التَّرغيبُ والتَّرهيبُ

مِنَ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ

تأليف

الإمام الحافظ

زكيّ الدّين عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري

المتوفى سنة ٦٥٦هـ

ضبطه وخرّج آياته وأحاديثه

إبراهيم شمس الدّين

الجزء الرابع

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

الطبعة الثالثة
٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0524-8
90000>
9782745105240

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الترغيب في إنجاز الوعد والأمانة، والترهيب من إخلافه ومن الخيانة والغدر، وقتل المعاهد أو ظلمه

١ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَقَبَّلُوا لِي سِتًّا أَتَقَبَّلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ: إِذا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلا يَكْذِبْ، وَإِذَا وَعَدَ فَلا يُخْلِفْ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ فَلا يَخُنْ»، الحديث. رواه أبو يعلى والحاكم والبيهقي، وتقدم في الصدق.

٢ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اضْمَنُوا لِي سِتًّا أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اُصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ»، الحديث. رواه أحمد[١] وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي وتقدم.

٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أُمَّتِهِ: «اكْفُلُوا لِي بِسِتٍّ أَكْفُلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ». قُلْتُ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالأَمَانَةُ، وَالْفَرْجُ، وَالْبَطْنُ، وَاللِّسَانُ». رواه الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به.

٤ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الأَمَانَةِ، فَقَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ الرَّجُلُ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِنْ أَثَرِ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفَطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ» ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً فَدَحْرَجَهَا عَلَى رِجْلِهِ« فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لاَ يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ حَتَّى يُقَال: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلاً أَمِيناً، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَظْرَفَهُ مَا أَعْقَلَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ». رواه مسلم[٢] وغيره.

«الجذر»: بفتح الجيم وإسكان الذال المعجمة: هو أصل الشيء.

---

(١) المسند ٥/ ٣٢٣.

(٢) كتاب الإيمان حديث ٢٣٠.

«والوكت»: بفتح الواو وإسكان الكاف بعدها تاء مثناة: هو الأثر اليسير.

«المجل»: بفتح الميم وإسكان الجيم: هو تنفط اليد من العمل وغيره.

«وقوله: منتبراً» بالراء: أي مرتفعاً.

٥ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إِلاَّ الأَمَانَةَ قَالَ: يُؤْتَى الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُقَالُ: أَدِّ أَمَانَتَكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ، وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا، فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ، وَتُمَثَّلُ لَهُ أَمَانَتُهُ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ دُفِعَتْ إِلَيْهِ، فَيَرَاهَا فَيَعْرِفُهَا، فَيَهْوِي فِي أَثَرِهَا حَتَّى يُدرِكَهَا، فَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ خَارِجٌ زَلَّتْ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَهُوَ يَهْوِي فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الآبِدِينَ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلاَةُ أَمَانَةٌ، وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ، وَالْوَزْنُ أَمَانَةٌ، وَالْكَيْلُ أَمَانَةٌ، وَأَشْيَاءٌ عَدَّدَهَا، وَأَشَدُّ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ. قال ـ يعني زاذان ـ: فأتيت البراءَ بن عازب فقلت: ألا ترى إلى ما قال ابن مسعود؟ قال: كذا، قال: صدق. أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾. [النساء: ٥٨] رواه أحمد والبيهقي موقوفاً، وذكر عبد اللَّه ابن الإمام أحمد في كتاب الزهد أنه سأل أباه عنه فقال: إسناده جيد.

٦ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ، وَلاَ صَلاَةَ لِمَنْ لاَ طَهُورَ لَهُ»، الحديث. رواه الطبراني، وتقدم في الصلوات.

٧ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَالِيَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ فِي هذَا الدِّينِ وَأَلْيَنِهِ؟ فَقَالَ: «أَلْيَنُهُ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشَدُّهُ يَا أَخَا الْعَالِيَةِ الأَمَانَةُ، إِنَّهُ لاَ دِينَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ، وَلاَ صَلاَةَ لَهُ، ولاَ زَكَاةَ لَهُ»، الحديث. رواه البزار.

٨ ـ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً، فَقَدْ حَلَّ بِهَا الْبَلاَءُ». قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دُوَلاً، وَإِذَا كَانَتِ الأَمَانَةُ مَغْنَماً، وَالزَّكَاةُ مَغْرَماً، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشُرِبَتِ الْخَمْرُ، وَلُبِسَ الْحَرِيرُ، وَاتخِذَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذلِكَ رِيحاً حَمْرَاءَ، أَوْ خَسْفاً أَوْ مَسْخاً». رواه الترمذي(١)، وقال: لا نعلم

---

(١) كتاب الفتن باب ٣٨.

أحداً روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد الأنصاري غير الفرج بن فضالة.

٩ - وفي رواية للترمذي(١) من حديث أبي هريرة: إِذَا اتُّخِذَ الْفَيْءُ دُوَلاً وَالأَمَانَةُ مَغْنَماً، وَالزَّكَاةُ مَغْرَماً، وَتُعُلِّمَ لِغَيْرِ دِينٍ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَأَدْنَى صَدِيقَهُ، وَأَقْصَى أَبَاهُ وَظَهَرَتِ الأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ، وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَعَنَ آخِرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذٰلِكَ رِيحاً حَمْرَاءَ وَخَسْفاً وَمَسْخاً وَقَذْفاً، وآيَاتٍ تَتَابَعُ كَنِظَامٍ بَالٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعَ. قال الترمذي: حديث غريب.

١٠ - وَرُوِيَ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاَثٌ مُتَعَلِّقَاتٌ بِالْعَرْشِ: الرَّحِمُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلاَ أُقْطَعُ، وَالأَمَانَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلاَ أُخَانُ، وَالنِّعْمَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلاَ أُكْفَرُ». رواه البزار.

١١ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلاَ يُوفُونَ، وَتَظْهَرُ فِيهِمْ السِّمَنُ»(٢). رواه البخاري ومسلم.

١٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَمْسَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِبَيْعٍ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ فَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ وَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِي مَكَانِهِ، فَنَسِيتُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلاَثٍ، فَجِئْتُ فَإِذَا هُوَ مَكَانَهُ فَقَالَ: «يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ، أَنَا هٰهُنَا مُنْذُ ثَلاَثٍ أَنْتَظِرُكَ». رواه أبو داود وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت كلاهما عن إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد الكريم عن عبد الله بن شقيق عن أبيه عنه، وقال أبو داود: قال محمد بن يحيى: هذا عندنا عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق. وقد ذكر عبد الله بن أبي الحمساء أبو عليّ بن السكن في كتاب الصحابة فقال: روي حديث إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن ابن شقيق عن أبيه، ويقال عن بديل عن عبد الكريم المعلم، ويشبه أن يكون ما ذكره أبو عليّ من إسقاط عبد الكريم منه هو الصواب، والله أعلم.

---

(١) كتاب الفتن باب ٣٨.

(٢) أخرجه البخاري في الشهادات باب ٩، وفضائل أصحاب النبي ﷺ باب ١، والرقاق باب ٧، والأيمان باب ١٠ و٢٧، ومسلم في فضائل الصحابة حديث ٢١٠ ـ ٢١٤.

١٣ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»(١). رواه البخاري ومسلم.

وزاد مسلم في رواية له: «وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

١٤ ـ ورواه أبو يعلى من حديث أنس، ولفظه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ، وَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ». فذكر الحديث.

١٥ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»(٢). رواه البخاري ومسلم.

١٦ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ. فَقِيلَ: هٰذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ». رواه مسلم(٣) وغيره.

١٧ ـ وفي رواية لمسلم(٤): «لِكُلِّ غَادِرٍ لوَاءٌ يَوْم الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ»، يُقَالُ: هٰذِهِ غَدْرَةُ فُلانٍ.

١٨ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيجُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ»(٥). رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

---

(١) أخرجه البخاري في الشهادات باب ٢٨، ومسلم في الإيمان حديث ١٠٧ و١٠٩.

(٢) أخرجه البخاري في الإيمان باب ٢٤، والجزية باب ١٧، والمظالم باب ١٧، ومسلم في الإيمان حديث ١٠٢.

(٣) كتاب الجهاد حديث ٨.

(٤) كتاب الجهاد حديث ١٠ و١٧.

(٥) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٣٢، والنسائي في الاستعاذة باب ١٩ و٢٠، و بن ماجه في الأطعمة باب ٥٣.

١٩ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قالَ اللَّهُ تَعالَى: ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً، فَاسْتَوْفَى مِنْهُ الْعَمَلَ، وَلَمْ يُوَفِّهِ أَجْرَهُ». رواه البخاري(١).

٢٠ ـ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْكٍ قالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لاَ واللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقْرَؤُهُ إلاَّ كِتَابَ اللَّهِ، وَمَا فِي هذِهِ الصَّحِيفَةِ فَنَشَرَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الإِبِلِ، وَأَشْيَاءُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ، وفيهَا قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عدْلاً وَلاَ صَرْفاً»، الحديث. رواه مسلم(٢) وغيره.

يقال: «أخفر بالرجل»: إذا غدره ونقض عهده.

٢١ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: مَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلاَّ قَالَ: «لا إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ». رواه أحمد(٣) والبزار والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال:

خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ؛ فذكر الحديث، ورواه الطبراني في الأوسط والصغير من حديث ابن عمر، وتقدم.

٢٢ ـ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إلاَّ كَانَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمْ، وَلاَ ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ في قَوْمٍ إلاَّ سَلَّطَ عَلَيْهِمُ المَوْتَ، وَلا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إلاَّ حُبِسَ عَنْهُمُ الْقَطْرُ». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

٢٣ ـ وَعَنْ صفوانَ بن سُلَيم عن عدّة من أبناء أصحاب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ آبَائِهِمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَداً، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسِهِ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه أبو داود(٤). والأبناء مجهولون.

---

(١) كتاب البيوع باب ١٠٦، والإجارة باب ١٠.
(٢) كتاب الحج حديث ٤٦٨.
(٣) المسند ٣/١٣٥، ١٥٤، ٢١٠، ٢٥١.
(٤) كتاب الإمارة باب ٣٣.

٢٤ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَمَّنَ رَجُلاً عَلَى دَمِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِراً». رواه ابن ماجه[1] وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، وقال ابن ماجه: «فَإِنَّهُ يَحْمِلُ لِوَاءَ غَدْرٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ».

٢٥ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعَاهَدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ».

٢٦ - وفي رواية: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَداً في عَهْدِهِ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمائَةِ عَامٍ». رواه ابن حبان في صحيحه، وهو عند أبي داود والنسائي بغير هذا اللفظ، وتقدم.

«قوله: لم يرح» قال الكسائي: هو بضم الياء، من قوله: أرحت الشيء فأنا أريحه إذا وجدت ريحه، وقال أبو عمرو: لم يرح بكسر الراء من رحت أريح إذا وجدت الريح، وقال غيرهما: بفتح الياء والراء، والمعنى واحد، وهو شم الرائحة.

٢٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «أَلاَ مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعَاهَدَةً لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَقَدْ أَخْفَرَ بِذِمَّةِ اللَّهِ، فَلا يُرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفاً»[2]. رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح.

الترغيب في الحب في اللّه تعالى، والترهيب من حب الأشرار وأهل البدع، لأن المرء مع من أحب

١ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْداً لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ في الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كما يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ».

---

(١) كتاب الديات باب ٣٣.

(٢) أخرجه الترمذي في الديات باب ١١، وابن ماجه في الديات باب ٣٢.

٢ ـ وفي رواية: «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإِيمَانِ وَطَعْمَهُ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللَّهِ وَيَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَأَنْ تُوقَدَ نَارٌ عَظِيمَةٌ فَيَقَعَ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئاً»[١]. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

٣ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلالِي الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي». رواه مسلم[٢].

٤ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ حَلاوَةَ الإِيمَانِ فَلْيُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ». رواه الحاكم من طريقين وصحح أحدهما.

٥ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ. ورَجُلاَنِ تَحَابَّا في اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»[٣]. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

٦ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ رَجُلاً لا يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ مَالٍ أَعْطَاهُ فذلِكَ الإِيمَانُ». رواه الطبراني في الأوسط.

٧ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَحابَّ رَجُلانِ في اللَّهِ إِلاَّ كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدَّهُمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ». رواه الطبراني وأبو يعلى، ورواته رواة الصحيح إلا مبارك بن فضالة، ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم إلا أنهما قالا: كانَ أَفْضَلَهُمَا أَشَدَّهُمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ. وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

٨ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ

---

(١) أخرجه النسائي في الإيمان باب ٢.

(٢) كتاب البر حديث ٣٨.

(٣) أخرجه البخاري في الأذان باب ٣٦، والزكاة باب ١٦، والحدود باب ١٩، ومسلم في الزكاة حديث ٩١.

الأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ». رواه الترمذي[١] وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

٩ ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلَيْنِ تَحابَّا فِي اللَّهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلاَّ كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللَّهِ أَشَدُّهُمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ». رواه الطبراني بإسناد جيد قويّ.

١٠ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ أَحَبَّ رَجُلاً لِلَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ لِلَّهِ فَدَخَلا جَمِيعاً الْجَنَّةَ، فكَانَ الَّذِي أَحَبَّ أَرْفَعَ مَنْزِلَةً مِنَ الآخَرِ، وَأَحَقَّ بِالَّذِي أَحَبَّ لِلَّهِ». رواه البزار بإسناد حسن.

١١ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ في قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قالَ: أُرِيدُ أَخاً لِي في هذِهِ الْقَرْيَةِ. قالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّها؟ قالَ: لاَ، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّهُ في اللَّهِ. قالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَما أَحْبَبْتَهُ فِيهِ». رواه مسلم[٢].

«المدرجة»: بفتح الميم والراء: هي الطريق.

«قوله: تربها»: أي تقوم بها، وتسعى في صلاحها.

١٢ ـ وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيِّ قالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتًى بَرَّاقُ الثَّنَايَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ فَإِذَا اخْتَلَفُوا في شَيْءٍ أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ: هٰذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ هَجَّرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَقَالَ: آللَّهِ. فَقُلْتُ: آللَّهِ، فَقَالَ: آللَّهِ، فَقُلْتُ: آللَّهِ. فَأَخَذَ بِحَبْوَةِ رِدَائِي، فَجَذَبَنِي إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ». رواه مالك[٣] بإسناد صحيح، وابن حبان في صحيحه.

---

(١) كتاب البر باب ٢٨.
(٢) كتاب البر باب ٣٩.
(٣) كتاب الشعر حديث ١٦.

١٣ ـ وَعَنْ أَبي مُسْلِمٍ قالَ: قُلْتُ لِمُعَاذٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ لِغَيْرِ دُنْيَا أَرْجُو أَنْ أُصِيبَهَا مِنْكَ، وَلاَ قَرَابَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قالَ: فلاَ شَيْءَ؟ قُلْتُ: لِلَّهِ. قالَ: فَجَذَبَ حُبْوَتِي ثُمَّ قَالَ: أَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ في اللَّهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ يَغْبِطُهُمْ بِمكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ». قالَ: ولَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِ مُعَاذٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، هُمْ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصِّدِّيقُونَ». رواه ابن حبان في صحيحه.

١٤ ـ وروى الترمذي[١] حديث معاذ فقط، ولفظه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ في جَلاَلِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ». وقال: حديث حسن صحيح.

١٥ ـ وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْثُرُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى يَقُولُ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ». رواه أحمد[٢] بإسناد صحيح.

١٦ ـ وَعَنْ شَرَحْبِيلَ بْنِ السَّمْطِ أَنَّهُ قالَ لِعَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ: هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي حَدِيثاً سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ نِسْيَانٌ، وَلاَ كَذِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي». رواه أحمد[٣] ورواته ثقات، والطبراني في الثلاثة، واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

١٧ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ لِلَّهِ جُلَسَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، وَكِلْتَا يَدَي اللَّهِ يَمِينٌ ـ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلا شُهَدَاءَ، وَلا صِدِّيقِينَ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمُ الْمُتَحَابُّونَ

---

(١) كتاب الزهد باب ٥٣.
(٢) المسند ٣٨٦/٤، ٢٢٩/٥، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٧.
(٣) المسند ٣٨٦/٤، ٣٢٨/٥، ٣٢٩.

بِجَلالِ اللَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالى، المُتَحَابُونَ بِجَلالِ اللَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى». رواه أحمد[١] بإسناد لا بأس به.

١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عِباداً لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ»، قِيلَ: مَنْ هُمْ لَعَلَّنَا نُحِبُّهُمْ؟ قالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِنُورِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ وَلا أَنْسَابٍ، وُجُوهُهُمْ نُورٌ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ. لاَ يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلاَ يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] ». رواه النسائي[٢] وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، وهو أتم.

١٩ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عِباداً يُجْلِسُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يُغَشِّي وُجُوهَهُمُ النُّورُ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلائِقِ». رواه الطبراني بإسناد جيد.

٢٠ - وَعَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: المُتَحَابُّونَ بِجَلالِي في ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي». رواه أحمد[٣] بإسناد جيد.

٢١ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ أَقْوَاماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ في وُجُوهِهِمُ النُّورُ عَلَى مَنَابِرِ اللُّؤْلُؤِ يَغْبِطُهُمُ النَّاسُ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلا شُهَدَاءَ». قالَ: فَجَثَى أَعْرَابِيٌّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللَّهِ! جَلِّهِمْ لَنَا نَعْرِفْهُمْ، قالَ: «هُمُ المُتَحَابُّونَ في اللَّهِ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى، وَبِلَادٍ شَتَّى يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ يَذْكُرُونَهُ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

٢٢ - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لأُنَاساً مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ، وَلا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ». قالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَخَبِّرْنَا مَنْ هُمْ؟ قالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَلا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا، فَوَاللَّهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى نُورٍ، وَلا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ،

---

(١) المسند ٤/ ٣٨٦، ٥/ ٣٢٨، ٣٢٩.
(٢) كتاب الجنائز باب ١٢٠.
(٣) المسند ٤/ ١٢٨، ٣٨٦.

وَلا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ، وَقَرَأَ هذِهِ الآيَةَ: ﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] ». رواه أبو داود.

٢٣ ـ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِباداً لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلاَ شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ»، فَجَثَى رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ مِنْ قاصِيَةِ النَّاسِ، وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ، وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ، أَنْعِتْهُمْ لَنَا جَلِّهِمْ لَنَا: يَعْنِي صِفْهُمْ لَنَا شَكِّلْهُمْ لَنَا، فَسُرَّ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ بِسُؤَالِ الأعْرَابِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ، وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ لَمْ تُصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيَجْلِسُون عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُوراً، وَثِيَابَهُمْ نُوراً، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلاَ يَفْزَعُونَ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ، وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ». رواه أحمد[1] وأبو يعلى بإسناد حسن، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٢٤ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ في الْجَنَّةِ لَعُمُداً مِنْ يَاقُوتٍ عَلَيْهَا غُرَفٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ لَهَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ تُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ». قالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَسْكُنُهَا؟ قالَ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ، وَالْمُتَبَاذِلُونَ فِي اللَّهِ، وَالْمُتَلاقُونَ في اللَّهِ». رواه البزار.

٢٥ ـ وَرُوِيَ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ في الْجَنَّةِ غُرَفاً تُرَى ظَوَاهِرُهَا مِنْ بَوَاطِنِهَا وَبَوَاطِنُها مِنْ ظَوَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُتَحَابِّينَ فِيهِ، وَالمتَزَاوِرِينَ فِيهِ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيهِ». رواه الطبراني في الأوسط.

٢٦ ـ وَرُوِيَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الإِيْمَانِ؟ قالَ: «أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ، وَتُبْغِضَ لِلَّهِ، وَتَعْمَلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ»، قالَ: وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهَ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ». رواه أحمد[2].

---

(١) المسند ٥/٢٢٩، ٢٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣

(٢) المسند ٤/٢٨٦، ٥/٢٤٧.

٢٧ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تَجِدُ الْعَبْدَ صَرِيحَ الإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِلَّهِ تَعَالَى، وَيُبْغِضَ لِلَّهِ، فَإِذَا أَحَبَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، فَقَدِ اسْتَحَقَّ الْوِلاَيَةَ لِلَّهِ تَعَالَى». رواه أحمد[1] والطبراني، وفيه رشدين بن سعد.

٢٨ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، وَأَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَنْكَحَ لِلَّهِ، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ»[2]. رواه أحمد والترمذي، وقال: حديث منكر، والحاكم وقال: صحيح الإسناد والبيهقي وغيرهم.

٢٩ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ». رواه أبو داود[3].

٣٠ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ عُرَى الإِسْلاَمِ أَوْثَقُ»؟ قالُوا: الصَّلاَةُ. قالَ: «حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا»؟ قالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ. قالَ: «حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ»؟ قَالُوا: الْجِهَادُ. قالَ: «حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ»؟ قالَ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ في اللَّهِ وَتُبْغِضَ في اللَّهِ». رواه أحمد[4] والبيهقي، كلاهما من رواية ليث بن أبي سليم، ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود أخصر منه.

٣١ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ». رواه أبو داود[5]، وهو عند أحمد أطول منه، وقال فيه:

«إِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ في اللَّهِ». وفي إسنادهما راوٍ لم يسمّ.

٣٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَتَى السَّاعَةُ؟ قالَ: «وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا»؟ قالَ: لاَ شَيْءَ إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ

---

(١) المسند ٤/ ٢٨٦، ٥/ ٢٤٧.

(٢) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٦٠، وأحمد في المسند ٣/ ٤٣٨، ٤٤٠.

(٣) كتاب السنة باب ١٥.

(٤) المسند ٤/ ٢٨٦.

(٥) كتاب السنة باب ٢.

النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بُحَبِّي إِيَّاهُمْ[١]. رواه البخاري ومسلم.

٣٣ ـ وفي رواية للبخاري[٢]: أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا»؟ قَالَ: ما أَعْدَدْتُ لَهَا إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ: وَنَحْنُ كَذلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحاً شَدِيداً.

٣٤ ـ ورواه الترمذي[٣]، ولفظه قال: رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرِحُوا بِشَيْءٍ لَمْ أَرَهُمْ فَرِحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْهُ. قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يحِبُّ الرَّجُلَ عَلَى الْعَمَلِ مِنَ الْخَيْرِ يَعْمَلُ بِهِ، وَلاَ يَعْمَلُ بِمِثْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

٣٥ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْماً وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». رواه البخاري ومسلم، ورواه أحمد بإسناد حسن مختصراً من حديث جابر: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

٣٦ ـ وَعَنْ ابِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ بِعَمَلِهِمْ. قَالَ: «أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ: فَأَعَادَهَا أَبُو ذَرٍّ، فَأَعَادَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رواه أبو داود[٤].

٣٧ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تُصَاحِبْ إِلاَّ مُؤْمِناً، وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ». رواه ابن حبان في صحيحه.

٣٨ ـ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاَثٌ هُنَّ حَقٌّ: لاَ يَجْعَلُ اللَّهُ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الإِسْلاَمِ كَمَنْ لاَ سَهْمَ لَهُ، وَلاَ يَتَوَلَّى اللَّهُ عَبْداً فَيُوَلِّيَهُ غَيْرَهُ. وَلاَ يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْماً إِلاَّ حُشِرَ مَعَهُمْ». رواه الطبراني في الصغير والأوسط بإسناد جيد، ورواه في الكبير من حديث ابن مسعود.

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة باب ٦، والأدب باب ٩٥ و٩٦.
(٢) كتاب فضائل الصحابة باب ٦.
(٣) كتاب الزهد باب ٥٠.
(٤) كتاب الأدب باب ١١٣.

٣٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «ثَلاثَةٌ أَحْلِفُ عَلَيْهِنَّ: لاَ يَجْعَلُ اللَّهُ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الإِسْلَامِ كَمَنْ لاَ سَهْمَ لَهُ، وَأَسْهُمُ الإِسْلَامِ ثَلاثَةٌ: الصَّلاَةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ، وَلاَ يَتَوَلَّى اللَّهُ عَبْداً في الدُّنْيَا فَيُوَلِّيَهُ غَيْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْماً إِلاَّ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَهُمْ» الحديث. رواه أحمد[1] بإسناد جيد.

٤٠ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ الذَّرِّ عَلَى الصَّفَا في اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، وَأَدْنَاهُ أَنْ تُحِبَّ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْجَوْرِ، وَتُبْغِضَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْعَدْلِ، وَهَلِ الدِّينُ إِلاَّ الْحُبُّ وَالْبُغْضُ، قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

الترهيب من السحر وإتيان الكهان والعرّافين والمنجمين بالرمل والحصى أو نحو ذلك وتصديقهم

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قالَ ﷺ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»[2]. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

٢ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِشَيْءٍ وُكِلَ إِلَيْهِ». رواه النسائي[3] من رواية الحسن عن أبي هريرة، ولم يسمع منه عند الجمهور.

«وقوله: تعلق»: أي وعلق على نفسه العوز والحروز.

٣ - وَعَنْ الْحَسَنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ

---

(١) المسند ٦/ ١٤٥، ١٦٠.

(٢) أخرجه البخاري في الوصايا باب ٢٣، والطب باب ٤٨، والحدود باب ٤٤، ومسلم في الإيمان حديث ١٤٤، وأبو داود في الوصايا باب ١٠، والنسائي في الوصايا باب ١٢.

(٣) كتاب التحريم باب ١٩.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كانَ لِدَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ سَاعَةٌ يُوقِظُ فِيهَا أَهْلَهُ يَقُولُ: يَا آلَ دَاوُدَ قُومُوا فَصَلُّوا فَإِنَّ هٰذِهِ السَّاعَةَ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ فِيهَا الدُّعَاءَ إِلاَّ لِسَاحِرٍ أَوْ عَاشِرٍ». رواه أحمد[١] عن عليّ بن زيد عنه، وبقية رواته محتجّ بهم في الصحيح، واختلف في سماع الحسن من عثمان.

٤ ـ وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ، أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ، أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ، أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ». رواه البزار بإسناد جيد، ورواه الطبراني من حديث ابن عباس دون قوله: «وَمَنْ أَتَى..» إلى آخره بإسناد حسن.

٥ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُ مَا سِوَى ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ: مَنْ مَاتَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئاً، وَلَمْ يَكُنْ سَاحِراً يَتْبَعُ السَّحَرَةَ، وَلَمْ يَحْقِدْ عَلَى أَخِيهِ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه ليث بن أبي سليم.

٦ ـ وَعَنْ عَبِيدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلاً قالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَمِ الْكَبَائِرُ؟ قالَ: «تِسْعٌ أَعْظَمُهُنَّ الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ المُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَةِ، وَالسِّحْرُ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا» الحديث. رواه الطبراني في حديث تقدم في الفرار من الزحف.

وروى ابن حبان في صحيحه حديث أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده في كتاب النبيّ ﷺ الَّذِي كَتَبَهُ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ فِي الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ وَالدِّيَاتِ وَالزَّكَاةِ فَذَكَرَ فِيهِ: «وَإِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ المُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ المُحْصَنَةِ، وَتَعَلُّمُ السِّحْرِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ».

٧ ـ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا قالَ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ». رواه البزار بإسناد جيد قوي.

---

(١) المسند ٤/ ٢٢.

٨ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَى كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ بَرِىءَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَنْ أَتَاهُ غَيْرَ مُصَدِّقٍ لَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً». رواه الطبراني من رواية رشدين بن سعد.

«الكاهن»: هو الذي يخبر عن بعض المضمرات، فيصيب بعضها، ويخطىءُ أكثرها ويزعم أن الجن تخبره بذلك.

٩ - وَرُوِيَ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَتَى كَاهِناً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ حُجِبَتْ عَنْهُ التَّوْبَةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ صَدَّقَهُ بِمَا قَالَ كَفَرَ». رواه الطبراني.

١٠ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَنَالَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مَنْ تَكَهَّنَ، أَوِ اسْتَقْسَمَ، أَوْ رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ تَطَيُّراً». رواه الطبراني بإسنادين رواةُ أحدهما ثقات.

١١ - وَعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عبَيْدٍ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْماً». رواه مسلم(١).

«العرّاف»: بفتح العين المهملة وتشديد الراء كالكاهن، وقيل: هو الساحر. وقال البغوي: العرّاف هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذي سرقه ومعرفة مكان الضالة، ونحو ذلك، ومنهم من يسمي المنجم كاهناً، انتهى.

١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»(٢). رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وفي أسانيدهم كلام ذكرته في مختصر السنن، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

---

(١) كتاب السلام حديث ١٢٥.

(٢) أخرجه أبو داود في الطب باب ٢١، والترمذي في الطهارة باب ١٠٢، وابن ماجه في الطهارة باب ١٢٢.

١٣ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ سَاحِراً أَوْ كَاهِناً فَسَأَلَهُ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفاً.

١٤ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ سَاحِراً أَوْ كَاهِناً يُؤْمِنُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. رواه الطبراني في الكبير، ورواته ثقات.

١٥ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، وَلاَ قَاطِعُ رَحِمٍ». رواه ابن حبان في صحيحه.

١٦ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ»[١]. رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما.

قال الحافظ: والمنهيّ عنه من علم النجوم هو ما يدّعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كمجيء المطر، ووقوع الثلج، وهبوب الريح، وتغيير الأسعار، ونحو ذلك ويزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب واقترانها وافتراقها وظهورها في بعض الأزمان وهذا علم استأثر اللَّهُ به لا يعلمه أحد غيره، فأما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجه القبلة، وكم مضى من الليل والنهار وكم بقي، فإنه غير داخل في النهي، والله أعلم.

١٧ ـ وَعَنْ قَطَنِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْعِيَافَةُ وَالطِّيَرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجِبْتِ»[٢]. رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه.

قال أبو داودْ: الطرق الزجر، والعيافة: الخط، انتهى.

وقال ابن فارس: الطرق: الضرب بالعصى، وهو جنس من التكهُّن.

«الطرق»: بفتح الطاء وسكون الراء.

«والجبت»: بكسر الجيم: كل ما عبد من دون الله تعالى.

---

(١) أخرجه أبو داود في الطب باب ٢٢، وابن ماجه في الأدب باب ٢٨.
(٢) أخرجه أبو داود في الطب باب ٢٣.

الترهيب من تصوير الحيوانات والطيور في البيوت وغيرها

١ ـ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هٰذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»[(١)]. رواه البخاري ومسلم.

٢ ـ وَعَنْ عَائِشَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَر وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةٍ لِي بِقِرَام فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَلَمَّا رآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلَوَّنَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَشَدُّ النَّاسِ عَذاباً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ». قالَتْ: فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ.

٣ ـ وفي رِوَايَةٍ قالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُوَرٌ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ وقالَ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هٰذِهِ الصُّوَرَ».

٤ ـ وَفِي أُخْرَى أَنَّهَا اشْتَرَتْ نمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فلَمَّا رآهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ هٰذِهِ النُّمْرُقَةِ»؟ فَقُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَك لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هٰذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَومَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: «أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» وَقَال: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لاَ تَدْخُلُهُ المَلاَئِكَةُ»[(٢)]. رواه البخاري ومسلم.

«السهوة»: بفتح السين المهملة: هي الطاق في الحائط يوضع فيه الشيء، وقيل: هي الصفة، وقيل: المخدع بين البيتين، وقيل: بيت صغير كالخزانة الصغيرة.

«والقرام»: بكسر القاف: هو الستر.

«والنمرقة»: بضم النون والراء أيضاً، وقد تفتح الراء، وبكسرهما: هي المخدة.

٥ ـ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

---

(١) أخرجه البخاري في اللباس باب ٨٩، ومسلم في اللباس حديث ٩٧.

(٢) أخرجه البخاري في اللباس باب ٩٢، ومسلم في اللباس حديث ٩٦.

عَنهُمَا فَقَالَ لَهُ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هٰذِهِ الصُّوَرَ فَأَفْتِنِي فِيهَا، فَقَالَ: ٱدْنُ مِنِّي، فَدَنَا، ثُمَّ قَالَ: ٱدْنُ مِنِّي، فَدَنَا، حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ: أُنَبِّئُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْساً، فَيُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ». قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَإِنْ كُنْتَ لاَ بُدَّ فَاعِلاً فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لاَ نَفْسَ لَهُ[١]. رواه البخاري ومسلم.

٦ - وَفي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ[٢] قالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابنِ عَبَّاسٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! إِنِّي رَجُلٌ إِنَّما مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي، وَإِنِّي أَصْنَعُ هٰذِهِ التَّصَاوِيرَ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لاَ أُحَدِّثُكَ إِلاَّ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، فإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبداً» فَرَبا الرَّجُلُ رَبْوَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ: «وَيْحَكَ إِنْ أَبَيْتَ إِلاَّ أَنْ تَصْنَعَ، فَعَلَيْكَ بِهٰذَا الشَّجَرِ وَكُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ».

«ربا الإنسان»: إذا انتفخ غيظاً أو كبراً.

٧ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ»[٣]. رواه البخاري ومسلم.

٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، وَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، وَلْيَخْلُقُوا شَعِيرَةً»[٤]. رواه البخاري ومسلم.

٩ - وَعَنْ حَيَّانَ بْنِ حُصَيْنٍ قالَ: قالَ لِي عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلاَ أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَلاَّ تَدَعَ صُورَةً إِلاَّ طَمَسْتَهَا، وَلاَ قَبْراً مُشْرِفاً إِلاَّ سَوَّيْتَهُ[٥]. رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

---

(١) أخرجه البخاري في اللباس باب ٩٧، ومسلم في اللباس حديث ٩٩.
(٢) كتاب التعبير باب ٤٥، واللباس باب ٩٧.
(٣) أخرجه البخاري في اللباس باب ٨٩ و٩١ و٩٥، ومسلم في اللباس حديث ٩٦ و٩٧ و٩٨.
(٤) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٥٦، واللباس باب ٩٠، ومسلم في اللباس حديث ١٠١.
(٥) أخرجه مسلم في الجنائز حديث ٩٣، وأبو داود في الجنائز باب ٦٨، والترمذي في الجنائز باب ٥٦.

١٠ - وَرَوَى أَحْمَدُ(١) عَنْ عَلِيٍّ قالَ: كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جِنَازَةٍ فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يَنْطَلِقُ إِلَى المَدِينَةِ، فَلاَ يَدَعُ فِيهَا وَثَناً إِلاَّ كَسَرَهُ، وَلاَ قَبْراً إِلاَّ سَوَّاهُ، وَلاَ صُورَةً إِلاَّ لَطَخَهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قالَ: فَهَابَ أَهْلَ المَدِينَةِ. قالَ: فَانْطَلَقَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَدَعْ بِهَا وَثَناً إِلاَّ كَسَرْتُهُ، وَلاَ قَبْراً إِلاَّ سَوَّيْتُهُ، وَلا صُورَةً إِلاَّ لَطَخْتُهَا، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ إِلَى صَنْعَةِ شَيْءٍ مِنْ هٰذَا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ». وإسناده جيد إن شاء الله.

١١ - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ»(٢). رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

١٢ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ(٣): «لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ تَمَاثِيلُ».

١٣ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: واعَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُ فَرَاثَ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ، فَلَقِيَهُ جِبْرِيلُ ﷺ، فَشَكَا إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّا لاَ نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ. رواه البخاري(٤).

«راث»: بالثاء المثلثة غير مهموز: أي أبطأ.

١٤ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ، وَلاَ جُنُبٌ، وَلاَ كَلْبٌ»(٥). رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه كلهم من رواية عبد اللّه بن يحيـى. قال البخاري: فيه نظر.

١٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ

---

(١) المسند ١/ ٨٧.

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٧ و١٧، والمغازي باب ١٢، واللباس باب ٨٨ و٩٤، ومسلم في اللباس حديث ٨١ و٨٢ و٨٣، وأبو داود في الطهارة باب ٨٩، واللباس باب ٤٥، والترمذي في الأدب باب ٤٤، والنسائي في الطهارة باب ١٦٧، والصيد باب ٩ و١١، والزينة باب ١١٠، وابن ماجه في اللباس باب ٤٤.

(٣) كتاب اللباس حديث ٨٤.

(٤) كتاب اللباس باب ٩٤.

(٥) أخرجه أبو داود في الطهارة باب ٨٩، واللباس باب ٤٥، والنسائي في الطهارة باب ١٦٧.

السَّلَامُ فَقَالَ لِي: أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَابِ تَمَاثِيلُ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامُ سِتْرٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ فَمُرْ بِرَأْسِ التِّمْثَالِ الَّذِي في الْبَيْتِ يُقْطَعُ فَيَصِيرَ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمُرْ بِالسِّتْرِ فَيُقْطَعَ فَيُجْعَلَ وِسَادَتَيْنِ مَنْبُوذَتَيْنِ تُوطَآنِ، وَمُرْ بِالْكَلْبِ فَلْيُخْرَجْ»[1]. رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وتأتي أحاديث من هذا النوع في اقتناء الكلب إن شاء الله تعالى.

١٦ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِثلاثَةٍ بِمَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ، وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ». رواه الترمذي[2]، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

«عنق»: بضم العين والنون: أي طائفة وجانب من النار.

الترهيب من اللعب بالنرد

١ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي دَمِ خِنْزِيرٍ». رواه مسلم[3].

وله ولأبي داود وابن ماجه[4]: «فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ».

٢ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَعِبَ بِنَرْدٍ أَوْ نَرْدشِيرَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»[5]. رواه مالك واللفظ له وأبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي، ولم يقولوا: أَوْ نَرْدَشِيرَ، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما. قال البيهقي:

---

(١) أخرجه أبو داود في اللباس باب ٤٥، والترمذي في الأدب باب ٤٤.
(٢) كتاب صفة جهنم باب ١.
(٣) كتاب الشعر حديث ١٠.
(٤) كتاب الأدب باب ٤٣.
(٥) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٥٦، وابن ماجه في الأدب باب ٤٣، ومالك في الرؤيا حديث ٦.

وروينا من وجه آخر عن محمد بن كعب عن أبي موسى عن النَّبيّ ﷺ قال: «لاَ يَقْلِبُ كَعَبَاتِهَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُ مَا تَأْتِي بِهِ إِلاَّ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

قال الحافظ: قد ذهب جمهور العلماء إلى أن اللعب بالنرد حرام، ونقل بعض مشايخنا الإجماع على تحريمه، واختلفوا في اللعب بالشطرنج، فذهب بعضهم إلى إباحته لأنه يستعان به في أمور الحرب ومكائده لكن بشروط ثلاثة: أحدها: أن لا يؤخر بسببه صلاة عن وقتها. والثاني: أن لا يكون فيه قمار. والثالث: أن يحفظ لسانه حال اللعب عن الفحش والخنا ورديء الكلام، فمتى لعب به، أو فعل شيئاً من هذه الأمور كان ساقط المروءة مردود الشهادة، وممن ذهب إلى إباحته سعيد بن جبير والشعبي، وكرهه الشافعي كراهة تنزيه، وذهب جماعات من العلماء إلى تحريمه كالنرد، وقد ورد ذكر الشطرنج في أحاديث لا أعلم لشيء منها إسناداً صحيحاً ولا حسناً، والله أعلم.

الترغيب في الجليس الصالح والترهيب من الجليس السيىء، وما جاء فيمن جلس وسط الحلقة وأدب المجلس، وغير ذلك

١ - عَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً»[(١)]. رواه البخاري ومسلم.

«يحذيك»: أي يعطيك.

٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ شَيْءٌ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْكِيرِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصابَكَ مِنْ دُخَانِهِ»[(٢)]. رواه أبو داود والنسائي.

---

(١) أخرجه البخاري في الذبائح باب ٣١، والبيوع باب ٣٨، ومسلم في البر حديث ١٤٦.
(٢) أخرجه أبو داود في الأدب باب ١٦.

٣ ـ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الْحَلْقَةِ. رواه أبو داود(١).

٤ ـ وَعَنْ أَبِي مِجْلَزٍ أَنَّ رَجُلاً قَعَدَ وَسْطَ حَلْقَةٍ. قالَ حُذَيْفَةَ: مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الْحَلْقَةِ. رواه الترمذي(٢). وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم بنحوه، وقال: صحيح على شرطهما.

٥ ـ وَعَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا جَالِسٌ وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِي الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي، وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلْيَةِ يَدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَقْعُدْ قَعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ». رواه أبو داود(٣) وابن حبان في صحيحه.

وزاد قال ابن جريج: وَضَعَ رَاحَتَيْكَ عَلَى الأَرْضِ.

٦ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ عَنْ مَجْلِسِهِ، فَذَهَبَ لِيَجْلِسَ فِيهِ، فَنَهَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رواه أبو داود(٤).

٧ ـ وفي رواية له عن سعد بن أبي الحسن قال: جَاءَ أَبُو بَكْرَةَ في شَهَادَةٍ، فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ، فَأَبَى أَنْ يَجْلِسَ فِيهِ، وقالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ ذَا.

٨ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلاً مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ».

٩ ـ وفي رواية قال: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ. رواه البخاري ومسلم.

١٠ ـ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي(٥). رواه أبو داود والترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه.

---

(١) كتاب الأدب باب ١٤.
(٢) كتاب الأدب باب ١٢.
(٣) كتاب الأدب باب ٢٢.
(٤) كتاب الأدب باب ١٥.
(٥) أخرجه أبو داود في الأدب باب ١٤، والترمذي في الأدب باب ٩.

١١ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إلاَّ بِإِذْنِهِمَا»(١). رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن.

١٢ - وفي رواية لأبي داود(٢): لاَ يُجْلَسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إلاَّ بِإِذْنِهِمَا.

١٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ»(٣). رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

١٤ - وَعَنْ وهبِ بْنِ حُذَيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ، فَإِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ رَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ». رواه الترمذي(٤) وابن حبان في صحيحه.

١٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ المَجَالِسِ أَوْسَعُهَا». رواه أبو داود(٥).

١٦ - وَعَنْ أبي سَعِيدٍ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ». قالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَبَيْتُمْ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»(٦). رواه البخاري ومسلم وأبو داود.

الترهيب أن ينام المرء على سطح لا تحجير له أو يركب البحر عند ارتجاجه

١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَلِيٍّ: يَعْنِي ابْنَ شَيْبَانَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ

---

(١) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٢١، والترمذي في الأدب باب ١١.
(٢) كتاب الأدب باب ٢١.
(٣) أخرجه مسلم في السلام حديث ٣١، وأبو داود في الأدب باب ٢٨، وابن ماجه في الأدب باب ٢٢.
(٤) كتاب الأدب باب ١٠.
(٥) كتاب الأدب باب ١٢.
(٦) أخرجه البخاري في المظالم باب ٢٢، والاستئذان باب ٢، ومسلم في اللباس حديث ١١٤، وأبو داود في الأدب باب ١٢.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَاتَ على ظَهْرِ بَيْتٍ لَيسَ لَهُ حِجَارٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ». رواه أبو داود[١].

قال الحافظ: هكذا وقع في روايتنا حجار بالراء بعد الألف، وفي بعض النسخ: حجاب بالباء الموحدة وهو بمعناه.

٢ ـ وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: نَهى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَطْحٍ لَيْسَ بِمَحْجُورٍ عَلَيْهِ. رواه الترمذي[٢]، وقال: حديث غريب.

٣ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «مَنْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيسَ مِنَّا، وَمَنْ رَقَدَ عَلَى سَطْحٍ لا جِدَارَ لَهُ فَمَاتَ فَدَمُه هَدْرٌ». رواه الطبراني.

٤ ـ وَعَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ قالَ: كُنَّا بِفَارِسَ، وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ يُقَالُ لَهُ: زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَبْصَرَ إِنْسَاناً فَوْقَ بَيْتٍ أَوْ إِجَّارٍ لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ، فَقَالَ لِي: سَمِعْتَ فِي هٰذَا شَيْئاً؟ قُلْتُ: لاَ. قالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ بَاتَ فَوْقَ إِجَّارٍ، أَوْ فَوْقَ بَيْتٍ لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ يَرِدُّ رِجْلَهُ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ بَعْدَمَا يَرْتَجُّ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ». رواه أحمد[٣] مرفوعاً هكذا وموقوفاً ورواتهما ثقات والبيهقي مرفوعاً.

٥ ـ وفي رواية للبيهقي عن أبي عمران أيضاً قال: كُنْتُ مَعَ زُهَيْرٍ الشَّنَوِيِّ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ نَائِمٍ عَلَى ظَهْرِ جِدَارٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَا يَدْفَعُ رِجْلَيْهِ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ قُمْ، ثُمَّ قالَ زُهَيْرٌ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ جِدَارٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَا يَدْفَعُ رِجْلَيْهِ، فَوَقَعَ فَمَاتَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ في ارْتِجَاجِهِ، فَفَرِقَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ». قال البيهقي: ورواه شعبة عن أبي عمران عن محمد بن أبي زهير، وقيل: عن محمد بن زهير بن أبي علي، وقيل: عن زهير بن أبي جبل عن النَّبيِّ ﷺ، وقيل: غير ذلك.

«الإجّار»: بكسر الهمزة وتشديد الجيم: هو السطح.

«وارتجاج البحر»: هيجانه.

---

(١) كتاب الأدب باب ٩٦.

(٢) كتاب الأدب باب ٧٢.

(٣) المسند ٥/ ٢٧١.

الترهيب أن ينام الإنسان على وجهه من غير عذر

١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى بَطْنِهِ، فَغَمَزَهُ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «إِنَّ هٰذِهِ ضِجْعَةٌ لاَ يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». رواه أحمد(١) وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، وقد تكلم البخاري في هذا الحديث.

٢ - وَعَنْ يعيشَ بْنِ طَخْفَةَ بْنِ قَيْسٍ الغِفَارِيِّ قال: كانَ أَبِي مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انطَلِقُوا بِنَا إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ». فَانطَلَقْنَا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَطْعِمِينَا»، فَجَاءَتْ بِجَشِيشَةٍ فَأَكَلْنَا، ثُمَّ قالَ: «يَا عَائِشَةُ أَطْعِمِينَا»، فَجَاءَتْ بِحَيْسَةٍ مِثْلِ الْقَطَاةِ فَأَكَلْنَا، ثُمَّ قالَ: «يَا عَائِشَةُ اسْقِينَا». فَجَاءَتْ بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْنَا، فَجَاءَتْ بِقَدَحٍ صَغِيرٍ فَشَرِبْنَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ بِتُّمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ انطَلَقْتُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ». قالَ: فَبَيْنَا أَنَا مُضْطَجِعٌ مِنَ السَّحَرِ عَلَى بَطْنِي إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يُحرِكُنِي بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هٰذِهِ ضِجْعَةٌ يَبْغُضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». قالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(٢). رواه أبو داود واللفظ له، ورواه النسائي عن قيس بن طغفة بالغين المعجمة قال: حدثني أبي فذكره وابن ماجه عن قيس بن طهفة بالهاء عن أبيه مختصراً، ورواه ابن حبان في صحيحه عن قيس بن طغفة بالغين المعجمة عن أبيه كالنسائي، ورواه ابن ماجه أيضاً عن ابن طهفة أو طخفة على اختلاف النسخ عن أبي ذر قال: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا مُضْطَجِعٌ عَلَى بَطْنِي، فَرَكَضَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «يَا جُنَيْدَبُ إِنَّمَا هٰذِهِ ضِجْعَةُ أَهْلِ النَّارِ». قالَ أبو عمر النمري: اختلف فيه اختلافاً كثيراً واضطرب فيه اضطراباً شديداً، فقيل: طهفة بن قيس بالهاء، وقيل: طخفة بالخاء، وقيل: ضغفة بالغين، وقيل: طقفة بالقاف والفاء، وقيل: قيس بن طخفة، وقيل: عبد اللَّه بن طخفة عن النَّبيّ ﷺ وقيل: طهفة عن أبي ذر رضي اللَّه عنه عن النَّبيّ ﷺ، وحديثهم كلهم واحد. قال: كُنْتُ نَائِماً بِالصُّفَّةِ، فَرَكَضَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «هٰذِهِ نَوْمَةٌ يَبْغَضُهَا اللَّهُ». وكان من أهل الصفة، ومن أهل العلم من يقول إن الصحبة لأبيه عبد اللَّه، وإنه صاحب القصة انتهى، وذكر البخاري اختلافاً كثيراً، وقال طغفة بالغين خطأ، واللَّه أعلم.

«الحيسة»: على معنى القطعة من الحيس: وهو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يجعل عوض الأقط دقيق.

«والعس»: القدح الكبير الضخم حرز ثمانية أرطال أو تسعة.

---

(١) المسند ٦/ ٢٨٧، ٣٠٤، ٣/ ٤٣٠، ٤/ ٤٢٦، ٤٢٧.

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٩٥.

الترهيب من الجلوس بين الظل والشمس والترغيب في الجلوس مستقبل القبلة

١ ـ عَنْ أَبِي عِيَاضٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نهى أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الضَّحِّ وَالظِّلِّ، وقالَ: «مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ». رواه أحمد[1] بإسناد جيد، والبزار بنحوه من حديث جابر، وابن ماجه بالنهي وحده من حديث بريدة.

«الضحّ»: بفتح الضاد المعجمة، وبالحاء المهملة: هو ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض. وقال ابن الأعرابي: هو لون الشمس.

٢ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَيْءِ»، وفي رِوايَةٍ: «فِي الشَّمْسِ، فَقَلَصَ عَنْهُ الظِّلُّ، فَصَارَ بَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ، وَبَعْضُهُ فِي الظِّلِّ فَلْيَقُمْ». رواه أبو داود[2]، وتابعيه مجهول، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ولفظه: نَهى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ.

٣ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّداً، وَإِنَّ سَيِّدَ المَجَالِسِ قُبَالَةُ الْقِبْلَةِ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

٤ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْرَمُ المَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ الْقِبْلَةُ». رواه الطبراني في الأوسط.

٥ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفاً، وَإِنَّ أَشْرَفَ المَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ الْقِبْلَةُ». رواه الطبراني، وفيه أحاديث غير هذه لا تسلم من مقال.

الترغيب في سكنى الشام وما جاء في فضلها

١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا في يَمَنِنَا». قالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لنا فِي شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا في

(١) المسند ٣/ ٤١٤.
(٢) كتاب الأدب باب ١٣.

يَمَنِنَا». قالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قالَ: «هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالْفِتَنُ ـ وبِهَا أَوْ قالَ ـ: مِنْهَا يَخْرُجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». رواه الترمذي[١]، وقال: حديث حسن غريب.

٢ ـ وَعَنِ ابْنِ حَوَالَةَ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَصِيرُ الأَمْرُ أَنْ تَكُونُوا أَجْناداً مُجَنَّدَةً: جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ». قالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذلِكَ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّام فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ يَجْتَبي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلَ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ». رواه أبو داود[٢] وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٣ ـ وَعَنْهُ أَنَّهُ قالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خِرْ لِي بَلَداً أَكُونُ فِيهِ، فَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَبْقَى لَمْ أَخْتَرْ عَنْ قُرْبِكَ شَيْئاً، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ»، فَلَمَّا رَأَى كَرَاهِيَتِي لِلشَّامِ قالَ: «أَتَدْرِي مَا يَقُولُ اللَّهُ فِي الشَّامِ؟ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ: يَا شَامُ أَنْتِ صَفْوَتِي مِنْ بِلادِي أُدْخِلُ فِيكِ خِيرَتِي مِنْ عِبَادِي. إِنَّ اللَّهَ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ». رواه الطبراني من طريقين إحداهما جيدة.

٤ ـ وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَامَ يَوْماً في النَّاسِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوشِكُونَ أَنْ تَكُونُوا أَجْناداً مُجَنَّدَةً: جُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ». فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكَنِي ذلِكَ الزَّمَانُ فَاخْتَرْ لِي. قالَ: «إِنِّي أَخْتَارُ لَكَ الشَّامَ، فَإِنَّهُ خِيرَةُ الْمُسْلِمِينَ، وَصَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلادِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ». رواه الطبراني، ورواته ثقات، ورواه البزار والطبراني أيضاً من حديث أبي الدرداء بنحوه بإسناد حسن.

٥ ـ وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُجَنَّدُ النَّاسُ أَجْناداً: جُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْمَشْرِقِ، وَجُنْدٌ بِالْمَغْرِبِ». فقالَ رَجُلٌ: يَا رَسُول اللَّهِ خِرْ لي إِنِّي فَتًى شَابٌّ فَلَعَلِّي أُدْرِكُ ذلِكَ، فَأَيُّ ذلِكَ تَأْمُرُنِي؟ قالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ». رواه الطبراني من طريقين إحداهما حسنة.

---

(١) كتاب المناقب باب ٧٤.

(٢) كتاب الجهاد باب ٣.

٦ ـ وفي رواية عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، ومُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَهُمَا يَسْتَشِيرَانِهِ فِي المَنْزِلِ، فَأَوْمَأَ إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ سَأَلَاهُ فَأَوْمَأَ إِلَى الشَّامِ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ بِلادِ اللَّهِ يُسْكِنُهَا خِيرَتَهُ مِنْ خَلْقِه، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ».

٧ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ، فَخِيَارُ أَهْلِ الأَرْضِ أَلْزَمُهُمْ مَهَاجَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَى فِي الأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفِظُهمْ أَرَضُوهُمْ، وتَقْذَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ». رواه أبو داود[1] عن شهر عنه، والحاكم عن أبي هريرة عنهُ، وقال: صحيح على شرط الشيخين كذا قال.

٨ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتُزِعَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي، فَأَتْبَعْتُهُ بصَرِي، فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ. أَلاَ وَإِنَّ الإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتَنُ بِالشَّامِ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.

٩ ـ وفي رواية للطبراني: إِذَا وَقَعَتِ الْفِتَنُ فَالأَمْنُ بَالشَّامِ. ورواه أحمد من حديث عمرو بن العاصي.

١٠ ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي، فعُمِدَ بِهِ إِلى الشَّامِ. أَلاَ وَإِنَّ الإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ». رواه أحمد[2]، ورواته رواة الصحيح.

١١ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَمُوداً أَبْيَضَ كَأَنَّهُ لُؤْلُؤَةٌ تَحْمِلُهُ المَلائِكَةُ. قُلْتُ: مَا تَحْمِلُونَ؟ فَقَالُوا: عَمُودَ الْكِتَابِ أُمِرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ اخْتُلِسَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي. فَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَخَلَّى مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي، فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى وُضِعَ

---

(١) كتاب الجهاد باب ٣.

(٢) المسند ٥/١٩٩.

بِالشَّامِ». فَقَالَ ابنُ حَوَالَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خِرْ لِي. قالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ». رواه الطبراني، ورواته ثقات.

١٢ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «الشَّامُ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلادِهِ إِلَيْهَا يَجْتَبِي صَفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الشَّامِ إِلَى غَيْرِهَا فَبِسَخَطِهِ، وَمَنْ دَخَلَهَا مِنْ غَيْرِهَا فَبِرَحْمَتِهِ». رواه الطبراني والحاكم كلاهما من رواية عُفير بن معدان، وهو واهٍ عن سليم بن عامر عنه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد كذا قال.

١٣ - وَعَنْ خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «نَزَلَتْ عَلَيَّ النُّبُوَّةُ مِنْ ثَلاثَةِ أَمَاكِنَ: مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ وَالشَّامِ، فَإِنْ أُخْرِجَتْ مِنْ إِحْدَاهُنَّ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِنَّ أَبَداً». رواه أبو داود في المراسيل من رواية بقية.

١٤ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْلُ الشَّامِ، وَأَزْوَاجُهُمْ، وَذَرَارِيهِمْ، وَعَبِيدُهُمْ، وَإِمَاؤُهُمْ إِلَى مُنْتَهَى الْجَزِيرَةِ مُرَابِطُونَ، فَمَنْ نَزَلَ مَدِينَةً مِنَ المَدائِنِ فَهُوَ في رِبَاطٍ، أَوْ ثَغْراً مِنَ الثُّغُور فَهُوَ في جِهَادٍ». رواه الطبراني وغيره من معاوية بن يحيى أبي مطيع، وهو حسن الحديث عن أرطأة بن المنذر عمن حدثه عن أبي الدرداء، ولم يسمه.

١٥ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً وَنَحْنُ عِنْدَهُ: «طُوبَى للشَّامِ. إِنَّ مَلائِكَةَ الرَّحْمٰنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِ». رواه الترمذي[(١)] وصححه، وابن حبان في صحيحه والطبراني بإسناد صحيح ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: «طُوبَى لِلشَّامِ». قُلْنَا: مَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «إِنَّ الرَّحْمٰنَ لَبَاسِطٌ رَحْمَتَهُ عَلَيْهِ».

١٦ - وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَخْرُجُ عَلَيكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَان نَارٌ مِنْ حَضَرَ مَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ». قالَ: قُلْنَا: بِمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ»[(٢)]. رواه أحمد والترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

---

(١) كتاب المناقب باب ٧٤.

(٢) أخرجه الترمذي في الفتن باب ٤٢، وأحمد في المسند ٢/٨، ٥٣، ٦٩، ٩٩، ١١٩.

١٧ ـ وَعَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَهْلُ الشَّامِ سَوْطُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ يَنْتَقِمُ بِهِمْ مِمَّنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَحَرَامٌ عَلَى مُنَافِقِيهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَى مُؤْمِنِيهِمْ، وَلاَ يَمُوتُوا إِلاَّ هَمّاً وَغَمّاً». رواه الطبراني مرفوعاً هكذا، وأحمد موقوفاً ولعله الصواب، ورواتهما ثقات، والله أعلم.

١٨ ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ فِيهَا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ خَيْرُ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

«قوله: فسطاط المسلمين»: بضم الفاء: أي مجتمع المسلمين.

الترهيب من الطيرة

١ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلاَّ وَلَكِنَّ اللَّه يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكلِ»(١). رواه أبو داود، واللفظ له والترمذي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال الحافظ: قال أبو القاسم الأصبهاني وغيره: في الحديث إضمار والتقدير وما منا إلا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك، يعني قلوب أمته، ولكن اللَّه يذهب ذلك عن قلب كل من يتوكل على اللَّه، ولا يثبت على ذلك، هذا لفظ الأصبهاني، والصواب ما ذكره البخاري وغيره أن قوله: وما منا إلى آخره من كلام ابن مسعود مدرج غير مرفوع.

قال الخطابي: وقال محمد بن إسماعيل: كان سليمان بن حرب ينكر هذا الحرف، ويقول: ليس من قول رَسُول اللَّهِ ﷺ وكأنه قول ابن مسعود، وحكى الترمذي عن البخاري أيضاً عن سليمان بن حرب نحو هذا.

٢ ـ وَعَنْ قَطَنِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْعِيَافَةُ وَالطِّيَرَةُ وَالطَّرْقُ مِنْ الْجِبْتِ»(٢). رواه أبو داود والنسائي، وابن حبان في صحيحه، وقال أبو داود: الطرق: الزجر، والعيافة: الخط.

---

(١) أخرجه أبو داود في الطب باب ٢٤، والترمذي في السير باب ٤٦.

(٢) أخرجه أبو داود في الطب باب ٢٣.

٣ ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَنَالَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مَنْ تَكَهَّنَ أَوِ اسْتَقْسَمَ أَوْ رَجَعَ مِنْ سَفَرٍ تَطَيُّراً». رواه الطبراني والبيهقي، وأحد إسنادي الطبراني ثقات.

الترهيب من اقتناء الكلب إلا لصيد أو ماشية

١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْباً إِلاَّ كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يوم قِيرَاطَانِ»[١]. رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

٢ ـ وفي رواية للبخاري[٢]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْباً لَيسَ بِكَلْبِ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ».

٣ ـ وَلمسلمٍ[٣]: «أَيُّمَا أَهْلِ دَارٍ اتَّخَذُوا كَلْباً إِلاَّ كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلْباً صَائِداً نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ».

٤ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْباً فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلاَّ كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ»[٤]. رواه البخاري ومسلم.

٥ ـ وفي رواية لمسلم[٥]: «مَنِ اقْتَنَى كَلْباً لَيسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ وَلا مَاشِيَةٍ، وَلا أَرْضٍ، فَإِنَّه يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلَّ يَوْمٍ».

٦ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: إِنِّي لَمِمَّنْ يَرْفَعُ أَغْصَانَ الشَّجَرَةِ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ: «لَوْلاَ أَنَّ الْكِلاَبَ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ لأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا، فَاقْتُلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيمٍ، وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَرْتَبِطُونَ كَلْباً إِلاَّ نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ

---

(١) أخرجه البخاري في الذبائح باب ٦، ومسلم في المساقاة حديث ٥١ و٦٠، والترمذي في الصيد باب ١٧، والنسائي في الصيد باب ١٢ و١٣، ومالك في الاستئذان حديث ١٣.
(٢) كتاب الذبائح باب ٦.
(٣) كتاب الصيد حديث ٥٢ و٥٣ و٥٤.
(٤) أخرجه البخاري في الذبائح باب ٦، ومسلم في الصيد حديث ٥٥ و٥٦.
(٥) **كتاب الصيد حديث ٥١، ٥٧ و٥٨.**

قِيرَاطٌ إِلاَّ كَلْبَ صَيْدٍ، أَوْ كَلْبَ حَرْثٍ، أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ»[١]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن وابن ماجه إلا أنه قال:

«وَمَا مِنْ قَوْمٍ اتخَذُوا كَلْباً إِلاَّ كَلْبَ مَاشِيَةٍ، أَوْ كَلْبَ صَيْدٍ، أَوْ كَلْبَ حَرْثٍ إِلاَّ نَقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ».

٧ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلُ ﷺ في سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ. قَالَتْ: وَكَانَ بِيَدِهِ عَصاً، فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ، وُهُوَ يَقُولُ: «مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلا رُسُلُهُ»، ثُمَّ الْتَفَتَ، فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ: «مَتَى دَخَلَ هذَا الْكَلْبُ»؟ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ، فَأُمِرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ، وَلَمْ تَأْتِنِي»؟ فَقَالَ: مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كانَ في بَيْتِكَ، إِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ. رواه مسلم[٢].

٨ ـ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: احْتَبَسَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «مَا حَبَسَكَ»؟ قَالَ: إِنَّا لاَ نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ. رواه أحمد[٣]، ورواته رواة الصحيح.

٩ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ في بَابِ الْبَيْتِ تِمْثَالُ الرِّجَالِ، وَكَانَ في الْبَيْتِ قِرَامٌ سِتْرٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ فَمُرْ بِرَأْسِ التِّمْثَال الَّذِي في الْبَابِ فَلْيُقْطَعْ فَيَصِيرَ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمُرْ بِالسِّتْرِ فَلْيُقْطَعْ وَيُجْعَلَ مِنْهُ وِسَادَتَيْنِ مُنْتَبِذَتَيْنِ تُوطآن، وَمُرْ بِالْكَلْبِ فَيُخرَجَ، فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ ذلِكَ الْكَلْبُ جِرْواً لِلْحُسَيْنِ أَوْ لِلْحَسَنِ تَحْتَ نَضَدٍ لَهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ[٤]. رواه أبو داود والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي وابن حبان في صحيحه.

«النضد»: بفتح النون والضاد المعجمة: هو السرير لأنه ينضد عليه المتاع.

١٠ ـ وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيْهِ

(١) أخرجه الترمذي في الصيد باب ١٧، وابن ماجه في الصيد باب ٢.
(٢) كتاب اللباس حديث ٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤.
(٣) المسند ٥/ ٣٥٣.
(٤) أخرجه أبو داود في اللباس باب ٤٥، والترمذي في الأدب باب ٤٤.

الْكَابَةُ، فَسَأَلْتُهُ مَا لَهُ؟ فَقَالَ: «لَمْ يَأْتِنِي جِبْرِيلُ مُنْذُ ثَلاثٍ»، فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ بَيْنَ بُيُوتِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، فَبَدَا لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَهَشَّ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا لَكَ لَمْ تَأْتِنِي»؟ فَقَالَ: إِنَّا لاَ نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ تَصَاوِيرُ. رواه أحمد[١]، ورواته محتج بهم في الصحيح، ورواه الطبراني في الكبير بنحوه، وقد روى هذه القصة غير واحد من الصحابة بألفاظ متقاربة، وفيما ذكرناه كفاية.

الترهيب من سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط وما جاء في خبر الأصحاب عدة

١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْوِحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ»[٢]. رواه البخاري والترمذي وابن خزيمة في صحيحه.

٢ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخَنَّثِي الرِّجَالِ الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ، وَرَاكِبَ الْفَلاةِ وَحْدَهُ». رواه أحمد[٣] من رواية الطيب بن محمد، وبقية رواته رواة الصحيح.

٣ ـ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَجُلاً قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَحِبْتَ»؟ قالَ: مَا صَحِبْتُ أَحَداً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ وَالثَّلاثَةُ رَكْبٌ». رواه الحاكم وصححه، وروى المرفوع منه مالك وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي، وابن خزيمة في صحيحه، وبوّب عليه با النهي عن سير الاثنين، والدليل على أن ما دون الثلاثة من المسافرين عصاة إذ النَّبيّ ﷺ قد أعلم أن الواحد شيطان، والاثنان شيطانان، ويشبه أن يكون معنى قوله شيطان: أي عاص كقوله: شياطين الإنس والجن معناه عصاة الإنس والجن، انتهى.

---

(١) المسند ٥/ ٢٠٣.
(٢) أخرجه البخاري في الجهاد باب ١٣٥، والترمذي في الجهاد باب ٤.
(٣) المسند ٢/ ٢٨٧، ٢٨٩.

٤ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «الْوَاحِدُ شَيْطَانٌ، والاثْنَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلاثَةُ رَكْبٌ». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

٥ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِائَةٍ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلافٍ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً مِنْ قِلَّةٍ»(١). رواه أبو داود والترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، ولا يسنده كبير أحد، وذكر أنه روي عن الزهري مرسلاً.

ترهيب المرأة أن تسافر وحدها بغير محرم

١ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ سَفَراً يَكُونُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِداً إِلاَّ وَمَعَهَا أَبُوهَا، أَوْ أَخُوهَا، أَوْ زَوْجُهَا، أَوِ ابْنُهَا، أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا»(٢). رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

٢ ـ وفي رواية للبخاري ومسلم: «لاَ تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ إِلاَّ وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا أَوْ زَوْجُهَا»(٣).

٣ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ ثَلاثاً إِلاَّ وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا»(٤). رواه البخاري ومسلم وأبو داود.

٤ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا»(٥).

---

(١) أخرجه أبو داود في الجهاد باب ٨٢، وابن ماجه في الجهاد باب ٢٥.

(٢) أخرجه البخاري في التقصير باب ٤، والصيد باب ٢٦، والصوم باب ٦٧، ومسلم في الحج حديث ٤١٣ ـ ٤٢٤، وأبو داود في المناسك باب ٢، والترمذي في الرضاع باب ١٥، وابن ماجه في المناسك باب ٧.

(٣) أخرجه البخاري في التقصير باب ٤، والصوم باب ٦٧، ومسلم في الحج حديث ٤١٣ ـ ٤٢٤.

(٤) أخرجه البخاري في التقصير باب ٤، والصيد باب ٢٦، ومسجد مكة باب ٦، ومسلم في الحج حديث ٤١٣ ـ ٤٢٤.

(٥) أخرجه البخاري في التقصير باب ٤، ومسجد مكة باب ٦، والصيد باب ٢٦، والصوم باب ٦٧، ومسلم في الحج حديث ٤١٣ ـ ٤٢٤ وأبو داود في المناسك باب ٢، والترمذي في =

وفي رواية: «مَسِيرَةَ يَوْمٍ». وفي أُخْرى: «مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ إلاَّ وَمَعَهَا رَجُلٌ ذُو حُرْمَةٍ مِنْهَا». رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه.

وفي رواية لأبي داود وابن خزيمة: «أَنْ تُسَافِرَ بَرِيداً».

الترغيب في ذكر اللَّه لمن ركب دابته

١ ـ عَنْ أَبِي لاَسٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: حَمَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِبِلٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ بُلَّحٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَرَى أَنْ تَحْمِلَنَا هٰذِهِ؟ فَقَالَ: «مَا مِنْ بَعِيرٍ إلاَّ في ذِرْوَتِهِ شَيْطَانٌ، فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا رَكِبْتُمُوهَا كما أَمَرَكُمُ اللَّهُ، ثُمَّ امْتَهِنُوهَا لأَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». رواه أحمد(١) والطبراني وابن خزيمة في صحيحه.

«قوله: بلح»: هو بضم الموحدة وتشديد اللام بعدها حاء مهملة، ومعناه أنها قد أعيت وعجزت عن السير. يقال: بلح الرجل بتخفيف اللام وتشديدها: إذا أعيا، فلم يقدر أن يتحرك واسم أبي لاس بالسين المهملة عبد اللَّهِ بن غنمة، وقيل: زياد له حديثان عن النَّبيِّ ﷺ أحدهما هذا.

٢ ـ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ عَمْرِو الأسْلَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَلَى كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطانٌ، فَإِذَا رَكِبْتُمُوهَا، فَسَمُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلا تُقَصِّرُوا عَنْ حَاجَاتِكُمْ». رواه أحمد(٢) والطبراني وإسنادهما جيد.

٣ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْدَفَهُ عَلَى دَابَّتِهِ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاثاً وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلاثاً، وَسَبَّحَ اللَّهَ ثَلاثاً، وَهَلَّلَ اللَّهَ وَاحِدَةً، ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقالَ: «مَا مِنْ امْرِىءٍ يَرْكَبُ دَابَّتَهُ، فَصَنَعَ مَا صَنَعْتُ إلاَّ أَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ إِلَيْهِ». رواه أحمد(٣).

= الرضاع باب ١٥، وابن ماجه في المناسك باب ٧، ومالك في الاستئذان حديث ٣٧.

(١) المسند ٤/ ٢٢١.

(٢) المسند ٣/ ٤٩٤.

(٣) المسند ١/ ٣٣٠.

٤ ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ رَاكِبٍ يَخْلُو فِي مَسِيرِهِ بِاللَّهِ وَذِكْرِهِ إِلاَّ رَدِفَهُ مَلَكٌ، وَلاَ يَخْلُو بِشعْرٍ وَنَحْوِهِ إِلاَّ رَدِفَهُ شَيْطَانٌ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

الترهيب من استصحاب الكلب والجرس في سفر وغيره

١ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ»(١). رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

٢ ـ وفي رواية لأبي داود(٢): «وَلاَ تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جِلْدُ نَمِرٍ» ذَكَرَهَا في اللِّبَاسِ.

٣ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ»(٣). رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه.

٤ ـ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ جَرَسٌ، وَلاَ تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ»(٤). رواه أبو داود والنسائي.

٥ ـ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «لاَ تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ»(٥). رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه، ولفظه:

قالَ: «إِنَّ الْعِيرَ الَّتِي فِيهَا الْجَرَسُ لاَ تَصْحَبُهَا المَلائِكَةُ».

٦ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِالأَجْرَاسِ أَنْ تُقْطَعَ مِنْ أَعْنَاقِ الإِبِلِ يَوْمَ بَدْرٍ. رواه ابن حبان في صحيحه.

---

(١) أخرجه مسلم في اللباس حديث ١٠٣، وأبو داود في الجهاد باب ٤٦، والترمذي في الجهاد باب ٢٥.

(٢) كتاب اللباس باب ٤٠.

(٣) أخرجه مسلم في اللباس حديث ١٠٤، وأبو داود في الجهاد باب ٤٦، والخاتم باب ٦.

(٤) أخرجه أبو داود في الخاتم باب ٦، والنسائي في الزينة باب ٥٤.

(٥) أخرجه أبو داود في الخاتم باب ٦، والنسائي في الزينة باب ٥٤.

٧ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَطْعِ الأَجْرَاسِ. رواه ابن حبان في صحيحه أيضاً.

٨ ـ وَعَنْ عامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَوْلاةً لَهُمْ ذَهَبَتْ بِابْنَةِ الزُّبَيْرِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي رِجْلَيْهَا أَجْرَاسٌ، فَقَطَعَهَا عُمَرُ وقالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مَعَ كُلِّ جَرَسٍ شَيْطاناً». رواه أبو داود(١)، ومولاة لهم مجهولة، وعامر لم يدرك عمر بن الخطاب.

٩ ـ وَعَنْ بنَانَةَ مَوْلاةِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَيَّانَ الأَنْصَارِيِّ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا جَارِيَةٌ وَعَلَيْهَا جَلاجِلُ يُصَوِّتْنَ، فَقالَتْ: لا تُدْخِلْنَّهَا إِلاَّ أَنْ تَقْطَعَنَّ جَلاجِلَهَا، وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ جَرَسٌ». رواه أبو داود(٢).

«بنانة»: بضم الباء الموحدة ونونين.

١٠ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لاَ تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جُلْجُلٌ».

١١ ـ وفي رواية: قالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْخٍ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ سَالِمٍ، فَمَرَّ بِنَا رَكْبٌ لأُمِّ الْبَنِينَ مَعَهُمْ أَجْرَاسٌ، فَحَدَّثَ سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «لاَ تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رَكْباً مَعَهُمْ جُلْجُلَ كَمْ تَرَى مَعَ هٰؤُلاءِ مِنْ جُلْجُلٍ؟». رواه النسائي(٣).

الترغيب في الدلجة، وهو السفر بالليل والترهيب من السفر أوّله، ومن التعريس في الطرق، والافتراق في المنزل والترغيب في الصلاة إذا عرَّس الناسُ

١ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ، فَإِنَّ الأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ». رواه أبو داود(٤).

---

(١) كتاب اللباس باب ١٠٤.
(٢) كتاب الخاتم باب ٦.
(٣) كتاب الزينة باب ٥٤.
(٤) كتاب الجهاد باب ٥٧.

٢ ـ **وَعَنْ** جَابِرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تُرْسِلُوا مَوَاشِيَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ العِشَاءِ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تُبْعَثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ»(١). رواه مسلم وأبو داود والحاكم ولفظه:

«احْبِسُوا صِبْيَانَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَوْعَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تَخْتَرِقُ فِيهَا الشَّيَاطِينُ». وقال: صحيح على شرط مسلم.

٣ ـ **وَعَنْهُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقِلُّوا الْخُرُوجَ إِذَا هَدَأَتِ الرِّجْلُ. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبُثُّ في لَيْلِهِ مِنْ خَلْقِهِ مَا يَشَاءُ». رواه أبو داود(٢) وابن خزيمة في صحيحه، واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

٤ ـ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخصْبِ، فَأَعْطُوا الإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ في الْجَدَبِ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَبَادِرُوا بِهَا نِقْيَهَا، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا طَرِيقُ الدَّوابِّ وَمَأْوَى الْهَوامِّ بِاللَّيْلِ»(٣). رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

«نقيها»: بكسر النون وسكون القاف بعدها ياء مثناة تحت: أي مخها، ومعناه: أسرعوا حتى تصلوا مقصدكم قبل أن يذهب مخها من ضنك السير والتعب.

٥ ـ **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ عَلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ، وَالصَّلاَةَ عَلَيْهَا، فَإِنَّها مَأْوَى الْحَيَّاتِ وَالسِّبَاعِ، وَقَضَاءِ الْحَاجَةِ عَلَيْهَا، فَإِنَّهَا المَلاعِنُ». رواه ابن ماجه(٤)، ورواته ثقات.

«التعريس»: هو نزول المسافر آخر الليل ليستريح.

٦ ـ وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا تَفَرَّقُوا في

---

(١) أخرجه مسلم في الأشربة حديث ٩٨، وأبو داود في الجهاد باب ٧٦.
(٢) كتاب الأدب باب ١٠٦.
(٣) أخرجه مسلم في الإمارة حديث ١٧٨، وأبو داود في الجهاد باب ٥٧، والترمذي في الأدب باب ٧٥.
(٤) كتاب الطهارة باب ٢١.

الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذلِكَ مَنْزِلاً إِلاَّ انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ»[١]. رواه أبو داود والنسائي.

٧ ـ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «ثَلاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ، وَثَلاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ. أَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ: فَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُم حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَى أَحَدِهِمْ مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَقَامَ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي»[٢] فذكر الحديث. رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما. وتقدم في صدقة السر بتمامه.

الترغيب في ذكر اللّه لمن عثرت دابته

١ ـ عَنْ أَبِي الْمُلَيْحِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَثَرَ بَعِيرُنَا.

فَقُلْتُ: تَعَسَ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَقُلْ تَعَسَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّهُ يَعْظُمُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي، وَلَكِنْ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنَّه يَصْغُرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ». رواه النسائي والطبراني والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٢ ـ وَعَنْ ابِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ عَمَّنْ كَانَ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: كُنْتُ رِدْفَهُ عَلَى حِمَارٍ، فَعَثَرَ الْحِمَارُ، فَقُلْتُ: تَعَسَ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَقُلْ تَعَسَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: تَعَسَ الشَّيْطَانُ، تَعَاظَمَ فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: صَرَعْتُهُ بِقُوَّتِي، وَإِذَا قُلْتَ: بِسْمِ اللَّهِ تَصَاغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ أَصْغَرَ مِنْ ذُبَابٍ». رواه أحمد[٣] بإسناد جيد والبيهقي، والحاكم إلا أنه قال:

«وَإِذَا قِيلَ: بِسْمِ اللَّهِ خَنَسَ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ». وقال: صحيح الإسناد.

الترغيب في كلمات يقولهن من نزل منزلاً

١ ـ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً، ثُمَّ قالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِل

---

(١) أخرجه أبو داود في الجهاد باب ٨٨.
(٢) أخرجه الترمذي في الجنة باب ٢٥، والنسائي في قيام الليل باب ٧، والزكاة باب ٧٥.
(٣) المسند ٥/ ٥٩، ٧١، ٣٦٥.

مِنْ مَنْزِلِهِ ذلِكَ»[(١)]. رواه مالك ومسلم والترمذي وابن خزيمة في صحيحه.

٢ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: خَرَجْتُ مِنْ حِمْصَ، فَآوَانِي اللَّيْلُ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَحَضَرَنِي مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، فَقَرَأْتُ هذِهِ الآيَةَ مِنَ سورَةِ الأَعْرَافِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[الأعراف: ٥٤] إلى آخر الآية. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: احْرُسُوهُ الآنَ حَتَّى يُصْبِحَ، فلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ رَكِبْتُ دابَّتِي. رواه الطبراني ورواته رواة الصحيح إلا المسيب بن واضح.

الترغيب في دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب سيما المسافر

١ ـ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَتِ المَلائِكَةُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ»[(٢)]. رواه مسلم وأبو داود واللفظ له.

قال الحافظ: أمّ الدرداء هذه هي الصغرى تابعية، واسمها هجيمة، ويقال: جهيمة بتقديم الجيم، ويقال: جمانة ليس لها صحبة إنما الصحبة لأم الدرداء الكبرى، واسمها خيرة، وليس لها في البخاري ولا مسلم حديث قاله غير واحد من الحفاظ.

٢ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعْوَتَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المَرْءِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ». رواه الطبراني.

٣ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ أَسْرَعَ الدُّعَاءِ إِجَابَةً دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ»[(٣)]. رواه أبو داود والترمذي كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وقال الترمذي: حديث غريب.

٤ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ

---

(١) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٥٤ و٥٥، والترمذي في الدعوات باب ٤٠، ومالك في الاستئذان حديث ٣٤.

(٢) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٨٧، وأبو داود في الوتر باب ٢٩.

(٣) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢٩، والترمذي في البر باب ٥٠.

لاَ شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ، ودَعْوَةُ المُسَافِرِ»[١]. رواه أبو داود والترمذي في موضعين وحسنه في أحدهما والبزار، ولفظه قال:

«ثَلاثٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يَرُدَّ لَهُمْ دَعْوَةً: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ وَالمَظْلُومُ حَتَّى يَنْتَصِرَ، وَالمُسَافِرُ حَتَّى يَرْجِعَ».

٥ ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «ثَلاثٌ مُسْتَجَابٌ دَعْوَتُهُمْ: الْوَالِدُ وَالمُسَافِرُ وَالمَظْلُومُ». رواه الطبرانيّ في حديث بإسناد جيد.

الترغيب في الموت في الغربة

١ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: مَاتَ رَجُلٌ بِالمَدِينَةِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «يَا لَيْتَهُ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ». قالُوا: وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ قِيسَ بَيْنَ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ»[٢]. رواه النسائي، واللفظ له، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

٢ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَوْتُ غُرْبَةٍ شَهَادَةٌ». رواه ابن ماجه[٣].

٣ ـ وروى الطبراني من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة، وهو متروك عن أبيه عن جده، قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ»؟ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذاً لَقَلِيلٌ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالمُتَرَدِّي شَهِيدٌ، وَالنُّفَسَاءُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ، وَالسُّلُّ شَهِيدٌ، وَالْحَرِيقُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِيبُ شَهِيدٌ».

قال الحافظ: وقد جاء في أن موت الغريب شهادة جملة من الأحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن فيما أعلم.

---

(١) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢٦، والترمذي في البر باب ٧.

(٢) كتاب الجنائز باب ٨.

(٣) كتاب الجنائز باب ٦١.

كتاب التوبة والزهد

الترغيب في التوبة، والمبادرة بها وإتباع السيئة الحسنة

١ ـ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بَاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مغْرِبِهَا»(١). رواه مسلم والنسائي.

٢ ـ وَعَن أَبِي هُرَيَرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». رواه مسلم(٢).

٣ ـ وَعَنْ صَفْوَانَ بنِ عَسَّالٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ قِبَلِ المَغْرِبِ لَبَاباً مَسِيرَةُ عَرْضِهِ أَرْبَعُونَ عاماً أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً فَتَحَهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلتَّوْبَةِ يَوْمَ خلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فَلاَ يُغْلِقُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ». رواه الترمذي(٣) في حديث البيهقي، واللفظ له، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٤ ـ وفي رواية له وصححها أيضاً، قال زِرٌّ، يعني ابن حبيش: فَمَا بَرِحَ يَعْنِي صَفْوانَ يُحَدِّثُنِي حَتَّىٰ حَدَّثَنِي أَنَّ اللّٰهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَاباً عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَاماً لِلتَّوْبَةِ لاَ يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨] الآية. وليس في هذه الرواية ولا الأول تصريح برفعه كما صرح البيهقي، وإسناده صحيح أيضاً.

٥ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ: سَبْعَةٌ مُغْلَقَةٌ، وَبَابٌ مَفْتُوحٌ لِلتَّوْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ». رواه أبو يعلى والطبراني بإسناد جيد.

---

(١) أخرجه مسلم في التوبة حديث ٣١.
(٢) كتاب الذكر حديث ٤٣.
(٣) كتاب الدعوات باب ٩٨.

٦ - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَبْلُغَ السَّمَاءَ ثُمَّ تُبْتُمْ لَتَابَ اللّهُ عَلَيْكَمْ». رواه ابن ماجه[١] بإسناد جيد.

٧ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مِنْ سَعَادَةِ المَرْءِ أَنْ يَطُولَ عُمْرُهُ، وَيَرْزُقَهُ ٱللّهُ ٱلإِنَابَةَ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهَا قَالَتَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْبِقَ ٱلدَّائِبَ المُجْتَهِدَ فَلْيَكُفَّ عَنِ ٱلذُّنُوبِ». رواه أبو يعلى، ورواته رواة الصحيح إلا يوسف بن ميمون.

«الدائب»: بهمزة بعد الألف: هو المتعب نفسه في العبادة المجتهد فيها.

٩ - وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «المُؤْمِنُ وَاهٍ رَاقِعٌ، فَسَعِيدٌ مَنْ هَلَكَ عَلَى رَقْعِهِ». رواه البزار والطبرانيّ في الصغير والأوسط وقال: معنى واهٍ: مذنب، وراقع يعني تائب مستغفر.

١٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ وَمَثَلُ الإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ في آخِيَّتِهِ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ وَإِنَّ المُؤْمِن يسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ، فَأَطْعِمُوا طَعَامَكُمُ الأتْقِيَاءَ، وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمُ المُؤْمِنِينَ». رواه ابن حبان في صحيحه.

«الآخيّة»: بمد الهمزة وكسر الخاء المعجمة بعدها ياء مثناة تحت مشددة: هي حبل يدفن في الأرض مثنيّاً، ويبرز منه كالعروة تشد إليها الدابة، وقيل: هو عود يعرض في الحائط تشد إليه الدابة.

١١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ قالَ: «كُلُّ ٱبْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ ٱلخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»[٢]. رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم كلهم من رواية علي بن مسعدة، وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة، عن قتادة، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

١٢ - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ عَبْداً أَصَابَ ذَنْباً، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْباً فَاغْفِرْهُ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ

---

(١) كتاب الدعوات باب ١١٤.

(٢) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٤٩، وابن ماجه في الزهد باب ٣٠.

وَيَأْخُذُ بِهِ، فَغَفَرَ لَهُ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْباً آخَرَ، وَرُبَّمَا قالَ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً آخَرَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْباً آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي. قالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَباً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، فَغَفَرَ لَهُ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْباً آخَرَ، وَرُبَّمَا قالَ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً آخَرَ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْباً فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِهِ، فَقَالَ رَبُّهُ: غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ»[1]. رواه البخاري ومسلم.

«قوله: فليعمل ما شاءَ»: معناه واللّه أعلم: أَنه ما دام كلما أذنب ذنباً ٱستغفر وتاب منه، ولم يعد إليه بدليل قوله: ثم أصاب ذنباً آخر فليفعل إذا كان هذا دأبه ما شاءَ لأنه كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه فلا يضره، لا أنه يذنب الذنب، فيستغفر منه بلسانه من غير إقلاع ثم يعاوده، فإن هذه توبة الكذابين.

١٣ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً كَانَتْ نُكْتَةٌ سَودَاءُ في قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ، وَنَزَعَ، وَٱسْتَغْفَرَ صُقِلَ مِنْها، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى يُغَلِّفَ بِهَا قَلْبُهُ، فَذٰلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ في كِتَابِهِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤] »[2]. رواه الترمذي وصححه والنسائي، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم، واللفظ له من طريقين قال في أحدهما: صحيح على شرط مسلم. ولفظ ابن حبان وغيره:

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً يُنْكَتُ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ، فَإِنْ هُوَ نَزَعَ وَٱسْتَغْفَرَ وَتَابَ صَقُلَتْ، فَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ» الحديث.

١٤ ـ وَعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَجْعَلْ لَنَا الصَّفَا ذَهَباً، فَإِنْ أَصْبَحَ ذَهَباً ٱتَّبَعْنَاكَ، فَدَعَا رَبَّهُ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامُ، وَيَقُولُ لَكَ: إِنْ شِئْتَ أُصْبِحُ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَباً، فَمَنْ كَفَرَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ عَذَاباً لاَ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ. قالَ: «بَلْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ». رواه الطبراني، ورواته رواة الصحيح.

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٣٥، ومسلم في التوبة حديث ٣٠.
(٢) أخرجه الترمذي في التفسير، تفسير سورة ٨٣ باب ١.

١٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرِ»(١). رواه ابن ماجه، والترمذي وقال: حديث حسن.

«يغرغر»: بغينين معجمتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبِراء مكررة: معناه ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به.

١٦ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتَ، وَاذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ، وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ فَأَحْدِثْ لَهُ تَوْبَةً، السِّرُّ بِالسِّرِّ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ». رواه الطبراني بإسناد حسن إلا أن عطاء لم يدرك مُعاذاً، ورواه البيهقي، فأدخل بينهما رجلاً لم يسمَ.

١٧ - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تابَ الْعَبْدُ مِنْ ذُنُوبِهِ أَنْسَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَفَظَتَهُ ذُنُوبَهُ، وَأَنْسَى ذٰلِكَ جَوَارِحَهُ وَمَعَالِمَهُ مِنَ الأَرْضِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنَ اللَّهِ بِذَنْبٍ». رواه الأصبهاني.

١٨ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّادِمُ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةَ، وَالْمُعْجِبُ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ، وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ كُلَّ عَامِلٍ سَيَقْدُمُ عَلَى عَمَلِهِ، وَلاَ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى حُسْنَ عَمَلِهِ، وَسُوءَ عَمَلِهِ، وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِها، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَطِيَّتَانِ، فَأَحْسِنُوا السَّيْرَ عَلَيْهِمَا إِلَى الآخِرَةِ، وَاحْذَرُوا التَّسْوِيفَ، فَإِنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً، وَلاَ يَغْتَرَّنَّ أَحَدُكُمْ بِحِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧ ـ ٨] ». رواه الأصبهاني من رواية ثابت بن محمد الكوفيّ العابد.

١٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ». رواه ابن ماجه(٢) والطبراني كلاهما من رواية أبي عبيدة بن عبد اللّه بن مسعود عن أبيه، ولم يسمع منه، ورواةُ الطبراني رواة الصحيح، ورواه ابن أبي الدنيا والبيهقي مرفوعاً أيضاً من حديث ابن عباس، وزاد:

---

(١) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ٩٨، وابن ماجه في الزهد باب ٣٠.
(٢) كتاب الزهد باب ٣٠.

وَالمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كالمُسْتَهْزِىءِ بِرَبِّهِ، وقد روي بهذه الزيادة موقوفاً، ولعله أشبه.

٢٠ ـ وَعَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ قالَ: قُلْتُ لأنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ: أَقالَ النَّبيُّ ﷺ: «النَّدَمُ تَوْبَةٌ؟» قالَ: نَعَمْ. رواه ابن حبان في صحيحه.

٢١ ـ وَعَنْ عبْدِ اللّهِ بْنِ مَعْقلٍ قالَ: دَخلْتُ أنَا وَأَبِي عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي: سَمِعْتَ النَّبيَّ ﷺ يقُولُ: «النَّدمُ تَوْبَةٌ؟» قَالَ: نَعَمْ. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٢٢ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قالَ: «مَا عَلِمَ اللّهُ مِنْ عَبْدٍ نَدَامَةً عَلَى ذَنْبٍ إلاّ غَفَرَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَهُ مِنْهُ». رواه الحاكم من رواية هشام بن زياد، وهو ساقط، وقال: صحيح الإسناد.

٢٣ ـ وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إلَيْهِ المَدْحُ مِنَ ٱللّهِ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ ٱللّهِ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ ٱللّهِ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ». رواه مسلم(١).

٢٤ ـ وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ». رواه مسلم(٢) وغيره.

٢٥ ـ وَعَنْ عِمْرَانَ بن الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللّهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ ٱلزِّنَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَصَبْتُ حَدّاً، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللّهِ ﷺ وَلِيَّهَا فَقَالَ: «أَحْسِنْ إلَيْهَا، فإذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بِهَا، فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا نَبيُّ اللّهِ ﷺ، فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللّه، وَقَدْ زَنَتْ؟ قالَ: لَقَدْ تابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِّمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادتْ بِنَفْسِهَا لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ». رواه مسلم(٣).

---

(١) كتاب اللعان حديث ١٧، والتوبة حديث ٣٢ و٣٣ و٣٤ و٣٥.

(٢) كتاب التوبة حديث ١١.

(٣) كتاب الحدود حديث ٢٤.

٢٦ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إلاَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَلٰكِنْ سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «كَانَ الْكِفْلُ مَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتِّينَ دِيناراً عَلَى أَنْ يَطَأَهَا، فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنِ امْرَأَتِهِ أُرْعِدَتْ وَبَكَتْ، فقال: مَا يُبْكِيكِ أَكْرَهْتُكِ؟ قالَتْ: لاَ، وَلٰكِنَّهُ عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ قَطُّ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إلاَّ الْحَاجَةُ، فقال: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هٰذَا، وَمَا فَعَلْتِهِ قَطُّ اذْهَبِي فَهِيَ لَكِ، وَقَالَ: لاَ وَاللَّهِ لاَ أَعصِي اللَّهَ بَعْدَهَا أَبَداً، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَأَصْبَح مَكْتُوباً عَلَى بَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكِفْلِ». رواه الترمذي[١] وحسنه، واللفظ له، وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّة يَقُولُ. فذكر بنحوه، والحاكم والبيهقي من طريقه وغيرها، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

٢٧ ـ وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: كَانَتْ قَرْيَتَانِ إِحْدَاهُما صَالِحَةٌ، وَالأُخْرَى ظَالِمَةٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمَةِ يُرِيدُ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ، فَأَتَاهُ الْمَوْتُ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، فَاخْتَصَمَ فِيهِ الْمَلَكُ وَالشَّيْطَانُ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ: وَاللَّهِ مَا عَصَانِي قَطُّ فَقَالَ الْمَلَكُ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ يُرِيدُ التَّوْبَةَ، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا أَنْ يُنْظَرَ إِلَى أَيِّهِمَا أَقْرَبُ، فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ. قالَ مَعْمَرٌ: وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: قَرَّبَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ. رواه الطبراني بإسناد صحيح، وهو هٰكذا في نسختي غير مرفوع.

٢٨ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قالَ: «كَانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْساً، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْساً فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لاَ، فَقَتَلَهُ فَكَمَلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ مَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاساً يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلاَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَّفَ الطَّرِيقَ، فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ:

---

(١) كتاب القيامة باب ٤٨.

جَاءَ تَائِباً مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللّهِ تَعالَى، وَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ»[1].

وفي رواية: «فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَجُعِلَ مَنْ أَهْلِهَا».

وفي رواية: «فَأَوْحَى اللّهُ إِلَى هٰذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي، وَإِلَى هٰذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي، وَقالَ: قِيسُوا بَيْنَهُمَا فَوَجَدُوهُ إِلَى هٰذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ».

وفي رواية: قال قتادة قال الحسن: ذُكِرَ لَنا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ نَأَى بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا. رواه البخاري ومسلم وابن ماجه بنحوه.

٢٩ ـ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ رَبِّهِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلاً أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ فَلَقِيَ رَجُلاً فَقَالَ: إِنَّ الآخَرَ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْساً كُلُّهُمْ ظُلْماً، فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: إِنْ حَدَّثْتُكَ أَنَّ اللّهَ لاَ يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ كَذَبْتُكَ هٰهُنَا قَوْمٌ يَتَعَبَّدُونَ، فَأْتِهِمْ تَعْبُدِ ٱللّهَ مَعَهُمْ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ، فَمَاتَ عَلَى ذٰلِكَ فَاجْتَمَعَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ فَبَعَثَ اللّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكاً فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ، فَأَيُّهُمْ كَانَ أَقْرَبَ فَهُوَ مِنْهُمْ، فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى دَيْرِ التَّوَّابِينَ بِأَنْمُلَةٍ فَغُفِرَ لَهُ». رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد.

ورواه أيضاً بنحوه بإسناد لا بأس به عن عبد اللّه بن عمرو فذكر الحديث إلى أن قال: «ثُمَّ أَتَى رَاهِباً آخَرَ فَقَالَ: إِنِّي قَتَلْتُ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَقَدْ أَسْرَفْتَ وَمَا أَدْرِي، وَلٰكِنْ هٰهُنَا قَرْيَتَانِ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا: نَصْرَةُ، وَالأُخْرَى يُقَالُ لَهَا: كَفْرَةُ، فَأَمَّا أَهْلُ نَصْرَةَ فَيَعْمَلُونَ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لاَ يَثْبُتُ فِيهَا غَيْرُهُمْ، وَأَمَّا أَهْلُ كَفْرَةَ، فَيَعْمَلُونَ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ لاَ يَثْبُتُ فِيهَا غَيْرُهُمْ، فَانْطَلِقْ إِلَى أَهْلِ نَصْرَةَ، فَإِنْ ثَبَتَّ فِيهَا، وعمِلْتَ عَمَلَ أَهْلِهَا، فَلاَ شَكَّ فِي تَوْبَتِكَ، فَانْطَلَقَ يَؤُمُّهَا حَتَّى إِذَا كانَ بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَسَأَلَتِ المَلاَئِكَةُ رَبَّهَا عَنْهُ، فَقَالَ: ٱنْظُرُوا إِلَى أَيِّ الْقَرْيَتَيْنِ كَانَ أَقْرَبَ، فَاكْتُبُوهُ مِنْ أَهْلِهَا، فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى نَصْرَةَ بِقِيدِ أُنْمُلَةٍ فَكُتِبَ مِنْ أَهْلِهَا».

---

(١) أخرجه مسلم في التوبة حديث ٤٦ و٤٧.

٣٠ ـ وَعَن أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «قالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللّهِ لَلّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضالَّتَهُ بِالْفَلاَةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ»[١]. رواه مسلم، واللفظ له، والبخاري بنحوه.

٣١ ـ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ نُعَيْمٍ قَالَ، سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْفُسْطَاطِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ شِبْراً تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعاً تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بَاعاً، وَمَنْ أَقْبَلَ إِلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَاشِياً أَقْبَلَ إِلَيْهِ مُهَرْوِلاً، وَاللّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، وَاللّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، وَاللّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ». رواه أحمد[٢]، والطبراني، وإسنادهما حسن.

٣٢ ـ وَعَنْ شُرَيْحٍ هُوَ ابْنُ الحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: قَال النَّبِيُّ ﷺ قالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا ابْنَ آدَمَ قُمْ إِلَيَّ أَمْشِ إِلَيْكِ، وَامْشِ إِلَيَّ أُهَرْوِلْ إِلَيْكَ». رواه أحمد[٣] بإسناد صحيح.

٣٣ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَلّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضٍ فَلاَةٍ»[٤]. رواه البخاري ومسلم.

٣٤ ـ وفي رواية لمسلم[٥]: «لَلّهُ أَشَدُّ فَرْحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلاَةٍ، فَانْفَلَتَتْ عَنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةٌ عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخُطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ».

٣٥ ـ وَعَنِ الحارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللّهِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٥٠، ومسلم في التوبة حديث ١.
(٢) المسند ٥/ ١٥٣، ١٥٥.
(٣) المسند ٣/ ٤٧٨.
(٤) أخرجه البخاري في الدعوات باب ٣، ومسلم في التوبة حديث ٨.
(٥) كتاب التوبة حديث ٧.

يَقُولُ: «لَلّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ المُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ في أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مُهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَع رَأْسَهُ فَنَامَ فاسْتَيْقَظَ، وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، فَطَلَبَها حَتَّى إِذَا ٱشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ، أَوْ مَا شَاءَ اللّهُ تَعَالَى. قالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ عَلَيْهَا زَادُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ المُؤْمِنِ مِنْ هٰذَا بِرَاحِلَتِهِ»[١]. رواه البخاري ومسلم.

«الدّوية»: بفتح الدال المهملة، وتشديد الواو والياء جميعاً: هي الفلاة القفر والمفازة.

٣٦ ـ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ غُفِرَ لَهُ مَا مَضَى، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ أُخِذَ بِمَا مَضَى وَمَا بَقِيَ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

٣٧ ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أُخرَى، فانْفَكَّتْ أُخْرَى حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى الأَرْضِ». رواه أحمد[٢] والطبراني بإسنادين، رواةُ أحدهما رواة الصحيح.

٣٨ ـ وَعَنْ عَبْدِ ٱللّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَرَادَ سَفَراً فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَوْصِنِي. قالَ: «ٱعْبُدِ ٱللّهَ وَلاَ تُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً»، قالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ زِدْنِي، قالَ: «إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ وَلْيَحْسُنْ خُلُقَكَ». رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٣٩ ـ ورواه الطبراني بإسناد، ورواته ثقات: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُعَاذٍ قالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَوْصِنِي، قالَ: «ٱعْبُدِ ٱللّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَٱعْدُدْ نَفْسَكَ في المَوْتَى، وَاذْكُرِ ٱللّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ، وَعِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ بِجَنْبِهَا حَسَنَةً السِّرُّ بِالسِّرِّ، وَالْعَلاَنِيَةُ بِالْعَلاَنِيَةِ». وأبو سلمة لم يدرك معاذاً.

ورواه البيهقي في كتاب الزهد من رواية إسماعيل بن رافع المدنيّ عن ثعلبة بن صالح

---

(١) أخرجه البخاري في الدعوات باب ٣، ومسلم في التوبة، ١ و٢ و٣ و٤ و٥.

(٢) المسند ٤/ ١٤٥.

عن سليمان بن موسى عن معاذ قالَ: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَمَشَى قَلِيلاً، ثُمَّ قالَ: «يَا مُعَاذُ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَوَفاءِ الْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الأمَانَةِ، وَتَرْكِ الْخِيَانَةِ، وَرُحْمِ الْيَتيمِ، وَحِفْظِ الْجِوارِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ، وَلِينِ الْكَلاَمِ، وَبَذْلِ السَّلاَمِ، وَلُزُومِ الإِمَامِ، وَالتَّفَقُّهِ في الْقُرْآنِ، وَحُبِّ الآخِرَةِ، والْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ، وَقِصَرِ الأَمَلِ، وَحُسْنِ الْعَمَلِ، وَأَنْهَاكَ أَنْ تَشْتِمَ مُسْلِماً، أَوْ تُصَدِّقَ كَاذِباً، أَوْ تُكَذِّبَ صَادِقاً، أَوْ تَعْصِيَ إِمَاماً عَادِلاً، وَأَنْ تُفسِدَ في الأَرْضِ. يَا مُعَاذُ اُذْكُرِ اللّهَ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَحَجَرٍ، وَأَحْدِثْ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةً، السِّرُّ بِالسِّرِّ، وَالْعَلاَنِيَةُ بِالْعَلاَنِيَةِ».

٤٠ ـ وعنْ أَبِي ذَرٍّ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قالَ: «اتَّقِ اللّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». رواه الترمذي[١]، وقال: حديث حسن.

٤١ ـ وروى أحمد[٢] بإسناد جيد عن أبي ذرّ ومعاذ بن جبل رضي اللّهُ عنهما: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ «سِتَّةُ أَيَّامٍ، ثُمَّ اعْقِلْ يا أَبَا ذَرٍّ ما يُقَالُ لَكَ بَعْدُ» فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ قالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللّهِ في سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلاَنِيَتِهِ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ، وَلاَ تَسْأَلَنَّ أَحَداً شَيْئاً. وَإِنْ سَقَطَ سَوْطُكَ، وَلاَ تَقْبِضْ أَمَانَةً».

٤٢ ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّهِ أَوْصِنِي، قالَ: «إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَتْبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا. قالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّهِ أَمِنَ الْحَسَنَاتِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ؟ قالَ: هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ». رواه أحمد[٣] عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه عنه.

٤٣ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: إِنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِن امْرَأَةٍ قُبْلَةً.

وَفي رواية: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً في أَقْصَى المَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا، فَأَنَا هٰذَا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ سَتَرَكَ اللّهُ لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ. قالَ: وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبيُّ ﷺ شَيْئاً، فَقَامَ الرَّجُلُ فانْطَلَقَ، فَأَتْبَعَهُ النَّبيُّ ﷺ رَجُلاً فَدَعَاهُ فَتَلاَ عَلَيْهِ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَي النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ

---

(١) كتاب البر باب ٥٥.

(٢) المسند ٥/ ١٨١.

(٣) المسند ٥/ ١٥٣، ١٥٨، ١٦٩.

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا نَبِيَّ اللّهِ هٰذَا لَهُ خَاصَّةً؟ قَالَ: «بَلْ لِلنَّاسِ كافَّةً». رواه مسلم(١) وغيره.

٤٤ ـ وَعَنْ أَبِي طَوِيلٍ شَطْبِ المَمْدُودِ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ مَنْ عَمِلَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا، وَلَمْ يَتْرُك مِنْهَا شَيْئاً، وَهُوَ في ذٰلِكَ لَمْ يَتْرُك حَاجَةً وَلاَ دَاجَةً إِلاَّ أَتَاهَا، فَهَلْ لِذٰلِكَ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قالَ: فَهَلْ أَسْلَمْتَ؟ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللّهِ. قالَ: تَفْعَلُ الْخَيْرَاتِ، وَتَتْرُكُ السَّيِّئَاتِ، فَيَجْعَلُهُنَّ اللّهُ لَكَ خَيْرَاتٍ كُلَّهُنَّ. قالَ: وَغَدَرَاتِي وَفَجَرَاتِي؟ قَالَ: نَعم قالَ: اللّهُ أَكْبَرُ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ حَتَّى تَوَارَى». رواه البزار والطبراني واللفظ له، وإسناده جيد قوي، وشطب قد ذكره غير واحد في الصحابة إلا أن البغويّ ذكر في معجمه أن الصواب عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير مرسلاً:

أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبي ﷺ طَوِيلٌ شَطْبٌ.

والشطب في اللغة: الممدود: فصحفه بعض الرُّواة، وظنه اسم رجل، واللّهُ أعلم.

الترغيب في الفراغ للعبادة، والإقبال على اللّه تعالى والترهيب من الاهتمام بالدنيا، والانهماك عليها

١ ـ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يقولُ رَبُّكُمْ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلأْ قَلْبَكَ غِنًى، وَأَمْلأْ يَدَكَ رِزْقاً، يَا ابْنَ آدَمَ لاَ تَباعَدْ مِنِّي أَمْلأْ قَلْبَكَ فَقْراً، وَأَمْلأْ يَدَكَ شُغْلاً». رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٢ ـ وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: تَلاَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ﴾ [الشورى: ٢٠] الآية. قالَ «يَقُولُ اللّهُ: ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنًى، وَأَسُدَّ فَقْرَكَ، وَإِلاَّ تَفْعَلْ مَلأْتُ صَدْرَكَ شُغْلاً، وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ»(٢). رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن، وابن حبان في صحيحه باختصار إلا أنه قال: «مَلأْتُ يَدَكَ شُغْلاً»، والحاكم والبيهقي في كتاب الزهد، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

---

(١) كتاب التوبة حديث ٤٢.

(٢) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٣٠، وابن ماجه في الزهد باب ٢.

٣ ـ وعنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إلاَّ بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ إِنَّهُمَا يُسَمِّعَانِ أَهْلَ الأرْضِ إلاَّ الثَّقَلَيْنِ يا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، وَلاَ غَرَبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إلاَّ وَبُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفاً، وَعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفاً». رواه أحمد[١] وابن حبان في صحيحه والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد. ورواه البيهقي من طريق الحاكم، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ إلاَّ وَكَانَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ نِدَاءً يَسْمَعُهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ كُلُّهُمْ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ: يَاأَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ. إِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، وَلاَ آبَتِ الشَّمْسُ إلاَّ وَكانَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ نِدَاءً يَسْمَعُهُ خَلْقُ اللَّهِ كُلُّهُمْ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، وَأَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ في ذٰلِكَ قُرْآناً في قَوْلِ المَلَكَيْنِ: يا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ في سُورَةِ يُونُسَ: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، [يونس: ٢٥] وَأَنْزَلَ اللَّهُ في قَوْلِهِمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، وَأَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾ إِلى قَوْلِهِ: ﴿لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ١ ـ ١٠] ».

٤ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ كانَتِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ أَفْشَى اللَّهُ ضَيْعَتَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيهِ، وَمَنْ كانَتِ الآخِرَةُ أَكْبَرَ هَمِّهِ جَمَعَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أُمُورَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ في قَلْبِهِ، وَمَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إلاَّ جَعَلَ اللَّهُ قُلُوبَ المُؤْمِنِينَ تَفِدُ إِلَيْهِ بِالْوُدِّ وَالرَّحْمَةِ، وكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ بِكُلِّ خَيْرٍ أَسْرَعَ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في الزهد.

٥ ـ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إلاَّ مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ في قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ». رواه ابن ماجه[٢] ورواته ثقات والطبرانيّ، ولفظه:

---

(١) المسند ٥/ ١٩٧.

(٢) كتاب الزهد باب ٢.

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ تَكُنِ الدُّنْيَا نِيَّتَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَيُشَتِّتْ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَلاَ يُؤْتِيهِ مِنْهَا إِلاَّ مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ تَكُنِ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ يَجْعَلُ اللَّهُ غِنَاهُ في قَلْبِهِ، وَيكْفِيهِ ضَيْعَتَهُ، وَتَأْتِيهِ الدُّنْيَا، وَهِيَ رَاغِمَةٌ». رواه في حديث بإسناد لا بأس به، ورواه ابن حبان في صحيحه بنحوه، وتقدم لفظه في العلم.

«قوله: شتت عليه ضيعته»: بفتح الضاد المعجمة، وإسكان المثناة تحت: معناه فرق عليه حاله وصناعته ومعاشه، وما هو مهتم به، وشعَّبه عليه ليكثر كدُّه، ويعظم تعبه.

٦ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جعلَ اللَّهُ غِنَاهُ في قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جعلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ مَا قُدِّرَ لَهُ». رواه الترمذيُّ[1] عن يزيد الرقاشي عنه، ويزيد قد وُثق، ولا بأس به في المتابعات، ورواه البزار، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كانَتْ نِيَّتُهُ الآخِرَةَ جَعَلَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعالى الْغِنَى في قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَنَزَعَ الْفَقْرَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، فَلاَ يُصْبِحُ إِلاَّ غَنِيّاً، وَلاَ يُمْسِي إِلاَّ غَنِيّاً، وَمَنْ كانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَلاَ يُصْبِحُ إِلاَّ فَقِيراً، وَلاَ يُمْسِي إِلاَّ فَقِيراً». ورواه الطبراني بلفظ تقدم في الاقتصاد.

٧ ـ وعنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاهُ اللَّهُ كَلَّ مُؤْنَةٍ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ، وَمَنِ انْقَطَعَ إِلى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا». رواه أبو الشيخ ابن حبان والبيهقي من رواية الحسن عن عمران، واختلف في سماعه منه.

٨ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ جَعَلَ الْهَمَّ هَمّاً وَاحِداً كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْهُ الهُمُومُ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ في أَيِّ أَوْدِيَةِ الدُّنْيَا هَلَكَ». رواه الحاكم والبيهقي من طريقه وغيرها، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ورواه ابن ماجه في حديث عن ابن مسعود.

٩ ـ وفي رواية له عن ابن مسعود أيضاً قالَ سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ

---

(١) كتاب القيامة باب ٣٠.

هَمّاً وَاحِداً هَمَّ المَعَادِ كَفَاهُ اللّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الهُمُومُ أَحْوَالَ الدُّنْيَا لَمْ يُبَالِ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَيِّ أَوْدِيَتِهِ هَلَكَ».

١٠ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ وَهَمُّهُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ». الحديث رواه الطبراني.

١١ - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ أَصْبَحَ حَزِيناً عَلَى الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاخِطاً عَلَى رَبِّهِ». رواه الطبراني.

قال الحافظ: وتقدم في الاقتصاد في طلب الرزق وغيره غير ما حديث يليق بهذا الباب، ويأتي في الزهد إن شاء اللّه تعالى أحاديث أخر.

الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان

١ - عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ قالَ: سَأَلْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ قالَ: قُلْتُ يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ كَيْفَ تَقُولُ فِي هذِهِ الآيَةِ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] ؟ قالَ: أَمَا وَاللّهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيراً، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللّهِ ﷺ فَقَالَ: «ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْتَهُوا عَنِ المُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحّاً مُطَاعاً وَهَوًى مُتَّبَعاً وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فعلَيْكَ بِنَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ الْعَوَامَّ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ فِيهِنَّ مِثْلَ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ لِلعَامِلِ فيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ»[1]. رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن غريب، وأبو داود، وزاد:

قِيلَ يَا رَسُولَ اللّهِ؛ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلاً مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟ قالَ: «بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ».

٢ - وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «عِبَادَةٌ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ»[2]. رواه مسلم والترمذي وابن ماجه.

---

(١) أخرجه أبو داود في الملاحم باب ١٧، والترمذي في التفسير، سورة ٥ باب ١٨، وابن ماجه في الفتن باب ٢١.

(٢) أخرجه مسلم في الفتن حديث ١٣٠، والترمذي في الفتن باب ٣١، وابن ماجه في الفتن باب ١٤.

«الهرج»: هو الاختلاف والفتن، وقد فسر في بعض الأحاديث بالقتل لأن الفتن والاختلاف من أسبابه، فأقيم المسبب مقام السبب.

الترغيب في المداومة على العلم وإن قل

١ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كانَ لِرَسُولِ اللّهِ ﷺ حَصِيرٌ، وَكانَ يَحْجُزُهُ بِاللَّيْلِ، فَيُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوبُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلاَتِهِ حَتَّى كَثُرُوا فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الأعْمَالِ إِلَى اللّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ».

٢ ـ وفي رواية: وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ إِذَا عَمِلُوا عَمَلاً أَثْبَتُوه.

٣ ـ وفي رواية قالت: إِنَّ رَسُول اللّهِ ﷺ سُئِلَ أَيّ الأعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللّهِ؟ قالَ: «أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ».

٤ ـ وفي رواية: أَنَّ رَسُول اللّهِ ﷺ قالَ: «سَدِّدُوا وَقارِبُوا، وَاعلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلى اللّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ»[١]. رواه البخاري ومسلم.

ولمالك والبخاري أيضاً: قالَتْ: كانَ أَحَبُّ الأعْمَالِ إِلى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

وَلِمُسْلِمٍ[٢]: كان أَحَبُّ الأعْمَالِ إِلَى اللّهِ أَدْوَمَهَا وَإِنْ قَلَّ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا إِذَا عَمِلَتْ الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ. ورواه أبو داود[٣]، ولفظه:

أَنَّ رَسُول اللّهِ ﷺ قالَ: «اكْلُفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلى اللّهِ أَدْوَمُهُ، وَإِنْ قَلَّ، وَكانَ إِذَا عَمِلَ عَمَلاً أَثْبَتَهُ».

٥ ـ وفي رواية له قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري في الإيمان باب ٣٢، والرقاق باب ١٨، ومسلم في المسافرين حديث ٢١٦.

(٢) كتاب المسافرين حديث ٢١٨.

(٣) كتاب التطوع باب ٢٧.

هَلْ كانَ يَخُصُّ شَيْئاً مِنَ الأَيَّامِ؟ قالتْ: لاَ، كانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَطِيعُ[1]. ورواه الترمذي[2].

ولفظه: كانَ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا دِيمَ عَلَيْهِ.

٦ ـ وفي رواية له: سُئِلَتْ عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَيُّ الْعَمَلِ كانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قالاَ: مَا دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ.

«يحجره»: أي يتخذه حجرة وناحية ينفرد عليه فيها.

«يثوبون»: بثاء مثلثة ثم واو ثم باء موحدة: أي يرجعون إليه، ويجتمعون عنده.

٧ ـ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قالَتْ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كان أَكْثَرُ صَلاَتِهِ، وَهُوَ جَالِسٌ، وَكَانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَإِنَّ كَانَ شَيْئاً يَسِيراً. رواه ابن حبان في صحيحه.

الترغيب في الفقر وقلة ذات اليد وما جاء في فضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وحبهم ومجالستهم

١ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُول اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عَقَبَةً كَؤُوداً لاَ يَنْجُو مِنْهَا إِلاَّ كُلُّ مُخِفٍّ». رواه البزار بإسناد حسن.

٢ ـ وَعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا لَكَ لاَ تَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ وَرَاءَكُمْ عَقَبَةً كَؤُوداً لاَ يَجُوزُهَا الْمُثْقِلُونَ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ الْعَقَبَةِ». رواه الطبراني بإسناد صحيح.

«الكؤود»: بفتح الكاف وبعدها همزة مضمومة: هي العقبة الصعبة.

٣ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ أَبِي

---

(١) أخرجه البخاري في الصوم باب ٦٤، والرقاق باب ١٨، ومسلم في المسافرين حديث ٢١٧، وأبو داود في التطوع باب ٢٧.
(٢) كتاب الأدب باب ٧٣.

ذرٍّ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَلِمْتَ أَنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةً كَؤُوداً لاَ يَصْعَدُهَا إِلاَّ المُخِفُّونَ». قالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَمِنَ المُخِفِّينَ أَنَا أَمْ مِنَ المُثْقلِينَ؟ قالَ: «عِنْدَكَ طَعَامُ يَوْمٍ؟» قالَ: نَعَمْ، «وَطَعَامُ غَدٍ». قالَ: «وَطَعَامُ بَعْدَ غَدٍ؟» قالَ: لاَ. قالَ: «لَوْ كانَ عِنْدَكَ طَعَامُ ثَلاَثٍ كُنْتَ مِنَ المُثْقَلِينَ». رواه الطبراني.

٤ ـ وَعَنْ أَبِي أَسْمَاءَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ بِالرَّبَذَةِ وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ مَشْنَّعَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا أَثَرُ المَحَاسِنِ، وَلاَ الْخَلُوقِ، فَقَالَ: أَلاَ تَنْظُرُونَ إِلَى مَا تَأْمُرُنِي هٰذِهِ السُّوَيْدَاءُ؟ تَأْمُرُنِي أَنْ آتِيَ الْعِرَاقَ، فَإِذَا أَتَيْتُ الْعِرَاقَ مَالُوا عَلَيَّ بِدُنْيَاهُمْ، وَإِنَّ خَلِيلِي ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طَرِيقاً ذَا دَحْضٍ وَمَزَلَّةٍ، وَإِنَّا إِنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ، وَفِي أَحْمَالِنَا اقْتِدَارٌ وَاضْطِمَارٌ أَحْرَى أَن نَنْجُوَ مِنْ أَن نَأْتِيَ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ مَوَاقِيرُ. رواه أحمد[1]. ورواته رواة الصحيح.

«الدَّحض»: بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين، وبفتح الحاء أيضاً، وآخره ضاد معجمة: هو الزلق.

٥ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَحْمِي عَبْدَهُ المُؤْمِنَ الدُّنْيَا، وَهُوَ يُحِبُّهُ كما تَحْمُونَ مَرِيضَكُمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ». رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٦ ـ وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْداً حَمَاهُ الدُّنْيَا كما يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمه المَاءَ». رواه الطبراني بإسناد حسن ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم بلفظه من حديث أبي قتادة وقال الحاكم صحيح الإسناد.

٧ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «اطَّلَعْتُ في الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ في النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»[2]. رواه البخاري ومسلم ورواه أحمد بإسناد جيد من حديث عبد الله بن عمرو إلا أنه قال فيه:

---

(١) المسند ٥/ ١٥٩.

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٨، والرقاق باب ١٦ و٥١، ومسلم في الذكر حديث ٩٤، والترمذي في جهنم باب ١١، وأحمد في المسند ١/ ٢٣٤، ٣٥٩.

وَٱطَّلَعْتُ في النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الأَغْنِيَاءَ وَالنِّسَاءَ.

٨ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «إِنَّ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ قالَ: أَيْ رَبِّ عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تُقتِّرُ عَلَيْهِ في الدُّنْيَا؟ قالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، قالَ لَهُ: يَا مُوسَى! هٰذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ»، فَقَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجلاَلِكَ لَوْ كانَ أَقْطَعَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَينِ يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مُنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ هٰذَا مَصِيرُهُ لَمْ يَرَ بُؤْساً قَطُّ. قالَ: ثُمَّ قالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ عَبْدُكَ الْكَافِرُ تُوَسِّعُ عَلَيْهِ في الدُّنْيَا؟ قالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بابٌ مِنَ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا مُوسَى! هٰذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ. فَقَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ لَوْ كَانَ لَهُ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكانَ هٰذَا مَصِيرَهُ كَأَنْ لَمْ يَرَ خَيْراً قَطُّ». رواه أحمد[١] من طريق ابن لهيعة عن دراج.

٩ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قالُوا: ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قالَ: «الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغورُ، وَتُتَّقى بِهِمُ المَكَارِهُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ في صَدْرِهِ لاَ يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، فَيَقُولُ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلاَئِكَتِهِ: ٱئْتُوهُمْ فَحَيُّوهُمْ، فَتَقُولُ المَلاَئِكَةُ: رَبَّنَا نَحْنُ سُكَّانُ سَمَائِكَ وَخِيرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، أَفَتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلاَءِ فَنُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ؟ قالَ: إِنَّهُمْ كانُوا عِباداً يَعْبُدُونِي، وَلاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً، وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَتُتَّقى بِهِمُ المَكَارِهُ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ في صَدْرِهِ لاَ يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً قَالَ: فَتَأْتِيهِمُ المَلاَئِكَةُ عِنْدَ ذٰلِكَ، فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ». رواه أحمد[٢] والبزار ورواتهما ثقات وابن حبان في صحيحه.

١٠ ـ وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ أَكْوَابُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ وُرُوداً عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا قالَ «شُعْثُ الرُّؤُوسِ دُنْسُ الثِّيَابِ الَّذِينَ لاَ يَنْكِحُونَ المَتَنَعِّمَاتِ، وَلاَ تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ الَّذِينَ يُعْطُونَ مَا عَلَيْهِمْ، وَلاَ يُعْطَوْنَ مَا لَهُمْ». رواه الطبراني، ورواته رواة الصحيح، وهو في الترمذي وابن ماجه بنحوه.

---

(١) المسند ٣/ ٨١.

(٢) المسند ٢/ ١٦٨.

«السدد» هنا: هي الأبواب.

١١ ـ وَعَنْ أَبِي سَلَامِ الأَسْوَدِ أَنَّهُ قالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: سَمِعْتُ ثَوْبَانَ رِضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ الْبَلْقَاءِ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَوَانِيهِ عَدَدُ النُّجُومِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً، وَأَوَّلُ النَّاسِ وُرُوداً عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّعْثُ رُؤُوساً، الدُّنُسُ ثِيَاباً، الَّذِينَ لاَ يَنْكِحُونَ الْمُنَعَّمَاتِ، وَلاَ تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ قالَ عُمَرُ: لٰكِنِّي قَدْ نَكَحْتُ الْمُنَعَّمَاتِ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَفُتِحَتْ إِلَيَّ السُّدَدُ، لاَ جَرَمَ أَنِّي لاَ أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ، وَلاَ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِخَ(١). رواه الترمذي، وابن ماجه والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.

١٢ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً»، فَقِيلَ: صِفْهُمْ لَنَا؟ قالَ: «الدَّنِسَةُ ثِيَابُهُمْ الشَّعِثَةُ رُؤُوسُهُمُ الَّذِينَ لاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ عَلَى السُّدَاتِ، وَلاَ يَنْكِحُونَ الْمُنَعَّمَاتِ تُوكَّلُ بِهِمْ مَشَارِقُ الأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلاَ يُعْطَوْنَ كُلَّ الَّذِي لَهُمْ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورواته ثقات.

ورواه مسلم مختصراً: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فُقَرَاءَ أُمَّتِي الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً». ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً أيضاً، وقال: بِأَرْبَعِينَ عَاماً.

١٣ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «يَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: أَيْنَ فُقَرَاءُ هٰذِهِ الأُمَّةِ؟ قالَ: فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمِلْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا ابْتُلِينَا فَصَبَرْنَا، وَوَلَّيْتَ الأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلاَ: صَدَقْتُمْ». قالَ: «فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَيَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ». قالُوا: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قالَ: «يُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ يَكُونُ ذٰلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ». رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه.

---

(١) أخرجه الترمذي في صفة القيامة باب ١٥، وابن ماجه في الزهد باب ٣٦.

١٤ ـ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَابِطٍ قالَ: أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ: إِنَّا مُسْتَعْلِمُوكَ عَلَى هٰؤُلاَءِ تَسِيرُ بِهِمْ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ، فَتُجَاهِدُ بِهِمْ. قال فذكر حديثاً طويلاً قال قال فيه: قال سعيد: وَمَا أَنَا بِمُتَخَلِّفٍ عَنِ الْعَنَقِ الأَوَّلِ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ يُزَفُّون كما تُزَفُّ الْحَمَامُ فَيُقَالُ لَهُمْ: قِفُوا لِلْحِسَابِ، فَيَقُولُونَ واللّهِ مَا تَرَكْنَا شَيْئاً نُحَاسَبُ بِهِ، فَيَقُول اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «صَدَقَ عِبَادِي، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِينَ عَاماً». رواه الطبراني وأبو الشيخ ابن حبان في الثواب، ورواتهما ثقات إلا يزيد بن أبي زياد.

١٥ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ يَوْماً، فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: «يَأْتِي قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورُهُمْ كَنُورِ الشَّمْسِ» قالَ أَبُو بَكْرٍ: نَحْنُ هُمْ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قالَ: «لاَ، وَلَكُمْ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَلٰكِنَّهُمُ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ». فذكر الحديث. رواه أحمد[١] والطبراني وزاد ثم قال:

«طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». قِيلَ: مَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قالَ: «أُنَاسٌ صَالِحونَ قَلِيلٌ في نَاسِ سُوءٍ كَثِيرٌ مَنْ يَعْصِيهِم أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ». وأحد إسنادَي الطبراني رواته رواة الصحيح.

١٦ ـ وَعَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الأغْنِيَاءِ بِأَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ». قالَ فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَسَنَ يَذْكُرُ أَرْبَعِينَ عَاماً؟ فَقَالَ: «عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعُمِائَةِ عَامٍ حَتَّى يَقُولَ الْمُؤْمِنُ الْغَنِيُّ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ عَيِّلاً». قالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ سَمِّهِمْ لَنَا بِأَسْمَائِهِمْ؟ قالَ: «هُمُ الَّذِينَ إِذَا كانَ مَكْرُوهٌ بُعِثُوا إِلَيْهِ. وَإِذَا كانَ نَعِيمٌ بُعِثَ إِلَيْهِ سِواهُمْ، وَهُمُ الَّذِينَ يُحْجَبُونَ عَنِ الأَبْوَابِ». رواه أحمد[٢] من رواية زيد بن الحواريّ عنه.

١٧ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَدْخلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وَهُوَ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ». رواه الترمذي[٣] وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

---

(١) المسند ٢/١٧٧، ٢٢٢.

(٢) المسند ٥/٣٦٦.

(٣) كتاب الزهد باب ٣٧.

قال الحافظ: ورواته محتجّ بهم في الصحيح، ورواه ابن ماجه بزيادة من حديث موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر.

١٨ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «الْتَقى مُؤْمِنَانِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: مؤْمِنٌ غَنِيٌّ، وَمُؤْمِنٌ فَقِيرٌ كَانَا فِي الدُّنْيَا، فَأُدْخِلَ الْفَقِيرُ الْجَنَّةَ وَحُبِسَ الْغَنِيُّ مَا شَاءَ اللّهُ أَنْ يُحْبَسَ، ثُمَّ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، فَلَقِيَهُ الْفَقِيرُ فَقَالَ: يَا أَخِي مَاذَا حَبَسَكَ؟ وَاللّهِ لَقَدْ حُبِسْتَ حَتَّى خِفْتُ عَلَيْكَ، فَيَقُولُ: يَا أَخِي إِنِّي حُبِسْتُ بَعْدَكَ مَحْبَساً فَظِيعاً كَرِيهاً مَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ حَتَّى سَالَ مِنِّي مِنَ الْعَرَقِ مَا لَوْ وَرَدَهُ أَلْفُ بَعِيرٍ كُلُّهَا أَكَلَةُ حُمْضِ النَّبَاتِ لَصَدَرَتْ عَنْهُ رِوَاءً». رواه أحمد[١] بإسناد جيد قويّ.

«الحُمض»: ما ملح وأمرّ من النبات.

١٩ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ أَجْمَعَ مَا كَانُوا، فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ مَنَازِلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَقُرْبَ مَنَازِلِكُمْ»، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي لأعْرِفُ رَجُلاً أَعْرِفُ ٱسْمَهُ، وَٱسْمَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ لاَ يَأْتِي بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلاَّ قَالُوا: مَرْحَباً مَرْحَباً»، فَقَالَ سَلْمَانُ: إِنَّ هٰذَا الْمُرْتَفِعُ شَأْنُهُ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قالَ: «فَهُوَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ فَقَالَ: «يَا عُمَرُ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَصْراً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لُؤْلُؤُهُ أَبْيَضُ، مُشَيَّدٌ بِالْيَاقُوتِ»، فَقُلْتُ: لِمَنْ هٰذَا؟ فَقِيلَ: «لِفَتًى مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ لِي، فَذَهَبْتُ لأدْخُلَهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هٰذَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَمَا مَنَعَني مِنْ دُخُولِهِ إِلاَّ غيرَتُكَ يَا أَبَا حَفْصٍ»، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي عَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ، فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقاً فِي الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ»، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ: فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ أَوَ مَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ مَنْزِلُكَ فِي الْجَنَّةِ مُقَابِلَ مَنْزِلِي»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «يَا طَلْحَةُ وَيَا زُبَيْرُ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ، وَأَنْتُمَا حَوَارِيِّي»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ فَقَالَ: «لَقَدْ بَطَّأَ بِكَ عَنَّا مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي حَتَّى خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ هَلَكْتَ وَعَرِقْتُ عَرَقاً شَدِيداً،

---

(١) المسند ١/ ٣٠٤.

فَقُلْتُ: مَا بَطَّأَ بِكَ؟» فَقُلْتَ: يَا رَسُولَ اللّهِ مِنْ كَثْرَةِ مَالِي مَا زِلْتُ مَوْقُوفاً مُحَاسَباً أُسْأَلُ عَنْ مَالِي مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتُهُ، وَفيما أَنْفَقْتُهُ، فَبَكَى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّه هٰذِهِ مِائَةُ رَاحِلَةٍ جَاءَتْنِي اللَّيْلَةَ مِنْ تِجَارَةِ مِصْرَ، فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّهَا عَلَى فُقَرَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ وَأَيْتَامِهِمْ لَعَلَّ اللّهَ يَخَفِّفُ عَنِّي ذٰلِكَ الْيَوْمَ. رواه البزار، واللفظ له والطبراني ورواته ثقات إلا عمار بن سيف، وقد وُثق.

قال الحافظ: وقد ورد من غير وجه، ومن حديث جماعة من الصحابة عن النَّبي ﷺ: «أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْواً لِكَثْرَةِ مَالِهِ»، وَلا يسلم أجودُها من مقال ولا يبلغ منها شيء بانفراده درجة الحسن، ولقد كان ماله بالصفة التي ذكر رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «نِعْمَ المالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»، فأنى تنقص درجاته في الآخرة، أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الأمة؟ فإنه لم يرد هذا في حق غيره إنما صح سبق فقراء هذه الأمة أغنياءهم على الإطلاق، واللّهُ أعلم.

٢٠ ـ وَعَنْ أُسَامَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ»(١). رواه البخاري ومسلم.

«الجد»: بفتح الجيم: هو الحظ والغنى.

٢١ ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ أَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَعَالِي أَهْلِ الْجَنَّةِ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ، وَذَرَارِي المُؤْمِنِينَ، وَإِذَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ أَقَلَّ مِنَ الأَغْنِيَاءِ وَالنِّسَاءِ، فَقِيلَ لِي: أَمَّا الأَغْنِيَاءُ فَإِنَّهُمْ عَلَى الْبَابِ يُحَاسَبُونَ وَيُمحَّصُونَ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَأَلْهَاهُنَّ الأَحْمَرَانِ: الذَّهَبُ وَالحَرِيرُ»، الحديث رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره من طريق عبد اللّه بن زُحَر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه.

٢٢ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «اللّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِيناً، وَأَمِتْنِي مِسْكِيناً، وَاحْشُرْنِي في زُمْرَةِ المَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قالَ: «إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً يَا عَائِشَةُ لاَ تَرُدِّي

---

(١) أخرجه البخاري في النكاح باب ٨٧، والرقاق باب ٥١، ومسلم في الذكر حديث ٩٣.

مِسْكِيناً، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ. يَا عَائِشَةُ حُبِّي المَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ، فَإِنَّ اللّهَ يُقَرِّبُكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه الترمذي[١]، وقال: حديث غريب.

وتقدم في صلاة الجماعة حديث ابن عباس عن النَّبي ﷺ قال: «أَتَاني اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي»، وفي رواية: «رَبِّي في أَحْسَنِ صُورَةٍ». فذكر الحديث إلى أن قال: «قالَ: يَا مُحَمَّدُ. قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ». فَقَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ، قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً، فاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ». الحديث رواه الترمذي[٢] وحسنه.

٢٣ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِيناً، وَتَوَفَّنِي مِسْكِيناً، وَاحْشُرْنِي في زُمْرَةِ المَسَاكِينِ وَإِنَّ أَشْقَى الأشْقِيَاء مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الآخِرَةِ». رواه ابن ماجه[٣] إلى قوله: المساكين، والحاكم بتمامه، وقال صحيح الإسناد.

ورواه أبو الشيخ والبيهقي عن عطاء بن أبي رباح سمع أبا سعيد يقول:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ: لاَ تحمِلَنَّكُمُ الْعُسْرَةُ عَلَى طَلَبِ الرِّزْقِ مِنْ غَيْرِ حلِّهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي فَقيراً، وَلاَ تَوَفَّنِي غَنِيّاً، وَاْحْشُرْنِي في زُمْرَةِ المَسَاكِينِ، فَإِنَّ أَشْقَى الأشْقِيَاء مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا، وَعَذَابُ الآخِرَةِ». قالَ أبو الشيخ: زاد فيه غير أبي زرعة عن سليمان بن عبد الرحمٰن: وَلاَ تَحْشُرْنِي في زُمْرَةِ الأَغْنِيَاءِ.

٢٤ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ مَرْفُوعاً: «أَحِبُّوا الْفُقَرَاءَ، وَجَالِسُوهُمْ وَأَحِبَّ الْعَرَبَ مِنْ قَلْبِكَ، وَلْيَرُدُّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٢٥ ـ وَعَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلاَلٍ في نَفَرٍ، فَقَالُوا: مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللّهِ مَأْخَذَهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ:

---

(١) كتاب الزهد باب ٣٧.
(٢) كتاب التفسير، تفسير سورة ٣٨، باب ٢ و٤.
(٣) كتاب الزهد باب ٧.

أَتَقُولُونَ هٰذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَجَارَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ: لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ؟ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ»، فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتُكُمْ؟ قالُوا: لاَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكَ يَا أُخَيُّ. رواه مسلم[١] وغيره.

٢٦ ـ وَعَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ قالَ: كانَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكِ المُسْلِمِينَ. رواه الطبراني، ورواتُه رواة الصحيح، وهو مرسل.

وفي رواية: يَسْتَنْصِرُ بِصَعَالِيكِ المُسْلِمِينَ.

٢٧ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «كانَ لِيَعْقُوبَ أَخٌ مُؤَاخٍ فِي اللّهِ تَعَالَى، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا يَعْقُوبُ مَا الَّذِي أَذْهَبَ بَصَرَكَ؟ قالَ: الْبُكَاءُ عَلَى يُوسُفَ. قالَ: مَا الَّذِي قَوَّسَ ظَهْرَكَ؟ قالَ: الْحُزْنُ عَلَى بِنْيَامِينَ، فَأَتَاهُ جِبرِيلُ فَقَالَ: يَا يَعْقُوبُ! إِنَّ اللّهَ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ، وَيَقُولُ: أَمَا تَسْتَحِي أَنْ تَشْكُوَنِي إِلَى غَيْرِي؟ قالَ: إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلى اللّهِ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: ٱللّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَشْكُو يَا يَعْقُوبُ، ثُمَّ قالَ يَعْقُوبُ: أَيْ رَبِّ أَمَا تَرْحَمُ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ! أَذْهَبْتَ بَصَرِي، وَقَوَّسْتَ ظَهْرِي، فَارْدُدْ عَلَيَّ رَيْحَانَتي أَشَمُّهُ شَمَّةً قَبْلَ المَوْتِ، ثُمَّ ٱصْنَعْ بِي مَا أَرَدْتَ، قالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ اللّهَ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ، وَيَقُولُ لَكَ: أَبْشِرْ، وَلْيَفْرَحْ قَلْبُكَ، فَوَعِزَّتِي لَوْ كَانَا مَيِّتَيْنِ لَنَشَرْتُهُمَا، فاصْنَعْ طَعاماً لِلْمَسَاكِينِ فَإِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الأَنْبِيَاءُ وَالمَسَاكِينُ وَتَدْرِي لِمَ أَذْهَبْتُ بَصَرَكَ وَقَوَّسْتُ ظَهْرَكَ، وَصَنَعَ إِخْوَةُ يُوسُفَ بِيُوسُفَ مَا صَنَعُوا؟ إِنَّكُمْ ذَبَحْتُمْ شاةً، فَأَتَاكُمْ مِسْكِينٌ يَتِيمٌ، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمْ تُطْعِمُوهُ مِنْهُ شَيْئاً. قالَ: فَكَانَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِذَا أَرَادَ الْغَدَاءَ أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى: أَلاَ مَنْ أَرَادَ الْغَدَاءَ مِنَ المَسَاكِينِ فَلْيَتَغَدَّ مَعَ يَعْقُوبَ، وَإِنْ كَانَ صَائِماً أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى: أَلاَ مَنْ كَانَ صَائِماً مِنَ المَسَاكِينِ فَلْيُفْطِرْ مَعَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ». رواه الحاكم ومن طريقه البيهقي عن حفص بن عمر بن الزبير عن أنس قال الحاكم: كذا في سماعي عن حفص بن عمر بن الزبير، وأظن الزبير وهم، وأنه حفص بن عمر بن عبد اللّه بن أبي طلحة، فإن كان كذلك فالحديث صحيح، وقد أخرجه إسحاق بن راهويه في تفسيره قال: أنبأنا عمرو بن محمد حدثنا زافر بن سليمان عن يحيى بن عبد الملك عن أنس عن النَّبي ﷺ بنحوه.

---

(١) كتاب فضائل الصحابة حديث ١٧٠.

٢٨ ـ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: أَوْصَانِي خليلي رَسُولُ اللّهِ ﷺ بِخِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: أَوْصَانِي أَنْ لاَ أَنْظُرَ إلى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَنْظُرَ إلى مَنْ هُوَ دُونِي، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ المَسَاكِينِ، وَٱلدُّنُوِّ مِنهُمْ وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَحِمِي، وَإِنْ أَدْبَرَتْ. الحديث رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه.

٢٩ ـ وَعَنْ حارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُسْتَضْعَفٍ لَوْ يُقْسِمُ عَلَى ٱللّهِ لأبَرَّهُ. أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ»[١]. رواه البخاري ومسلم وابن ماجه.

«العتلّ»: بضم العين والتاء وتشديد اللام: هو الجافي الغليظ.

«والجوَّاظ»: بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره ظاء معجمة: هو الضخم المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين، وقيل الجموع المنوع.

٣٠ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ جَمَّاعٍ مَنَّاعٍ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ المَغْلُوبُونَ». رواه أحمد[٢] والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

«الجعظريّ»: بفتح الجيم وإسكان العين المهملة وفتح الظاء المعجمة. قال ابن فارس: هو المنتفخ بما ليس عنده.

٣١ ـ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في جَنَازَةٍ فَقَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ عِبَادِ اللّهِ؟ الْفَظُّ المُسْتَكْبِرُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ عِبَادِ اللّهِ: الضَّعِيفُ المُسْتَضْعَفُ ذُو الطِّمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللّهِ لأبَرَّهُ». رواه أحمد[٣] ورواته رواة الصحيح إلا محمد بن جابر.

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٦٨ باب ١، والأدب باب ٦، والأيمان باب ٩، ومسلم في الجنة حديث ٤٦ و٤٧، والترمذي في جهنم باب ١٣، وابن ماجه في الزهد باب ٤.

(٢) المسند ٤/ ٢٢٧.

(٣) المسند ٥/ ٤٠٧.

«الطمر»: بكسر الطاء هو الثوب الخلق.

٣٢ ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «ألاَ أُخبِرُكُمْ عَنْ مُلُوكِ الْجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى. قالَ: «رَجُلٌ ضَعِيفٌ مُسْتَضْعَفٌ ذُو طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللّهِ لأبَرَّهُ». رواه ابن ماجه[١]، ورواة إسناده محتجّ بهم في الصحيح إلا سويد بن عبد العزيز.

٣٣ ـ وَعَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «يَا سُرَاقَةُ أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللّهِ قالَ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ، فَكُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ، وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَالضعفَاءُ المَغْلُوبونَ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[٢].

٣٤ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبي ﷺ قالَ: «احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِيَّ الْجَبَّارُونَ وَالمتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فِيَّ ضُعَفَاءُ المُسْلِمينَ وَمَسَاكِينُهُمْ، فَقَضَى اللّهُ بَيْنَهُمَا: إنَّكِ الْجَنَّةَ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشاءُ، وَإِنَّكِ النَّارَ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا». رواه مسلم.

٣٥ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَزِنُ عِنْدَ اللّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ»[٣]. رواه البخاري ومسلم.

٣٦ ـ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبيِّ ﷺ فقالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: «مَا رَأْيكَ في هٰذَا؟» قالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ هٰذَا وَاللّهِ حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا رَأْيُكَ في هٰذَا؟» فَقالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ هٰذَا رَجُلٌ مِنَ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ. هٰذَا أَحْرَى إنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ، وإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْمَعَ لِقَولِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «هٰذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأرْضِ مِثْلَ هٰذَا»[٤]. رواه البخاري ومسلم وابن ماجه.

---

(١) كتاب الزهد باب ٤.

(٢) كتاب الجنة حديث ٣٤ و٣٦.

(٣) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ١٨، باب ٦، ومسلم في المنافقين حديث ١٨.

(٤) أخرجه البخاري في النكاح باب ١٥، والرقاق باب ١٦، وابن ماجه في الزهد بب ٥.

٣٧ ـ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ: أَتَرَى كَثْرَةَ المَالِ هُوَ الْغِنَى»: قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللّهِ. قالَ: «فَتَرَى قِلَّةَ المَالِ هُوَ الْفَقْرُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللّهِ. قالَ: «إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ، وَالْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ»، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قالَ: «هَلْ تَعْرِفُ فُلاناً؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللّهِ قالَ: «فَكَيْفَ تَرَاهُ أَوْ تُرَاهُ؟» قُلْتُ: إِذَا سَأَلَ أُعْطِيَ، وَإِذَا حَضَرَ أُدْخِلَ قالَ: ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «هَلْ تَعْرِفُ فُلاناً؟» قُلْتُ: لاَ وَاللّهِ مَا أَعْرِفُهُ يَا رَسُولَ اللّهِ، فَمَا زَالَ يُجَلِّيهِ وَيُنْعِتُهُ حَتَّى عَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: قَدْ عَرَفْتُهُ يَا رَسُولَ اللّهِ، قالَ: «فَكَيْفَ تَرَاهُ أَوْ تُرَاهُ؟» قُلْتُ: هُوَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَقَالَ: «هُوَ خَيْرٌ مِنْ طِلاَعِ الأَرْضِ مِنَ الآخَرِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَفَلاَ يُعْطَى مِنْ بَعْضِ مَا يُعْطَى الآخَرُ؟ فَقَالَ: «إِذَا أُعْطِيَ خَيْراً فَهُوَ أَهْلُهُ، وَإِذَا صُرِفَ عَنْهُ فَقَدْ أُعْطِيَ حَسَنَةً». رواه النسائي[١] مختصراً وابن حبان في صحيحه واللفظ له.

٣٨ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «اُنْظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ في المَسْجِدِ» قالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ، قُلْتُ: «هٰذَا»، قالَ: قالَ لِي: «اُنْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ في المَسْجِدِ»، قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَخْلاقٌ، قالَ: قُلْتُ: «هٰذَا»، قالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَهٰذَا عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هٰذَا». رواه أحمد[٢] بأسانيد رواتها محتج بهم في الصحيح، وابن حبان في صحيحه.

٣٩ ـ وعنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قالَ: رَأَى سَعْدٌ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ»[٣]. رواه البخاري والنسائي، وعنده:

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا تُنْصَرُ هٰذِهِ الأُمَّةُ بِضَعِيفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلاَتِهِمْ وَإِخْلاَصِهِمْ».

٤٠ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «اُبْغُونِي في ضُعَفَائِكُمْ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ»[٤]. رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

---

(١) كتاب الزكاة باب ٧٦.

(٢) المسند ٥/١٥٧، ١٧٠.

(٣) أخرجه البخاري في الجهاد باب ٧٦، والنسائي في الجهاد باب ٤٣.

(٤) أخرجه أبو داود في الجهاد باب ٧٠، والترمذي في الجهاد باب ٦٤، والنسائي في الجهاد =

٤١ ـ وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: كُنْتُ في أَصْحَابِ الصُّفَّةِ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا مِنَّا إِنْسَانٌ عَلَيْهِ ثَوْبٌ تَامٌّ، وَأَخَذَ الْعَرَقُ فِي جُلُودِنَا طُرُقاً مِنَ الْغُبَارِ وَالوَسَخِ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ: «لِيَبْشُرْ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ» إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ شَارَةٌ حَسَنَةٌ، فَجَعَلَ النَّبيُّ ﷺ، لاَ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ إِلاَّ كَلَّفَتْهُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِكَلاَمٍ يَعْلُو كَلاَمَ النَّبيِّ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قالَ: «إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يُحِبُّ هٰذَا وَضَرْبَهُ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ لِلنَّاسِ لَيَّ الْبَقَرِ بِلِسَانِهَا المَرْعَى كَذٰلِكَ يَلْوِي اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلْسِنَتَهُمْ وَوُجُوهَهُمْ في النَّارِ». رواه الطبراني بأسانيد أحدها صحيح.

٤٢ ـ وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: كانَ النَّبيُّ ﷺ يَخْرُجُ إِلَيْنَا في الصُّفَّةِ، وَعَلَيْنَا الْحَوْتَكِيَّةَ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا ادُّخِرَ لَكُمْ مَا حَزِنْتُمْ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْكُمْ، وَلَتُفْتَحَنَّ عَلَيْكُمْ فارِسُ وَالرُّومُ». رواه أحمد[1] بإسناد لا بأس به.

«الحوتكية»: بحاء مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم تاء مثناة فوق، قيل: هي عمة يتعممها الأعراب يسمونها بهذا الاسم، وقيل: هو مضاف إلى رجل يسمى حوتكاً كان يتعممها، والحوتك، القصير، وقيل: هي خميصة منسوبة إليه وإلى القصر، وهذا أظهر، واللّٰهُ أعلَم.

٤٣ ـ وَعَنْ فُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ، وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ، فَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَقْلِلْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ، وَيَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ، فَلاَ تُحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَلاَ تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَكَثِّرْ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه وأبو الشيخ ابن حبان في الثواب ورواه ابن ماجه من حديث عمرو بن غيلان الثقفي وهو مختلف في صحبته قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، وَعَلِمَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَقْلِلْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَعَجِّلْ لَهُ الْقَضَاءَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي، وَلَمْ يُصَدِّقْنِي، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَأَطِلْ عُمُرَهُ».

= باب ٤٣.

(١) المسند ٤/ ١٢٨.

٤٤ ـ وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «اثْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ: المَوْتُ، وَالمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ المَالِ، وَقِلَّةُ المَالِ أَقَلُّ لِلْحِسَابِ». رواه أحمد[1] بإسنادين رواة أحدهما محتج بهم في الصحيح، ومحمود له رؤية، ولم يصح له سماع فيما أرى، وتقدم الخلاف في صحبته في باب الرياء وغيره، واللّهُ أعلم.

٤٥ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ قَلَّ مَالُهُ، وَكَثُرَتْ عِيَالُهُ، وَحَسُنَتْ صَلاَتُهُ، وَلَمْ يَغْتَبِ المُسْلِمِينَ جاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ مَعِي كَهَاتَيْنِ». رواه أبو يعلى والأصبهاني.

٤٦ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللّهِ لأَبَرَّهُ». رواه مسلم[2].

٤٧ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِي اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ مُصْفِحٍ عَنْ أَبْوَابِ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللّهِ لأَبَرَّهُ». رواه الطبراني في الأوسط، ورواته رواة الصحيح إلاّ عبد اللّهِ بن موسى التيمي.

٤٨ ـ وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَوْ جَاءَ أَحَدَكُمْ يَسْأَلُهُ دِيناراً لَمْ يُعْطِهِ، وَلَوْ سَأَلَهُ دِرْهَماً لَمْ يُعْطِهِ، وَلَوْ سَأَلَهُ فَلْساً لَمْ يُعْطِهِ، فَلَوْ سَأَلَ اللّهَ الْجَنَّةَ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، ذِي طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللّهِ لأَبَرَّهُ». رواه الطبراني، ورواته محتج بهم في الصحيح.

٤٩ ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ أَغْبطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنْ صَلاَةٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ في السِّرِّ وَكانَ غَامِضاً في النَّاسِ لاَ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ، وَكانَ رِزْقُهُ كَفَافاً، فَصَبَرَ عَلَى ذٰلِكَ»، ثُمَّ نَقَرَ بِيَدِهِ فَقَالَ: «عَجِلَتْ مَنِيَّتُهُ، قَلَّتْ بوَاكِيهِ، قَلَّ تُرَاثُهُ». رواه الترمذي[3] من طريق عبيد اللّه بن زحر عن علّي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ثم قال: وهذا الإسناد عن النَّبيِّ ﷺ قال: «عَرَضَ

---

(١) المسند ٥/ ٤٢٧.

(٢) كتاب البر حديث ١٣٨، والجنة حديث ٤٨.

(٣) كتاب الزهد باب ٣٥.

عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَباً، قُلْتُ: لاَ يَا رَبِّ، وَلٰكِنْ أَشْبَعُ يَوْماً، وَأَجُوعُ يَوْماً، أَوْ قَالَ: ثَلاَثاً، أَوْ نَحْوَ هٰذَا، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ». ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن.

٥٠ ـ وروى ابن ماجه والحاكم الحديث الأول إلا أنهما قالا: أَغْبَطُ النَّاسِ عِنْدِي. والباقي بنحوه. قال الحاكم: صحيح الإسناد كذا قال:

«قوله: خفيف الحاذ»: بحاء مهملة وذال معجمة مخففة: خفيف الحال قليل المال.

٥١ ـ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ فَوَجَدَ مُعَاذاً عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قالَ: «الْيَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَمَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللّٰهِ فَقَدْ بارَزَ ٱللّٰهَ بِالْمُحَارَبَةِ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الأَبْرَارَ الأَتْقِيَاءَ الأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا. قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ ٱلدُّجَى يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ»، رواه ابن ماجه[١] والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح ولا علة له.

قال الحافظ: ويأتي بقية أحاديث هذا الباب في الباب بعده إن شاء اللّٰه تعالى.

الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من حبها والتكاثر فيها والتنافس، وبعض ما جاء في عيش النبي ﷺ في المأكل والملبس والمشرب ونحو ذلك

١ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللّٰهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ فَقَالَ: «ٱزْهَدْ في الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللّٰهُ، وَٱزْهَدْ فِيمَا في أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ». رواه ابن ماجه[٢]، وقد حسن بعض

---

(١) كتاب الفتن باب ١٦.
(٢) كتاب الزهد باب ١.

مشايخنا إسناده، وفيه بعد لأنه من رواية خالد بن عمرو القرشي الأموي السعيدي عن سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل، وخالد هذا قد ترك واتّهم، ولم أرَ من وثقه، لكن على هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة، ولا يمنع كون راويه ضعيفاً أن يكون النّبي ﷺ قاله، وقد تابعه عليه محمد بن كثير الصنعاني عن سفيان، ومحمد هذا قد وثق على ضعفه وهو أصلح حالاً من خالد، واللّه أعلم.

٢ ـ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ دُلَّني عَلَى عَمَلٍ يُحِبُّني اللّهُ عَلَيْهِ، وَيُحِبُّني النَّاسُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: «أَمَّا العَمَلُ الَّذِي يُحِبُّكَ اللّهُ عَلَيْهِ فالزُّهْدُ في الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْعَمَلُ الَّذِي يُحِبُّكَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ مَا فَي يَدَيْكَ مِنَ الْحُطَامِ». رواه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً، ورواه بعضهم عنه عن منصور عن ربعي بن حراش قال: جَاءَ رَجُلٌ، فذكره مرسلاً.

٣ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْجَسَدَ». رواه الطبراني، وإسناده مقارب.

٤ ـ وَعَنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ؟ قالَ: «مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبِلَى، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَآثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعُدَّ غَداً في أَيَّامه، وَعَدَّ نَفْسَهُ مِنَ المَوْتَى». رواه ابن أبي الدنيا مرسلاً وستأتي له نظائر في ذكر الموت إن شاء اللّه تعالى.

٥ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجَى مُوسٰى بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ في ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، فَلَمَّا سَمِعَ مُوسٰى كَلاَمَ الآدَمِيِّينَ مَقَتَهُمْ لَمَّا وَقَعَ في مَسَامِعِهِ مِنْ كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ وَكانَ فِيمَا نَاجَاهُ رَبُّهُ أَنْ قَالَ: يَا مُوسٰى إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعْ لِي الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ في الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَعَبَّدْ إِلَيَّ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكاءِ مِنْ خَشْيَتِي قَالَ مُوسَىٰ: يَا رَبَّ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا، وَيَا مَالِكَ يَوْمِ الْدِينِ، وَيَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرامِ: مَاذَا أَعْدَدْتَ لَهُمْ، وَمَاذَا جَزَيْتَهُمْ؟ قالَ: أَمَّا الزُّهَّادُ في الدُّنْيَا، فَإِنِّي أَبَحْتُهُمْ جَنَّتِي يَتَبَوَّؤُونَ مِنهَا حَيْثُ شَاؤُوا، وَأَمَّا الْوَرِعُونَ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ إِذَا كانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ عَبْدٌ إِلاَّ نَاقَشْتُهُ وَفَتَّشْتُهُ إِلاَّ الْوَرِعُونَ فَإِنِّي أَسْتَحْيِيهِمْ وَأُجِلُّهُمْ وَأُكْرِمُهُمْ، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا الْبَكَّاؤُونَ مِنْ

خَشْيَتِي فَأُولئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الأعْلَى لاَ يُشارَكُونَ فِيهِ». رواه الطبراني والأصبهاني.

٦ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا تَزَيَّنَ الأبْرَارُ في الدُّنْيَا بِمِثْلِ الزُّهْدِ في الدُّنْيَا». رواه أبو يعلى.

٧ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَزْهَدُ في الدُّنْيَا فادْنُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلَقَّى الْحِكْمَةَ». رواه أبو يعلى.

٨ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لاَ أَعْلَمُهُ إلاَّ رَفَعَهُ قالَ: «صَلاَحُ أَوَّلِ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِالزَّهَادَةِ وَالْيَقِينِ، وَهَلاَكُ آخِرُهَا بِالبُخْلِ وَالأَمَلِ». رواه الطبراني، وإسناده محتمل للتحسين، ومتنه غريب.

٩ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ قالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: دَعُوا الدُّنْيَا لأَهْلِهَا دَعُوا الدُّنْيَا لأَهْلِهَا، دَعُوا الدُّنْيَا لأَهْلِهَا. مَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِمَّا يَكْفِيهِ أَخَذَ حَتْفَهُ، وَهُوَ لاَ يَشْعُرُ». رواه البزار، وقال: لا يروى عن النَّبي ﷺ إلا من هذا الوجه.

١٠ ـ وعنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ وَخَيْرُ الرِّزْقِ أَوِ الْعَيْشِ مَا يَكْفِي» الشَّكُّ من ابن وهب. رواه أبو عوانة وابن حبان في صحيحيهما والبيهقي.

١١ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، اتَّقُوا الدُّنْيَا واتَّقُوا النِّسَاءَ»(١). رواه مسلم والنسائي.

وزاد: فَمَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءَ.

١٢ ـ وَعَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، فَمنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ في مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

١٣ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: يَقُولَ:

---

(١) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٩٩، وابن ماجه في الفتن باب ١٠٩.

«الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، فَمنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِيمَا ٱشْتَهَتْ نَفْسُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ النَّارُ». رواه الطبراني في الكبير. ورواته ثقات.

١٤ ـ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَضَى نَهْمَتَهُ في الدُّنْيَا حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَهْوَتِهِ في الآخِرَةِ، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى زِينَةِ الْمُتْرَفِينَ كانَ مَهِيناً في مَلَكُوتِ السَّمٰوَاتِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْقُوتِ الشَّدِيدِ صَبْراً جَمِيلاً أَسْكَنَهُ اللَّهُ مِنَ الْفِرْدَوْسِ حَيْثُ شَاءَ». رواه الطبراني في الأوسط والصغير من رواية إسماعيل بن عمرو البجلي، وبقية رواته رواة الصحيح، ورواه الأصبهاني إلا أنه قال:

كَانَ مَمْقُوتاً فِي مَلَكُوتِ السَّمٰوَاتِ، والباقي مثله.

١٥ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: لاَ يُصِيبُ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً إِلاَّ نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كَرِيماً. رواه ابن أبي الدنيا، وإسناده جيد، وروي عن عائشة مرفوعاً، والموقوف أصح.

١٦ ـ وَرُوِيَ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ ٱللَّهِ مَا يَكْفِينِي مِنَ الدُّنْيَا؟ قالَ: «مَا سَدَّ جَوْعَتَكَ، وَوَارَى عَوْرَتَكَ، وَإِنْ كَانَ لَكَ بَيْتٌ يُظِلُّكَ فَذَاكَ وَإِنْ كانَتْ لَكَ دَابَّةٌ فَبَخٍ». رواه الطبراني في الأوسط.

١٧ ـ وَعَنْ عَسِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلاً فَمَرَّ بِي فَدَعَانِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ، ثمَّ مَرَّ بِعُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطاً لِبَعْضِ الأَنْصَارِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ: أَطْعِمْنَا فَجَاءَ بِعِذْقٍ فَوَضَعَهُ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَشَرِبَ فَقَالَ: «لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هٰذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قالَ: فَأَخَذَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ العِذْقَ فَضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ حَتَّى تَنَاثَرَ الْبُسْرُ قِبَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَمَسْؤُولُونَ عَنْ هٰذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قالَ: «نَعَمْ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ: خِرْقَةٍ كَفَّ بِهَا عَوْرَتَهُ، أَوْ كِسْرَةٍ سَدَّ بِهَا جَوْعَتَهُ، أَو جُحْرٍ يَدْخُلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالقَرِّ». رواه أحمد[(١)]، ورواته ثقات.

١٨ ـ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «لَيْسَ لابْنِ آدَمَ حَقٌّ في

---

(١) المسند ٥/ ٨١.

سِوَى هٰذِهِ الْخِصَالِ: بَيْتٌ يُكِنُّهُ، وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الْخُبْزِ وَالمَاءِ». رواه الترمذي[١] والحاكم وصححاه والبيهقي، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ فَضَلَ عَنْ ظِلِّ بَيْتٍ، وَكِسَرِ خُبْزٍ، وَثَوْبٍ يُوَارِي عَوْرَةَ ٱبْنِ آدَمَ فَلَيْسَ لابْنِ آدَمَ فِيهِ حَقٌّ». قالَ الْحَسَنُ: فَقُلْتُ لِحُمْرَانَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْخُذَ؟ وَكَانَ يُعْجِبُهُ الْجَمَالُ، فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّ الدُّنْيَا تَقَاعَدَتْ بِي.

«الجلف»: بكسر الجيم وسكون اللام بعدهما فاء: هو غليظ الخبز وخشنه، وقال النضر بن شميل: هو الخبز ليس معه إدام.

١٩ ـ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْبُجلِي قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَلَسْتُ مِنْ فُقَرَاءِ المُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللّهِ: أَلَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قالَ: أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قالَ: فَأَنْتَ مِنَ الأغْنِيَاءِ. قالَ: فَإِنِّي لِي خَادِماً؟ قالَ: فَأَنْتَ مِنَ المُلُوكِ. رواه مسلم[٢] موقوفاً.

٢٠ ـ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «ما فَوْقَ الإِزَارِ، وَظِلِّ الْحَائِطِ، وَحَرِّ المَاءِ فَضْلٌ يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ يُسْأَلُ عَنْهُ». رواه البزار، ورواته ثقات إلا ليث بن أبي سليم، وحديثه جيد في المتابعات.

٢١ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ أُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ، وَأَرْوِكَ مِنَ المَاءِ الْبَارِدِ». ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٢٢ ـ وَعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قالَتْ: قالَ لِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنْ أَرَدْتِ اللُّحُوقَ بِي فَلْيَكْفِكِ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ، وَإِيَّاكِ وَمُجَالَسَةَ الأَغْنِيَاءِ، وَلاَ تَسْتَخْلِقِي ثَوْباً حَتَّى تُرَقِّعِيهِ». رواه الترمذي[٣] والحاكم والبيهقي من طريقها وغيرها كلهم من رواية صالح بن حسان، وهو منكر الحديث عن عروة عنها، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وذكره رزين فزاد فيه:

---

(١) كتاب الزهد باب ٣٠.

(٢) كتاب الزهد حديث ٣٧.

(٣) كتاب اللباس باب ٣٨.

قال عروة: فما كَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَجِدُّ ثَوْباً حَتَّى تُرَقِّعَ ثَوْبَهَا وَتُنَكِّسَهُ، وَلَقَدْ جاءَهَا يَوْماً مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ ثَمانُونَ أَلْفاً، فما أَمْسَى عِنْدَهَا دِرْهَمٌ، قالَتْ لَهَا جَارِيَتُهَا: فَهَلاَّ ٱشْتَرَيْتِ لَنَا مِنْهُ لَحماً بِدِرْهَمٍ؟ قالَتْ: لوْ ذَكَّرْتِنِي لَفَعَلْتُ.

٢٣ ـ وَعَنْ أَبِي سُفَيْنٍ عَنْ أَشْيَاخِهِ قالَ: قَدِمَ سَعْدٌ عَلَى سَلْمَانَ يَعُودُهُ قالَ: فَبَكَى، فَقَالَ سَعْدٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللّهِ؟ تُوَفِّي رَسُولُ اللّهِ ﷺ، وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، وَتَرِدُ عَلَيْهِ الْحَوْضَ، وَتَلْقَى أَصْحَابَكَ. فَقَالَ: مَا أَبْكِي جَزَعاً مِنَ المَوْتِ، وَلاَ حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا، وَلٰكِنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْداً قالَ: «لِتَكُنْ بُلْغَةُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ» وَحَوْلِي هٰذِهِ الأَسَاوِدُ، قَالَ: وَإِنَّمَا حَوْلَهُ إِجَّانَةٌ وَجَفْنَةٌ وَمِطْهَرَةٌ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ ٱذكُرِ اللّهَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ، وَعِنْدَ يَدَيكَ إِذَا قَسَمْتَ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد كذا قال:

«قوله: وهذه الأساود حولي»: قال أبو عبيد: أراد الشخوص من المتاع، وكل شخص سواد من إنسان أو متاع أو غيره.

٢٤ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: ٱشْتَكَى سَلْمَانُ فَعَادَهُ سَعْدٌ فَرَآهُ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَخِي؟ أَلَيْسَ قَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ، أَلَيْسَ، أَلَيْسَ؟ قالَ سَلْمَانُ: مَا أَبْكِي وَاحِدَةً مِنَ ٱثْنَتَيْنِ مَا أَبْكِي ضَنّاً عَلَى الدُّنْيَا، وَلاَ كَرَاهِيَةَ الآخِرَةِ، وَلٰكِنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْداً مَا أَرَانِي إِلاَّ قَدْ تَعَدَّيْتُ. قالَ: وَمَا عَهِدَ إِلَيْكَ؟ قالَ: عَهِدَ إِلَيْنَا أَنَّهُ يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِثْلُ زَادِ الرَّاكِبِ، وَلاَ أَرَانِي إِلاَّ قَدْ تَعَدَّيْتُ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا سَعْدُ فَاتَّقِ اللّهَ عِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ قَسْمِكَ إِذَا قَسَمْتَ: وَعِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ. قال ثابت: فَبَلَغَنِي أَنَّهُ مَا تَرَكَ إِلاَّ بِضْعَةً وَعِشْرِينَ دِرْهماً مَعَ نُفَيقَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُ. رواه ابن ماجه[١] ورواته ثقات احتج بهم الشيخان إلا جعفر بن سليمان فاحتج به مسلم وحده.

قال الحافظ: وقد جاء في صحيح ابن حبان أن مال سلمان رضي اللّه عنه جُمِعَ فبلغ خمسة عشر درهماً، وفي الطبراني: أن متاع سلمان بيع، فبلغ أربعة عشر درهماً، وسيأتي إن شاء اللّه تعالى.

(١) كتاب الزهد باب ١.

٢٥ ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلاَّ بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ أَهْلَ الأرْضِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ. فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى». رواه أحمد[1] في حديث تقدم، ورواتهُ رواة الصحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٢٦ ـ وروى الطبرانيّ من حديث فضالة عن أبي أمامة قال: قال رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى. يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ نَجْدُ خَيْرٍ وَنَجْدُ شَرٍّ، فَما جعلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ؟».

«النجد» هنا: الطريق، ومنه قوله تعالى: ﴿وهديناه النجدين﴾ [البلد: ١٠] : أي الطريقين: طريق الخير، وطريق الشر.

٢٧ ـ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلإِسْلاَمِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً وَقَنِعَ». رواه الترمذي[2]، وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

٢٨ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافاً، وَقَنَّعَهُ اللّهُ بِمَا آتَاه»[3]. رواه مسلم والترمذي وابن ماجه.

«الكفاف»: الذي ليس فيه فضل عن الكفاية.

٢٩ ـ وروى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن سعيد بن عبد العزيز أنهُ سُئِلَ مَا الكَفَافُ مِنَ الرِّزْقِ؟ قالَ: شِبَعُ يَوْمٍ، وَجُوعُ يَوْمٍ.

٣٠ ـ وَعَنْ نُقَادَةَ الأَسَدِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ يَسْتَمْنِحُهُ نَاقَةً، فَرَدَّهُ، ثُمَّ بَعَثَنِي إِلَى رَجُلٍ آخَرَ يَسْتَمْنِحُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِنَاقَةٍ، فَلَمَّا أَبْصَرَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ قالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا وَفِيمَنْ بَعَثَ بِهَا». قالَ نُقَادَةُ: فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللّهِ ﷺ: وَفِيمَنْ جَاءَ بِهَا؟ قالَ: «وَفِيمَنْ جَاءَ بِهَا»، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُلِبَتْ فَدَرَّتْ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ:

---

(١) المسند ٥/١٩٧.

(٢) كتاب الزهد باب ٣٥.

(٣) أخرجه مسلم في الزكاة حديث ١٢٥، والترمذي في الزهد باب ٣٥.

«اللّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَ فُلاَنٍ لِلْمَانِعِ الأوَّلِ، وَاجْعَلْ رِزْقَ فُلاَنٍ يَوْماً بِيَوْمٍ لِلَّذِي بَعَثَ بِالنَّاقَةِ». رواه ابن ماجه(١) بإسناد حسن.

٣١ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتاً»(٢). وفي رواية: كَفافاً. رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه.

٣٢ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا مِنْ غَنِيٍّ وَلاَ فَقِيرٍ إلاَّ وَدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ أُوتِيَ مِنَ الدُّنْيَا قُوتاً». رواه ابن ماجه(٣).

٣٣ ـ وَعَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قالَ: «يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاَثٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ»(٤)، رواه البخاري ومسلم.

٣٤ ـ وَعَنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشيرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ وَلاَ أَمَةٍ إلاَّ وَلَهُ ثَلاَثُ أَخِلاَّءَ. فَخَلِيلٌ يَقُولُ: أَنَا مَعَكَ فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَذٰلِكَ مَالُهُ، وَخَلِيلٌ يَقُولُ: أَنَا مَعَكَ، فَإذَا أَتَيْتَ بَابَ المَلِكِ تَرَكْتُكَ فَذٰلِكَ خَدَمُهُ وَأَهْلُهُ، وَخَلِيلٌ يَقُولُ أَنَا مَعَكَ حَيْثُ دَخَلْتَ وَحَيْثُ خَرَجْتَ فَذٰلِكَ عَمَلُهُ». رواه الطبراني في الكبير بأسانيد أحدها صحيح، ورواه في الأوسط، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَثَلُ الرَّجُلِ وَمَثَلُ المَوْتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ثَلاثَةُ أَخِلاَّءَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: هٰذَا مَالِي، فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، وَأَعْطِ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، وَقالَ الآخَرُ: أَنَا مَعَكَ أَخْدُمُكَ، فَإذَا مِتَّ تَرَكْتُكَ، وَقالَ الآخَرُ: أَنَا مَعَكَ أَدْخُلُ مَعَكَ، وَأَخْرُجُ مَعَك، إنْ مِتَّ وَإنْ حَيِيتَ، فَأَمَّا الَّذِي قالَ: هٰذَا مَالِي فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، وَدَعَ مَا شِئْتَ، فَهُوَ مَالُهُ، وَالآخَرُ عَشِيرَتُهُ، وَالآخَرُ عَمَلُهُ، يَدْخُلُ مَعَهُ وَيَخْرُجُ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ».

٣٥ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «مَثَلُ ابنِ آدَمَ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ

---

(١) كتاب الزهد باب ٨.
(٢) أخرجه البخاري في الرقاق باب ١٧، ومسلم في الزهد حديث ١٨ و١٩، والزكاة حديث ١٢٦، والترمذي في الزهد باب ٣٨، وابن ماجه في الزهد باب ٩.
(٣) كتاب الزهد باب ٩.
(٤) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤٢، ومسلم في الزهد حديث ٥.

وَعَمَلِهِ كَرَجُلٍ لَهُ ثَلاثَةُ إِخْوَةٍ أَوْ ثَلاثَةُ أَصْحَابٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَنَا مَعَكَ حَيَاتَكَ فَإِذَا مِتَّ فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي، وَقَالَ الآخَرُ: أَنَا مَعَكَ فَإِذَا بَلَغْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي، وَقالَ الآخَرُ: أَنَا مَعَكَ حَيّاً وَمَيّتاً». رواه البزار ورواته رواة الصحيح.

٣٦ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَقُولُ الْعَبْدُ: «مَالِي، مَالِي، وَإِنّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلاثٌ مَا أَكَلَ فَأَفْنَى، أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى، أَوْ أَعْطَى فَاقْتَنَى مَا سِوَى ذٰلِكَ، فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ». رواه مسلم[1].

٣٧ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ، قالَ: أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ قالَ: «يَقُولُ ٱبْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، وَهَلْ لَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيتَ»[2]. رواه مسلم والترمذي والنسائي، وتقدمت أحاديث من هذا النوع في الصدقة وفي الإنفاق.

٣٨ ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ مَرَّ بالسُّوق، وَالنَّاسُ كَنَفَتَيْهِ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هٰذَا بِدِرْهَمٍ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قالُوا: وَاللّهِ لَوْ كَانَ حَيّاً لَكَانَ عَيْباً فِيهِ لأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: «وَٱللّهِ للدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هذَا عَلَيْكُمْ». رواه مسلم[3].

«قوله: كنفتيه»: أي عن جانبيه.

«والأسك»: بفتح الهمزة والسين المهملة أيضاً وتشديد الكاف: هو الصغير الأذن.

٣٩ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: مَرَّ النَّبيُّ ﷺ بشاةٍ مَيِّتَةٍ قَدْ أَلْقَاهَا أَهْلُهَا فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللّهِ مِنْ هٰذِهِ عَلَى أَهْلِها». رواه أحمد[4] بإسناد لا بأس به.

---

(١) كتاب الزهد حديث ٤.
(٢) أخرجه مسلم في الزهد حديث ٣، والترمذي في الزهد باب ٣١، والتفسير، تفسير سورة ١٠٢ باب ١، والنسائي في الوصايا باب ١.
(٣) كتاب الزهد حديث ٢.
(٤) المسند ٣/ ٣٦٥.

٤٠ ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِدِمْنَةِ قَوْمٍ فِيهَا سَخْلَةٌ مَيِّتَةٌ فَقَالَ: «مَا لأَهْلِهَا فِيهَا حَاجَةٌ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ كَانَ لأَهْلِهَا فِيهَا حَاجَةٌ مَا نَبَذُوهَا، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هٰذِهِ السَّخْلَةِ عَلَى أَهْلِهَا فَلاَ أُلْفِيَنَّهَا أَهْلَكَتْ أَحَداً مِنْكُمْ». رواه البزار والطبراني في الكبير من حديث ابن عمر بنحوه، ورواتهما ثقات، ورواه أحمد من حديث أبي هريرة ولفظه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِسَخْلَةٍ جَرْبَاءَ قَدْ أَخْرَجَهَا أَهْلُهَا، فَقَالَ: «أَتَرَوْنَ هٰذِهِ هَيِّنَةً عَلَى أَهْلِهَا؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قالَ: «الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هٰذِهِ عَلَى أَهْلِهَا».

٤١ ـ وفي رواية للطبراني من حديث ابن عمر أيضاً نحوه، و وزاد فيه: «وَلَوْ كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ لَمْ يُعْطِهَا إِلاَّ لأَوْلِيَائِهِ وَأَحْبَابِهِ مِنْ خَلْقِهِ».

«الدمنة»: بكسر الدال: هي مجتمع الدمن، وهو السرجين الملبد بعضه على بعض.

«والسخلة»: الأنثى من ولد الضأن.

«وقوله: فلا ألفينها»: بالفاء وتشديد النون: أي فلا أجدنَّها.

٤٢ ـ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ»(١). رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٤٣ ـ وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَكُمْ طَعَامٌ؟» قالُوا: نَعَمْ. قالَ: «فَلَكُمْ شَرَابٌ؟» قالُوا: نَعَمْ، قالَ: «وَتُبَرِّدُونَهُ؟» قالُوا: نَعَمْ. قالَ: «فَإِنَّ مَعَادَهُمَا كَمَعَادِ الدُّنْيَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ إِلَى خَلْفِ بَيْتِهِ فَيُمْسِكُ أَنْفَهُ مِنْ نَتْنِهِ». رواه الطبراني، ورواته محتجّ بهم في الصحيح.

٤٤ ـ وَعَنِ الضَّحَّاكِ بَنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ لَهُ: «يَا ضَحَّاكُ مَا طَعَامُكَ؟» قالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ. قالَ: «ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَاذَا؟» قالَ: إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ. قالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنِ ابْنِ آدَمَ مَثَلاً لِلدُّنْيَا». رواه أحمد(٢)، ورواتهُ رواة الصحيح إلا عليّ بن زيد بن جدعان.

---

(١) أخرجه الترمذي في الزهد باب ١٣، وابن ماجه في الزهد باب ٣.
(٢) المسند ٣/٤٥٢.

٤٥ ـ وَعَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «إِنَّ مَطْعَمَ ابنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلاً لِلدُّنْيَا وَإِنْ قَزَّحَهُ وَمَلَحَهُ، فانْظُرْ إِلَى مَا يَصِيرُ؟» رواه عبد اللّٰه بن أحمد وابن حبان في صحيحه.

«قوله: قزَّحه»: بتشديد الزاي: هو من القزح، وهو التابل يقال: قزحت القدر: إذا طرحت فيها الأبزار.

«وملحه»: بتخفيف اللام: معروف.

٤٦ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلاَّ ذِكْرُ اللّٰهِ، وَمَا وَالاَهُ، وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ»(١). رواه ابن ماجه والبيهقي والترمذي، وقال حديث حسن.

٤٧ ـ وَعَنْ المُسْتَوْلِدِ أَخِي بَنِي فِهْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «مَا الدُّنْيَا في الآخِرَةِ إِلاَّ كما يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ هٰذِهِ في الْيَمِّ»، وَأَشَارَ يَحْيٰى بنُ يَحْيٰى بِالسَّبَّابَةِ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ؟ رواه مسلم(٢).

٤٨ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وعبْدُ الدِّرْهَم، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِي رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَٱنْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ ٱنْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ في سَبِيلِ ٱللّٰهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، وَإِنْ كَانَ في الْحِرَاسَةِ كَانَ في الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ في السَّاقَةِ كَانَ في السَّاقَةِ، وَإِنِ ٱسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ». رواه البخاري(٣)، وتقدم مع شرح غريبه في الرباط.

٤٩ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ للّٰهِ ﷺ قالَ: «مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى». رواه أحمد(٤) ورواته ثقات، والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي في الزهد وغيره كلهم من

---

(١) أخرجه الترمذي في الزهد باب ١٤، وابن ماجه في الزهد باب ٣.
(٢) كتاب الجنة حديث ٥٥.
(٣) كتاب الجهاد باب ٧٠.
(٤) المسند ٤/ ٤١٢.

رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبي موسى وقال الحاكم: صحيح على شرطهما.

قال الحافظ: المطّلب لم يسمع من أبي موسى، واللّهُ أعلم.

٥٠ ـ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنّه لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قالَ: يَا مَعْشَرَ الأَشْعَرِيِّينَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «حُلْوَةُ الدُّنْيَا مُرَّةُ الآخِرَةِ، وَمُرَّةُ الدُّنْيَا حُلْوَةُ الآخِرَةِ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٥١ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ ٱللّهِ ﷺ: «مَنْ أُشْرِبَ حُبَّ الدُّنْيَا الْتَاطَ مِنْهَا بِثَلَاثٍ: شَقَاءٍ لاَ يَنْفَدُ عَنَاهُ، وَحِرْصٍ لاَ يَبْلُغُ غِنَاهُ، وَأَمَلٍ لاَ يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ، فالدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الآخِرَةُ حَتَّى يُدْرِكَهُ المَوْتُ فَيَأْخُذَهُ، وَمَنْ طَلَبَ الآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

٥٢ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبي ﷺ: ﴿إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ في غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنَونَ﴾ [مريم: ٣٩] . قالَ: «في الدُّنْيَا». رواه ابن حبان في صحيحه وهو في مسلم بمعناه في آخر حديث يأتي إن شاء اللّه تعالى.

٥٣ ـ وعنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَان أُرْسِلاَ في غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ المَرْءِ عَلَى المَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِه». رواه الترمذي[1] وقال: حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه.

٥٤ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ جَائِعَانِ بَاتَا في زَرِيبَةِ غَنَمٍ أَغْفَلَهَا أَهْلُهَا يَفْتَرِسَانِ وَيَأْكُلاَنِ بِأَسْرَعَ فِيهَا فَسَاداً مِنْ حُبِّ المَالِ وَالشَّرَفِ في دِينِ المَرْءِ المُسْلِمِ». رواه الطبراني واللفظ له وأبو يعلى بنحوه، وإسنادهما جيد.

٥٥ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ في حَظِيرَةٍ يَأْكُلاَنِ وَيُفْسِدَانِ بِأَضَرَّ فِيهَا مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ وَحُبِّ المَالِ في دِينِ المَرْءِ المُسْلِمِ». رواه البزار بإسناد حسن.

٥٦ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَمْشِي عَلَى المَاءِ

---

(١) كتاب الزهد باب ٤٣.

إلاَّ ٱبْتَلَّتْ قَدَمَاهُ؟» قالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللّهِ. قالَ: «كَذٰلِكَ صَاحِبُ الدّنْيَا لاَ يَسْلَمُ مِنَ الذُّنُوبِ». رواه البيهقي في كتاب الزهد.

٥٧ ـ وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَاضٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي المَالُ». رواه الترمذي[1]، وقال: حديث حسن صحيح، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٥٨ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لاَ دَارَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ». رواه أحمد[2] والبيهقي.

وزاد: وَمَالُ مَنْ لاَ مَالَ لَهُ. وإسنادهما جيد.

٥٩ ـ وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنِ ٱنْقَطَعَ إِلَى ٱللّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاهُ اللّهُ كُلَّ مُؤْنَةٍ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَنِ ٱنْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللّهُ إِلَيْهَا». رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من رواية الحسن عن عمران، وفي إسناده إبراهيم بن الأشعث ثقة، وفيه كلام قريب.

٦٠ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ وَهَمُّهُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَ ٱللّهِ في شَيْءٍ، وَمَنْ أَعْطَى الذِّلَّةَ مِنْ نَفْسِهِ طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ فَلَيْسَ مِنَّا». رواه الطبراني، وتقدم في العدل حديث أبي الدحداح عن النّبي ﷺ وفيه:

«ومَنْ كَانَتْ همَّتُهُ الدُّنْيَا حَرَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ جِوَارِي، فَإِنِّي بُعِثْتُ بِخَرَابِ الدُّنْيَا، وَلَمْ أُبْعَثْ بِعِمَارَتِهَا». رواه الطبراني.

٦١ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ أَصْبَحَ حَزِيناً عَلَى الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاخطاً عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ تَضَعْضَعَ لِغَنِيٍّ لِيَنَالَ مِمَّا في يَدَيْهِ أَسْخَطَ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْقُرآنَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللّهُ». رواه الطبراني في الصغير، ورواه أبو الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء إلا أنه قال في آخره:

---

(١) كتاب الزهد باب ٢٦.

(٢) المسند ٦/ ٧١.

«وَمَنْ قَعَدَ أَوْ جَلَسَ إِلَى غَنِيٍّ فَتَضَعْضَعَ لَهُ لِدُنْيَا تُصِيبُهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ، وَدَخَلَ النَّارَ».

٦٢ ـ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ مَقَالَتِي حَتَّى يُبَلِّغَهَا غَيْرَهُ: ثَلاَثٌ لاَ يَغُلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ ٱمْرِىءٍ مُسْلِمٍ: إِخْلاَصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالنُّصْحُ لأَئمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، واللُّزومُ لِجَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دُعَاءَهُمْ يُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ، إِنَّهُ مَنْ تَكُنِ الدُّنْيَا نِيَّتَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَيُشَتِّتْ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَلاَ يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلاَّ مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ تَكُنِ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ غِنَاهُ في قَلْبِهِ وَيَكْفِيهِ ضَيْعَتَهُ، وَتَأْتِيهِ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ». رواه ابن ماجه(١) وتقدم لفظه وشرح غريبه في الفراغ للعبادة، والطبراني واللفظ له وابن حبان في صحيحه، وتقدم لفظه في سماع الحديث.

٦٣ ـ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزيَتِهَا فَقَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا صَلاَةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٱنْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ ثُمَّ قالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟» قالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلٰكِنْ أَخْشَىٰ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كما بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا فَتُهْلِكَكُمْ كَما أَهْلَكَتْهُمْ»(٢). رواه البخاري ومسلم.

٦٤ ـ وعن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْفَقْرَ وَلٰكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ التَّكَاثُرَ، وَمَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْخطَأَ، وَلٰكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ التَّعَمُّدَ». رواه أحمد(٣)، ورواته محتج بهم في الصحيح وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

٦٥ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ كَأَنَّهُ بَذَجٌ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَعْطَيْتُكَ وَخَوَّلْتُكَ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ، فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ لَهُ: يَا

---

(١) المقدمة باب ١٨.

(٢) أخرجه البخاري في الجزية باب ١، والمغازي باب ١٢، والرقاق باب ٧، ومسلم في الزهد حديث ٦.

(٣) المسند ٢/٣٠٨، ٥٣٩.

رَبِّ جَمَعْتُهُ وَثَمَّرْتُهُ، فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كانَ، فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَيْنَ مَا قَدَّمْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ وَثَمَّرْتُهُ، فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ، فَارْجَعْنِي آتِكَ بِهِ، فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْراً، فَيُمْضَى بِهِ إِلَى النَّارِ». رواه الترمذي[1] عن إسماعيل بن مسلم، وهو المكي رواه عن الحسن وقتادة، وقال: رواه غير واحد عن الحسن ولم يسندوه.

«قوله: البذج»: بباء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة وجيم: هو ولد الضأن، وشبه به من كان هذا عمله لما يكون فيه من الصَّغار والذل والحقارة والضعف يوم القيامة.

٦٦ ـ وعنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قامَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ في أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «الْفَقْرَ تَخَافُونَ أَوِ الْعَوْزَ أَمْ تَهُمُّكُمُ الدُّنْيَا؟ فَإِنَّ اللّهَ فَاتِحٌ عَلَيْكُمْ فَارِسَ وَالرُّومَ، وَتُصَبُّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبّاً حَتَّى لاَ يُزِيغَكُمْ بَعْدَ أَنْ زِغْتُمْ إِلاَّ هِيَ». رواه الطبراني وفي إسناده بقية.

«العوز»: بفتح العين والواو: هو الحاجة.

٦٧ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأشْعَرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «لَيْسَ عَدُوُّكَ الَّذِي إِنْ قَتَلْتَهُ كَانَ لَكَ نُوراً، وَإِنْ قَتَلَكَ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ، وَلٰكِنْ أَعْدَى عَدُوٍّ لَكَ وَلَدُكَ الَّذِي خَرَجَ مِنْ صُلْبِكَ، ثُمَّ أَعْدَى عَدُوٍّ لَكَ مَالُكَ الَّذِي مَلَكَتْ يَمِينُكَ». رواه الطبراني.

٦٨ ـ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «قالَ الشَّيْطَانُ لَعَنَهُ اللّهُ: لَنْ يَسْلَمَ مِنِّي صَاحِبُ المَالِ مِنْ إِحْدَى ثَلاَثٍ أَغْدُو عَلَيْهِ بِهِنَّ وَأَرُوحُ: أَخْذِهِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، وَإِنْفَاقِهِ في غَيْرِ حَقِّهِ، وَأُحَبِّبُهُ إِلَيْهِ فَيَمْنَعُهُ مِنْ حَقِّهِ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

٦٩ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّه كانَ يُعْطِي النَّاسَ عَطَاءَهُمْ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ثُمَّ قالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ ٱلدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ». رواه البزار بإسناد جيد.

٧٠ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بن عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «ٱطَّلَعْتُ في الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَٱطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الأغْنِياءَ وَالنِّسَاءَ» رواه أحمد[2] بإسناد جيد.

---

(١) كتاب القيامة باب ٦.

(٢) المسند ١/ ٢٣٤، ٣٥٩، ٢/ ١٧٣، ٢٩٧، ٤/ ٤٢٩، ٤٤٣.

٧١ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ: «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يَفْتَحُ اللّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا»(١). رواه البخاري ومسلم في حديث.

٧٢ ـ وعن أبي سنان الدُّؤلي أنه دخل على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللّهُ عَنهُ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى سَفَطٍ أُتِيَ بِهِ مِنْ قَلْعَةِ الْعِرَاقِ، فَكانَ فِيهِ خَاتَمٌ فَأَخَذَهُ بَعْضُ بَنِيهِ، فَأَدْخَلَهُ فِي فِيهِ، فَانْتَزَعَهُ عُمَرُ مِنْهُ، ثُمَّ بَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ: لِمَ تَبْكِي، وَقَدْ فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكَ، وَأَظْهَرَكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَأَقَرَّ عَيْنَكَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تُفْتَحُ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ أَلْقَى اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَشْفَقُ مِنْ ذٰلِكَ». رواه أحمد(٢) بإسناد حسن والبزار وأبو يعلى.

«السفط»: بسين مهملة وفاء مفتوحتين: هو شيء كالقفة أو كالجوالق.

٧٣ ـ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: بَيْنَما النَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ إِذْ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فِيهِ جَفَاءٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَكَلَتْنَا الضَّبُعُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «غَيْرُ ذَلِكَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ حِينَ تُصَبُّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبَاباً، فَيَا لَيْتَ أُمَّتِي لاَ تَلْبَسُ الذَّهَبَ». رواه أحمد(٣) والبزار، ورواة أحمد رواة الصحيح.

«الضبع»: بضاد معجمة مفتوحة وباء موحدة مضمومة: هي السنة المجدبة.

٧٤ ـ وَعَنْ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لأَنَا لِفِتْنَةِ السَّرَّاءِ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنْ فِتْنَةِ الضَّرَّاءِ، إِنَّكُمُ ابْتُلِيتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَّاءِ فَصَبَرْتُمْ، وَإِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ». رواه أبو يعلى والبزار، وفيه راوٍ لم يسمَّ وبقية رواته رواة الصحيح.

٧٥ ـ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةٍ بِالْمَدِينَةِ،

---

(١) أخرجه البخاري في الزكاة باب ٤٧، والجهاد باب ٣٧، ومسلم في الزكاة حديث ١٢١، ١٢٢، ١٢٣.

(٢) المسند ١/١٦.

(٣) المسند ٥/١٥٣، ١٥٥، ١٧٨.

فَٱسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللّهِ، قَالَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هٰذَا ذَهَباً تَمْضِي عَلَيْهِ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلاَّ شَيْءٌ أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ إِلاَّ أَنْ أَقُولَ فِي عِبَادِ اللّهِ: هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا» عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَعَنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ سَارَ فَقَالَ: «إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ مَنْ قالَ: هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهَكَذا، عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»، ثُمَّ قالَ لِي: «مَكَانَكَ لاَ تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ»[١]، الحديث. رواه البخاري واللفظ له ومسلم، وفي لفظ لمسلم قال:

ٱنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ في ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ». قالَ: فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ، فَلَمْ أَتَقَارَّ أَنْ قُمْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَنْ هُمْ؟ قالَ: «هُم ٱلأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً إِلاَّ مَنْ قالَ: هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا مِنْ بَيْنِ يَدَيهِ، وَمِنْ خَلْفِه، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»، الحديث.

ورواه ابن ماجه مختصراً: «الأَكْثَرُونَ هُمُ الأَسْفَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ مَنْ قالَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا، وَكَسْبُهُ مِنْ طَيِّبٍ».

٧٦ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في نَخْلٍ لِبَعْضِ أَهْلِ المَدِينَةِ فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَلَكَ المُكْثِرُونَ إِلاَّ مَنْ قَالَ: هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ حَثَا بَكَفَّيْهِ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ، وَمِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ، «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»، الحديث. رواه أحمد[٢]، ورواته ثقات وابن ماجه بنحوه.

٧٧ ـ وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «نَحْنُ الآخِرُونَ ٱلأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَسْفَلُونَ إِلاَّ مَنْ قَالَ: هٰكَذَا وَهٰكَذَا عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَحْثِي بِثَوْبِهِ». رواه ابن حبان في صحيحه، ورواه ابن ماجه باختصار. وقال في أوله: وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ.

قال الحافظ: وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة تدور على هذا المعنى اختصرناها.

٧٨ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهَا قالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ عَنِّي،

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ١٤، ومسلم في الزكاة حديث ٣٢.
(٢) المسند ٢/٣٠٩.

أَوْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِليَّ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَشْعَثَ شَاحِبٍ مُشَمِّرٍ لَمْ يَضَعْ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ، وَلاَ قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ، رُفِعَ لَهُ عَلَمٌ فَشَمَّرَ إِلَيْهِ، الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَداً السَّبَاقُ، وَالْغَايَةُ الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ». رواه الطبراني في الأوسط.

٧٩ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَقِلُّوا الدُّخُولَ عَلَى الأَغْنِيَاءِ، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ لاَ تَزْدَرُوا نِعَمَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

فصــــل

٨٠ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: مَا شَبعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعاً حَتَّى قُبِضَ.

٨١ ـ وفي رواية قال أبو حازم: رَأَيت أبا هريرة يشير بأصبعه مراراً يقول: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ مَا شَبعَ نَبِيُّ اللّهِ ﷺ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعاً مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا[1]. رواه البخاري ومسلم.

٨٢ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ وَأَهْلُهُ طَاوِياً لاَ يَجِدُونَ عَشَاءً، وَإِنَّمَا كَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمُ الشَّعِيرَ. رواه الترمذي[2] وقال: حديث حسن صحيح.

٨٣ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قالَتْ: مَا شَبعَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ[3]. رواه البخاري ومسلم.

٨٤ ـ وفي رواية لمسلم[4] قالت: لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَمَا شَبعَ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ.

---

(١) أخرجه البخاري في الأيمان باب ٢٢، والأطعمة باب ٢٣ و٢٧، والرقاق باب ١٧، ومسلم في الزهد حديث ٢٠ و٢٥ و٣٣.
(٢) كتاب الزهد باب ٣٨.
(٣) أخرجه البخاري في الأطعمة باب ٢٣ و٢٧، والرقاق باب ١٧، ومسلم في الزهد حديث ٢٠ و٢٥ و٣٣.
(٤) كتاب الزهد حديث ٢٩.

٨٥ - وفي رواية للترمذي[١] قال مسروق: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ، فَقَالَتْ: مَا أَشْبَعُ، فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِيَ إِلاَّ بَكَيْتُ. قُلْتُ: لِمَ؟ قالَتْ: أَذْكُرُ الْحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّنْيَا، وَاللَّهِ مَا شَبِعَ مِنْ خبزٍ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ.

٨٦ - وفي رواية للبيهقي قالَتْ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاَثَةً مُتَوَالِيَةً، وَلَوْ شِئْنَا لَشَبِعْنَا، وَلٰكِنَّهُ كانَ يُؤْثِرُ عَلَى نَفْسِهِ.

٨٧ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَاوَلَتِ النَّبِي ﷺ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ فَقَالَ لَهَا: «هٰذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكِ مُنْذُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ». رواه أحمد[٢] والطبراني.

وزاد: فَقَالَ: «مَا هٰذِهِ؟» فَقَالَتْ: قُرْصٌ خَبَزْتُهُ فَلَم تَطِبْ نَفْسِي حَتَّى أَتَيْتُكَ بِهٰذِهِ الْكِسْرَةِ. فقال فذكره، رواتهما ثقات.

٨٨ - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَعَامٍ سُخْنٍ فَأَكَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ قالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا دَخَلَ بَطْنِي طَعَامٌ سُخْنٌ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا». رواه ابن ماجه[٣] بإسناد حسن والبيهقي بإسناد صحيح.

٨٩ - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتّٰى دَخَلَ بَعْضَ حِيطَانِ الأنصارِ، فَجَعَلَ يَلْتَقِطُ مِنَ التَّمْرِ وَيَأْكُلُ فَقَالَ لِي: «يَا ٱبْنَ عُمَرَ مَا لَكَ لاَ تأْكُلُ؟» قُلْتُ: لاَ أَشْتَهِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قالَ: «وَلٰكِنِّي أَشْتَهِيهِ، وَهٰذِه صُبْحُ رَابِعَةٍ مُنْذُ لَمْ أَذُقْ طَعَاماً، وَلَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَأَعْطَانِي مِثْلَ مُلْكِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، فَكَيْفَ بِكَ يَا ابنَ عُمَرَ إِذَا بَقِيتَ فِي قَوْمٍ يَخْبِئُونَ رِزْقَ سَنَتِهِمْ، وَيَضْعُفُ الْيَقِينُ»، فَوَاللَّهِ مَا بَرِحْنَا حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[العنكبوت: ٦٠] . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنِي بِكَنْزِ الدُّنْيَا وَلاَ بِاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ، فَمَنْ كَنَزَ دُنْيَا يُرِيدُ بِهَا حَيَاةً بَاقِيَةً، فَإِنَّ الْحَيَاةَ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلاَ وَإِنِّي لاَ أَكْنِزُ

---

(١) كتاب الزهد باب ٣٨.

(٢) المسند ٥/ ١٧٥.

(٣) كتاب الزهد باب ١٠.

دِيناراً وَلاَ دِرْهَماً وَلاَ أَخبأُ رِزْقاً لِغَدٍ». رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب.

٩٠ ـ **وَعَنْ** أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَباً. قُلْتُ: لاَ يَا رَبِّ، وَلٰكِنْ أَشْبَعُ يَوْماً، وأَجُوعُ يَوْماً، وَقالَ ثَلاَثاً، أَوْ نَحْوَ هٰذَا فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ». رواه الترمذي[١] من طريق عبيد الله بن زُحَر عن عليّ بن يزيدَ عن القاسم عنه، وقال: حديث حسن.

٩١ ـ **وعنْ** عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَلاَ أَهْلُهُ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ. رواه البزار بإسناد حسن.

٩٢ ـ **وَعَن** أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ فَدَعَوْهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وَقالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ[٢]. رواه البخاري والترمذي.

«مصلية»: أي مشوية.

٩٣ ـ **وَرُوِيَ** عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ: مَا شَبعَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ في يَوْمٍ شَبْعَتَيْنِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، رواه الطبراني.

٩٤ ـ **وَرُوِيَ** أَيْضاً عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: وَاللّٰهِ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَنْ غَدَاءٍ وَعَشَاءٍ حَتَّى لَقِيَ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ.

٩٥ ـ **وَعَنْ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ يَبْقَى عَلى مَائِدَةِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ قَلِيلٌ وَلاَ كَثِيرٌ. رواه الطبراني بإسناد حسن.

٩٦ ـ **وفي** رواية له: مَا رُفِعَتْ مَائِدَةُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِنْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وعلَيْهَا فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامٍ قَطُّ. رواه ابن أبي الدنيا إلا أنه قال: وَما رُفِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ كِسْرَةٌ فَضْلاً حَتَّى قُبِضَ.

٩٧ ـ **وللترمذي** وحسنه من حديث أبي أمامة قال: مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ خبْزُ الشَّعِيرِ.

---

(١) كتاب الزهد باب ٣٥.

(٢) أخرجه البخاري في الأطعمة باب ٢٣، والترمذي في الزهد باب ٣٨.

٩٨ ـ وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَرَأَيْتُهُ مُتغَيِّراً فقُلتُ: بِأَبِي أَنْتَ، مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّراً؟ قالَ: «مَا دَخَلَ جَوْفِي مَا يَدْخُلُ جَوْفَ ذَاتِ كَبِدٍ مُنْذُ ثَلاَثٍ». قالَ: فَذَهَبْتُ فَإِذَا يَهُودِيٌّ يَسْقِي إِبِلاً لَهُ، فَسَقَيْتُ لَهُ عَلَى كُلِّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ، فَجَمَعْتُ تَمْراً، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبي ﷺ فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ لَكَ يَا كَعْبُ؟» فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «أَتُحِبُّنِي يَا كَعْبُ؟» قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ نَعَمْ. قالَ: «إِنَّ الفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مَعَادِنِهِ، وَإِنَّهُ سَيُصِيبُكَ بَلاَءٌ، فَأَعِدَّ لَهُ تَجْفَافاً». قالَ: فَفَقَدَهُ النَّبيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟» قالُوا: مَرِيضٌ، فَخَرَجَ يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَبْشِرْ يَا كَعْبُ» فَقَالَتْ أُمُّهُ: هَنِيئاً لَكَ الْجَنَّةُ يَا كَعْبُ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ هٰذِهِ المُتَأَلِّيَةُ عَلَىٰ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ؟» قُلْتُ: هِيَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللّٰهِ. قال: «مَا يُدْرِيكِ يَا أُمَّ كَعْبٍ لَعَلَّ كَعْباً قالَ ماَ لاَ يَنْفَعُهُ، وَمَنَعَ مَا لاَ يُغْنِيهِ». رواه الطبراني، ولا يحضرني الآن إسناده إلا أن شيخنا الحافظ أبا الحسن رحمه اللّٰه كان يقول: إسناده جيد.

٩٩ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: لَمْ يَأْكُلِ النَّبيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ حَتَّى مَاتَ، وَلَمْ يَأْكُلْ خُبْزاً مُرَقَّقاً حَتَّى مَاتَ.

وفي روايةٍ وَلاَ رَأَى شَاةً سَمِيطاً بِعَيْنِهِ قَطُّ. رواه البخاري.

١٠٠ ـ وَعَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يُوَاسِي النَّاسَ بِنَفْسِهِ حَتَّى جَعَلَ يُرَقِّعُ إِزَارَهُ بِالأَدَمِ، وَمَا جَمَعَ بَيْنَ غَدَاءٍ وَعَشَاءٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَلاَءً حَتَّى لَحِقَ بِاللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع مرسلاً.

١٠١ ـ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ النَّقِيَّ مِنْ حِينِ ٱبْتَعَثَهُ اللّٰهُ تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ اللّٰهُ، فَقِيلَ: هَلْ كَانَ لَكُمْ في عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مُنْخُلٌ؟ قالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مُنْخُلاً مِنْ حِينِ ٱبْتَعَثَهُ اللّٰهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللّٰهُ، فَقِيلَ: فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟ قالَ: كنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ، وَمَا بَقِيَ ثَرَّيْنَاهُ. رواه البخاري[١].

«النَّقِيُّ»: هو الخبز الأبيض الحواري.

---

(١) كتاب الأطعمة باب ٢٣.

«ثَرَّيْنَاهُ»: بثاء مثلثة مفتوحة وراء مشددة بعدها مثناة ثم نون: أي بللناه وعجناه.

١٠٢ ـ وَرُوِيَ عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا أَنَّهَا غَرْبَلَتْ دَقِيقاً، فَصَنَعْتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَغِيفاً، فَقَالَ: «مَا هٰذَا؟» قَالَتْ: طَعَامٌ نَصْنَعُهُ بِأَرْضِنَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ مِنْهُ رَغِيفاً، فَقَالَ: «رُدِّيهِ فِيهِ، ثُمَّ أَعْجِنِيهِ». رواه ابن ماجه[١] وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع وغيرهما.

١٠٣ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: لَمْ يَكُنْ يُنْخَلُ لِرَسُولِ اللّهِ ﷺ الدَّقِيقُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إلاَّ قَمِيصٌ وَاحِدٌ. رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

١٠٤ ـ وَعَنْ النّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ، لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ، وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بَطْنَهُ[٢]. رواه مسلم والترمذي.

١٠٥ ـ وفي رواية لمسلم[٣] عن النعمان قالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَل مَا يَمْلأُ بَطْنَهُ.

«الدقل»: بدال مهملة وقاف مفتوحتين: هو رديء التمر.

١٠٦ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قال: إنْ كَانَ لَيَمُرُّ بِآلِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ الأهِلَّةُ، مَا يُسْرَجُ في بِيْتِ أَحَدٍ مِنْهُمْ سِرَاجٌ، وَلاَ يُوقَدُ فِيهِ نَارٌ إنْ وَجَدُوا زَيْتاً ٱدَّهَنُوا بِهِ. وَإِنْ وَجَدُوا وَدَكاً أَكَلُوهُ. رواه أبو يعلى، ورواته ثقات إلا عثمان بن عطاء الخراساني، وقد وُثِق.

١٠٧ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَرْسَلَ إِلَيْنَا آلُ أَبِي بَكْرٍ بِقَائِمَةِ شَاةٍ لَيْلاً، فَأَمْسَكْتُ، وَقَطَعَ النَّبيُّ ﷺ، أَوْ قالَتْ: فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَقَطَعْتُ. قالَ: فَتَقُولُ لِلَّذِي تُحَدِّثُهُ هٰذَا عَلَى غَيْرِ مِصْبَاحٍ. رواه أحمد[٤]، ورواته رواة الصحيح والطبراني.

وزاد: فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مِصْبَاحٍ؟ قالَتْ: لَوْ كَانَ عِنْدَنَا دُهْنٌ غَيْرُ مِصْبَاحٍ لأَكَلْنَاهُ.

١٠٨ ـ وَعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَٱللّهِ يَا ابْنَ أُخْتِي إِنْ

---

(١) كتاب الأطعمة باب ٤٤.
(٢) أخرجه مسلم في الزهد حديث ٣٤ و٣٦، والترمذي في الزهد باب ٣٩.
(٣) كتاب الزهد حديث ٣٤ و٣٦.
(٤) المسند ٦/ ٩٤، ٢١٧.

كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى ٱلْهِلاَلِ، ثُمَّ الْهِلاَلِ، ثُمَّ الْهِلاَلِ ثَلاَثَةَ أَهِلَّةٍ في شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَ في أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ. قُلْتُ: يَا خَالَةُ، فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتِ: الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَايِحُ فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَاهُ[١]. رواه البخاري ومسلم.

١٠٩ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكُمْ أَنَّا كُنَّا نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ فَقَدْ كَذَبَكُمْ، فَلَمَّا ٱفْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْظَةَ أَصَبْنَا شَيْئاً مِنَ التَّمْرِ وَالْوَدَكِ. رواه ابن حبان في صحيحه.

١١٠ ـ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: شَكَوْنَا إِلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٱلجُوعَ، وَرَفَعْنَا ثِيَابَنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ عَلَى بُطُونِنَا؛ فَرفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَجَرَيْنِ. رواه الترمذي[٢].

١١١ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْماً فَوَجَدْتُهُ جَالِساً، وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطْنَهُ؟ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ، فَذَهَبْتُ إِلى أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: مِنَ الجُوعِ: فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي فَقَالَ: هلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ عِنْدِي كِسَرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمرَاتٍ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحْدَهُ أَشْبَعْنَاهُ، وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قَلَّ عَنْهُمْ[٣]. فَذكر الحديث رواه البخاري ومسلم.

١١٢ ـ وَعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، وَجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَى الصَّفَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جِبْرِيلُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَمْسَى لآلِ مُحَمَّدٍ سَفَةٌ مِنْ دَقِيقٍ وَلاَ كَفٌّ مِنْ سَوِيقٍ» فَلَمْ يَكُنْ كَلاَمُهُ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ سَمِعَ هَدَّةً مِنَ السَّمَاءِ أَفْزَعَتْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَرَ اللَّهُ الْقِيَامَةَ أَنْ تَقُومَ؟» قالَ: لاَ وَلٰكِنْ أَمَرَ إِسْرَافِيلَ، فَنَزَلَ إِلَيْكَ حِينَ سَمِعَ كَلاَمَكَ، فَأَتَاهُ إِسْرَافِيلُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ مَا ذَكَرْتَ، فَبَعَثَنِي إِلَيْكَ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَنْ أُسَيِّرَ مَعَكَ جِبَالَ تِهَامَةَ زُمُرُّداً وَيَاقُوتاً وَذَهَباً وَفِضَّةً فَعَلْتُ، فَإِنْ شِئْتَ نَبِيّاً مَلِكاً، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيّاً عَبْداً، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ تَوَاضَعْ فَقَالَ:

---

(١) أخرجه البخاري في الهبة باب ١، والرقاق باب ١٧، ومسلم في الزهد حديث ٢٨.
(٢) كتاب الزهد باب ٣٩.
(٣) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار باب ١١، ومسلم في الأشربة حديث ١٤٣.

«بَلْ نَبِيّاً عَبْداً» ثَلاَثاً. رواه الطبراني بإسناد حسن والبيهقي في الزهد وغيره.

١١٣ ـ ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً من حديث أبي هريرة، ولفظه قال: جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلى السَّمَاءِ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هٰذَا المَلَكُ مَا نَزَلَ مُنْذُ خُلِقَ قَبْلَ السَّاعَةِ، فَلَمَّا نَزَلَ قالَ: يا مُحَمَّدُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ أَمَلِكاً أَجْعَلُكَ أَمْ عَبْداً رَسُولاً؟ قالَ لَهُ جِبْرِيلُ: تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يا مُحَمَّدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا، بَلْ عَبْداً رَسُولاً».

١١٤ ـ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُتِيتُ بِمَقَالِيدِ ٱلدُّنْيَا عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ عَلَى قَطِيفَةٍ مِنْ سُنْدُسٍ». رواه ابن حبان في صحيحه.

١١٥ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ لَبَنٌ وَعَسَلٌ فَقَالَ: «شَرْبَتَيْنِ في شَرْبَةٍ، وَأُدْمَيْنِ فِي قَدَحٍ، لاَ حَاجَةَ لِي بِهِ، أَمَا إِنِّي لاَ أَزْعُمُ أَنَّهُ حَرَامٌ، وَلٰكِنْ أَكْرَهُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ فُضُولِ ٱلدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ، فَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ، وَمَنِ اقْتَصَدَ أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ أَحَبَّهُ اللَّهُ». رواه الطبراني في الأوسط.

١١٦ ـ وَعَنْ سُلْمَى ٱمْرَأَةِ أَبِي رَافِعٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالُوا: ٱصْنَعِي لَنَا طَعَاماً مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ النَّبِيَّ ﷺ أَكْلُهُ، فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّ لاَ تَشْتَهُونَهُ الْيَوْمَ، فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ شَعِيراً فَطَحَنْتُهُ وَنَسَفْتُهُ، وَجَعَلْتُ مِنْهُ خُبْزَةً، وَكَانَ أُدْمُهُ الزَّيْتَ، وَنَثَرْتُ عَلَيْهِ الْفُلْفُلَ فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِمْ وَقُلْتُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ هٰذَا. رواه الطبراني بإسناد جيد.

١١٧ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ أُخِفْتُ في اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ في اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلاَثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِبِلاَلٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلاَّ شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلاَلٍ». رواه الترمذي(١) وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

ومعنى هذا الحديث: حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَارِباً مِنْ مَكَّةَ، وَمَعَهُ بِلاَلٌ إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلاَلٍ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَحْمِلُ تَحْتَ إِبْطِهِ، ٱنْتَهَى.

---

(١) كتاب القيامة باب ٣٤.

١١٨ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: نامَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ في جَنْبِهِ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ لَوِ ٱتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءِ؟ فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا مَا أَنَا في ٱلدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ ٱسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»[1]. رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

والطبراني ولفظه قال: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ في غُرْفَةٍ كَأَنَّهَا بَيْتُ حَمَّامٍ، وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ بِجَنْبِهِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ يَا عَبْدَ اللّهِ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ كِسْرَى وَقَيْصَرُ يَطَؤُونَ عَلَى الْخَزِّ وَٱلدِّيبَاجِ وَالْحَرِيرِ، وَأَنْتَ نَائِمٌ عَلَى هٰذَا الْحَصِيرِ قَدْ أَثَّرَ بَجَنْبِكَ؟ قَالَ: «فَلاَ تَبْكِ يَا عَبْدَ اللّه فَإِنَّ لَهُمُ ٱلدُّنْيَا وَلَنَا ٱلآخِرَةُ وَمَا أَنَا وَالدُّنْيَا، وَمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلاَّ كَمَثَلِ رَاكِبٍ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ سَارَ وَتَرَكَهَا». ورواه أبو الشيخ في كتاب الثواب بنحو الطبراني.

«قوله: كأنها بيت حمام»: هو بتشديد الميم، ومعناه أن فيها من الحر والكرب كما في بيت الحمام.

١١٩ ـ وعنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ، وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ في جَنْبِهِ فَقَالَ: يَا رسُولَ اللّهِ لَوِ ٱتَّخَذْتَ فِرَاشاً أَوْثَرَ مِنْ هٰذَا؟ فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا مَثَلِي وَمَثَلُ ٱلدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ سَارَ في يَوْمٍ صَائِفٍ، فَٱسْتَظَلَّ تَحتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا». رواه أحمد[2] وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

١٢٠ ـ وَعنه رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: حدثني عمر بن الخطاب، قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَالَ: فَجَلَسْتُ، فَإِذَا عَلَيْهِ إِزَارُهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ في جَنْبِهِ، وَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوَ الصَّاعِ، وَقَرَظٍ في نَاحِيَةٍ في الْغُرْفَةِ، وَإِذَا إِهَابٌ مُعَلَّقٌ، فَابْتَدَرَتْ عَيْنَايَ، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟» فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللّهِ وَمَا لِي لاَ أَبْكِي! وَهٰذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ في جَنْبِكَ وَهٰذِهِ خِزَانَتُكَ لاَ أَرَى فِيهَا إِلاَّ مَا أَرَى، وَذَاكَ كِسْرَى وَقَيْصَرُ في الثِّمارِ وَالأَنْهَارِ، وَأَنْتَ نَبِيُّ اللّهِ وَصَفْوَتُهُ وَهٰذِهِ خِزَانَتُكَ. قَالَ: «يَا

---

(١) أخرجه الترمذي في الزهد باب ٤٤، وابن ماجه في الزهد باب ٣ و١١.

(٢) المسند ١/٣٠١، ٣٩١.

ابنَ الْخَطَّابِ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟» رواه ابن ماجه[١] بإسناد صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

ولفظه: قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ: اَسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ في مَشْرُبَةٍ وَإِنَّهُ لَمُضْطَجِعٌ عَلَى خَصَفَةٍ إِنَّ بَعْضَهُ لَعَلَى التّرابِ وَتَحتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مَحْشُوَّةٌ لِيفاً، وَإِنَّ فَوْقَ رَأْسِهِ لإهَاباً عَطِناً، وَفِي نَاحِيَةِ الْمَشْرُبَةِ قَرَظٌ فَسَلَّمتُ عَلَيْهِ فجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: أَنْتَ نَبِيُّ اللّهِ وَصَفْوَتُهُ وَكِسْرَى وَقَيْصرُ عَلَى سُرُرِ الذّهَبِ وَفُرُشِ اَلدِّيبَاجِ وَالحَرِيرِ، فَقَالَ: «أُولئِكَ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ وَهِيَ وَشِيكَةُ الانْقِطَاعِ، وَإِنَّا قَوْمٌ أُخِّرَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا في آخِرَتِنَا». ورواه ابن حبانَ في صحيحه عن أنس أن عمر دَخَلَ عَلى النبيِّ ﷺ فذكر نحوه.

«المشربة»: بفتح الميم والراء، وبضم الراء أيضاً: هي الغرفة.

«وشيكة الانقطاع»: أي سريعة الانقطاع.

١٢١ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قالَتْ: كانَ لِرَسُولِ اَللّهِ ﷺ سَرِيرٌ مُزَمَّلٌ بِالْبَرْدِي عَلَيْهِ كِسَاءٌ أَسْوَدُ قَدْ حَشَوْنَاهُ بِالْبَرْدِي، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَلَيْهِ، فَإِذَا النَّبيُّ ﷺ نائِمٌ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُمَا اَسْتَوَى جَالِساً فَنَظَر فَإِذَا أَثَرُ السَّرِير في جَنْبِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رِضْوَانُ اللّهِ عَلَيْهِمَا: يَا رَسُولَ اللّهِ مَا يُؤْذِيكَ خُشُونَةُ مَا نَرَى مِنْ فِرَاشِكَ وَسَرِيرِكَ، وَهٰذَا كِسْرَى وَقَيْصَرُ عَلَى فِرَاشِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ؟ فَقَالَ ﷺ: «لاَ تَقُولاَ هٰذَا، فَإِنَّ فِرَاشَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ في النَّارِ، وَإِنَّ فِرَاشِي وَسَرِيري هٰذَا عَاقِبَتُهُ إِلَى الْجَنَّةِ». رواه ابن حبان في صحيحه من رواية الماضي بن محمد.

١٢٢ ـ وَعَنْهَا رَضِيَ اللّهُ عَنهَا قالَتْ: إِنَّمَا كانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَماً حَشْوُهُ لِيفٌ.

١٢٣ ـ وفي رواية: كانَ وِسَادُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ الَّذِي يَتَّكِىءُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لِيفٌ[٢]. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

---

(١) كتاب الزهد باب ٣ و١١.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق باب ١٧، ومسلم في اللباس حديث ٣٧، وأبو داود في اللباس باب ٤٢، والترمذي في اللباس باب ٢٧، وابن ماجه في الزهد باب ١١.

١٢٤ ـ وَعَنْهَا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الأنْصارِ، فَرَأَتْ فِرَاشَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَطِيفَةً مَثْنِيَّةً، فَبَعَثَتْ إِلَيَّ بِفِرَاشٍ حَشْوُهُ الصُّوفُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا هٰذَا يَا عَائِشَةُ؟» قالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ فُلاَنَةُ الأنْصارِيَّةُ دَخَلَتْ فَرَأَتْ فِرَاشَكَ فَذَهَبَتْ فَبَعَثَتْ إِلَيَّ بِهٰذَا، فَقَالَ: «رُدِّيهِ يَا عَائِشَةُ. فَوَاللّٰهِ لَوْ شِئْتُ لأجْرَى اللّٰهُ مَعِي جِبَالَ ٱلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ». رواه البيهقي من رواية عباد بن عباد المهلبي عن مجالد بن سعيد.

١٢٥ ـ ورواه أبو الشيخ في الثواب عن ابن فضيل عن مجالد عن يحيى بن عباد عن امرأة من قومهم لم يسمِّها قالت: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا، فَمَسَسْتُ فِرَاشَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ خَشِنٌ، وَإِذَا دَاخِلُهُ بُرْدِيٌّ أَوْ لِيفٌ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ إِنَّ عِنْدِي فِراشاً أَحْسَنَ مِنْ هٰذَا وَأَلْيَنَ. فذكره أطول منه.

١٢٦ ـ وعنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: لَبِسَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الصُّوفَ وَٱحْتَذَى المَخْصُوفَ، وَقالَ: أَكَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بَشِعاً وَلَبِسَ خَشِناً. قِيلَ لِلْحَسَنِ: مَا الْبَشِعُ؟ قالَ: غَلِيظُ الشَّعِيرِ، مَا كانَ النَّبيُّ ﷺ يُسِيغُهُ إِلاَّ بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ. رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما من رواية يوسف بن أبي كثير وهو مجهول، عن نوح بن ذكوان، وهو واهٍ، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وعنده خشناً موضعُ بَشِعاً.

١٢٧ ـ وعنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ(١). رواه مسلم وأبو داود والترمذي، ولم يقل: مرحل.

«المرط»: بكسر الميم وإسكان الراء: هو كساء من صوف أو خزٍّ يُؤتزر به.

«والمرحل»: بتشديد الحاء المهملة مفتوحة: هو الذي فيه صور الرحال.

١٢٨ ـ وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبي مُوسَى ٱلأشْعَرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: أَخْرَجَتْ لَنا عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا كِسَاءً مُلَبَّداً وَإِزَاراً غَلِيظاً قالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ في هٰذَيْنِ(٢). رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم.

---

(١) أخرجه مسلم في اللباس حديث ٣٦، وفضائل الصحابة حديث ٦١، وأبو داود في اللباس باب ٥، والترمذي في الأدب باب ٤٩.

(٢) أخرجه البخاري في اللباس باب ١٩، ومسلم في اللباس حديث ٣٤ و٣٥، وأبو داود في اللباس باب ٧ ٥ والترمذي في اللباس باب ١٠، وابن ماجه في اللباس باب ١.

«قوله: ملبداً»: أي مرقّعاً، وقد لبَدْت الثوب بالتخفيف، ولبدته بالتشديد، يقال للرقعة التي يرقع بها صدر القميص اللبدة، والرقعة التي يرقع بها قبّ القميص القبيلة.

١٢٩ ـ وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَتْ: صَنَعْتُ سُفْرَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ في بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى المَدِينَةِ فَلَمْ يَجِدْ لِسُفْرَتِهِ، وَلاَ لِسَقَائِه مَا يَرْبِطُهُمَا بِهِ، فَقُلْتُ لأبي بَكْرٍ: وَاللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئاً أَرْبُطُ بِهِ إِلاَّ نِطَاقِي؟ قالَ: فَشُقِّيهِ بِاثْنَيْنِ وَارْبُطِي بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ، وَبِوَاحِدٍ السُّفْرَةَ، فَفَعَلْتُ، فَلِذٰلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ. رواه البخاري[١].

«النطاق»: بكسر النون: شيء تشدّ به المرأة وسطها لترفع به ثوبها عن الأرض عند قضاء الأشغال.

١٣٠ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا: أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ عَلَيْهَا، وَعِنْدَهَا جَارِيَةٌ لَهَا عَلَيْهَا دِرْعٌ ثَمَنُهُ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ فَقَالَتِ: ٱرْفَعْ بَصَرَكَ إلى جَارِيَتِي ٱنْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهَا تَزْهُو عَلَى أَنْ تَلْبَسَهُ في الْبَيْتِ، وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فما كانَتِ امْرَأَةٌ تُقَيَّنُ بِالمَدِينَةِ إِلاَّ أَرْسَلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ. رواه البخاري[٢].

١٣١ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلاَّ شَطْرُ شَعِيرٍ في رَقٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ[٣]. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

١٣٢ ـ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الحارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَماً وَلاَ دِينَاراً وَلاَ عَبْداً، وَلاَ أَمَةً، وَلاَ شَيْئاً إِلاَّ بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا وَسِلاَحَهُ، وأَرْضاً جَعَلَهَا لابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً. رواه البخاري[٤].

١٣٣ ـ وَعَنْ عُلَيِّ بْنِ رِبَاحٍ قالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ يَقُولُ: لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ تَرْغَبُونَ فِيمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهِ، أَصْبَحْتُم تَرْغَبُونَ في الدُّنْيَا،

---

(١) كتاب الجهاد باب ١٢٣.
(٢) كتاب الهبة باب ٣٤.
(٣) أخرجه البخاري في الرقاق باب ١٦، والخمس باب ٣، ومسلم في الزهد حديث ٢٧.
(٤) كتاب الوصايا باب ١.

وَكانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهَا، وَاللّهِ مَا أَتَتْ عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ لَيْلَةٌ مِنَ دَهْرِهِ إِلاَّ كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِي لَهُ قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ: قَدْ رَأَيْنَا رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَسْتَسْلِفُ. رواه أحمد[1] ورواتهُ رواة الصحيح، والحاكم إلا أنه قال:

مَا مَرَّ بِهِ ثَلاَثٌ مِنْ دَهْرِهِ إِلاَّ وَالَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ ٱلَّذِي لَهُ، وقال: صحيح على شرطهما. ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً:

كَانَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، وَأَصْبَحْتُمْ أَرْغَبَ النَّاسِ فِيهَا.

١٣٤ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيّ في ثَلاَثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ[2]. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

١٣٥ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هٰذِهِ السَّاعَةَ؟» قالاَ: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللّهِ، قالَ: «وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قُومُوا» فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَوْا رَجُلاً مِنَ الأنصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ المَرْأَةُ قالَتْ: مَرْحَباً وَأَهْلاً، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلاَنٌ؟» قالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا المَاءَ، إِذْ جَاءَ الأنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قالَ: الْحَمْدُ لِلّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافاً مِنِّي، فَانْطَلَقَ نَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، وَقالَ: كُلُوا، وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ»، فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذٰلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرُوُوا قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ لأبي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هٰذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[3]. رواه مالك بلاغاً باختصار، ومسلم، واللفظ له والترمذي بزيادة، والأنصاري المبهم: هو أبو الهيثم بن التيهاني بفتح المثناة فوق وكسر المثناة تحت وتشديدها، كذا جاء مصرحاً به في الموطأ والترمذي، وفي مسند أبي يعلى ومعجم الطبراني من حديث ابن عباس أنه أبو الهيثم وكذا في المعجم أيضاً من حديث ابن عمر؛ وقد رُويت هذه القصة من حديث جماعة من الصحابة مصرح في أكثرها بأنه أبو

(١) المسند ٤/ ٢٠٤.
(٢) أخرجه البخاري في الجهاد باب ٨٩، والمغازي باب ٨٦، والترمذي في البيوع باب ٧.
(٣) أخرجه مسلم في الأشربة حديث ١٤٠، وابن ماجه في الذبائح باب ٧.

الهيثم. وجاء في معجم الطبراني الصغير والأوسط وصحيح ابن حبان من حديث ابن عباس وغيره أنه أبو أيوب الأنصاري، والظاهر أن هذه القصة اتفقت مرة مع أبي الهيثم، ومرة مع أبي أيوب. واللّهُ أعلم، وتقدم حديث ابن عباس في الحمد بعد الأكل.

«العذق»: هنا بكسر العين وهو الكباسة والقِنْو، وأما بفتح العين فهو النخلة.

١٣٦ ـ **وَعَنْ** زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ فاستَسْقَى، فَأُتِيَ بِمَاءٍ وَعَسَلٍ، فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ بَكَى وَانْتَحبَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّ بِهِ شَيْئاً، وَلاَ نَسْأَلُه عَنْ شَيْءٍ فَلماً فَرَغَ قُلْنَا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى هٰذَا الْبُكَاءِ؟ قالَ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ إِذْ رَأَيْتُهُ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئاً وَلاَ أَرَى شَيْئاً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ مَا الّذِي أَرَاكَ تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ، وَلاَ أَرَى شَيْئاً قالَ: «الدُّنْيَا تَطَوَّلَتْ لِي، فَقُلْتُ: إِلَيكِ عَنِّي، فَقَالَتْ: أَمَا إِنَّكَ لَسْتَ بِمُدْرِكِي». قالَ أَبُو بَكْرٍ: فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَيَّ، وَخِفْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ خَالَفْتُ أَمْرَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَلَحِقَتْنِي الدُّنْيَا. رواه ابن أبي الدنيا والبزار، ورواته ثقات إلا عبد الواحد بن زيد، وقد قال ابن حبان: يعتبر حديثه إذا كان فوقه ثقة، ودونه ثقة، وهو هنا كذلك.

١٣٧ ـ **وعنْ** زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قالَ: اسْتَسْقَى عُمَرُ، فَجِيءَ بِمَاءٍ قَدْ شِيبَ بِعَسَلٍ، فَقَالَ: إِنَّه لَطَيِّبٌ لٰكِنِّي أَسْمَعُ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَعَى عَلَى قَوْمٍ شَهَوَاتِهِمْ فَقَالَ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ في حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] فَأَخَافُ أَنْ تَكونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، فَلَمْ يَشْرَبْهُ. ذكره رزين، ولم أره.

١٣٨ ـ **وَعَنِ** ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُمَا أَنَّ عُمَرَ رَأَى في يَدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ دِرْهَماً فَقَالَ: مَا هٰذَا الدِّرْهَمُ؟ قالَ: أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ بِهِ لأهلِي لَحْماً قَرِمُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَكُلَّ مَا اشْتَهَيْتُمُ اشْتَرَيْتُمْ، مَا يُرِيدُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَطْوِيَ بَطْنَهُ لابْنِ عَمِّهِ وَجَارِهِ أَيْنَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ في حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ رواه الحاكم من رواية القاسم بن عبد اللّه بن عمر، وهو واهٍ، وأراه صححه مع هذا، ورواه مالك عن يحيى بن سعيد؛ أن عمر بن الخطاب أدرك جابر بن عبد اللّه فذكره، وتقدم حديث جابر في الترهيب من الشبع.

«قوله: قرِموا إليه»: أي اشتدت شهواتهم له، والقَرَم: شدة الشهوة للحم حتى لا يصبر عنه.

١٣٩ ـ **وَعَنْ** أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ رَقَع

بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِرِقاعٍ ثَلاثَ لَبَّدَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ. رواه مالك[١].

١٤٠ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الهَادِ قالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنبَرِ عَلَيْهِ إِزَارٌ عَدَنِيٌّ غَلِيظٌ ثَمَنُهُ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ أَوْ خَمْسَةٌ، وَرَيْطَةٌ كُوفِيَّةٌ مُمَشَّقَةٌ ضَرْبَ اللَّحْمِ، طَوِيلَ اللِّحْيَةِ حَسَنَ الْوَجْهِ. رواه الطبراني بإسناد حسن وتقدم في اللباس مع شرح غريبه.

١٤١ ـ وعن محمد بن كعب القرظيّ قال: حدثني من سمع عليّ بن أبي طالب يقول: إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ في المَسْجِدِ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيرٍ مَا عَلَيْهِ إِلاَّ بُرْدَةٌ لَهُ مَرْقُوعَةٌ بِفَرْوَةٍ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بَكىٰ لِلَّذِي كانَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ، وَالَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ، وَرَاحَ فِي حُلَّةٍ، وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ، وَرُفِعَتْ أُخْرَى، وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَما تُستَرُ الْكَعْبَةُ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنَّا الْيَوْمَ؛ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبادَةِ، وَنُكْفَى المَؤونَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لأَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ». رواه الترمذي[٢] من طريقين تقدم لفظ أحدهما مختصراً، ولم يسم فيهما الراوي عن عليّ، وقال: حديث حسن غريب، ورواه أبو يعلى ولم يسمه أيضاً، ولفظه:

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: خَرَجْتُ في غَدَاةٍ شَاتِيَةٍ، وَقَدْ أَوْبَقَنِي الْبَرْدُ فَأَخَذْتُ ثَوْباً مِنْ صُوفٍ كانَ عِنْدَنَا، ثُمَّ أَدْخَلْتُهُ في عُنُقِي، وَحَزَّمْتُهُ عَلَى صَدْرِي أَسْتَدْفِىءُ بِهِ، وَاللّهِ مَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ آكُلُ مِنْهُ، وَلَوْ كَانَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ لَبَلَغَنِي، فَخَرَجْتُ في بَعْضِ نَوَاحِي المَدِينَةِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى يَهُودِيٍّ في حَائِطٍ فاطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ ثُغْرَةٍ في جِدَارِهِ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَعْرَابِيُّ؟ هَلْ لَكَ في دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ؟ قُلْتُ: نَعَم، اُفْتَحْ لِي الْحَائِطَ، فَفَتَحَ لِي فَدَخَلْتُ فَجَعَلْتُ أَنْزِعُ الدَّلْوَ وَيُعْطِينِي تَمْرَةً حَتَّى مَلأَتُ كَفِّي، قُلْتُ: حَسْبِي مِنْكَ الآنَ، فَأَكَلْتُهُنَّ، ثُمَّ جَرَعْتُ مِنَ المَاءِ، ثُمَّ جِئْتُ إِلى رَسُولِ اللّهِ ﷺ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فِي المَسْجِدِ، وَهُوَ مَعَ عِصَابَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَطَلَعَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ في بُرْدَةٍ لَهُ مَرْقُوعَةٍ بِفَرْوَةٍ، وَكَانَ أَنْعَمَ غُلَامٍ بِمَكَّةَ، وَأَرْهَفَهُ عَيْشاً، فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ ذَكَرَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ، وَرَأَى حَالَهُ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا، فَذَرِفَتْ عَيْنَاهُ فَبَكَىٰ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ أَمْ إِذَا غُدِيَ عَلَى أَحَدِكُم بِجَفْنَةٍ

---

(١) كتاب اللبس حديث ١٩.

(٢) كتاب القيامة باب ٣٥.

مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، وَرِيحَ عَلَيْهِ بِأُخْرَى، وَغَدَا فِي حُلَّةٍ، وَرَاحَ فِي أُخْرَى، وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ؟» قُلْنَا: بَلْ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ. قَالَ: «بَلْ أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ».

١٤٢ ـ وَعَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهَا يَوْماً فَقَالَ: «أَيْنَ ٱبْنَايَ؟» يَعْنِي حَسَناً وَحُسَيْناً، قالَتْ: أَصْبَحْنَا، وَلَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ يَذُوقُهُ ذَائِقٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَذْهَبُ بِهِمَا، فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَبْكِيَا عَلَيْكِ، وَلَيْسَ عِنْدَكِ شَيْءٌ، فَذَهَبَ إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَجَدَهُمَا يَلْعَبَانِ فِي شَرَبَةٍ، بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَضْلٌ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ أَلاَ تَقْلِبُ ٱبْنَيَّ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ ٱلحَرُّ؟» قالَ: أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ فَلَوْ جَلَسْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَجْمَعَ لِفَاطِمَةَ فَضْلَ تَمَرَاتٍ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ٱجْتَمَعَ لِفَاطِمَةَ فَضْلٌ مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَهُ فِي خِرْقَةٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ، فَحَمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَحَدَهُمَا، وَعَلِيٌّ الآخَرَ حَتَّى أَقْلَبَهُمَا. رواه الطبراني بإسناد حسن.

١٤٣ ـ وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَضَرْنَا عِرْسَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، فَمَا رَأَيْنَا عِرْساً كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُ، حَشَوْنَا الْفِرَاشَ، يَعْنِي مِنَ اللِّيفِ، وَأُوتِينَا بِتَمْرٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلْنَا، وَكَانَ فِرَاشُهَا لَيْلَةَ عِرْسِهَا إِهَابَ كَبْشٍ. رواه البزار.

«الإهاب»: الجلد، وقيل: غير المدبوغ.

١٤٤ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ بَعَثَ مَعَهَا بِخَمِيلٍ قالَ عَطَاءٌ: مَا الْخَمِيلُ؟ قالَ: قَطِيفَةٌ وَوِسَادَةٌ مِنْ أُدُمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، وَإِذْخِرٌ وَقِرْبَةٌ كَانَا يَفْتَرِشَانِ الْخَمِيلَ وَيَلْتَحِفَانِ بِنِصْفِهِ. رواه الطبراني من رواية عطاء بن السائب، ورواه ابن حبان في صحيحه عن عَطَاء بْنِ السَّائِبِ أَيْضاً عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهِ عَنهُ قالَ: جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ فِي خَمِيلَةٍ وَوِسَادَةٍ أُدُمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ.

١٤٥ ـ وعنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كَانَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ تَجْعَلُ فِي مَزْرَعَةٍ لَهَا سِلْقاً فَكَانَتْ إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمْعَةِ تَنْزِعُ أُصُولَ السِّلْقِ فَتَجْعَلُهُ فِي قِدْرٍ، ثُمَّ تَجْعَلُ قَبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ تَطْحَنُهُ، فَتَكُونُ أُصُولُ السِّلْقِ عِرْقَهُ، قالَ سَهْلٌ: كُنَّا نَنْصَرِفُ إِلَيْهَا مِنْ صَلَاةِ الجُمُعَةِ فَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَتُقَرِّبُ ذٰلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا، فَكُنَّا نَتَمَنَّى يَوْمَ الجُمُعَةِ لِطَعَامِهَا ذٰلِكَ.

وفي رواية: لَيْسَ فِيهَا شَحْمٌ وَلاَ وَدَكٌ، وَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ. رواه البخاري[1].

---

(١) كتاب الحرث باب ٢١، والأطعمة باب ١٧.

١٤٦ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: وَالَّذِي لاَ إِلٰهَ إلاَّ هُو إِنْ كُنْتُ لأعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لأشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْماً عَلَى طَرِيقِهِم الَّذِي يَخرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ في كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إلاَّ لِيَسْتَتْبِعَنِي فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إلاَّ لِيَسْتَتْبِعَنِي، ثُمَّ مَرَّ أَبو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وَعَرفَ مَا فِي وَجْهِي وَمَا فِي نَفْسِي، ثُمَّ قالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قالَ: «ألحِقْ» وَمَضَىٰ فَأَتْبَعْتُهُ، فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخلَ، فَوَجَدَ لَبَناً في قَدَحٍ فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هٰذَا اللَّبَنُ؟» قالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلاَنٌ أَوْ فُلاَنَةٌ قال: «يَا أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قالَ: «أَلْحِقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي»، قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإسْلاَمِ لاَ يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ وَلاَ مَالٍ وَلاَ عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئاً، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَأَصَابَ مِنْهَا، وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا فَسَاءَنِي ذٰلِكَ فَقُلْتُ: وَمَا هٰذَا اللَّبَنُ في أَهْلِ الصُّفَّةِ؟ كُنْتُ أَحَقَّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هٰذَا اللَّبَنِ شُرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاؤُوا أَمَرَنِي، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بُدٌّ فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا وَٱسْتَأْذَنُوا فَأُذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ قالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قالَ: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ»، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ ٱلرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ!» فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قالَ: «بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ؟» قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قالَ: «ٱقْعُدْ فَاشْرَبْ» فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «ٱشْرَبْ» فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «ٱشْرَبْ» حَتَّى قُلْتُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لاَ أَجِدُ مَسْلَكاً قالَ: «فَأَرِنِي»، فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ. رواه البخاري[١] وغيره، والحاكم وقال: صحيح عَلَى شرطهما.

١٤٧ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِشِبَعِ بَطْنِي حِينَ لاَ آكُلُ الْخَمِيرَ، وَلاَ أَلْبَسُ الْحَرِيرَ، وَلاَ يَخْدُمُنِي فُلاَنٌ وَفُلاَنَةُ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لأَسْتَقْرِىءُ

(١) كتاب الرقاق باب ١٧.

ٱلرَّجُلَ ٱلآيَةَ هِيَ مَعِي لِكَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ خَيْرَ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ في بَيْتِهِ حَتَّى إِنْ كانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ التِي لَيْسَ فيهَا شَيْءٌ فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا[1]. رواه البخاري والترمذي، ولفظه:

قالَ: إِنْ كُنْتُ لأَسْأَلُ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ عَنِ الآياتِ مِنَ الْقُرْآنِ، أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْهُ، مَا أَسْأَلُهُ إِلاَّ لِيُطْعِمَنِي شَيْئاً، وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَم يُجِبْنِي حَتَّى يَذْهَبَ بِي إِلَي مَنْزِلِهِ، فَيَقُولَ لامْرَأَتِهِ أَسْمَاءُ: أَطْعِمِينَا، فَإِذَا أَطْعَمَتْنَا أَجَابَنِي. وَكَانَ جَعْفَرٌ يُحِبُّ المَسَاكِينَ، وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُونَهُ. وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يُكَنِّيهِ بِأَبِي المَسَاكِينَ.

١٤٨ ـ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ، فَمَخَطَ في أَحَدِهِمَا، ثُمَّ قالَ: بَخٍ بَخٍ يَمْتَخِطُ أَبُو هُرَيْرَةَ في الْكَتَّانِ لَقَدْ رأَيْتُنِي وَإِنِّي لأخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مِنَ الجُوعِ مَغْشِياً عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي يَرَى أَنَّ بِيَ الجُنُونَ، وَمَا هُوَ إِلاَّ الجُوعُ[2]. رواه البخاري والترمذي وصححه.

«المشق»: بكسر الميم: المغرة، وثوب ممشق: مصبوغ بها.

١٤٩ ـ وَعَنْ فُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ كانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قامَتِهِمْ في الصَّلاَةِ مِنَ الْخَصَاصَةِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ، حَتَّى يَقُولَ الأَعْرَابُ: هؤُلاَءِ مَجَانِينُ أَوْ مَجَانُونَ، فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللّهِ ﷺ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللّهِ لأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فاقَةً وَحَاجَةً». رواه الترمذي[3]، وقال: حديث صحيح، وابن حبان في صحيحه.

«الخصاصة»: بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين: هي الفاقة والجوع.

١٥٠ ـ وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: أَتَتْ عَلَيَّ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ لَمْ أُطْعَمْ، فَجِئْتُ أُرِيدُ الصُّفَّةَ فَجَعَلْتُ أَسْقُطُ، فَجَعَلَ الصِّبْيَانُ يَقُولُونَ: جُنَّ أَبُو هُرَيرَةَ، قالَ: فَجَعَلْتُ أُنَادِيهِمْ وَأَقُولُ: بَلْ أَنْتُمُ المَجَانِينَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلى الصُّفَّةِ، فَوَافَقْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ أُتِيَ بِقَصْعَتَيْنِ مِنْ

(١) أخرجه البخاري في الأطعمة باب ٣٢، وفضائل أصحاب النبي ﷺ باب ١٠.
(٢) أخرجه البخاري في الاعتصام باب ١٦، والترمذي في الزهد باب ٣٩.
(٣) كتاب الزهد باب ٣٩.

ثَرِيدٍ، فَدَعَا عَلَيْهَا أَهْلَ الصُّفَّةِ، وَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا، فَجَعَلْتُ أَتَطَاوَلُ كَيْ يَدْعُوَنِي حَتَّى قَامَ الْقَوْمُ، وَلَيْسَ في الْقَصْعَةِ إِلاَّ شَيْءٌ في نَوَاحي الْقَصْعَةِ، فَجَمَعَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَصَارَتْ لُقْمَةً فَوَضَعَهُ عَلَى أصابِعِهِ فَقَالَ لِي: «كُلْ بِٱسْمِ اللّهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا زِلْتُ آكلُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعْتُ». رواه ابن حبان في صحيحه.

١٥١ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ شقِيقٍ قالَ: أَقَمْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ بِالمَدِينَةِ فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا لَنَا ثِيَابٌ إِلاَّ الأَبْرَادُ الْخَشِنَة وَإِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَى أَحَدِنَا الأيَّامُ مَا يَجِدُ طَعَاماً يُقِيمُ بِهِ صُلْبَهُ حَتى إِنْ كانَ أَحَدُنَا لَيَأْخُذُ الْحَجَرَ فَيَشُدُّ بِهِ عَلى أَخْمُصِ بَطْنِهِ ثُمَّ يَشُدُّهُ بِثَوْبِهِ لِيُقِيمَ صُلْبَهُ. رواه أحمد[١]، ورواتهُ رواة الصحيح.

١٥٢ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إِلَى الْجُوعِ في وُجُوهِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُغْدَى عَلَى أَحَدِكُمْ بِٱلْقَصْعَةِ مِنَ الثَّرِيدِ وَيُرَاحُ عَلَيْهِ بِمِثْلِهَا»، قالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ؟ قالَ: «بَلْ أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ». رواه البزار بإسناد جيد.

١٥٣ ـ وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: كُنَّا في غَزَاةٍ لَنَا فَلَقِينَا أُنَاساً مِنَ المُشْرِكِينَ، فَأَجْهَضْنَاهُمْ عَنْ مَلَّةٍ لَهُمْ، فَوَقَعْنَا فِيهَا فَجَعَلْنَا نَأْكُلُ مِنْهَا، وَكُنَّا نَسْمَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّهُ مَنْ أَكَلَ الْخُبْزَ سَمِنَ، فَلَمَّا أَكَلْنَا ذٰلِكَ الْخُبْزَ جَعَلَ أَحَدُنَا يَنْظُرُ فِي عِطْفَيْهِ هَلْ سَمِنَ؟. رواه الطبراني، ورواته رواة الصحيح.

«أجهضناهم»: أي أزلناهم عنها وأعجلناهم.

١٥٤ ـ وَعَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ، وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ نَلْتَقِي عِيرَ قُرَيْشٍ وَزَوَّدَنَا جِراباً مِنْ تَمْرٍ لَمْ نَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً، فَقِيلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالُوا: نَمصُّهَا كما يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ المَاءِ فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِّينَا الْخَبْطَ. ثُمَّ نَبُلُّهُ فَنَأْكُلُهُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. رواه مسلم[٢].

(١) المسند ٢/ ٣٢٤، ٥١٥.
(٢) كتاب الصيد حديث ١٧.

١٥٥ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: أَنَّهُ أَصَابَهُمْ جُوعٌ وَهُمْ سَبْعَةٌ، قالَ: فَأَعْطَانِي النَّبيُّ ﷺ سَبْعَ تَمَرَاتٍ لِكُلِّ إِنْسَانٍ تَمْرَةٌ. رواه ابن ماجه[١] بإسناد صحيح.

١٥٦ ـ وعنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: إِنْ كانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ يَأْتِي عَلَيْهِ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ لاَ يَجِدُ شَيْئاً يَأْكُلُهُ، فَيَأْخُذُ الجِلْدَةَ فَيَشْوِيهَا فَيَأْكُلُهَا، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً أَخَذَ حَجَراً فَشَدَّ صُلْبَهُ. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع بإسناد جيد.

١٥٧ ـ وعنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: إِنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلاَّ وَرَقُ الْحُبْلَةِ، وَهٰذَا السَّمُرُ حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خلْطٌ[٢]. رواه البخاري ومسلم.

«الحبل»: بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة.

«والسمر»: بفتح السين المهملة وضم الميم: كلاهما من شجر البادية.

١٥٨ ـ وعن خالد بن عمير العدوي قال: خطبنا عتبة بن غزوان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ أَمِيراً بِالْبَصْرَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَّاءَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ يَتَصَابُّهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لاَ زَوَالَ لَهَا، فانْتَقِلُوا، بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَاماً لاَ يُدْرِكَ لَهَا قَعْراً، وَاللَّهِ لَتُمْلأَنَّ، أَفَعَجِبْتُمْ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَاماً، وَلَيَأْتِينَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ، وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا، وَأَتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ أَصْبَحَ أَمِيراً عَلَى مِصْرٍ مِنَ الأَمْصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ في نَفْسِي عَظِيماً وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيراً. رواه مسلم[٣] وغيره.

---

(١) كتاب الزهد باب ١٢.

(٢) أخرجه البخاري في الأطعمة باب ٢٣، والرقاق باب ١٧، ومسلم في الزهد حديث ١٢ و١٥.

(٣) كتاب الزهد حديث ١٤ و١٥.

«آذنت»: بمد الألف: أي أعلمت.

«بصرم»: هو بضم الصاد وإسكان الراء: بانقطاع وفَناء.

«حذاء»: هو بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة ممدوداً، يعني سريعة.

«والصبابة»: بضم الصاد: هي البقية اليسيرة من الشيء.

«يتصابها»: بتشديد الموحدة قبل الهاء: أي يجمعها.

«والكظيظ»: بفتح الكاف وظاءين معجمتين: هو الكثير الممتلىء.

١٥٩ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: لَوْ رَأَيْتَنَا وَنَحْنُ مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ لَحَسِبْتَ أَنَّمَا رِيحُنَا الضَّأْنُ، إِنَّمَا لِبَاسُنَا الصُّوفُ، وَطَعَامُنَا الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ. رواه الطبراني في الأوسط، ورواته رواة الصحيح، وهو في الترمذي وغيره دون قوله: إِنَّمَا لِبَاسُنَا إِلَى آخره. وتقدم في اللباس.

١٦٠ ـ وَعَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكَفِّنُهُ بِهِ إِلاَّ بُرْدَةً إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاَهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدُبُهَا[1]. رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود باختصار.

«البردة»: كساء مخطط من صوف، وهي النمرة.

«أينعت»: بياء مثناة تحت بعد الهمزة: أي أدركت ونضجت.

«يهدبها»: بضم الدال المهملة وكسرها بعدها باء موحدة: أي يقطعها ويجنيها.

١٦١ ـ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ، يَعْنِي ابْنَ الأَشْتَرِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَضَرَهُ المَوْتُ، وَهُوَ بِالرَّبَذَةِ فَبَكَتِ

(١) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٢٧، ومناقب الأنصار باب ٤٥، والرقاق باب ١٦، ومسلم في الجنائز حديث ٤٦، وأبو داود في الجنائز٣١، والوصايا باب ١١، والترمذي في المناقب باب ٥٣.

ٱمْرَأَتُهُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: أَبْكِي فَإِنَّهُ لاَ يَدَ لِي بِنَفْسِكَ، وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسَعُ لَكَ كَفَناً، قالَ: لاَ تَبْكِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ يَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ، قالَ: فَكُلُّ مَنْ كَانَ مَعِي فِي ذٰلِكَ المَجْلِسِ مَاتَ في جَمَاعَةٍ وَقَرْيَةٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي، وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالْفَلاَةِ أَمُوتُ، فَرَاقِبِي الطَّرِيقَ، فَإِنَّكِ سَوْفَ تَرَيْنَ مَا أَقُولُ، فَإِنِّي وَاللّهِ مَا كَذَبْتُ وَلاَ كُذِّبْتُ. قالَتْ: وَأَنَّى ذٰلِكَ، وَقَدِ ٱنْقَطَعَ الْحَاجُّ؟ قالَ: رَاقِبِي الطَّرِيقَ. قالَ: فَبَيْنَا هِيَ كَذٰلِكَ إِذَا هِيَ بِالْقَوْمِ تَخُبُّ بِهِمْ رَوَاحِلُهُمْ كأَنَّهُمُ الرَّخَمُ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ حَتَّى وَقَفُوا عَلَيْهَا فَقَالُوا: مَا لَكِ؟ فَقَالَتِ: ٱمْرُؤٌ مِنَ المُسْلِمينَ تُكَفِّنُوهُ وَتُؤْجَرُوا فِيهِ؟ قالُوا: وَمَنْ هُوَ؟ قالَتْ: أَبُو ذَرٍّ، فَفَدَوْهُ بِآبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَوَضَعُوا سِيَاطَهُمْ في نُحُورِهَا يَبْتَدِرُونَهُ، فَقَالَ: أَبْشِرُوا، فَإِنَّكُمُ النَّفَرُ الَّذِينَ قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فِيكُمْ مَا قَالَ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ الْيَوْمَ حَيْثُ تَرَوْنَ، وَلَوْ أَنَّ لِي ثَوْباً مِنْ ثِيَابِي يَسَعُ كَفَنِي لَمْ أُكَفَّنْ إِلاَّ فِيهِ، فَأَنْشُدُكُمْ بِاللّهِ لاَ يُكَفِّنُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ كانَ عَرِيفاً أَوْ أَمِيراً أَو بَرِيداً فَكُلُّ الْقَوْمِ قَدْ نَالَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً إِلاَّ فَتًى منَ الأَنْصَارِ، وَكانَ مَعَ الْقَوْمِ قالَ: أَنَا صَاحِبُكَ، ثَوْبَان في عَيْبَتِي مِنْ غَزْلِ أُمِّي وَأَحدُ ثَوْبَيَّ هٰذَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَيَّ. قالَ: أَنْتَ صَاحِبِي. رواه أحمد[1]، واللفظ له، ورجالُه رجال الصحيح، والبزار بنحوه باختصار.

«العيبة»: بفتح العين المهملة وإسكان المثناة تحت بعدها موحدة: هي ما يجعل المسافر فيها ثيابه.

١٦٢ ـ وعن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ: إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطوا في أَعْنَاقِهِمْ، مِنْهَا مَا يَبْلُغ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ. رواه البخاري[2] والحاكم مختصراً، وقال: صحيح على شرطهما.

١٦٣ ـ وَعَنْ عتبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: ٱسْتَكْسَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ فَكَسَانِي خَيْشَتَيْنِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا أَكْسَى أَصْحَابي. رواه أبو داود[3] من رواية إسماعيل بن عياش.

---

(١) المسند ٥/١٦٦.
(٢) كتاب الصلاة باب ٥٨.
(٣) كتاب اللباس باب ٥.

«الخيشة»: بفتح الخاء المعجمة وإسكان المثناة تحت بعدها شين معجمة: هو ثوب يتخذ من مشاقة الكتان يغزل غليظاً وينسج رقيقاً.

١٦٤ ـ وَعَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ قَالَ: عادَ خَبَّاباً نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَقَالُوا: أَبْشِرْ يَا أَبَا عَبْدِ اللّهِ تَرِدُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ الْحَوْضَ فَقَالَ: كَيْفَ بِهٰذَا؟ وَأَشَارَ إِلَى أَعْلَى الْبَيْتِ وَأَسْفَلِهِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ كَزَادِ الرَّاكِبِ». رواه أبو يعلى والطبراني بإسناد جيد.

١٦٥ ـ وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ قالَ: جَاءَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَبِي هَاشَمِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ يَعُودُهُ فَوَجَدَهُ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا خَالُ مَا يُبْكِيكَ، أَوَجَعٌ يُشْئِزُكَ، أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا؟ قالَ: كَلاَّ، وَلٰكِنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْداً لَمْ نَأْخُذْ بِهِ، قالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَكْفِي مِنْ جَمْعِ المَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ في سَبِيلِ اللّهِ»، وَأَجِدُنِي الْيَوْمَ قَدْ جَمَعْتُ[1]. رواه الترمذي والنسائي، ورواه ابن ماجه عن أبي وائل عن سمرة بن سهم عن رجل من قومه لم يسمّه قال: نَزَلْتُ عَلَى أَبِي هاشمِ بْنِ عُتْبَةَ فَجَاءَهُ مُعَاوِيَةُ، فذكَر الحديث بنحوه.

ورواه ابن حبان في صحيحه عن سمرة بن سهم: قال: نَزَلْتُ عَلَى أَبِي هَاشِمِ بنِ عُتْبَةَ وَهُوَ مَطْعُونٌ، فَأَتَاهُ مُعَاوِيَةُ فذكَر الحديث. وذكره رزين، فزاد فيه:

فَلَمَّا مَاتَ حُصِرَ مَا خَلَّفَ فَبَلَغَ ثَلاَثِينَ دِرْهَماً وَحُسِبَتْ فِيهِ الْقَصْعَةُ الَّتِي كانَ يَعْجِنُ فِيهَا وَفِيهَا يَأْكُلُ.

«يُشئزك»: بشين معجمة ثم همزة مكسورة وزاي: أي يقلقك، وزنه ومعناه.

١٦٦ ـ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ أَنَّ سَلْمَانَ الْخَيْرِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ حِينَ حَضَرَهُ المَوْتُ عَرَفُوا مِنْهُ بَعْضَ الْجَزَعِ، فَقَالُوا: مَا يُجْزِعُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللّهِ؟ وَقَدْ كانَتْ لَكَ سَابِقَةٌ في الْخَيْرِ، شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ اللّه ﷺ مَغَازِيَ حَسَنَةً وَفُتُوحاً عِظَاماً. قالَ: يُجْزِعُنِي أَنَّ حَبِيبَنَا ﷺ حِينَ فارَقَنَا عَهِدَ إِلَيْنَا. قالَ: «لِيَكْفِ المَرْءَ مِنْكُمْ كَزَادِ الرَّاكِبِ»، فَهٰذَا الَّذِي أَجْزَعَنِي، فَجُمِعَ مَالُ سَلْمَانَ فَكَانَ قِيمَتُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَماً. رواه ابن حبان في صحيحه.

---

(١) أخرجه الترمذي في الزهد باب ١٩، والنسائي في الزينة باب ١١٨، وابن ماجه في الزهد باب ١.

١٦٧ ـ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ بُذَيْمَةَ قالَ: بِيعَ مَتَاعُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ فَبَلَغَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَماً. رواه الطبراني، وإسناده جيد إلاَّ أن عليّاً لم يدرك سلمان.

قال الحافظ: ولو بسطنا الكلام على سيرة السلف وزهدهم لكان من ذلك مجلدات لكنه ليس من شرط كتابنا، وإنما أملينا هذه النبذة استطراداً تبركاً بذكرهم ونموذجاً لما تركنا من سيرهم، والله الموفق من أراد، لا ربّ غيره.

الترغيب في البكاء من خشية الله تعالى

١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللّٰهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: الإمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا في ٱللّٰهِ ٱجْتَمَعَا عَلَى ذٰلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ ٱمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللّٰهَ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ ٱللّٰهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»(١). رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

٢ ـ وعنْ أنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «مَنْ ذَكَرَ اللّٰهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللّٰهِ حَتَّى يُصِيبَ الأرْضَ مِنْ دُمُوعِهِ لَمْ يُعَذَّبْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٣ ـ وَعَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ أَوْ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ ٱللّٰهِ، وَحُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهِرَتْ في سَبِيلِ اللّٰهِ»، وَذَكَرَ عَيْناً ثَالِثَةً(٢). رواه أحمد واللفظ له والنسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٤ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُمَا قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «عَيْنَانِ لاَ تَمسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ ٱللّٰهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ في سَبِيلِ اللّٰهِ». رواه الترمذي(٣)، وقال: حديث حسن غريب.

---

(١) أخرجه البخاري في الأذان باب ٣٦، والزكاة باب ١٦، ومسلم في الزكاة حديث ٩١، والترمذي في الزهد باب ٥٣، والنسائي في القضاة باب ٢، ومالك في الشعر حديث ١٤.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٣٤.

(٣) كتاب فضائل الجهاد باب ١٢.

٥ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ: «حُرِّمَ عَلَى عَيْنَيْنِ أَنْ تَنَالَهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ الإِسْلاَمَ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكُفْرِ». رواه الحاكم، وفي مسنده انقطاع.

٦ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «لاَ يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ، وَلاَ يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ». رواه الترمذي[1] وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

«لا يلج»: أي لا يدخل.

٧ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَفَمِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلاَ تَبْكُونَ﴾ [النجم: ٥٩، ٦٠] بَكَى أَصْحابُ الصُّفَّةِ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حِسَّهُمْ بَكَى مَعَهُمْ فَبَكَيْنَا بِبُكائِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «لاَ يَلِجُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ، وَلاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُصِرٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ، وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللّٰهُ بِقَومٍ يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ». رواه البيهقي.

٨ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلأُ في سَبِيلِ اللّٰهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ» رواه أبو يعلى ورواته ثقات والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: عَيْنانِ لاَ تَرَيَانِ النَّارَ.

٩ ـ وَرُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ بِمَ أَتَّقِي النَّارَ؟ قالَ: «بِدُمُوعِ عَيْنَيْكَ، فَإِنَّ عَيْناً بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ لاَ تَمسُّهَا النَّارُ أَبَداً». رواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني.

١٠ ـ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «ثَلاَثَةٌ لاَ تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ: عَيْنٌ حَرَسَتْ في سَبِيلِ اللّٰهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ ٱللّٰهِ، وعيْنٌ كَفَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللّٰهِ». رواه الطبراني، ورواته ثقات إلا أن أبا حبيب العنقري لا يحضرني الآن حاله.

١١ ـ وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «عَيْنَانِ لاَ تَمسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ في جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ في

---

(١) كتاب فضائل الجهاد باب ٨.

سَبِيلِ اللّهِ». رواه الطبراني من رواية عثمان عن عطاء الخراساني، وقد وثق.

١٢ ـ وَرُوِيَ عَن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «كُلُّ عَيْنٍ باكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ إلاَّ عَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحارِمِ اللّهِ، وَعَيْنٌ سَهِرَتْ في سَبِيلِ اللّهِ، وَعَيْنٌ خَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ رَأْس الذُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ». رواه الأصبهاني.

١٣ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ، وَإِنْ كانَ مِثْل رَأْسِ الذُّبَابُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ، ثُمَّ تُصِيبُ شَيْئاً مِنْ حَرِّ وَجْهِهِ إلاَّ حَرَّمَهُ اللّهُ عَلَى النَّارِ». رواه ابن ماجه[١] والبيهقي والأصبهاني، وإسناد ابن ماجه مقارب.

١٤ ـ وَعَنْ أَبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ: قَطْرَةُ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ، وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهْرَاقُ في سَبِيلِ اللّهِ، وَأَمَّا الأَثَرَانِ فَأَثَرٌ في سَبِيلِ اللّهِ، وَأَثَرٌ في فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ ٱللّهِ عَزَّ وَجَلَّ». رواه الترمذي[٢] وقال: حديث حسن.

١٥ ـ وعنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا اَغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا إلاَّ حَرَّمَ اللّهُ سَائِرَ ذٰلِكَ الْجَسَدِ عَلَى النَّارِ، وَلاَ سَالَتْ قَطْرَةٌ عَلَى خَدِّهَا فَيَرْهَقَ ذٰلِكَ الْوَجْهَ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ، وَلَوْ أَنَّ بَاكِياً بَكَى في أُمَّةٍ مِنَ الأُمَمِ رُحِمُوا، وَمَا مِنْ شَيْءٍ إلاَّ لَهُ مِقْدَارٌ وَمِيزَانٌ إلاَّ الدَّمْعَةَ، فَإِنَّهُ تُطْفَأُ بِهَا بِحَارٌ مِنْ نَارٍ». رواه البيهقي هكذا مرسلاً، .وفيه راوٍ لم يسمّ، وروي عن الحسن البصري، وأبي عمران الجونيّ، وخالد بن معدان غير مرفوع وهو أشبه.

١٦ ـ وَعَنِ ابْنِ أبي مُلَيْكَةَ قالَ: جَلَسْنَا إِلَى عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرو رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا في الْحِجْرِ فَقَالَ: اَبْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُكاءً فَتَبَاكَوْا، لَوْ تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لَصَلَّىٰ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَنْكَسِرَ ظَهْرُهُ، وَلَبَكَىٰ حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتُهُ. رواه الحاكم مرفوعاً وقال: صحيح على شرطهما.

١٧ ـ وَعَنْ مُطرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ قالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يُصَلِّي وَلِصَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الرَّحَا مِنَ الْبُكاءِ[٣]. رواه أبو داود واللفظ له، والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وقال بعضهم: وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ.

---

(١) كتاب الزهد باب ١٩.
(٢) كتاب فضائل الجهاد باب ٢٥.
(٣) أخرجه أبو داود في الصلاة باب ١٥٧، والنسائي في السهو باب ١٨.

«قوله: أزيز كأزيز الرحا»: أي صوت كصوت الرحا، ويقال: أَزَّت الرحا إذا صوّتت، والمرجل: القدر، ومعناه أن لجوفه حنيناً كصوت غليان القدر إذا اشتد.

١٨ ـ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: مَا كانَ فِينَا فارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا إِلاَّ نَائِمٌ إِلاَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي وَيَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ. رواه ابن خزيمة في صحيحه.

١٩ ـ وَرُوِيَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ»، وَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ بِهِ أَنْ قَالَ: يَا مُوسَى إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعْ إِلَيَّ الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ. وَلَمْ يَتَعَبَّدْ إِلَيَّ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي»، فذكر الحديث إلى أن قال:

«وَأَمَّا الْبَكَّاؤُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَأُولَئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الأَعْلَى لاَ يُشَارَكُونَ فِيهِ». رواه الطبراني والأصبهاني، وتقدم بتمامه.

٢٠ ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَٱبْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ». رواه الترمذي[1] وابن أبي الدنيا والبيهقي، كلهم من طريق عبيد اللّه بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

٢١ ـ وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ». رواه الطبراني في الأوسط والصغير وحسّن إسناده.

٢٢ ـ وَعَنِ الْهَيْثَمِ بنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَكَى رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ شَهِدَكُمُ الْيَوْمَ كُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ الرَّوَاسِيَ لَغُفِرَ لَهُمْ بِبُكَاءِ هٰذَا الرَّجُلِ وَذٰلِكَ أَنَّ المَلاَئِكَةَ تَبْكِي وَتَدْعُو لَهُ، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ شَفِّعِ الْبَكَّائِينَ فِيمَنْ لَمْ يَبْكِ». رواه البيهقي وقال: هكذا جاء هذا الحديث مرسلاً.

٢٣ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦] تَلاَهَا

---

(١) كتاب الزهد باب ٦١.

رَسُولُ اللّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَخَرَّ فَتًى مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى فُؤَادِهِ، فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَا فَتَى قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ»، فَقَالَهَا فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَمِنْ بَيْنِنَا؟ فَقَالَ: «أَوَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤]. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد كذا قال.

٢٤ - وَرُوِيَ عنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: تَلاَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ فَقَالَ: «أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى ٱحْمَرَّتْ وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى ٱبْيَضَّتْ وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى ٱسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لاَ يُطْفَأُ لَهِيبُهَا» قالَ: وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ رَجُلٌ أَسْوَدُ فَهَتَفَ بِالْبُكَاءِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ: مَنْ هٰذَا الْبَاكِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ قالَ: «رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ»، وَأَثْنَى عَلَيْهِ مَعْرُوفاً، قالَ: فَإِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي وَارْتِفَاعِي فَوْقَ عَرْشِي لاَ تَبْكِي عَيْنُ عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَخَافَتِي إِلاَّ أَكْثَرْتُ ضَحِكَهَا فِي الْجَنَّةِ، رواه البيهقي والأصبهاني.

٢٥ - وَرُوِيَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِذَا ٱقْشَعَرَّ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كما يَتَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَقُهَا». رواه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب والبيهقي واللفظ له.

٢٦ - وفي رواية له قال: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَهَاجَتِ الرِّيحُ، فَوَقَعَ مَا كانَ فِيهَا مِنْ وَرَقٍ نَخِرٍ وَبَقِيَ مَا كَانَ مِنْ وَرَقٍ أَخْضَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا مَثَلُ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ؟» فَقَالَ الْقَوْمُ: اللّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ إِذَا ٱقْشَعَرَّ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَعَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ، وَبَقِيَتْ لَهُ حَسَنَاتُهُ».

الترغيب في ذكر الموت وقصر الأمل والمبادرة بالعمل، وفضل طول العمر لمن حسن عمله؛ والنهي عن تمني الموت

١ - عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ يَعْنِي الْمَوْتَ»[1]. رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه، ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن وابن حبان في صحيحه، وزاد:

---

(١) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٢٦، والزهد باب ٤، وابن ماجه في الزهد باب ٣١.

فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضِيقٍ إِلاَّ وَسَّعَهُ، وَلاَ ذَكَرَهُ فِي سَعَةٍ إِلاَّ ضَيَّقَهَا عَلَيْهِ.

٢ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ، يَعْنِي المَوْتَ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ فِي كَثِيرٍ إِلاَّ قَلَّلَهُ، وَلاَ قَلِيلٍ إِلاَّ جَزَّأَهُ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

٣ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسٍ وَهُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَ: «أَكْثِروا مِنْ ذِكْرِ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ»، أَحْسِبُهُ قالَ: فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضِيقٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلاَّ وَسَّعَهُ، وَلاَ فِي سَعَةٍ إِلاَّ ضَيَّقَهُ عَلَيْهِ. رواه البزار بإسناد حسن والبيهقي باختصار، وتقدم في باب الترهيب من الظلم حديث أبي ذرّ، وفيه:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا كانَتْ صُحُفُ مُوسٰى عَلَيْهِ السَّلاَمُ؟ قالَ: «كانَتَ عِبَراً كُلُّهَا: عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالمَوْتِ ثُمَّ هُوَ يَفْرَحُ. عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ ثُمَّ هُوَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ ثُمَّ هُوَ يَنْصَبُ. عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا ثُمَّ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا. وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ غَداً ثُمَّ لاَ يَعْمَلُ». رواه ابن حبان في صحيحه وغيره.

٤ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصَلاَّهُ فَرَأَى نَاساً كَأَنَّهُمْ يَكْتَشِرُونَ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ أَشْغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى المَوْتِ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ المَوْتِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلاَّ تَكَلَّمَ فِيهِ فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ، وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَأَنَا بَيْتُ التُّرَابِ وَأَنَا بَيْتُ الدُّودِ، فَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قالَ لَهُ الْقَبْرُ: مَرْحَباً وَأَهْلاً أَمَا إِنْ كُنْتَ أَحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَإِذْ وَلِيتُك الْيَوْمَ فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ. قَالَ: فَيَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ أَوِ الْكَافِرُ فَقَالَ لَهُ الْقَبْرُ: لاَ مَرْحَباً وَلاَ أَهْلاً أَمَا إِنْ كُنْتَ لأَبْغَضُ مَنْ يَمشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَإِذَا وَلِيتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ قالَ: فَيَلْتَئِمُ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ عَلَيْهِ وَتَخْتَلِفَ أَضْلاَعُهُ» قالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصَابِعِهِ، فَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ قالَ: «وَيُقَيَّضُ لَهُ سَبْعُونَ تِنِّيناً لَوْ أَنَّ وَاحِداً مِنْهَا نَفَخَ فِي الأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ شَيْئاً مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا فَتَنْهَشُهُ وَتَخْدِشُهُ حَتَّى يُفْضَى بِهِ إِلَى الْحِسَابِ».

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ». رواه

الترمذي[١] واللفظ له والبيهقي كلاهما من طريق عبيد اللّهِ بن الوليد الوصافي وهو واهٍ، عن عطية وهو العوفي عن أبي سعيد، وقال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٥ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهِ عَنهُ قالَ: خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ في جَنازَةٍ، فَجلَسَ إِلَى قَبْرٍ مِنْهَا فَقَالَ: «مَا يَأْتِي عَلَى هَذَا الْقَبْر يَوْمٌ إِلاَّ وَهُوَ يُنَادِي بِصَوتٍ ذَلِقٍ طَلِقٍ: يَا ابْنَ آدَمَ نَسِيتَني أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَبَيْتُ الْغُرْبَةِ وَبَيْتُ الْوَحْشَةِ وَبَيْتُ الدُّودِ وَبَيْتُ الضِّيقِ إِلاَّ مَنْ وَسَّعَني اللّهُ عَلَيْهِ»، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «الْقَبْرُ إِمَّا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ». رواه الطبراني في الأوسط.

٦ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ عاشِرَ عَشْرَةٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ فَقَالَ: يَا نَبيَّ اللّهِ مَنْ أَكيَسُ النَّاسِ وَأَحْزَمُ النَّاسِ؟ قالَ: «أَكْثَرُهُمْ ذِكْراً لِلْمَوْتِ، وَأَكْثَرُهُمُ اسْتِعْدَاداً لِلْمَوْتِ، أُولَئِكَ الأكْيَاسُ ذَهَبُوا بِشَرَفِ الدُّنْيَا وَكَرَامَةِ الآخِرَةِ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت والطبراني في الصغير بإسناد حسن، ورواه ابن ماجه مختصراً بإسناد جيد، والبيهقي في الزهد، ولفظه:

أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبيِّ ﷺ: أَيُّ المُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً». قال: فَأَيُّ المُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً، وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَاداً، أُولَئِكَ الأَكْيَاسُ». وذكره رزين في كتابه بلفظ البيهقي من حديث أنس ولم أره.

٧ ـ وعنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ، فَجعَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُونَ مِنْ عِبَادَتِهِ ورَسُولُ اللّهِ ﷺ سِاكِتٌ، فَلَمَّا سَكَتُوا قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «هَلْ كانَ يُكْثِرُ ذِكْرَ المَوْتِ؟» قَالُوا: لاَ. قَالَ: «فَهَلْ كانَ يَدَعُ كَثيراً مِمَّا يَشْتَهِي؟» قالُوا: لاَ. قالَ: «مَا بَلَغَ صَاحِبُكُمْ كَثِيراً مِمَّا تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ». رواه الطبراني بإسناد حسن، ورواه البزار من حديث أنس قال:

ذُكِرَ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ رَجُلٌ بِعِبَادَةٍ وَاجْتِهَادٍ فَقَالَ: «كَيْفَ ذِكْرُ صَاحِبِكُمْ لِلْمَوْتِ؟» قَالُوا: مَا نَسْمَعُهُ يَذْكُرُهُ. قَالَ: «لَيْسَ صَاحِبُكُمْ هُنَاكَ».

٨ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالنَّاسُ

---

(١) كتاب القيامة باب ٢٦.

حَوْلَهُ: «أيُّهَا النَّاسُ اسْتَحْيُوا مِنَ اللّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللّهِ إنَّا لَنَسْتَحِيي مِنَ اللّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: «مَنْ كانَ مِنكُمْ مُسْتَحْيِاً فَلاَ يَبِيتَنَّ لَيْلَةً إلاَّ وَأجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى، وَالرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى، وَلْيَتْرُكْ زِينَةَ الدُّنْيَا». رواه الطبراني في الأوسط.

٩ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ»، قالَ: قُلْنَا يَا نَبِيَّ اللّهِ إنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلّهِ قالَ: «لَيْسَ ذٰلِكَ، وَلٰكِن الاسْتِحْيَاءُ مِنَ اللّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعى، وَتَحْفَظَ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ». رواه الترمذي[1]، وقال: حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبانَ بن إسحاق عن الصباح بن محمد.

قال الحافظ: أبان والصباح مختلف فيهما، وقد قيل: إن الصباح إنما رفع هذا الحديث وَهْماً منه وضعف برفعه، وصوابه موقوف، والله أعلم.

١٠ ـ وَعَنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: «مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبِلَى، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَآثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعُدَّ غَداً مِنْ أَيَّامِهِ، وَعَدَّ نَفْسَهُ مِنَ الْمَوْتَى». رواه ابن أبي الدنيا، وهو مرسل.

١١ ـ وَرُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً، وَكَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى». رواه الطبراني.

١٢ ـ وَعَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، فَبَكَى حَتَّى بَلَّ الثَّرَى، ثُمَّ قالَ: «يَا إخْوَانِي لِمِثْلِ هٰذَا فَأَعِدُّوا». رواه ابن ماجه[2] بإسناد حسن.

١٣ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ: «أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَطُولُ الأَمَلِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا». رواه البزار.

---

(١) كتاب القيامة باب ٢٤.
(٢) كتاب الزهد باب ١٩.

١٤ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا لاَ أَعْلَمُهُ إلاَّ رَفَعَهُ قَالَ: «صَلاَحُ أَوَّلِ هٰذِهِ الأمَّةِ بِالزَّهَادَةِ وَالْيَقِينِ، وَهَلاَكُ آخِرِهَا بِالْبُخْلِ وَالأمَلِ». رواه الطبراني، وفي إسناده احتمال للتحسين.

ورواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني كلاهما من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «نَجَا أَوَّلُ هٰذِهِ الأمَّةِ بِالْيَقِينِ وَالزُّهْدِ، وَيَهْلِكُ آخِرُ هٰذِهِ الأمَّةِ بِالْبُخْلِ وَالأمَلِ».

١٥ ـ وَرُوِيَ عَنْ أُمِّ الْوَلِيدِ بِنْتِ عُمَرَ قَالَتِ: اطَّلَعَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ذَاتَ عَشِيَّةٍ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلاَ تَسْتَحْيُونَ؟» قالُوا: مِمَّ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ؟ قَالَ: «تَجْمَعُونَ مَا لاَ تَأْكُلُونَ، وتَبْنُونَ مَا لاَ تَعْمُرُونَ، وَتَأْمُلُونَ مَا لاَ تُدْرِكُونَ، أَلاَ تَسْتَحْيُونَ مِنْ ذٰلِكَ؟» رواه الطبراني.

١٦ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قَالَ: اشْتَرَى أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَلِيدَةً بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَى شَهْرٍ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلاَ تَعْجَبُونَ مِنْ أُسَامَةَ المُشْتَرِي إِلَى شَهْرٍ إِنَّ أُسَامَةَ لَطَوِيلُ الأمَلِ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَا طَرَفَتْ عَيْنَايَ إلاَّ ظَنَنْتُ أَنَّ شُفرَيَّ لاَ يَلْتَقِيَانِ حَتَّى يَقْبِضَ اللّٰهُ رُوحِي، وَلاَ رَفَعْتُ قَدَحاً إِلَى فِيَّ، فَظَنَنْتُ أَنِّي وَاضِعُهُ حَتَّى أُقْبَضَ، وَلاَ لَقَمْتُ لُقْمَةً إلاَّ ظَنَنْتُ أَنِّي لاَ أُسِيغُهَا حَتَّى أُغَصَّ بِهَا مِنَ المَوْتِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لآتٍ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي والأصبهاني.

١٧ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ في الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»، وَكانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ(١). رواه البخاري والترمذي ولفظه:

قالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ببَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ: «كُنْ في الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ في أَصْحابِ الْقُبُورِ»، وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ عُمَرَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ،

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٣، والترمذي في الزهد باب ٢٥.

ومِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ فإِنَّكَ لاَ تَدْرِي يا عَبْدَ اللّهِ ما اسْمُكَ غَداً». ورواه البيهقي وغيره نحو الترمذي.

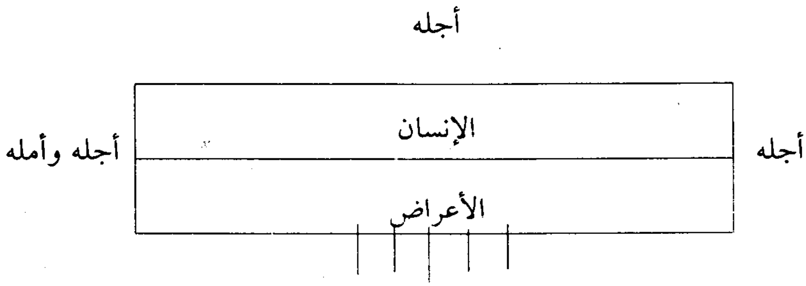
١٨ ـ وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَوْصِنِي قالَ: «اُعْبُدِ اللّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ في المَوْتَى، وَاذْكُرِ اللّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَعِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ بَجَنْبِهَا حَسَنَةً، السِّرُّ بِالسِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةُ بِالْعَلاَنِيَةِ». رواه الطبراني بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعاً بين أبي سلمة ومعاذ.

١٩ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُطَيِّنُ حَائِطاً لِي أَنَا وَأُمِّي فَقَالَ: «مَا هٰذَا يَا عَبْدَ اللّهِ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ وَهَى فَنَحْنُ نُصْلِحُهُ فَقَالَ: «الأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذٰلِكَ».

٢٠ ـ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ، وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصّاً لَنَا وَهَى، فَقَالَ: «مَا هٰذَا؟» فَقُلْنَا: خُصٌّ لَنَا وَهَى، فَنَحْنُ نُصْلِحُهُ فَقَالَ: «مَا أَرَى الأَمْرَ إِلاَّ أَعْجَلَ مِنْ ذٰلِكَ»[١]. رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

٢١ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطّاً مُرَبَّعاً، وَخَطَّ خَطّاً في الْوَسَطِ خَارِجاً مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُوطاً صِغَاراً إِلَى هٰذَا الَّذِي في الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي في الْوَسَطِ فَقَالَ: «هٰذَا الإِنْسَانُ وَهٰذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ، وَهٰذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهٰذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هٰذَا نَهَشَهُ هٰذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هٰذَا نَهَشَهُ هٰذَا»[٢]. رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وهذه صورة ما خط ﷺ ص ٦٣٧ ـ ٢ . ع .



(١) أخرجه أبو داود في الأدب باب ١٥٧، والترمذي في الزهد باب ٢٥.
(٢) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤، والترمذي في القيامة باب ٢٢، وابن ماجه في المقدمة باب ١

٢٢ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: خَطَّ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ خَطًّا، وَقَالَ: «هٰذَا الإِنْسَانُ»، وَخَطَّ إِلَى جَنْبِهِ خَطّاً وَقَالَ: «هٰذَا أَجَلُهُ»، وَخَطَّ آخَرَ بَعِيداً مِنْهُ فَقَالَ: «هٰذَا الأَمَلُ» فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ جَاءَهُ الأَقْرَبُ»[1]. رواه البخاري، واللفظ له، والنسائي بنحوه.

٢٣ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «هٰذَا ٱبْنُ آدَمَ وَهٰذَا أَجَلُهُ»، وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ ثُمَّ بَسَطَهَا وَقَالَ: «وَثَمَّ أَمَلُهُ، وَثَمَّ أَمَلُهُ». رواه الترمذي[2] وابن حبان في صحيحه، ورواه النسائي أيضاً وابن ماجه بنحوه.

٢٤ ـ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا مِثْلُ هٰذِهِ وَهٰذِهِ؟» وَرَمَى بِحَصَاتَيْنِ، قالُوا: اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «هٰذَا الأَمَلُ وَذَاكَ الأَجَلُ». رواه الترمذي[3] وقال: حديث حسن غريب.

٢٥ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «ٱقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَلاَ نَزْدَادُ مِنْهُمْ إِلاَّ بُعْداً». رواه الطبراني، ورواته محتج بهم في الصحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «ٱقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَلاَ يَزْدَادُ النَّاسُ عَلَى الدُّنْيَا إِلاَّ حِرْصاً، وَلاَ تَزْدَادُونَ مِنَ اللّٰهِ إِلاَّ بُعْداً».

٢٦ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذٰلِكَ». رواه البخاري[4] وغيره.

٢٧ ـ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَوْصِنِي. قالَ: «عَلَيْكَ بِالإِيَاسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ، وَصَلِّ صَلاَتَكَ وَأَنْتَ مُوَدِّعٌ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ». رواه الحاكم والبيهقي في الزهد، وقال الحاكم واللفظ له: صحيح الإسناد.

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤.
(٢) كتاب الأدب باب ٨٢، والزهد باب ٢٥، والقيامة باب ٢٢.
(٣) كتاب الأدب باب ٨٢، والقيامة باب ٢٢.
(٤) كتاب الرقاق باب ٢٩.

٢٨ ـ ورواه الطبراني من حديث ابن عمر قال: أَتَى رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ، وَٱجْعَلْهُ مُوجَزاً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَلِّ صَلاَةَ مُوَدِّعٍ فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ لاَ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَٱيْأَسْ مِمَّا في أَيْدِي النَّاسِ تَكُنْ غَنِياً، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ».

٢٩ ـ وروى الطبراني عن رجل من بني النخع قال: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قالَ: أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «ٱعْبُدِ ٱللّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُسْتَجَابُ». الحديث.

٣٠ ـ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ قالَ: نَزَلْنَا مِنَ المَدَائِنِ عَلَى فَرْسَخٍ، فلمَّا جَاءَتِ الْجُمُعَةُ حَضَرْنَا فَخَطَبَنَا حُذَيْفَةُ فَقَالَ: إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] ، أَلاَ وَإِنَّ السَّاعَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ، إِلاَ وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدِ ٱنْشَقَّ، أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِفِرَاقٍ، أَلاَ وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ، وَغَداً السِّبَاقُ، فَقُلْتُ لأَبِي: أَيَسْتَبِقُ النَّاسُ غَداً؟ قالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَجَاهِلٌ، إِنَّمَا يَعْنِي: الْعَمَلُ الْيَوْمَ وَالْجَزَاءُ غَداً فَلَمَّا جَاءَتِ الْجُمُعَةُ الأُخْرَى حَضَرْنَا فَخَطَبَنَا حُذَيْفَةُ فَقَالَ: إِنَّ اللّهَ يَقُولُ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِفِرَاقٍ، أَلاَ وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَداً السِّبَاقُ، أَلاَ وَإِنَّ الْغَايَةَ النَّارُ، وَالسَّابِقُ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٣١ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً ويُمْسِي كَافِراً وَيُمْسي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا». رواه مسلم(١).

٣٢ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «بَادِرُوا بالأعمال سِتًّا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوِ الدُّخَانُ، أَوِ الدَّجَّالُ، أَوِ الدَّابَّةُ، أَوْ خَاصَّةُ أَحَدِكُمْ، أَوْ أَمْرُ الْعَامَّةِ». رواه مسلم(٢).

٣٣ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «بَادِرُوا بالأَعْمَالِ سَبْعاً: هَلْ تَنْظُرُونَ

---

(١) كتاب الإيمان حديث ١٨٦.

(٢) كتاب الفتن حديث ١٢٨ و١٢٩.

إلاَّ فَقْراً مُنْسِياً، أَوْ غِنًى مُطْغِياً، أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً، أَوْ هَرَماً مُفْنِداً أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً، أَوِ الدَّجَّالَ، فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعَةَ فالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ». رواه الترمذي[١] من رواية محرر ويقال: محرز بالزاي، وهو واهٍ عن الأعرج عنه وقال: حديث حسن.

٣٤ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اُغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شَغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»، رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

٣٥ ـ وَرُوِيَ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللّهِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَبَادِرُوا بالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلوا، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ في السِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ تُرْزَقُوا وَتُنْصَرُوا وَتُجْبَرُوا». رواه ابن ماجه[٢]

٣٦ ـ وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللّهِ»[٣]. رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن.

٣٧ ـ وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، قالَ الأَعْمَشُ: وَلاَ أَعْلَمُهُ إلاَّ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قالَ: «التُّؤَدَةُ في كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إلاَّ في عَمَلِ الآخِرَةِ». رواه أبو داود[٤] والحاكم والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما.

قال الحافظ: لم يذكر الأعمش فيه مَن حدثه، ولم يجزم برفعه.

«التؤدة»: بفتح المثناة فوق وبعدها همزة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث: هي التأني والتثبت وعدم العجلة.

٣٨ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ

---

(١) كتاب الفتن باب ٣٠.
(٢) كتاب الإقامة باب ٧٨.
(٣) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٢٥، وابن ماجه في الزهد باب ٣١.
(٤) كتاب الأدب باب ١٠.

يَمُوتُ إِلاَّ نَدِمَ». قالُوا: وَمَا نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قالَ: «إِنْ كانَ مُحْسِناً نَدِمَ أَنْ لاَ يَكُونَ ٱزْدَادَ، وَإِنْ كانَ مُسِيئاً نَدِمَ أَنْ لاَ يَكُونَ نَزَعَ». رواه الترمذي[١] والبيهقي في الزهد.

٣٩ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «إِذَا أَرَادَ اللّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً ٱسْتَعْمَلَهُ». قِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ؟ قالَ: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ المَوْتِ». رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما.

٤٠ ـ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللّهُ عَبْداً عَسَلَهُ». قالُوا: مَا عَسَلُهُ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قالَ: «يُوَفِّقُ لَهُ عَمَلاً صَالِحاً بَيْنَ يَدَيْ رِحْلَتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ جِيرَانُهُ»، أَوْ قالَ: مَنْ حَوْلَهُ. رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من طريقه وغيرهما.

«عسله»: بفتح العين والسين المهملتين من العسل: وهو طِيب الثناء، وقال بعضهم: هَذا مثل، أي وفقه اللّهُ لعمل صالح يتحفه به كما يتحف الرجل أخاه إذا أطعمه العسل.

٤١ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ «أَعْذَرَ اللّهُ إِلَى ٱمْرِىءٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً». رواه البخاري[٢].

٤٢ ـ وَعَنْ سَهْلٍ مَرْفُوعاً: «مَنْ عَمَّرَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ». رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

٤٣ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِكُمْ؟» قالُوا: نَعَمْ. قالَ: «خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَاراً، وَأَحْسَنُكُمْ أَعْمَالاً». رواه أحمد[٣]، ورواته رواة الصحيح، وابن حبان في صحيحه والبيهقي، ورواه الحاكم من حديث جابر وقال: صحيح على شرطهما.

٤٤ ـ وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَجُلاً قالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قالَ «مَنْ طَالَ عُمُرُه وَحَسُنَ عَمَلُهُ». قالَ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ».

---

(١) كتاب الزهد باب ٥٩.
(٢) كتاب الرقاق باب ٥.
(٣) المسند ٢/ ٢٣٥، ٤٠٣.

رواه الترمذي[١] وقال: حديث حسن صحيح، والطبراني بإسناد صحيح والحاكم والبيهقي في الزهد وغيره.

٤٥ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ». رواه الترمذي[٢]، وقال: حديث حسن.

٤٦ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟» قالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قالَ: «خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَاراً إِذَا سَدَّدُوا». رواه أبو يعلى بإسناد حسن.

٤٧ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً يَضِنُّ بِهِمْ عَنِ الْقَتْلِ، وَيُطِيلُ أَعْمَارَهُمْ في حُسْنِ الْعَمَلِ، وَيُحْسِنُ أَرْزَاقَهُمْ، وَيُحْيِيهِمْ في عَافِيَةٍ، وَيَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ في عَافِيَةٍ عَلَى الْفُرُشِ، وَيُعْطِيهِمْ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ». رواه الطبراني، ولا يحضرني الآن إسناده.

٤٨ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: كانَ رَجُلاَنِ مِنْ بَلِيّ، حَيٌّ مِنْ قُضَاعَةَ، أَسْلَمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فاسْتُشْهِدَ أَحَدُهُمَا، وَأُخِّرَ الآخَرُ سَنَةً قالَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَرَأَيْتُ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أُدْخِلَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الشَّهِيدِ، فَتَعَجَّبْتُ لِذٰلِكَ فَأَصْبَحْتُ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَان، وَصَلَّى سِتَّةَ آلاَفِ رَكْعَةٍ وَكَذا وَكَذَا رَكْعَةً صَلاَةَ سَنَةٍ»[٣]. رواه أحمد بإسناد حسن، ورواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي كلهم عن طلحة بنحوه أطول منه.

وزاد ابن ماجه وابن حبان في آخره: «فَلَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْض».

٤٩ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ أَنَّ نَفَراً مِنْ بَنِي عَذْرَةَ ثَلاَثَةً أَتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمُوا قالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَكْفِيهِمْ؟» قالَ طَلْحَةُ: أَنَا. قالَ: فَكانُوا عِنْدَ طَلْحَةَ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثاً، فَخَرَجَ فِيهِ أَحَدُهُمْ فاسْتُشْهِدَ ثُمَّ بَعَثَ بَعْثاً فَخَرَجَ فِيهِ آخَرُ فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ مَاتَ الثَّالِثُ

---

(١) كتاب الزهد باب ٢١ و٢٢.
(٢) كتاب الزهد باب ٢١ و٢٢.
(٣) المسند ١/١٩٦.

عَلَى فِرَاشِهِ. قَالَ طَلْحَةُ: فَرَأَيْتُ هٰؤُلاَءِ الثَّلاَثَةَ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدِي فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ الْمَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ، وَرَأَيْتُ الَّذِي ٱسْتَشْهَدَ أَخِيراً يَلِيهِ، وَرَأَيْتُ أَوَّلَهُمْ آخِرَهُمْ. قَالَ: فَدَاخَلَنِي مِنْ ذٰلِكَ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ فَقَالَ: «وَمَا أَنْكَرْتَ مِنْ ذٰلِكَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمَّرُ فِي الإِسْلاَمِ لِتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ». رواه أحمد[١] وأبو يعلى، ورواتُهما رواة الصحيح، وفي أوله عند أحمد إرسال كما مرّ، ووصَلَه أبو يعلى بذكر طلحة فيه.

٥٠ ـ وَعَنْ أُمِّ الْفَضْلِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ يَشْتَكِي فَتَمَنَّى الْمَوْتَ فَقَالَ: «يَا عَبَّاسُ عَمَّ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ لاَ تَتَمَنَّ الْمَوْتَ، إِنْ كُنْتَ مُحْسِناً تَزْدَادُ إِحْسَاناً إِلَى إِحْسَانِكَ خَيْرٌ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُسِيئاً، فَإِنْ تُؤَخَّرْ تَسْتَعْتِبْ مِنْ إِسَاءَتِكَ خَيْرٌ لَكَ، لاَ تَتَمَنَّ الْمَوْتَ». رواه أحمد[٢] والحاكم واللفظ له، وهو أتم وقال: صحيح على شرطهما.

٥١ ـ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «لاَ تَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ، فَإِنَّ هَوْلَ الْمَطْلَعِ شَدِيدٌ، وَإِنَّ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُ الْعَبْدِ، وَيَرْزُقَهُ اللّٰهُ الإِنَابَةَ». رواه أحمد[٣] بإسناد حسن والبيهقي.

٥٢ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ»[٤]. رواه البخاري، واللفظ له ومسلم.

٥٣ ـ وفي رواية لمسلم[٥]: «لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، وَلاَ يَدْعُو بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، وَإِنَّهُ إِذَا مَاتَ ٱنْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لاَ يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلاَّ خَيْراً».

٥٤ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ وَلاَ بُدَّ فَاعِلاً فَلْيَقُلِ: اللّٰهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْراً لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِي»[٦]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

---

(١) المسند ٣/ ٣٧١، ٣٩٩، ٤٩٤.
(٢) المسند ٦/ ٣٣٩.
(٣) المسند ٢/ ٨٩، ٣/ ٣٣٢.
(٤) أخرجه البخاري في المرض باب ١٩، والتمني باب ٦.
(٥) كتاب الوصية حديث ١٤.
(٦) أخرجه البخاري في الدعوات باب ٣٠، وأبو داود في الجنائز باب ٩، والترمذي في =

الترغيب في الخوف وفضله

١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ ٱللَّهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ» فَذَكَرَهُمْ إِلَى أَنْ قالَ: «وَرَجُلٌ دَعَتْهُ ٱمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ»[1]. رواه البخاري ومسلم، وتقدم بتمامه.

٢ ـ وَعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كانَ الْكِفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ، فَأَتَتْهُ ٱمْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتِّينَ دِيناراً عَلَى أَنْ يَطَأَهَا فَلَمَّا أَرَادَهَا عَلَى نَفْسها ٱرْتَعَدَتْ وَبَكَتْ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ قالَتْ: لأَنَّ هٰذَا عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلاَّ الْحَاجَةُ، فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هٰذَا مِنْ مَخَافَةِ ٱللَّهِ، فَأَنَا أَحْرَى ٱذْهَبِي فَلَكِ مَا أَعْطَيْتُكِ وَوَاللَّهِ مَا أَعْصِيهِ بَعْدَهَا أَبَداً، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَأَصْبَحَ مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكِفْلِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذٰلِكَ». رواه الترمذي[2] وحسنه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٣ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَرَجَ ثَلاَثَةٌ فِيمَنْ كان قَبْلَكُمْ يَرْتَادُونَ لأَهْلِهِمْ فَأَصَابَتْهُمُ السَّمَاءُ فَلَجَؤُوا إِلَى جَبَلٍ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: عَفَا الأَثَرُ، وَوَقَعَ الْحَجَرُ، وَلاَ يَعْلَمُ بِمَكَانِكُمْ إِلاَّ اللَّهُ، فَادْعُو اللَّهَ بِأَوْثَقِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كانَتِ لِي ٱمْرَأَةٌ تُعْجِبُنِي فَطَلَبْتُهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ فَجَعَلْتُ لَهَا جُعْلاً، فَلَمَّا قَرَّبَتْ نَفْسَهَا تَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذٰلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فافْرُجْ عَنَّا فَزَالَ ثُلُثُ الْحَجَرِ، وَقالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ فَكُنْتُ أَحْلُبُ لَهُمَا في إِنَائِهِما، فَإِذَا أَتَيْتُهُمَا وَهُمَا نَائِمَانِ قُمْتُ حَتَّى يَسْتَيْقِظَا، فَإِذَا ٱسْتَيْقَظَا شَرِبَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فَزَالَ ثُلُثُ الْحَجَرِ، وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي ٱسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً يَوْماً فَعَمِلَ لِي نِصْفَ النَّهَارِ، فَأَعْطَيْتُهُ أَجْراً فَسَخِطَهُ وَلَمْ يَأْخُذْهُ فَوَفَّرْتُهَا عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ مِنْ ذٰلِكَ المَالُ، ثُمَّ

= الجنائز باب ٣، وابن ماجه في الزهد باب ٣١.

(١) أخرجه البخاري في الأذان باب ٣٦، والزكاة باب ١٦، والحدود باب ١٩، ومسلم في الزكاة حديث ٩١.

(٢) كتاب القيامة باب ٤٨.

جاءَ يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ: خُذْ هٰذَا كُلَّهُ، وَلَوْ شِئْتُ لَمْ أُعْطِيهِ إِلاَّ أَجْرَه الأَوَّلَ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا، فَزَالَ الْحَجَرُ وَخَرَجُوا يَتَمَاشَوْنَ». رواه ابن حبان في صحيحه، ورواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عمر بنحوه وتقدم.

٤ ـ وعن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ لَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي في الرِّيحِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيَّ لَيُعَذِّبُنِي عَذَاباً مَا عَذَّبَهُ أَحَداً، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذٰلِكَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكِ فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قالَ: خَشْيَتُكَ يَا رَبِّ، أَوْ قَالَ: مَخَافَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ».

٥ ـ وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لأَهْلِهِ: إِذَا مِتُّ فَحَرِّقُوهُ ثُمَّ ذَرُّوا نِصْفَهُ في البَرِّ وَنِصْفَهُ في الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً لاَ يُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا بِهِ مَا أَمَرَهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ أَنْ يَجْمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قالَ: لِمَ فَعَلْتَ هٰذَا؟ قالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ»[1]. رواه البخاري ومسلم، ورواه مالك والنسائي ونحوه.

٦ ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «إِنَّ رَجُلاً كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالاً فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حَضَرَ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قالُوا خَيْرَ أَبٍ. قالَ: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ فَإِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي رِيحٍ عَاصِفٍ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللَّهِ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ فَقَالَ: مَخَافَتُكَ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ»[2]. رواه البخاري ومسلم.

«رغسه»: بفتح الراء والغين المعجمة بعدهما سين مهملة. قال أبو عبيدة: معناه أكثر له منه وبارك له فيه.

٧ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْماً أَوْ خَافَنِي في مَقَامٍ». رواه الترمذي[3] والبيهقي، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٣٥، ومسلم في التوبة حديث ٢٤.
(٢) أخرجه البخاري في الأنبياء باب ٥٤، ومسلم في التوبة حديث ٢٨.
(٣) كتاب جهنم باب ٩.

٨ - وَعَن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «يَقُولُ ٱللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً». الحديث رواه البخاري ومسلم وتقدم بتمامه في الإخلاص، وفي لفظ لمسلم:

«إِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَايَ» أَيْ مِنْ أَجْلِي.

٩ - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلاَ أَنَّهُ قالَ: «وَعِزَّتِي لاَ أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ: إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ فِي الآخِرَةِ». رواه ابن حبان في صحيحه.

١٠ - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللّهِ غَالِيَةٌ، أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللّهِ الْجَنَّةُ». رواه الترمذي[1] وقال: حديث حسن.

«أدلج»: بسكون الدال: إذا سار من أول الليل؛ ومعنى الحديث: أن من خاف ألزمه الخوف إلى السلوك إلى الآخرة، والمبادرة بالأعمال الصالحة خوفاً من القواطع والعوائق.

١١ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ دَخَلَتْهُ خَشْيَةُ اللّهِ فَكَانَ يَبْكِي عِنْدَ ذِكْرِ النَّارِ حَتَّى حَبَسَهُ ذٰلِكَ فِي الْبَيْتِ فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللّهِ ﷺ فَجَاءَهُ فِي الْبَيْتِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ اعْتَنَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَخَرَّ مَيِّتاً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «جَهِّزُوا صَاحِبَكُمْ فَإِنَّ الْفَرَقَ فَلَذَ كَبِدَهُ». رواه الحاكم والبيهقي من طريقه وغيره، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين، والأصبهاني من حديث حذيفة، وتقدم حديث ابن عباس في البكاء قريباً من معناه، وحديث النبي أيضاً.

«الفرق»: بفتح الفاء والراء: هو الخوف.

«وفلذ كبده»: بفتح الفاء واللام وبالذال المعجمة: أي قطع كبده.

١٢ - وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ قالَ: أَمَّنَا زُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى رَضِيَ اللّهُ عَنهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي

---

(١) كتاب القيامة باب ١٨.

قُشَيْرٍ، فَقَرَأَ المدَّثِّر فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ١٠] خَرَّ مَيِّتاً. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

١٣ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ رَحْمَتِهِ». رواه مسلم[(١)].

١٤ ـ وَعَنْ أَبِي كاهِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا كَاهِلٍ أَلاَ أُخْبِرُكَ بِقَضَاءٍ قَضَاهُ اَللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قالَ: «أَحْيَا اللَّهُ قَلْبَكَ، وَلاَ يُمِتْهُ يَوْمَ يَمُوتُ بَدَنُكَ. اَعْلَمْ يَا أَبَا كاهِلٍ أَنَّهُ لَمْ يَغْضَبْ رَبُّ الْعِزَّةِ عَلَى مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَخَافَةٌ، وَلاَ تَأْكُلُ النَّارُ مِنْهُ هُدْبَةً اَعْلَمْ يَا أَبَا كاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ سَتَرَ عَوْرَتَهُ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. اَعْلَمْ يَا أَبَا كاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ دَخَلَ حَلاَوَةُ الصَّلاَةِ قَلْبَهُ حَتَّى يُتِمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. اَعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأولَى كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ. اَعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ صَامَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مَعَ شَهْرِ رَمَضَانَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْوِيَهُ يَوْمَ الْعَطَشِ. اَعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكُفَّ عَنْهُ عَذَابَ الْقَبْرِ. اَعلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ حَيّاً وَمَيِّتاً كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قُلْتُ: كَيْفَ يَبَرُّ وَالِدَيْهِ إِذَا كَانَا مَيِّتَيْنِ؟ قالَ: «بِرُّهُمَا أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِوَالِدَيْهِ، وَلاَ يَسُبَّهُمَا، وَلاَ يَسُبَّ وَالِدَيْ أَحَدٍ فَيُسَبَّ وَالِدَيْهِ. اَعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ عِنْدَ حُلُولِهَا كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ رُفَقَاءِ الأَنْبِيَاءِ. اَعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ قَلَّتْ عِنْدَهُ حَسَنَاتُهُ وَعَظُمَتْ عِنْدَهُ سَيِّئَاتُهُ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُثَقِّلَ مِيزَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. اَعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ يَسْعَى عَلَى اَمْرَأَتِهِ وَوَلَدِهِ، وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ يُقِيمُ فِيهِمْ أَمْرَ اللَّهِ يُطْعِمُهُمْ مِنْ حَلاَلٍ كانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُ مَعَ الشُّهَدَاءِ فِي دَرَجَاتِهِمْ. اَعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ حُبّاً لِي، وَشَوْقاً إِلَيَّ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ بِكُلِّ مَرَّةٍ ذُنُوبَ حَوْلٍ». رواه الطبراني، وهو بجملته منكر، وتقدم في مواضع من هذا الكتاب ما يشهد لبعضه، واللّه أعلم بحاله.

---

(١) كتاب التوبة حديث ٢٣.

١٥ ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللّهِ لاَ تَدْرُونَ تَنْجُونَ أَوْ لاَ تَنْجُونَ». رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

«تجأرون»: بفتح المثناة فوق وإسكان الجيم بعدهما همزة مفتوحة: أي تضجون وتستغيثون.

١٦ ـ وَعَنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] حَتَّى خَتَمَهَا ثُمَّ قالَ: «إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لاَ تَسْمَعُونَ. أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلاَّ مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً لِلّهِ، وَاللّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللّهِ، وَاللّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ»(١)، رواه البخاري باختصار والترمذي إلا أنه قال: مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.

«أطت»: بفتح الهمزة وتشديد الطاء المهملة من الأطيط: وهو صوت القتب والرحل. ونحوهما إذا كان فوقه ما يثقله. ومعناه أن السماء من كثرة ما فيها من الملائكة العابدين أثقلها حتى أطت.

«والصعدات»: بضم الصاد والعين المهملتين: هي الطرقات.

١٧ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً»، فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ(٢). رواه البخاري ومسلم.

١٨ ـ وفي رواية: بَلَغَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَخَطَبَ فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَمْ أَرَ كالْيَوْمِ في الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً» فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ غَطَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ.

«الخنين»: بفتح الخاء المعجمة بعدها نون: هو البكاء مع غنة بانتشار الصوت من الأنف.

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٥ باب ١٢، والترمذي في الزهد باب ٩.
(٢) أخرجه البخاري في الكسوف باب ٢، والتفسير، تفسير سورة ٥ باب ١٢، والنكاح باب ١٠٧، والرقاق باب ٢٧، والأيمان باب ٣، ومسلم في الصلاة حديث ١١٢، والكسوف حديث ١، والفضائل حديث ١٣٤.

١٩ ـ وَرُوِيَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِذَا اقْشعرَّ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَما يَتَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَقُهَا». رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب والبيهقي.

٢٠ ـ وفي رواية للبيهقي قال: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَهَاجَتِ الرِّيحُ، فَوَقَعَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ وَرَقٍ نَخِرٍ، وَبَقِيَ مَا كَانَ مِنْ وَرَقٍ أَخْضَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا مَثَلُ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ؟» فَقَالَ الْقَوْمُ: اللّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ إِذَا اقْشَعَرَّ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَعَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَبَقِيَتْ لَهُ حَسَنَاتُهُ».

٢١ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦] تَلاَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَخَرَّ فَتى مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى فُؤَادِهِ فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَا فَتَى قُلْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ» فَقَالَهَا، فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَمِنْ بَيْنِنَا؟ قَالَ: «أَوَ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤]». رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد كذا قال.

٢٢ ـ وَرُوِيَ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَوَّفَ اللّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللّهَ خَوَّفَهُ اللّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب ورفعه منكر.

الترغيب في الرجاء وحسن الظن بالله عزّ وجلّ سيما عند الموت

١ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «قالَ اللّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّماءَ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً». رواه الترمذي[1] وقال: حديث حسن.

(١) كتاب الدعوات باب ٩٨.

«قراب الأرض»: بكسر القاف وضمها أشهر: هو ما يقارب ملأها.

٢ ـ وَعَنْ أَنَسٍ أَيضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ في المَوْتِ فَقَالَ: «كَيفَ تَجِدُكَ؟» قَالَ: أَرْجُو ٱللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَجْتَمِعَانِ في قَلْبِ عَبْدٍ في مِثْلِ هٰذَا المَوْطِنِ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو، وَأَمَّنَهُ مِمَّا يَخَافُ»[١]. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب وابن ماجه وابن أبي الدنيا كلهم من رواية جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس.

قال الحافظ: إسناده حسن، فإن جعفراً صدوق صالح احتج به مسلم، ووثقه النسائي وتكلم فيه الدارقطني وغيره.

٣ ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟» فَيَقُولُونَ: نَعَمْ يَا رَبَّنَا، فَيَقُولُ: «لِمَ؟» فَيَقُولُونَ: رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ، فَيَقُولُ: «قَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَتِي». رواه أحمد[٢] من رواية عبيد الله بن زحر.

قال الحافظ: وتقدم في الباب قبله حديث الغار وغيره، وفي الباب أحاديث كثيرة جداً تقدمت في هذا الكتاب ليس فيها تصريح بفضل الخوف والرجاء، وإنما هي ترغيب أو ترهيب في لوازمهما ونتائجهما لم نعد ذلك فليطلبه من شاء.

٤ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي»[٣] الحديث. رواه البخاري ومسلم.

٥ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ»[٤]. رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه واللفظ لهما والترمذي والحاكم ولفظهما قال:

---

(١) أخرجه الترمذي في الجنائز باب ١١، وابن ماجه في الزهد باب ٣١.
(٢) المسند ٥/٢٣٨.
(٣) أخرجه البخاري في التوحيد باب ١٥ و٣٥، ومسلم في التوبة حديث ١، والذكر حديث ٢ و١٩.
(٤) كتاب الأدب باب ٨١.

«إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللّهِ».

٦ ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «لاَ يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[١]. رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

٧ ـ وَعَنْ حَيَّانَ أَبِي النَّضْرِ قَالَ: خَرَجْتُ عَائِداً لِيَزِيدَ بْنِ الأَسْوَدِ فَلَقِيتُ، وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ وَهُوَ يُرِيدُ عِيَادَتَهُ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى وَاثِلَةَ بَسَطَ يَدَهُ وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَاثِلَةُ حَتَّى جَلَسَ فَأَخَذَ يَزِيدُ بِكَفَّيْ وَاثِلَةَ فَجَعَلَهُمَا عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهُ وَاثِلَةُ: كَيْفَ ظَنُّكَ بِاللّهِ؟ قَالَ: ظَنِّي بِاللّهِ وَاللّهِ حَسَنٌ. قالَ: فَأَبْشِرْ. فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «قالَ ٱللّهُ جَلَّ وَعَلَا؛ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي إِنْ ظَنَّ خَيْراً فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرّاً فَلَهُ». رواه أحمد[٢] وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

٨ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: وَالَّذِي لا إِلٰهَ غَيْرُهُ لاَ يُحْسِنُ عَبْدٌ بِاللّهِ الظَّنَّ إِلاَّ أَعْطَاهُ ظَنَّهُ، ذٰلِكَ بِأَنَّ الْخَيْرَ في يَدِهِ. رواه الطبراني موقوفاً، ورواته رواة الصحيح إلا أن الأعمش لم يدرك ابن مسعود.

٩ ـ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَمَرَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ إِلَى النَّارِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى شَفَتِهَا الْتَفَتَ فَقَالَ: أَمَا وَاللّهِ يَا رَبِّ إِنْ كانَ ظَنِّي بِكَ لَحَسَنٌ، فَقَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: رُدُّوه أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِي بِي». رواه البيهقي عن رجل من ولد عبادة بن الصامت لم يسمه عن أبي هريرة.

---

(١) أخرجه مسلم في الجنة حديث ٨١ و٨٢، وأبو داود في الجنائز باب ١٣، وابن ماجه في الزهد باب ١٤.

(٢) المسند ٣/ ٤٩١.

كتاب الجنائز وما يتقدمها

الترغيب في سؤال العفو والعافية

١ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالمُعَافَاةَ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»، ثُمَّ أَتَاهُ في الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ في الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ قالَ: «فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ في الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا في الآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ». رواه الترمذي[١] واللفظ له وابن أبي الدنيا كلاهما من حديث سلمة بن وردان عن أنس، وقال الترمذي: حديث حسن.

٢ ـ وَعَنْ أَبي بَكْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّهُ قامَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: قامَ فِينَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَامَ أَوَّلَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: «سَلُوا اللّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فَإِنَّ أَحَداً لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينَ خَيْراً مِنَ الْعَافِيَةِ». رواه الترمذي[٢] من رواية عبد اللّه بن محمد بن عقيل وقال: حديث حسن غريب، ورواه النسائي من طرق، وعن جماعة من الصحابة، وأحد أسانيده صحيح.

٣ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ».

٤ ـ وَفي رِوَايةٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ». رواه ابن ماجه[٣] بإسناد جيد.

٥ ـ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ

---

(١) كتاب الدعوات باب ٨٤.
(٢) كتاب الدعوات باب ٨٤.
(٣) كتاب الدعاء باب ٥.

كَيفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبّي؟ قالَ: «قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي، وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلاَّ الإِبْهَامَ، فَإِنَّ هٰؤُلاَءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ». رواه مسلم(١).

٦ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ النَّبيِّ ﷺ أَكْثِرْ مِنَ الْدعَاءِ بِالْعَافِيَةِ». رواه ابن أبي الدنيا والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

٧ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ». قالُوا فَمَاذَا نَقُولُ يا رَسُولُ اللّٰهِ؟ قالَ: «سَلُوا اللّٰهَ الْعَافِيَةَ في الدّنْيَا وَالآخِرَةِ». رواه الترمذي(٢)، وقال: حديث حسن.

٨ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُمَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَا سُئِلَ اللّٰهُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَافِيَةِ». رواه الترمذي(٣)، وقال: حديث غريب، وابن أبي الدنيا والحاكم في حديث، وقال صحيح الإسناد.

قال الحافظ: رووه كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، وهو ذاهب الحديث عن موسى بن عقبة عن نافع عنه.

٩ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قالَ: «قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فاعْفُ عَنِّي». رواه الترمذي(٤) وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

الترغيب في كلمات يقولهن من رأى مبتلى

١ ـ عَنْ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ: «مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلاَءٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الذي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذٰلِكَ الْبَلاَءُ»(٥). رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، ورواه ابن ماجه من حديث

(١) كتاب الذكر حديث ٣٣ ـ ٣٥.
(٢) كتاب الدعوات باب ٨٤.
(٣) كتاب الدعوات باب ٨٤.
(٤) كتاب الدعوات باب ٨٤.
(٥) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ٣٧، وابن ماجه في الدعاء باب ٢٢.

ابن عمر، ورواه البزار والطبراني في الصغير من حديث أبي هريرة وحده، وقال فيه: «فَإِذَا قالَ ذٰلِكَ شَكَرَ تِلْكَ النِّعْمَةَ». وإسناده حسن.

الترغيب في الصبر سيما لمن ابتلي في نفسه أو ماله وفضل البلاء والمرض والحمى، وما جاء فيمن فقد بصره

١ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ تَمْلآنِ أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا». رواه مسلم[١].

٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ: «وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللّٰهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»[٢] رواه البخاري ومسلم في حديث تقدم في المسألة.

ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة مختصراً: «مَا رَزَقَ ٱللّٰهُ عَبْداً خَيْراً لَهُ وَلاَ أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ». وقال صحيح على شرطهما.

٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «أَرْبَعٌ لاَ يُصَبْنَ إِلاَّ بِعَجَبٍ: الصَّبْرُ وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ، وَالتَّوَاضُعُ، وَذِكْرُ اللّٰهِ، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ». رواه الطبراني والحاكم كلاهما من رواية العوام بن جويرية، وقال الحاكم: صحيح الإسناد وتقدم في الصمت.

٤ - وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ[٣] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «الزَّهَادَةُ في الدُّنْيَا لَيسَتْ بِتَحْرِيمِ الْحَلاَلِ وَلاَ إِضَاعَةِ المَالِ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ في الدُّنْيَا أَنْ لاَ تَكُونَ بِمَا في يَدِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا في يَدِ ٱللّٰهِ. وَأَنْ تَكُونَ في ثَوَابِ المُصِيبَةِ إِذَا أَنْتَ أُصِبْتَ بِهَا أَرْغَبُ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ». قال الترمذي: حديث غريب.

---

(١) كتاب الطهارة حديث ١.
(٢) أخرجه البخاري في الزكاة باب ٥٠، والرقاق باب ٢٠، ومسلم في الزكاة حديث ١٢٤.
(٣) كتاب الزهد باب ٢٩.

٥ ـ وعنْ عَلْقَمَةَ قالَ: قالَ عَبْدُ ٱللّهِ: الصَّبْرُ نِصْفُ الإيمَانِ، وَالْيَقِينُ الإيمَانُ كُلُّهُ. رواه الطبراني في الكبير، ورواته رواة الصحيح، وهو موقوف، وقد رفعه بعضهم.

٦ ـ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «الصَّبْرُ مِعْوَلُ المُسْلِمِ». ذكره رُزَين العبدري، ولم أره.

٧ ـ وَعَنْ صُهَيْبٍ الرّومِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «عَجَباً لأمْرِ المُؤْمِنِ إنَّ أَمْرَهُ لَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ لأحَدٍ إلاَّ لِلْمُؤْمِنِ، إنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ». رواه مسلم[1].

٨ ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ ٱللّهَ عَزَّ وَجَلَّ قالَ: يَا عِيسٰى إنِّي بَاعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً إنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ حَمِدوا ٱللّهَ، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ ٱحْتَسَبُوا وَصَبَرُوا، وَلاَ حِلْمَ وَلاَ عِلْمَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ هٰذَا؟ قالَ: أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي». رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

٩ ـ وَرُوِيَ عَنْ سَخْبَرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ أُعْطِيَ فَشَكَرَ، وَابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَظَلَمَ فَاسْتَغْفَرَ، وَظُلِمَ فَغَفَرَ» ثُمَّ سَكَتَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ مَا لَهُ؟ قالَ: «أُولٰئِكَ لَهُمُ الأمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ». رواه الطبراني.

«سخبرة»: بفتح السين المهملة وإسكان الخاء المعجمة بعدهما باء موحدة ويقال: إن له صُحبةً، واللّهُ أعلم.

١٠ ـ وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفيئُهَا الرِّيحُ تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى تَهِيجَ».

١١ ـ وفي رواية: «حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الأرْزَةِ المُجْذِبَةِ عَلَى أَصْلِهَا لاَ يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ ٱنْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً». رواه مسلم[2].

١٢ ـ وَعن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لاَ تَزَالُ الرِّيَاحُ تُفيئُهُ، وَلاَ يَزَالُ المُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلاَءٌ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الأرْزِ لاَ

---

(١) كتاب الزهد حديث ٦٤.

(٢) كتاب المنافقين حديث ٥٩ و٦٠.

تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ»[١]. رواه مسلم والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح.

«الأرز»: بفتح الهمزة وتضم وإسكان الراء بعدهما زاي: هي شجرة الصنوبر، وقيل: شجرة الصنوبر الذكر خاصة، وقيل: شجرة العرعر، والأول أشهر.

١٣ ـ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا ٱبْتَلَىٰ اللَّهُ عَبْداً بِبَلَاءٍ، وَهُوَ عَلَىٰ طَرِيقَةٍ يَكْرَهُهَا إِلاَّ جَعَلَ اللَّهُ ذٰلِكَ الْبَلَاءَ كَفَّارَةً وَطُهُوراً مَا لَمْ يُنْزِلْ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْبَلَاءِ بِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ فِي كَشْفِهِ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات، وأمّ عبد اللّه ابنة أبي ذئاب لا أعرفها.

١٤ ـ وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَٱلأَمْثَلُ، يُبْتَلَىٰ الرَّجُلُ عَلَىٰ حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْباً ٱشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ٱبْتَلَاهُ اللَّهُ عَلَىٰ حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِٱلْعَبْدِ حَتَّىٰ يَمْشِي عَلَىٰ الأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»[٢]. رواه ابن ماجه وابن أبي الدنيا والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

١٥ ـ وَلِابْنِ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ رِوَايَةِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَٱلأَمْثَلُ، يُبْتَلَىٰ النَّاسُ عَلَىٰ حَسَبِ دِينِهِمْ، فَمَنْ ثَخُنَ دِينُهُ ٱشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَمَنْ ضَعُفَ دِينُهُ ضَعُفَ بَلَاؤُهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُصِيبُهُ الْبَلَاءُ حَتَّىٰ يَمْشِي فِي النَّاسِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ».

١٦ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَوْعُوكٌ، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَوَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ الْقَطِيفَةِ فَقَالَ: مَا أَشَدَّ حُمَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّا كَذٰلِكَ يُشَدَّدُ عَلَيْنَا الْبَلَاءُ وَيُضَاعَفُ لَنَا الأَجْرُ»، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «الْعُلَمَاءُ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «الصَّالِحُونَ كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَىٰ بِٱلْقَمْلِ حَتَّىٰ يَقْتُلَهُ، وَيُبْتَلَىٰ أَحَدُهُمْ بِٱلْفَقْرِ حَتَّىٰ مَا يَجِدَ إِلاَّ الْعَبَاءَةَ يَلْبَسُهَا وَلأَحَدُهُمْ كَانَ أَشَدَّ فَرَحاً بِٱلْبَلَاءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِٱلْعَطَاءِ». رواه ابن ماجه[٣] وابن أبي الدنيا في كتاب المرض

---

(١) أخرجه مسلم في المنافقين حديث ٥٨، والترمذي في الأدب باب ٧٩.
(٢) كتاب الفتن باب ٢٣.
(٣) كتاب الفتن باب ٢٣.

والكفارات، والحاكم واللفظ له وقال: صحيح على شرط مسلم، وله شواهد كثيرة.

١٧ ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَىٰ أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ بِٱلْمَقَارِيضِ». رواه الترمذي[١] وابن أبي الدنيا من رواية عبد الرحمٰن بن مغراء وبقية رواته ثقات، وقال الترمذي: حديث غريب، ورواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود موقوفاً عليه، وفيه رجل لم يسمّ.

١٨ ـ وَعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُؤْتَىٰ بِٱلشَّهِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِٱلْمُتَصَدِّقِ فَيُنْصَبُ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِأَهْلِ الْبَلَاءِ فَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ، وَلاَ يُنْصَبُ لَهُمْ دِيوَانٌ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمُ الأَجْرُ صَبًّا حَتَّىٰ إِنَّ أَهْلَ الْعَافِيَةِ لَيَتَمَنَّوْنَ فِي الْمَوْقِفِ أَنَّ أَجْسَادَهُمْ قُرِضَتْ بِٱلْمَقَارِيضِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِ اللَّهِ». رواه الطبراني في الكبير من رواية مجاعة بن الزبير، وقد وُثّق.

١٩ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً أَوْ أَرَادَ أَنْ يُصَافِيَهُ صَبَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا وَثَجَّهُ عَلَيْهِ ثَجًّا. فَإِذَا دَعَا الْعَبْدُ قَالَ: يَا رَبَّاهُ، قَالَ اللَّهُ: لَبَّيْكَ يَا عَبْدِي لاَ تَسْأَلُنِي شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَيْتُكَ إِمَّا أَنْ أُعَجِّلَهُ لَكَ، وَإِمَّا أَنْ أَدَّخِرَهُ لَكَ». رواه ابن أبي الدنيا.

٢٠ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ»[٢]. رواه مالك والبخاري.

«يُصِبْ منه»: أي يوجه إليه مصيبة ويصيبه ببلاء.

٢١ ـ وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْماً ٱبْتَلَاهُمْ؛ فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ». رواه أحمد[٣] ورواته ثقات. ومحمود بن لبيد رأى النبي ﷺ، واختُلِف في سماعه منه.

٢٢ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ،

---

(١) كتاب الزهد باب ٥٩.
(٢) أخرجه البخاري في المرض باب ١، ومالك في العين حديث ٧.
(٣) المسند ٥/٤٢٧، ٤٢٩.

وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ٱبْتَلاَهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ»(١). رواه ابن ماجه والترمذي وقال: حديث حسن غريب.

٢٣ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ المَنْزِلَةُ فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ فَمَا يَزَالُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّىٰ يُبَلِّغَهُ إِيَّاهَا». رواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه من طريقه، وغيرهما.

٢٤ ـ وَرُوِيَ عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَصَابَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا حَتَّىٰ ذَكَرَ الشَّوْكَةَ إِلاَّ لإِحْدَىٰ خَصْلَتَيْنِ: إِمَّا لِيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الذُّنُوبِ ذَنْباً لَمْ يَكُنْ لِيَغْفِرَهُ لَهُ إِلاَّ بِمِثْلِ ذٰلِكَ، أَوْ يَبْلُغَ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ كَرَامَةً لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهَا إِلاَّ بِمِثْلِ ذٰلِكَ». رواه ابن أبي الدنيا.

٢٥ ـ وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ فَلَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلٍ ٱبْتَلاَهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ، أَوْ مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ، ثُمَّ صَبَرَ عَلَىٰ ذٰلِكَ حَتَّىٰ يُبَلِّغَهُ المَنْزِلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». رواه أحمد(٢) وأبو داود وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط، ومحمد بن خالد لم يرو عنه غير أبي المليح الرقيّ. ولم يرو عن خالد إلا ابنه محمد، والله أعلم.

٢٦ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَقُولُ لِلْمَلاَئِكَةِ: ٱنْطَلِقُوا إِلَىٰ عَبْدِي فَصُبُّوا عَلَيْهِ الْبَلاَءَ صَبًّا، فَيَحْمَدُ اللَّهَ، فَيَرْجِعُونَ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا صَبَبْنَا عَلَيْهِ الْبَلاَءَ صَبًّا كَمَا أَمَرْتَنَا، فَيَقُولُ: ٱرْجِعُوا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ». رواه الطبراني في الكبير.

٢٧ ـ وَرُوِيَ فِيهِ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُجَرِّبُ أَحَدَكُمْ بِٱلْبَلاَءِ كَمَا يُجَرِّبُ أَحَدُكُمْ ذَهَبَهُ بِٱلنَّارِ، فَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ كَٱلذَّهَبِ الإِبْرِيزِ، فَذَاكَ الَّذِي حَمَاهُ اللَّهُ مِنَ الشُّبُهَاتِ، وَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ دُونَ ذٰلِكَ فَذٰلِكَ الَّذِي يَشُكُّ بَعْضَ الشَّكِّ، وَمِنْهُ مَا يَخْرجُ كَٱلذَّهَبِ الأَسْوَدِ فَذَاكَ الَّذِي ٱفْتُتِنَ».

---

(١) أخرجه الترمذي في الزهد باب ٥٧، وابن ماجه في الفتن باب ٢٣.
(٢) المسند ١/ ٩٥، ١٩٦، ٥/ ٢٧٢.

٢٨ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُصِيبَةُ تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ». رواه الطبراني في الأوسط.

٢٩ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ، وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ، وَلاَ حَزَنٍ، وَلاَ أَذًى، وَلاَ غَمٍّ حَتَّىٰ الشَّوْكَةَ يُشَاكُّهَا إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»[١]. رواه البخاري ومسلم ولفظه:

«مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلاَ نَصَبٍ، وَلاَ سَقَمٍ، وَلاَ حُزْنٍ حَتَّىٰ الْهَمِّ يَهُمُّهُ إِلاَّ كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ»، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة وحده.

٣٠ ـ وفي رواية له: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُشَاكُ بِشَوْكَةٍ فِي الدُّنْيَا يَحْتَسِبُهَا إِلاَّ قُصَّ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

«النصب»: التعب. «الوصب»: المرض.

٣١ ـ وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، وَطَبِيبٌ يُعَالِجُ قَرْحَةً فِي ظَهْرِهِ وَهُوَ يَتَضَرَّرُ فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ بَعْضُ شَبَابِنَا فَعَلَ هٰذَا لَعِبْنَا ذٰلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي لاَ أَجِدُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ جَسَدِهِ، إِلاَّ كَانَ كَفَّارَةً لِخَطَايَاهُ». رواه ابن أبي الدنيا، وروى المرفوع منه أحمد بإسناد رواته محتج بهم في الصحيح إلا أنه قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فِي جَسَدِهِ يُؤْذِيهِ إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ». ورواه الطبراني، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

٣٢ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا، حَتَّىٰ الشَّوْكَةِ يُشَاكُّهَا»[٢]. رواه البخاري ومسلم.

٣٣ ـ وفِي رواية لمسلم[٣]: «لاَ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلاَّ نَقَصَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ».

وفي أخرى: «إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً».

---

(١) أخرجه البخاري في المرض باب ١، ومسلم في البر حديث ٥٢.

(٢) أخرجه البخاري في المرض باب ١، ومسلم في الجنائز حديث ٣ و٤.

(٣) كتاب البر حديث ٤٦ و٤٧ و٤٨.

٣٤ ـ وفي أخرى له قال: دَخَلَ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَىٰ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ بِمِنًى، وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَتْ: مَا يُضْحِكُكُمْ؟ قَالُوا: فُلاَنٌ خَرَّ عَلَىٰ طُنُبِ فُسْطَاطٍ فَكَادَتْ عُنُقُهُ أَوْ عَيْنُهُ أَنْ تَذْهَبَ، فَقَالَتْ: لاَ تَضْحَكُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ بِشَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلاَّ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ».

٣٥ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الْبَلاَءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّىٰ يَلْقَىٰ اللَّهَ تَعَالَىٰ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»[1]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

٣٦ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ بِمَالِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ فَكَتَمَهَا وَلَمْ يَشْكُهَا إِلَىٰ النَّاسِ كَانَ حَقًّا عَلَىٰ اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ». رواه الطبراني، ولا بأس بإسناده.

٣٧ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَجَرَةً فَهَزَّهَا حَتَّىٰ تَسَاقَطَ وَرَقُهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَسَاقَطَ، ثُمَّ قَالَ: «لَلْمُصِيبَاتُ وَالأَوْجَاعُ أَسْرَعُ فِي ذُنُوبِ ابْنِ آدَمَ مِنِّي فِي هٰذِهِ الشَّجَرَةِ». رواه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى.

٣٨ ـ وَرُوِيَ عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا غَمَضْتُ مُنْذُ سَبْعٍ، وَلاَ أَحَدٌ يَحْضُرُنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْ أَخِي اصْبِرْ أَيْ أَخِي اصْبِرْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنْ ذُنُوبِكَ كَمَا دَخَلْتَ فِيهَا». قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَاعَاتُ الأَمْرَاضِ يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْخَطَايَا». رواه ابن أبي الدنيا.

٣٩ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ، وَلاَ حَزَنٍ، وَلاَ وَصَبٍ حَتَّىٰ الْهَمَّ يَهُمُّه إِلاَّ يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ». رواه ابن أبي الدنيا والترمذي وقال: حديث حسن.

٤٠ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَصَبُ الْمُؤْمِنِ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَاهُ». رواه ابن أبي الدنيا، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

---

(١) كتاب الزهد باب ٥٧.

٤١ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكَفِّرُهَا ٱبْتَلاَهُ اللَّهُ بِٱلْحُزْنِ لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ». رواه أحمد[١] ورواته ثقات إلا ليث بن أبي سليم.

٤٢ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا ٱشْتَكَىٰ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ أَخْلَصَهُ اللَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُخَلِّصُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني واللفظ له، وابن حبان في صحيحه.

٤٣ ـ وَعَنْ عَطَاء بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ: أَلاَ أُرِيكَ ٱمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَىٰ. قَالَ: هٰذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَٱدْعُ اللَّه لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ»، فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَٱدْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا[٢]. رواه البخاري ومسلم.

٤٤ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ بِهَا لَمَمٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي فَقَالَ: «إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكِ، وَإِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلاَ حِسَابَ عَلَيْكِ؟» قَالَتْ: بَلْ أَصْبِرُ وَلاَ حِسَابَ عَلَيَّ. رواه البزّار وابن حبان في صحيحه.

٤٥ ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «أَتُحِبُّونَ أَنْ لاَ تَمْرَضُوا؟» قَالُوا: وَاللَّهِ إِنَّا لَنُحِبُّ الْعَافِيَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا خَيْرُ أَحَدِكُمْ أَنْ لاَ يَذْكُرَهُ اللَّهُ». رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده إسحاق بن محمد الفرويّ.

٤٦ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا ضَرَبَ عَلَىٰ مُؤْمِنٍ عِرْقٌ قَطُّ إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةً، وَكَتَبَ لَهُ حَسَنَةً، وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط بإسناد حسن واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٤٧ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً»[٣]. رواه البخاري وأبو داود.

---

(١) المسند ٦/١٥٧.
(٢) أخرجه البخاري في المرض باب ٦، ومسلم في البر حديث ٥٤.
(٣) أخرجه البخاري في الجهاد باب ١٣٤.

٤٨ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلاَّ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ قَالَ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ مَا كَانَ فِي وَثَاقِي». رواه أحمد[1] واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

٤٩ ـ وفي رواية لأحمد[2] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَىٰ طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرِضَ قِيلَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ: اكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقاً حَتَّىٰ أُطْلِقَهُ أَوْ أَكْفِتَهُ إِلَيَّ». وإسناده حسن.

«قوله: أكفته إليَّ» بكاف ثم فاء ثم تاء مثناة فوق: معناه أضمه إليَّ وأقبضه.

٥٠ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ابْتَلَىٰ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَكِ: اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ». رواه أحمد[3]، ورواته ثقات.

٥١ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَمْرَضُ مَرَضاً إِلاَّ أَمَرَ اللَّهُ حَافِظَهُ أَنَّ مَا عَمِلَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَلَا يَكْتُبُهَا، وَمَا عَمِلَ مِنْ حَسَنَةٍ أَنْ يَكْتُبَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَأَنْ يَكْتُبَ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ كَمَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ». رواه أبو يَعْلَىٰ وابن أبي الدنيا.

٥٢ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَبٌ لِلْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السَّقَمِ، وَلَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا لَهُ مِنَ السَّقَمِ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ سَقِيماً الدَّهْرَ»، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ رَفَعْتَ رَأْسَكَ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَضَحِكْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ مَلَكَيْنِ كَانَا يَلْتَمِسَانِ عَبْداً فِي مُصَلًّى كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَلَمْ يَجِدَاهُ فَرَجَعَا فَقَالَا: يَا رَبَّنَا عَبْدُكَ فُلَانٌ كُنَّا نَكْتُبُ لَهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ عَمَلَهُ

---

(١) المسند ٣/١٤٨، ٢٣٨.
(٢) المسند ٢/٢٠٣.
(٣) المسند ٣/١٤٨، ٢٣٨.

الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فَوَجَدْنَاهُ حَبَسْتَهُ فِي حِبَالِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي عَمَلَهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، وَلاَ تَنْقُصُوا مِنْهُ شَيْئاً، وَعَلَيَّ أَجْرُهُ مَا حَبَسْتُهُ، وَلَهُ أَجْرُ مَا كَانَ يَعْمَلُ». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط والبزار باختصار.

٥٣ ـ وَعَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ أَنَّهُ رَاحَ إِلَىٰ مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَهَجَّرَ الرَّوَاحَ، فَلَقِيَ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَالصُّنَابِحِيُّ مَعَهُ، فَقُلْتُ: أَيْنَ تُرِيدَانِ يَرْحَمُكُمَا اللَّهُ تَعَالَىٰ؟ فَقَالاَ: نُرِيدُ هٰهُنَا إِلَىٰ أَخٍ لَنَا مِنْ مُضَرَ نَعُودُهُ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا حَتَّىٰ دَخَلاَ عَلَىٰ ذٰلِكَ الرَّجُلِ فَقَالاَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: أَصْبَحْتُ بِنِعْمَةٍ، فَقَالَ شَدَّادٌ: أَبْشِرْ بِكَفَّارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحَطِّ الْخَطَايَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْداً مِنْ عِبَادِي مُؤْمِناً، فَحَمِدَنِي عَلَىٰ مَا ابْتَلَيْتُهُ فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ». رواه أحمد[1] من طريق إسماعيل بن عياش عن راشد الصَّنعاني، والطبراني في الكبير والأوسط، وله شواهد كثيرة.

٥٤ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي المُؤْمِنَ فَلَمْ يَشْكُنِي إِلَى عُوَّادِهِ أَطْلَقْتُهُ مِنْ إِسَارِي، ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ، وَدَماً خَيْراً مِنْ دَمِهِ، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ». رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

٥٥ ـ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لاَ يَمْرَضُ مُؤْمِنٌ وَلاَ مُؤْمِنَةٌ، وَلاَ مُسْلِمٌ وَلاَ مُسْلِمَةٌ إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ بِهِ خَطِيئَتَهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ خَطَايَاهُ». رواه أحمد والبزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال:

«إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ بِذٰلِكَ خَطَايَاهُ كَمَا تَنْحَطُّ الْوَرَقَةُ عَنِ الشَّجَرَةِ».

٥٦ ـ وَعَنْ أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «المَرِيضُ تَحَاتُّ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ». رواه عبد اللّه بن أحمد في زوائده وابن أبي الدنيا بإسناد حسن.

٥٧ ـ وَعَنْ أُمِّ الْعَلاَءِ، وَهِيَ عَمَّةُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضَةٌ فَقَالَ: «يَا أُمَّ الْعَلاَءِ، أَبْشِرِي، فَإِنَّ مَرَضَ

---

(١) المسند ٤/ ١٢٣.

المُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالْفِضَّةِ». رواه أبو داود[١].

٥٨ ـ **وَعَنْ** عَامِرٍ الرَّامِ أَخِي الْخَضِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ النُّفَيْلِيُّ هُوَ الْخَضِرُ وَلٰكِنْ كَذَا قَالَ: قَالَ إِنِّي لَبِبِلَادِنَا إِذْ رُفِعَتْ لَنَا رَايَاتٌ وَأَلْوِيَةٌ فَقُلْتُ: مَا هٰذَا؟ قَالُوا: هٰذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ تَحت شَجَرَةٍ قَدْ بُسِطَ لَهُ كِسَاءٌ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَيْهِ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الأَسْقَامَ فَقَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ، ثُمَّ أَعْفَاهُ اللَّهُ مِنْهُ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَىٰ مِنْ ذُنُوبِهِ، وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرِضَ ثُمَّ أُعْفِيَ كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَمْ يَدْرِ لِمَ أَرْسَلُوهُ» فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَوْلَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الأَسْقَامُ، وَاللَّهِ مَا مَرِضْتُ قَطُّ؟ قَالَ: «قُمْ عَنَّا فَلَسْتَ مِنَّا». رواه أبو داود[٢]، وفي إسناده راوٍ لم يسمَّ.

٥٩ ـ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] فَقَالَ: إِنَّا لَنُجْزَىٰ بِكُلِّ مَا عَمِلْنَا هَلَكْنَا إِذاً، فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «نَعَمْ يُجْزَىٰ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مُصِيبَةٍ فِي جَسَدِهِ مِمَّا يُؤْذِيهِ». رواه ابن حبان في صحيحه.

٦٠ ـ **وَعَنْ** أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاحُ بَعْدَ هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] الآيَة، وَكُلُّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ جُزِينَا بِهِ؟ فَقَالَ: «غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْتَ تَمْرَضُ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ يُصِيبُكَ اللأْوَاءُ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَىٰ. قَالَ: «هُوَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ». رواه ابن حبان في صحيحه أيضاً.

«واللّأواء»: بهمزة ساكنة بعد اللام وهمزة في آخره ممدودة: هي شدة الضيق.

٦١ ـ **وَعَنْ** أُمَيْمَةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] الآيَة، و﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ هٰذِهِ مُبَايَعَةُ اللَّهِ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَّى وَالنَّكْبَةِ وَالشَّوْكَةِ حَتَّىٰ الْبِضَاعَةِ يَضَعُهَا فِي كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْزَعُ لَهَا فَيَجِدُهَا فِي ضِبْنِهِ

---

(١) كتاب الجنائز باب ١.

(٢) كتاب الجنائز باب ١.

حَتَّىٰ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ الذَّهَبُ الأَحْمَرُ مِنَ الْكِيرِ». رواه ابن أبي الدنيا من رواية علي بن يزيد عنه.

«الضِّبن»: بضاد معجمة مكسورة ثم باء موحدة ساكنة ثم نون: هو ما بين الإبط والكشح، وقد أضبنت الشيء: إذا جعلته في ضِبْنِك فأمسكته.

٦٢ ـ وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَيْنِ فَقَالَ: انْظُرُوا مَا يَقُولُ لِعُوَّادِهِ، فَإِنْ هُوَ إِذَا جَاؤُوهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ رَفَعَا ذٰلِكَ إِلَىٰ اللَّهِ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: لِعَبْدِي عَلَيَّ إِنْ تَوَفَّيْتُهُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَنَا شَفَيْتُهُ أَنْ أُبْدِلَهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ، وَدَماً خَيْراً مِنْ دَمِهِ، وَأَنْ أُكَفِّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ». رواه مالك مرسلاً، وابن أبي الدنيا، وعنده:

«فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ لِعَبْدِي هٰذَا عَلَيَّ إِنْ أَنَا تَوَفَّيْتُهُ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَنَا رَفَعْتُهُ أَنْ أُبَدِّلَهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ، وَدَماً خَيْراً مِنْ دَمِهِ، وَأَغْفِرَ لَهُ».

٦٣ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَمَسَسْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً؟ فَقَالَ: «أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ»، قُلْتُ: ذٰلِكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلْ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»[1]. رواه البخاري ومسلم.

٦٤ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ هٰذِهِ الأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا مَا لَنَا بِهَا؟ قَالَ: «كَفَّارَاتٌ». قَالَ أُبَيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ قَلَّتْ؟ قَالَ: «وَإِنْ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا»، فَدَعَا عَلَىٰ نَفْسِهِ أَنْ لاَ يُفَارِقَهُ الْوَعَكُ حَتَّىٰ يَمُوتَ، وَأَنْ لاَ يَشْغَلَهُ عَنْ حَجٍّ وَلاَ عُمْرَةٍ وَلاَ جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلاَ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ، قَالَ: فَمَا مَسَّ إِنْسَانٌ جَسَدَهُ إِلاَّ وَجَدَ حَرَّهَا حَتَّىٰ مَاتَ. رواه أحمد[2] وابن أبي الدنيا وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه.

«الوعَك»: الحمى.

---

(١) أخرجه البخاري في المرض باب ٣ و١٣ و١٦، ومسلم في البر حديث ٤٥.

(٢) المسند ٣/ ٢٣.

٦٥ ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الصُّدَاعَ وَالمَلِيلَةَ لاَ تَزَالُ بِالْمُؤْمِنِ، وَإِنَّ ذَنْبَهُ مِثْلُ أُحُدٍ فَمَا تَدَعُهُ وَعَلَيْهِ مِنْ ذٰلِكَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ».

٦٦ ـ وفي رواية: «مَا يَزَالُ المَرْءُ المُسْلِمُ بِهِ المَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ، وَإِنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا لأَعْظَمَ مِنْ أُحُدٍ حَتَّىٰ تَتْرُكَهُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ». رواه أحمد[1] واللفظ له وابن أبي الدنيا والطبراني، وفيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ.

«المليلة»: بفتح الميم بعدها لام مكسورة: هي الحمى تكون في العظم.

٦٧ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَزَالُ المَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ بِالْعَبْدِ والأمَةِ، وَإِنَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْخَطَايَا مِثْلَ أُحُدٍ فَمَا تَدَعُهُمَا وَعَلَيْهِمَا مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ». رواه أبو يعلى ورواته ثقات.

٦٨ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صُدِعَ رَأْسُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاحْتَسَبَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ مِنْ ذَنْب» رواه الطبراني والبزار بإسناد حسن.

٦٩ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صُدَاعُ المُؤْمِنِ وَشَوْكَةٌ يُشَاكُهَا، أَوْ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ درَجَةً، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ بِهَا ذُنُوبَهُ». رواه ابن أبي الدنيا، ورواته ثقات.

٧٠ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَبْتَلِي عَبْدَهُ بِالسَّقَمِ حَتَّىٰ يُكَفِّرَ ذٰلِكَ عَنْهُ كُلَّ ذَنْبٍ». رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

٧١ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ أُخرِجُ أَحداً مِنَ الدُّنْيَا أُرِيدُ أَغْفِر لَهُ حَتَّىٰ أَسْتَوفِيَ كُلَّ خَطِيئَةٍ فِي عُنُقِهِ بِسَقَمٍ فِي بَدَنِهِ، وَإِقْتَارٍ فِي رِزْقِهِ». ذكره رُزَين، ولم أره.

---

(١) المسند ٥/١٩٨، ١٩٩.

٧٢ ـ وَعَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلاً جَاءَهُ الْمَوْتُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَال رَجُلٌ: هَنِيئاً لَهُ مَاتَ وَلَمْ يُبْتَلَ بِمَرَضٍ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْحَكَ مَا يُدْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ ٱبْتَلاَهُ بِمَرَضٍ يُكَفِّرُ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ». رواه مالك(١) عنه مرسلاً.

٧٣ ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُصْرَعُ صَرْعَةً مِنْ مَرَضٍ إلاَّ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنْهَا طَاهِراً». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير، ورواته ثقات.

٧٤ ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيِّبِ فَقَالَ: «مَا لَكِ تُزَفْزِفِينَ؟» قَالَتِ: الْحُمَّىٰ، لاَ بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لاَ تَسُبِّي الْحُمَّىٰ، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ». رواه مسلم(٢).

«تزفزفين»: روي براءين وبزاءين، ومعناهما متقارب: وهو الرعدة التي تحصل للمحموم.

٧٥ ـ وَعَنْ أُمِّ الْعَلاَءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضَةٌ فَقَالَ: «أَبْشِرِي يَا أُمَّ الْعَلاَءِ، فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ». رواه أبو داود(٣).

٧٦ ـ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ حِينَ يُصِيبُهُ الْوَعَكُ والحُمَّىٰ كَحَدِيدَةٍ تَدْخُلُ النَّارَ فَيَذْهَبُ خَبَثُهَا وَيَبْقَىٰ طِيبُهَا». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٧٧ ـ وَعَنْ فَاطِمَةَ الْخُزَاعِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: عَادَ النَّبِيُّ ﷺ ٱمْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ وَهِيَ وَجِعَةٌ فَقَالَ لَهَا: «كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟» فَقَالَتْ: بِخَيْرٍ إلاَّ أَنْ أُمَّ مِلْدَمٍ قَدْ بَرَحَتْ بِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْبِرِي، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَبَثَ ٱبْنِ آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ». رواه الطبراني، ورواته رواة الصحيح.

---

(١) كتاب العين حديث ٨.
(٢) كتاب البر حديث ٥٣.
(٣) كتاب الجنائز باب ١.

٧٨ ـ وَعَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُكَفِّرُ عَنِ الْمُؤْمِنِ خَطَايَاهُ كُلَّهَا بِحُمَّىٰ لَيْلَةٍ». رواه ابن أبي الدنيا من رواية ابن المبارك عن عمر بن المغيرة الصنعاني عن حوشب عنه، وقال: قال ابن المبارك: هذا من جيد الحديث.

٧٩ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانُوا يَرْجُونَ فِي حُمَّىٰ لَيْلَةٍ كَفَّارَةً لِمَا مَضَىٰ مِنَ الذُّنُوبِ. رواه ابن أبي الدنيا أيضاً، ورواته ثقات.

٨٠ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ وُعِكَ لَيْلَةً فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِهَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا وغيره.

٨١ ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ٱسْتَأْذَنَتِ الْحُمَّىٰ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ هٰذِهِ؟» قَالَتْ: أُمُّ مِلْدَمٍ، فَأَمَرَ بِهَا إِلَىٰ أَهْلِ قُبَاءٍ، فَلَقُوا مِنْهَا مَا يَعْلَمُ اللَّهُ، فَأَتَوْهُ فَشَكَوْا ذٰلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا شِئْتُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَكَشَفَهَا عَنْكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ طَهُوراً؟» قَالُوا: أَوَتَفْعَلُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالُوا: فَدَعْهَا. رواه أحمد[1]، ورواته رواة الصحيح، وأبو يعلى، وابن حبان في صحيحه، ورواه الطبراني بنحوه من حديث سلمان، وقال فيه:

فَشَكُوا الْحُمَّىٰ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا شِئْتُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَدَفَعَهَا عَنْكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُمُوهَا وَأَسْقَطَتْ بَقِيَّةَ ذُنُوبِكُمْ؟» قَالُوا: فَدَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

٨٢ ـ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا جَزَاءُ الْحُمَّىٰ؟ قَالَ: «تَجْرِي الْحَسَنَاتُ عَلَىٰ صَاحِبِهَا مَا ٱخْتَلَجَ عَلَيْهِ قَدَمٌ أَوْ ضَرَبَ عَلَيْهِ عِرْقٌ». قَالَ أُبَيٌّ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُمَّىٰ لاَ تَمْنَعُنِي خُرُوجاً فِي سَبِيلِكَ وَلاَ خُرُوجاً إِلَىٰ بَيْتِكَ، وَلاَ مَسْجِدِ نَبِيِّكَ. قَالَ: فَلَمْ يُمَسَّ أُبَيٌّ قَطُّ إِلاَّ وَبِهِ حُمَّىٰ. رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وسنده لا بأس به. محمد وأبوه ذكرهما ابن حبان في الثقات وتقدم حديث أبي سعيد بقصة أبيّ أيضاً.

٨٣ ـ وَعَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ

---

(١) المسند ٣/٣١٦.

جَهَنَّمَ، وَهِيَ نَصِيبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني كلاهما من رواية شهر بن حوشب عنه.

٨٤ ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّىٰ كِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَمَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْهَا كَانَ حَظَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ». رواه أحمد(١) بإسناد لا بأس به.

٨٥ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهَا أَنَّ النَّبي ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ». رواه البزار بإسناد حسن.

فصـــل

٨٦ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ قالَ: إِذَا ٱبْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنهُمَا الْجَنَّةَ» يُرِيدُ عَيْنَيْهِ. رواه البخاري(٢) والترمذي(٣) ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْ عَبْدِي في الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلاَّ الْجَنَّةَ».

٨٧ ـ وفي رواية له: «مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ».

٨٨ ـ وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: يَعْنِي عَنْ رَبِّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا سَلَبْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتَيْهِ وَهُوَ بِهِمَا ضَنِينٌ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ إِذَا هُوَ حَمِدَنِي عَلَيْهِمَا». رواه ابن حبان في صحيحه.

٨٩ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ قَالَتْ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «عَزِيزٌ عَلَى اللّهِ أَنْ يَأْخُذَ كَرِيمَتَيْ مُؤْمِنٍ ثُمَّ يُدْخِلَهُ النَّارِ». قَالَ يُونُسُ: يَعْنِي عَيْنَيْهِ. رواه أحمد(٤) والطبراني من رواية عبد الرحمٰن بن عثمان الحاطبيّ.

---

(١) المسند ٥/٢٥٢، ٢٦٤.
(٢) أخرجه البخاري في المرض باب ٧.
(٣) كتاب الزهد باب ٥٨.
(٤) المسند ٦/٣٦٦.

٩٠ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ قالَ: «لاَ يَذْهَبُ اللَّهُ بِحَبِيْبَتَيْ عَبْدٍ فَيَصْبِرَ وَيَحْتَسِبَ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ». رواه ابن حبان في صحيحه.

٩١ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْ عَبْدِي فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ». رواه أبو يعلى. ومن طريقه ابن حبان في صحيحه.

٩٢ ـ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ابْتُلِيَ عَبْدٌ بَعْدَ ذَهَابِ دِينِهِ بِأَشَدَّ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ، وَمَنِ ٱبْتُلِيَ بِبَصَرِهِ فَصَبَرَ حَتَّى يَلْقَىٰ اللَّهَ لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلاَ حِسَابَ عَلَيْهِ». رواه البزار من رواية جابر الْجُعْفي.

٩٣ ـ وعنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، وَلَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِشَيْءٍ بَعْدَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ، وَلَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِذَهَابِ بَصَرِهِ فَيَصْبِرَ إِلاَّ غَفَرَ اللَّهُ لَه». رواه البزار من رواية جابر أيضاً.

٩٤ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ بَصَرَهُ فَصَبَرَ وَٱحْتَسَبَ كانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ وَاجِباً أَنْ لاَ تَرَى عَيْنَاهُ النَّارَ». رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

٩٥ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْهِ إِلاَّ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِي وَالْجِوَارَ في دَارِي». قالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكُونَ حَوْلَهُ يُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبَ أَبْصَارُهُمْ. رواه الطبراني في الأوسط.

الترغيب في كلمات يقولهن من آلمه شيء من جسده

١ ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعاً يَجِدُهُ في جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بِسْمِ ٱللَّهِ ثَلاَثاً: وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»(١). رواه مالك

---

(١) أخرجه مسلم في السلام حديث ٦٧، وأبو داود في الطب باب ١٩، وابن ماجه في الطب =

والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، وعند مالك[١]:

«أَعُوذُ بِعِزَّةِ ٱللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ». قالَ: فَفَعَلْتُ ذٰلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كانَ بِي فَلَمْ أَزَلْ آمُرُ بِهَا أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ.

وَعِنْدَ التِّرمِذِيِّ وَأَبي دَاوُدَ مِثْلَ ذٰلِكَ، وَقَالاَ في أَوَّلِ حَدِيثِهِمَا: أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِي وَجَعٌ قَدْ كادَ يُهْلِكُنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ٱمْسَحْ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ». الحديث.

٢ ـ وعنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ ٱشْتَكَى مِنْكُمْ شَيْئاً، أَوِ ٱشْتَكَاهُ أَخٌ لَهُ فَلْيَقُلْ: رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي في السَّمَاءِ تَقَدَّسَ ٱسْمُكَ، وَأَمْرُكَ في السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كما رَحْمَتُكَ في السَّمَاءِ فاجْعَلْ رَحْمَتَكَ في الأَرْضِ. ٱغْفِرْ لَنَا حَوْبَنَا وَخَطَايَانَا أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هٰذَا الْوَجَعِ فَيَبْرَأ». رواه أبو داود[٢].

٣ ـ وعنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ قالَ: قالَ لِي ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ: يَا مُحَمَّدُ إِذَا ٱشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي، ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هٰذَا ثُمَّ ٱرْفَعْ يَدَكَ ثُمَّ أَعِدْ ذٰلِكَ وِتْراً. فإن أنس بن مالك حدثني أن رَسُولَ اللَّه ﷺ حدثه بذلك. رواه الترمذي[٣].

الترهيب من تعليق التمائم والحروز

١ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلاَ أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ عَلَّقَ وَدَعَةً فَلاَ وَدَعَ اللَّهُ لَهُ». رواه أحمد[٤] وأبو يعلى بإسناد جيد، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

= باب ٣٦، ومالك في العين حديث ٩.

(١) كتاب العين حديث ٩.

(٢) كتاب الطب باب ١٩.

(٣) كتاب الدعوات باب ١٢٥.

(٤) المسند ٤/ ١٥٤.

٢ ـ وعنْ عُقْبَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّهُ جاءَ في رَكْبٍ عَشَرَةٌ إلى رَسُولِ اللّه ﷺ فَبَايَعَ تِسْعَةً وأَمْسَكَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ؟ فَقَالَ: «إنَّ في عَضُدِهِ تَمِيمَةً» فَقَطَعَ الرَّجُلُ التَّمِيمَةَ، فَبَايَعَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ ثُمَّ قالَ: «مَنْ عَلَّقَ فَقَدْ أَشْرَكَ». رواه أحمد والحاكم واللفظ له، ورواة أحمد[1] ثقات.

«التميمة»: يقال إنها خرزة كانوا يعلقونها يرون أنها تدفع عنهم الآفات، واعتقاد هذا الرأي جهل وضلالة، إذ لا مانع إلا الله، ولا دافع غيره. ذكره الخطابي.

٣ ـ وَعَنْ عِيْسَى بْنِ حَمْزَةَ قالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللّهِ بْنِ حَكِيمٍ وَبِهِ حُمْرَةٌ فَقُلْتُ أَلاَ تُعَلِّقُ تَمِيمَةً؟ فَقَالَ: نَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ ذٰلِكَ، قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ عَلَّقَ شَيْئاً وُكِلَ إِلَيْهِ». رواه أبو داود والترمذي إلا أنه قال:

فَقُلْنَا: أَلاَ تُعَلِّقُ شَيْئاً؟ فَقَالَ: المَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذٰلِكَ. وقال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى.

٤ ـ وعنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ أَبْصَرَ عَلَى عَضُدِ رَجُلٍ حَلَقَةً، أُرَاهُ قالَ: مِنْ صُفْرٍ فَقَالَ: «وَيْحَكَ مَا هٰذِهِ؟» قالَ: مِنَ الْوَاهِنَةِ. قالَ: «أَمَا إِنَّهَا لاَ تَزِيدُكَ إِلاَّ وَهْناً انْبِذْهَا عَنْكَ، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبداً». رواه أحمد[2] وابن ماجه دون قوله: انْبِذْهَا إلى آخره، وابن حبان في صحيحه وقال: «فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ وُكِلْتَ إِلَيْهَا» والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: رووه كلهم عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن عمران، ورواه ابن حبان أيضاً بنحوه عن أبي عامر الخزّاز عن الحسن عن عمران، وهذه جيدة إلا أن الحسن اختلف في سماعه من عمران، وقال ابن المديني وغيره: لم يسمع منه، وقال الحاكم: أكثر مشايخنا على أن الحسن سمع من عمران، والله أعلم.

٥ ـ وَعَنِ ابنِ أُخْتِ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللّهِ عَنْ زَيْنَبَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قالَتْ: كانَتْ عَجُوزٌ تَدْخُلُ عَلَيْنَا تُرَقِّي مِنَ الْحُمْرَةِ، وَكَانَ لَنا سَرِيرٌ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ، وَكَانَ عَبْدُ اللّهِ إِذَا دَخَلَ تَنَحْنَحَ

---

(١) المسند ٤/ ١٥٦.

(٢) المسند ٤/ ٤٤٥.

وَصَوَّتَ فَدَخَلَ يَوْماً فَلَمَّا سَمِعَتْ صَوْتَهُ ٱحْتَجَبَتْ مِنْهُ، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِي فَمَسَّنِي، فَوَجَدَ مَسَّ خَيْطٍ فَقَالَ: مَا هٰذَا؟ فَقُلْتُ: رُقِيَ لِي فِيهِ مِنَ الْحُمْرَةِ، فَجَذَبَهُ فَقَطَعَهُ فَرَمَى بِهِ ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللّٰهِ أَغْنِيَاءَ عَنِ الشِّرْكِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ». قُلْتُ: فَإِنِّي خَرَجْتُ يَوْماً فَأَبْصَرَنِي فُلَانٌ فَدَمَعَتْ عَيْنِي الَّتِي تَلِيهِ، فَإِذَا رَقَيْتُها سَكَنَتْ دَمْعَتُهَا، وَإِذَا تَرَكْتُهَا دَمَعَت؟ قالَ: «ذٰلِكَ الشَّيْطَانُ إِذَا أَطَعْتِهِ تَرَكَكِ وَإِذَا عَصَيْتِهِ طَعَنَ بِأَصْبُعِهِ فِي عَيْنِكِ»، وَلٰكِنْ لَوْ فَعَلْتِ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ كَانَ خَيْراً لَكِ، وَأَجْدَرَ أَنْ تُشْفَي: تَنْضَحِي فِي عَيْنِكِ المَاءَ وَتَقُولِي، «أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، وَٱشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَماً». رواه ابن ماجه[1]، واللفظ له، وأبو داود باختصار عنه إلا أنه قال: عن ابن أخي زينب، وهو كذا في بعض نسخ ابن ماجه، وهو على كلا التقدير مجهول، ورواه الحاكم أخصر منهما، وقال: صحيح الإسناد، قال أبو سليمان الخطابي: المنهيّ عنه من الرقى ما كان بغير لسان العرب فلا يدرى ما هو، ولعله قد يدخله سحر أو كفر، فأما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر اللّٰه تعالى فإنه مستحب متبَرك به، واللّٰه أعلم.

٦ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى ٱمْرَأَتِهِ وَفِي عُنُقِهَا شَيْءٌ مَعْقُودٌ فَجَذَبَهُ فَقَطَعَهُ ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللّٰهِ أَغْنِيَاءَ عَنْ أَنْ يُشْرِكُوا باللّٰه مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً، ثُمَّ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ» قالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ هٰذِهِ الرُّقَى وَالتَّمَائِمُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَا التِّوَلَةُ؟ قالَ: شَيْءٌ تَصْنَعُهُ النِّسَاءُ يَتَحَبَّبْنَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ. رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم باختصار عنه وقال: صحيح الإسناد.

«التِّوَلَة»: بكسر المثناة فوق وبفتح الواو: شيء شبيه بالسحر أو من أنواعه تفعله المرأة ليحببها إلى زوجها.

٧ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ: لَيْسَ التَّمِيمَةُ مَا تُعُلِّقَ بِهِ بَعْدَ الْبَلاَءِ إِنَّمَا التَّمِيمَةُ مَا تُعُلِّقَ بِهِ قَبْلَ الْبَلاَءِ. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

الترغيب في الحجامة ومتى يحتجم

١ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰه ﷺ يَقُولُ «إِنْ كانَ

---

(١) كتاب الطب باب ٣٩.

فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ عَسَلٍ أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ»[١]. رواه البخاري ومسلم.

٢ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ في شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ خَيْرٌ فَالْحِجَامَةُ»[٢]. رواه أبو داود وابن ماجه.

٣ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «أَنَّ جِبْرِيلَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْحَجْمَ أَنْفَعُ مَا تَدَاوَى بِهِ النَّاسُ». رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

٤ ـ وعَنْ مَالِكٍ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنْ كَانَ دَوَاءٌ يَبْلُغُ الدَّاءَ فَإِنَّ الْحِجَامَةَ تَبْلُغُهُ». ذكره في الموطأ[٣] هكذا.

٥ ـ وَعَنْ سَلْمَى خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: مَا كانَ أَحَدٌ يَشْتَكِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعاً فِي رَأْسِهِ إِلاَّ قالَ: «احْتَجِمْ»، وَلاَ وَجَعاً فِي رِجْلَيْهِ إِلاَّ قالَ: «اخْضِبْهُمَا»[٤]. رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي وقال: حديث غريب إنما نعرفه من حديث فائد.

قال الحافظ: إسناده غريب.

«فائد»: هو مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع يأتي الكلام عليه، وعلى شيخه عبيد الله بن علي.

٦ ـ وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَمُرَّ عَلَى مَلإٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ إِلاَّ أَمَرُوهُ: أَنْ مُرْ أُمَّتَكَ بِالْحِجَامَةِ. رواه الترمذي[٥] وقال: حديث حسن غريب.

قال الحافظ: عبدُ الرحمٰن لم يَسْمع من أبيه عبد الله بن مسعود، وقيل: سَمِعَ.

---

(١) أخرجه البخاري في الطب باب ٣ و٤ و١٥ و١٧، ومسلم في السلام حديث ٧١.
(٢) أخرجه أبو داود في الطب باب ٣، وابن ماجه في الطب باب ٢٠.
(٣) كتاب الاستئذان حديث ٢٧.
(٤) أخرجه أبو داود في الطب باب ٣ و٥، والترمذي في الطب باب ١٢، وابن ماجه في الطب باب ٢١.
(٥) كتاب الطب باب ١٢.

٧ ـ وَعَنْ عِكْرِمَةَ قالَ: كَانَ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا غِلْمَةٌ ثَلاَثَةٌ حَجَّامُونَ، وَكَانَ أَثْنَانِ مِنْهُمْ يُغِلاَّنِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ، وَوَاحِدٌ يَحْجُمُهُ وَيَحْجُمُ أَهْلَهُ. قالَ: وَقَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ نَبِيُّ اللَّه ﷺ: «نِعْمَ الْعَبْدُ الْحَجَّامُ يُذْهِبُ ٱلدَّمَ، وَيُخِفُّ الصُّلْبَ، وَيَجْلُو عَنِ الْبَصَرِ»، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ عُرِجَ بِهِ مَا مَرَّ عَلَىٰ مَلإٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ إلاَّ قَالُوا: عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ، وَقَالَ: «إِنَّ خَيْرَ مَا تَحْتَجِمُونَ فِيهِ يَوْمُ سَبْعَ عَشْرَةَ، وَيَوْمُ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَيَوْمُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ»، وَقَالَ: «إِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ، السَّعُوطُ وَٱللَّدُودُ وَالْحِجَامَةُ وَالمَشْيُ»، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَدَّهُ الْعَبَّاسُ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَدَّنِي؟» فَكُلُّهُمْ أَمْسَكُوا، فَقَالَ: «لاَ يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ في الْبَيْتِ إِلاَّ لُدَّ غَيْرَ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ».

قال النضر: اللدود: الوَجور. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور، يعني الناجي.

٨ ـ وَرَوَى ابْنُ مَاجه مِنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَا مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِمَلاءٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ إلا كُلُّهُمْ يَقُولُ لِي عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْحِجَامَةِ». ورواه الحاكم بتمامه مفرّقاً في ثلاثة أحاديث: وقال في كل منها: صحيح الإسناد.

٩ ـ وَعَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْتَجِمُ فِي الأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ، وَكَانَ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ. رواه الترمذي(١): وقال: حديث حسن غريب، وأبو داود(٢) ولفظه:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱحْتَجَمَ ثَلاَثاً في الأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ. قالَ مَعْمَرٌ: ٱحْتَجَمْتُ فَذَهَبَ عَقْلِي حَتَّى كُنْتُ أُلَقَّنُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ في صَلاَتِي، وَكَانَ ٱحْتَجَمَ عَلَى هَامَتِهِ.

«ٱلهامة»: ٱلرأس.

«وٱلأخدع»: بخاء معجمة ودال وعين مهملتين. قال أهل اللغة: هو عرق في سالفة العنق.

«والكاهل»: ما بين الكتفين.

---

(١) كتاب الطب باب ١٢.

(٢) كتاب الطب باب ٤.

١٠ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنِ ٱحْتَجَمَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ مِنَ الشَّهْرِ كَانَ لَهُ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ». رواه الحاكم فقال: صحيح على شرط مسلم.

ورواه أبو داود[١] أطول منه قال: «مَنِ ٱحْتَجَمَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ كَانَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ».

١١ ـ وفي رواية ذكرها رزين ولم أرها: إِذَا وَافَقَ يَوْمُ سَبْعَ عَشْرَةَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ كَانَ دَوَاءَ السَّنَةِ لِمَنِ ٱحْتَجَمَ فِيهِ.

وقد روى أبو داود[٢] من طريق أبي بكرة بكّار بن عبد العزيز عن كبشة بنت أبي بكرة عن أبيها أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَهْلَهُ عَنِ الْحِجَامَةِ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ، وَيَزْعُمُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ أَنَّ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ يَوْمُ الدَّمِ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لاَ يَرْقَأُ.

١٢ ـ وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ: يَا نَافِعُ تَبَيَّغَ بِيَ الدَّمُ فَالْتَمِسْ لِي حَجَّاماً وَٱجْعَلْهُ رَفِيقاً إِنِ ٱسْتَطَعْتَ، وَلاَ تَجْعَلْهُ شَيْخاً كَبِيراً؛ وَلاَ صَبِيّاً صَغِيراً فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحِجَامَةُ عَلَى الرِّيقِ أَمْثَلُ، وَفِيهَا شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ، وَتَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَفِي الْحِفْظِ، وَاحْتَجِمُوا عَلَى بَرَكَةِ اللّهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَٱجْتَنِبُوا بِالْحِجَامَةِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ وِالْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ وَالأَحَدِ تَحَرِّياً، وَاحْتَجِمُوا يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالثُّلاَثَاءِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الذِي عَافَى اللّهُ فِيهِ أَيُّوبَ، وَضَرَبَهُ بِالْبَلاَءِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ فَإِنَّهُ لاَ يَبْدُو جُذَامٌ وَلاَ بَرَصٌ إِلاَّ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ وَلَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ». رواه ابن ماجه[٣] عن سعيد بن ميمون، ولا يحضرني فيه جرح ولا تعديل عن نافع، وعن الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن جحادة عن نافع، ويأتي الكلام على الحسن ومحمد. ورواه الحاكم عن عبد اللّه بن صالح حدثنا عطاف بن خالد عن نافع.

قال الحافظ: عبد اللّه بن صالح هذا كاتب الليث، أخرج له البخاري في صحيحه واختلف فيه وفي عطاف ويأتي الكلام عليهما.

«تبيغ به الدم»: إذا غلبه حتى يقهره، وقيل: إذا تردد فيه مرة إلى هنا ومرة إلى هنا

---

(١) كتاب الطب باب ٥.
(٢) كتاب الطب باب ٥.
(٣) كتاب الطب باب ٢٢.

فلم يجد مخرجاً، وهو بمثناة فوق مفتوحة ثم موحدة ثم مثناة تحت مشددة ثم غين معجمة.

١٣ ـ وَعَنْ مَعْمَرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَنِ ٱحْتَجَمَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ، فَأَصَابَهُ وَضَحٌ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ». رواه أبو داود[١] هكذا وقال: قد أُسند ولا يصح.

«الوضح»: بفتح الواو والضاد المعجمة جميعاً بعدها حاء مهملة، والمراد به هنا: البرص.

١٤ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إِذَا ٱشْتَدَّ الْحَرُّ فَاسْتَعِينُوا بِالْحِجَامَةِ لاَ يَتَبَيَّغُ الدَّمُ بِأَحَدِكُمْ فَيَقْتُلَهُ». رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد.

الترغيب في عيادة المرضى وتأكيدها والترغيب في دعاء المريض

١ ـ عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ: «حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَٱتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ»[٢]. ورواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

٢ ـ وفي رواية لمسلم: «حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ سِتٌّ» قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللّٰهِ؟ قالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا ٱسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللّٰهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»[٣]. ورواه الترمذي والنسائي بنحو هذه.

٣ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قالَ:

---

(١) كتاب الطب باب ٥.

(٢) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٢، والنكاح باب ٧١، والأشربة باب ٢٨، والأدب باب ١٣٤، ومسلم في السلام حديث ٤، وأبو داود في الأدب باب ٩٠، والترمذي في الأدب باب ٤٥، وابن ماجه في الجنائز باب ١.

(٣) أخرجه مسلم في السلام حديث ٥، والترمذي في الأدب باب ٤٥، والنسائي في الجنائز باب ٥٣.

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ. يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي؟ قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذٰلِكَ عِنْدِي. يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي؟ قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ. أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذٰلِكَ عِنْدِي». رواه مسلم(١).

٤ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «عُودُوا الْمَرْضَى، وَاتْبَعُوا الْجَنَائِزَ تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ». رواه أحمد(٢) والبزار وابن حبان في صحيحه.

٥ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ في يَوْمٍ كَتَبَهُ اللّٰهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً، وَشَهِدَ جَنَازَةً، وَصَامَ يَوْماً وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً». رواه ابن حبان في صحيحه.

٦ ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ «خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كانَ ضَامِناً عَلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ، أَوْ خَرَجَ غَازِياً، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ، أَوْ قَعَدَ في بَيْتِهِ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ، وَسَلِمَ مِنَ النَّاسِ». رواه أحمد(٣) والطبراني واللفظ له وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وروى أبو داود نحوه من حديث أبي أمامة، وتقدم في الأذكار.

٧ ـ وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ: «مَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ: «مَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قالَ: «مَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟» قالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعَتْ هٰذِه الْخِصَالُ قَطُّ في رَجُلٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ». رواه ابن خزيمة في صحيحه.

٨ ـ وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً نَادَاهُ

---

(١) كتاب البر حديث ٤٣.
(٢) المسند ٣/٢٣، ٣١، ٤٨، ٣٩٤، ٤٠٦.
(٣) المسند ٣/٣٠٤، ٤٦٠، ٥/٢٤١، ٢٧٧، ٢٨١.

مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً»(١). رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له وابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق أبي سنان، وهو عيسى بن سنان القسملي عن عثمان بن أبي سودة عنه.

ولفظ ابن حبان عن النَّبيِّ ﷺ: «إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مَنْزِلاً في الْجَنَّةِ».

٩ ـ وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ المُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ المُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ في خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قالَ: «جَنَاهَا»(٢). رواه أحمد ومسلم واللفظ له والترمذي.

«خرفة الجنة»: بضم الخاء المعجمة وبعدها راء ساكنة هو ما يخترف ن نخلها. أي يجتنى.

١٠ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ الْوُضُوءَ وَعَادَ أَخَاهُ المُسْلِمَ مُحْتَسِباً بُوعِدَ مِنْ جَهَنَّم سَبْعِينَ خَرِيفاً». قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا الْخَرِيفُ؟ قالَ: «الْعَامُ». رواه أبو داود(٣) من رواية الفضل بن دلهم القصاب.

١١ ـ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِماً غُدْوَةً إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَ عَشِيَّةً إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ في الْجَنَّةِ»(٤). رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، وقد رُوي عن عليّ موقوفاً انتهى، ورواه أبو داود موقوفاً على عليّ، ثم قال: وأسند هذا عن عليّ من غير وجه صحيح عن النبي ﷺ ثم رواه مسنداً بمعناه.

ولفظ الموقوف: مَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضاً مُمْسِياً إِلاَّ خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ في الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَتَاهُ مُصْبِحاً خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ

---

(١) كتاب البر باب ٦٤.
(٢) أخرجه مسلم في البر حديث ٤١، والترمذي في الجنائز باب ٢، وأحمد في المسند ١/ ٨١، ٢/ ٣٢٦، ٣٤٤، ٣٥٤، ٥/ ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٤.
(٣) كتاب الجنائز باب ٣.
(٤) أخرجه الترمذي في الجنائز باب ٢، والطب باب ٣٢.

أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ في الْجَنَّةِ. ورواه بنحو هذا أحمد وابن ماجه مرفوعاً.

وزاد في أوله: «إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ مَشَى في خِرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ». الحديث، وليس عندهما: وكانَ لَهُ خَرِيفٌ في الْجَنَّةِ. رواه ابن حبان في صحيحه مرفوعاً أيضاً، ولفظه:

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِماً إِلاَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ في أَيِّ سَاعَاتِ النَّهَارِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَفِي أَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ حَتَّى يُصْبحَ». رواه الحاكم مرفوعاً بنحو الترمذي وقال: صحيح على شرطهما.

«قوله: في خرافة الجنة»: بكسر الخاء: أي في اجتناء ثمر الجنة. يقال: خرفت النخلة أخرفها فشبه ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر. هذا قول ابن الأنباري.

١٢ - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً وَجَلَسَ عِنْدَهُ سَاعَةً أَجْرَى اللَّهُ لَهُ عَمَلَ أَلْفِ سَنَةٍ لاَ يُعْصى اللَّهُ فِيهَا طَرْفَةَ عَيْنٍ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات، ولوائح الوضع عليه تلوح.

١٣ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قالاَ: مَنْ مَشَى في حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَظَلَّهُ اللَّهُ بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَدْعُونَ لَهُ، وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ في الرَّحْمَةِ حَتَّى يَفْرُغَ، فَإِذَا فَرَغَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً وَعُمْرَةً، وَمَنْ عَادَ مَرِيضاً أَظَلَّهُ اللَّهُ بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ لاَ يَرْفَعُ قَدَماً إِلاَّ كُتِبَ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَلاَ يَضَعُ قَدَماً إِلاَّ حُطَّ عَنْهُ سَيِّئَةٌ وَرُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ حَتَّى يَقْعُدَ فِي مَقْعَدِهِ، فَإِذَا قَعَدَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَة فَلاَ يَزَالُ كَذٰلِكَ حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَى مَنْزِلِهِ. رواه الطبراني في الأوسط وليس في أصلي رفعُه.

١٤ - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضاً فَإِنَّمَا يَخُوضُ في الرَّحْمَةِ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ المَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ» قالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هٰذَا لِلصَّحِيحِ الَّذِي يَعُودُ المَرِيضَ فَما لِلْمَرِيضِ؟ قالَ: «تُحَطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ». رواه أحمد[1]، ورواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الصغير والأوسط.

---

(١) المسند ٢/ ١٧٢، ٣/ ١٧٤، ٢٥٥، ٣٤٤.

وزاد: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

١٥ ـ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ في الرَّحْمَةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيهَا»[1]. رواه مالك بلاغاً، وأحمد، ورواته رواة الصحيح والبزار وابن حبان في صحيحه، ورواه الطبراني من حديث أبي هريرة بنحوه، ورواته ثقات.

١٦ ـ وعنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً خَاضَ في الرَّحْمَةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِيهَا». رواه أحمد[2] بإسناد حسن، والطبراني في الكبير والأوسط، ورواه فيهما أيضاً من حديث عمرو بن حَزْم رَضِيَ اللّهُ عَنهُ، وزاد فيه:

«وَإِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلاَ يَزَالُ يَخُوضُ فِيهَا حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ». وإسناده إلى الحُسْن أقْرب.

فصـــل

١٧ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمُرْهُ يَدْعُو لَكَ فَإِنَّ دُعَاءَهُ كَدُعَاءِ المَلاَئِكَةِ». رواه ابن ماجه[3]، ورواته ثقات مشهورون إلا أن ميمون بن مهران لم يسمع من عمر.

١٨ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «عُودُوا المَرْضَى وَمُرُوهُمْ فَلْيَدْعُوا لَكُمْ، فَإِنَّ دَعْوَةَ المَرِيضِ مُسْتَجَابَةٌ وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ». رواه الطبراني في الأوسط.

١٩ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لاَ تُرَدُّ دَعْوَةُ المَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات.

---

(١) أخرجه مالك في العين حديث ١٧، وأحمد في المسند ٣/ ٣٠٤.
(٢) المسند ٣/ ٤٦٠.
(٣) كتاب الجنائز باب ٤.

الترغيب في كلمات يدعى بهن للمريض وكلمات يقولهن المريض

١ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ إِلاَّ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذٰلِكَ الْمَرَضِ»(١). رواه أبو داود والترمذي وحسنه، والنسائي وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

قال الحافظ: فيما دعا به النَّبي ﷺ للمريض أو أمر به أحاديث مشهورة ليست من شرط كتابنا أضربنا عن ذكرها.

٢ ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «مَنْ قالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ صَدَّقَهُ رَبُّهُ، فَقَالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قالَ: لاَ إِلٰه إِلاَّ هُوَ وَحْدَهُ، قالَ: يَقُولُ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، قالَ: يَقُولُ: صَدَقَ عَبْدِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي لاَ شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قالَ: يَقُولُ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ، وَإِذَا قالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ قال: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنَا وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِي، وَكانَ يَقُولُ: مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ»(٢). رواه الترمذي وقال: حديث حسن وابن ماجه والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم.

٣ ـ وفي رواية للنسائي عن أبي هريرة وحده مرفوعاً: مَنْ قالَ: «لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَلاَ شَرِيكَ لَهُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ يَعْقِدُهُنَّ خَمْساً بِأَصَابِعِهِ»، ثُمَّ قالَ: «مَنْ قَالَهُنَّ فِي يَوْمٍ أَوْ فِي لَيْلَةٍ أَوْ فِي شَهْرٍ، ثُمَّ مَاتَ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ فِي ذٰلِكَ الشَّهْرِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ».

٤ ـ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «فِي قَوْلِهِ: ﴿لاَ إِلٰهَ إِلاَّ

---

(١) أخرجه أبو داود في الجنائز باب ٨، والترمذي في البر باب ٦٤.

(٢) أخرجه الترمذي في الدعاء باب ٣٦.

أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[الأنبياء: ٨٧] أَيُّمَا مُسْلِمٍ دَعَا بِهَا فِي مَرَضِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذٰلِكَ أُعْطِيَ أَجْرَ شَهِيدٍ، وَإِنْ بَرَأَ بَرَأَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ جَمِيعُ ذُنُوبِهِ». رواه الحاكم وقال: رواه أحمد بن عمرو بن أبي بكر السكسكي عن أبيه عن محمد بن زيد عن ابن المسيِّب عنه.

٥ - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «يَا أَبَ هُرَيْرَةَ أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَمْرٍ هُوَ حَقٌّ، مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي أَوَّلِ مَضْجَعِهِ مِنْ مَرَضِهِ نَجَّاهُ اللّٰهُ مِنَ النَّارِ؟» قُلْتُ: بَلَى بِأَبِي وَأُمِّي. قالَ: «فَاْعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَصْبَحْتَ لَمْ تُمْسِ وَإِذَا أَمْسَيْتَ لَمْ تُصْبِحْ، وَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذٰلِكَ فِي أَوَّلِ مَضْجَعِكَ مِنْ مَرَضِكَ نَجَّاكَ اللّٰهُ مِنَ النَّارِ أَنْ تَقُولَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ يُحْيِـي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، وَسُبْحَانَ اللّٰهِ رَبِّ الْعِبَادِ وَالْبِلاَدِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ. اَللّٰهُ أَكْبَرُ كَبِيراً كِبْرِيَاءُ رَبِّنَا وَجَلاَلُهُ وَقُدْرَتُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ، اللّٰهُمَّ إِنْ أَنْتَ أَمْرَضْتَنِي لِتَقْبِضَ رُوحِي فِي مَرَضِي هٰذَا فَاْجْعَلْ رُوحِي فِي أَرْوَاحِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ الْحُسْنَى، وَأَعِذْنِي مِنَ النَّارِ كَمَا أَعَذْتَ أَوْلِيَاءَكَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى، فَإِنْ مُتَّ فِي مَرَضِكَ ذٰلِكَ فَإِلَى رِضْوَانِ اللّٰهِ وَالْجَنَّةِ، وَإِنْ كُنْتَ قَدِ اقْتَرَفْتَ ذُنُوباً تَابَ اللّٰهُ عَلَيْكَ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات، ولا يحضرني الآن إسناده.

٦ - وَرُوِيَ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ فَرَافِصَةَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ: «مَا مِنْ مَرِيضٍ يَقُولُ: سُبْحَانَ المَلِكِ الْقُدُّوسِ الرَّحْمٰنِ المَلِكِ اَلدَّيَّانِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ مُسْكِّنُ الْعُرُوقِ الضَّارِبَةِ، وَمُنَيِّمُ الْعُيُونِ السَّاهِرَةِ إِلاَّ شَفَاهُ اللّٰهُ تَعَالَى». رواه ابن أبي الدنيا في آخر كتاب المرض والكفارات هكذا مُعْضَلاً.

الترغيب في الوصية والعدل فيها والترهيب من تركها أو المضارة فيها، وما جاء فيمن يعتق ويتصدق عند الموت

١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ: «مَا حَقُّ اَمْرِىءٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ فِيهِ لَيْلَتَيْنِ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «ثَلاثَ لَيَالٍ إِلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»[(١)]. قالَ نَافِعٌ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَة مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذٰلِكَ إِلاَّ وَعِنْدِي وَصِيَّتِي مَكْتُوبَةٌ[(٢)]. رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائيّ وابن ماجه.

٢ ـ وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ عَلَى وَصِيَّةٍ مَاتَ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ وَمَاتَ عَلَى تُقًى وَشَهَادَةٍ، وَمَاتَ مَغْفُوراً لَهُ». رواه ابن ماجه[(٣)].

٣ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ فُلاَنٌ. قالَ: «أَلَيْسَ كَانَ مَعَنَا آنِفاً؟» قالُوا: بَلَى، قالَ: «سُبْحَانَ ٱللَّهِ كَأَنَّهَا أَخْذَةٌ عَلَى غَضَبٍ. المَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتَهُ». رواه أبو يعلى بإسناد حسن.

ورواه ابن ماجه[(٤)] مختصراً قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «المَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتَهُ».

٤ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: تَرْكُ الْوَصِيَّةِ عَارٌ في الدُّنْيَا وَنَارٌ وَشَنَارٌ فِي الآخِرَةِ. رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

٥ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ أَوِ المَرْأَةَ بِطَاعَةِ اللَّهِ سِتِّينَ سَنَةً، ثُمَّ يَحْضُرُهُمَا المَوْتُ فَيُضَارَّانِ في الْوَصِيَّة، فَتَجِبُ لَهُمَا النَّارُ» ثُمَّ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٢ ـ ١٣] [(٥)].. رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب، وابن ماجه[(٦)]، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَإِذَا أَوْصَى

---

(١) أخرجه البخاري في الوصايا باب ١، ومسلم في الوصية حديث ١، وأبو داود في الوصايا باب ١، والترمذي في الوصايا باب ٣، والجنائز باب ٥، والنسائي في الوصايا باب ١، وابن ماجه في الوصايا باب ٢.

(٢) أخرجه مسلم في الوصية حديث ٤.

(٣) كتاب الوصايا باب ٢.

(٤) كتاب الوصايا باب ٢.

(٥) أخرجه أبو داود في الوصايا باب ٣ والترمذي في الوصايا باب ٢.

(٦) كتاب الوصايا باب ٣.

حَافَ فِي وَصِيَّتِهِ فَيُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الشَّرِّ سَبْعِينَ سَنَةً، فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ».

٦ - وَعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الإِضْرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ»، ثُمَّ تَلاَ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٣] . رواه النسائي(١).

٧ - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ فَرَّ بِمِيرَاثِ وَارِثِهِ قَطَعَ اللَّهُ مِيرَاثَهُ مِنَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه ابن ماجه(٢).

٨ - وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْراً؟ قَالَ: «أَن تَصَّدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمُلُ الْغِنَى، وَلاَ تُمْهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ. قُلْتَ لِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ كَذَا، وَقَدْ كانَ لِفُلاَنٍ كَذَا»(٣). رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه بنحوه، وأبو داود إلاَّ أنّه قال: أَنْ تَصَّدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ تَأْمُلُ الْبَقَاءَ وَتَخْشَى الْفَقْرَ.

٩ - وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لأَنْ يَتَصَدَّقُ الْمَرْءُ فِي حَيَاتِهِ وَصِحَّتِهِ بِدِرْهَمٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ عِنْدَ مَوْتِهِ بِمَائِةٍ» رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه كلاهما عن شرحبيل بن سعد عن أبي سعيد.

١٠ - وعنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الَّذِي يُعْتِقُ عَنْدَ مَوْتِهِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي إِذَا شَبِعَ»(٤). رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه إلا أنه قالَ:

«مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ عِنْدَ مَوْتِهِ مَثَلُ الَّذِي يُهْدِي بَعْدَمَا يَشْبَعُ». ورواه النسائي، وعنده قالَ: أَوْصَى رَجُلٌ بِدَنَانِيرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَسُئِلَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَحَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قالَ: «مَثَلُ الَّذِي يُعْتِقُ وَيَتَصَدَّقُ عَنْدَ مَوْتِهِ مَثَلُ الَّذِي يُهْدِي بَعْدَ مَا شَبِعَ».

---

(١) كتاب التحريم باب ٣.

(٢) كتاب الوصايا باب ٣.

(٣) أخرجه مسلم في الزكاة حديث ٩٣، والنسائي في الزكاة باب ٦٠، والوصايا باب ١، وابن ماجه في الوصايا باب ٤.

(٤) أخرجه أبو داود في العتاق باب ١٥، والترمذي في الوصايا باب ٧.

قال الحافظ: وقد تقدم في كتاب البيوع ما جاء في المبادرة إلى قضاء دين الميت والترغيب في ذلك.

الترهيب من كراهية الإنسان الموت والترغيب في تلقيه بالرضى والسرور إذا نزل حباً للقاء اللّه عزّ وجلّ

١ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللّهِ أَحَبَّ اللّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللّهِ كَرِهَ اللّهُ لِقَاءَهُ»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللّهِ أَكَرَاهِيَةَ المَوْتِ فَكُلُّنَا يَكْرَهُ المَوْتَ؟ قالَ: «لَيْسَ ذٰلِكَ، وَلٰكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللّهِ فَأَحَبَّ اللّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللّهِ وَكَرِهَ اللّهُ لِقَاءَهُ»(١). رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

٢ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللّهِ أَحَبَّ اللّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللّهِ كَرِهَ اللّهُ لِقَاءَهُ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ كُلُّنَا يَكْرَهُ المَوْتَ؟ قالَ: «لَيْسَ ذٰلِكَ كَرَاهِيَةَ المَوْتِ، وَلٰكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا حُضِرَ جَاءَهُ الْبَشِيرُ مِنَ اللّهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَقِيَ اللّهَ فَأَحَبَّ اللّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ أَوِ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ جَاءَهُ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ، أَوْ مَا يَلْقَى مِنَ الشَّرِّ فَكَرِهَ لِقَاءَ اللّهِ فَكَرِهَ اللّهُ لِقَاءَهُ»(٢). رواه أحمد ورواتُه رواة الصحيح، والنسائي بإسناد جيد، إلا أنه قال:

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ وَمَا مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ يَكْرَهُ المَوْتَ؟ قالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِكَرَاهِيَةِ المَوْتِ، إِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا جَاءَهُ الْبُشْرَى مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللّهِ، وَكَانَ اللّهُ لِلِقَائِهِ أَحَبَّ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا جَاءَهُ مَا يَكْرَهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللّهِ، وَكَانَ اللّهُ لِلِقَائِهِ أَكْرَهَ».

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤١، ومسلم في الذكر حديث ١٤ و١٦ و١٨، والترمذي في الجنائز باب ٦٧، والزهد باب ٦، والنسائي في الجنائز باب ١٠.

(٢) أخرجه النسائي في الجنائز باب ١٠.

٣ ـ وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «قالَ اللّهُ عَزَّ وَجلَّ: إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ»[١]. رواه مالك والبخاري واللفظ له ومسلم والنسائي.

٤ ـ وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللّهِ أَحَبَّ اللّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللّهِ كَرِهَ اللّهُ لِقَاءَهُ»[٢]. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

٥ ـ وَعَنْ فُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ، وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ فَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَقْلِلْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يُؤمِنْ بِكَ، وَلَمْ يَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ فَلاَ تُحَبِّبْ إِلَيْهُ لِقَاءَكَ، وَلاَ تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَكْثِرْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه، ورواه ابن ماجه من حديث عمرو بن غيلان الثقفي، وهو ممن اختلف في صحبته، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، وَعَلِمَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَقْلِلْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَعَجِّلْ لَهُ الْقَضَاءَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي، وَلَمْ يُصَدِّقْنِي، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَأَطِلْ عُمُرَهُ».

٦ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ». رواه الطبراني بإسناد جيد.

٧ ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللّهِ، قالَ: «إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ يَا رَبَّنَا، فَيَقُولُ: لِمَ؟ فَيَقُولُونَ: رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ، فَيَقُولُ: قَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَتِي». رواه أحمد[٣] من رواية عبيد اللّه بن زحر.

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤١، ومسلم في الذكر حديث ١٤ و١٦ و١٨، والنسائي في الجنائز باب ١٠، ومالك في الجنائز حديث ٥٠.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤١، ومسلم في الذكر حديث ١٤ و١٦ و١٧ و١٨، والترمذي في الجنائز باب ٦٧، والنسائي في الجنائز باب ١٠.

(٣) المسند ٥/٢٣٨.

الترغيب في كلمات يقولهن من مات له ميت

١ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِذَا حَضَرْتُمُ المَرِيضَ أَوِ المَيِّتَ فَقُولُوا خَيْراً فَإِنَّ المَلائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ». قالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ؟ قالَ: قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً»، فَقُلْتُ ذٰلِكَ فَأَعْقَبَنِي اللّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ: مُحَمَّداً ﷺ(١).
رواه مسلم هكذا بالشك، وأبو داود الترمذي والنسائي وابن ماجه: المَيِّتَ، بلا شك.

٢ ـ وَعَنْهَا رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلّهِ وَإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللّهُمَّ آجِرْنِي في مُصِيبَتِي، وَاخْلُفْ لِي خَيْراً مِنْهَا إلاَّ آجَرَهُ اللّهُ تَعَالَى في مُصِيبَتِهِ. وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْراً مِنْهَا». قالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: أَيُّ المُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللّهُ لِي خَيْراً مِنْهُ: رَسُولَ اللّهِ ﷺ(٢). رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي، ولفظه قالت:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْنِي بِهَا وَأَبْدِلْنِي خَيْراً مِنْهَا، فَلَمَّا احْتُضِرَ أَبُو سَلَمَةَ قالَ: اللَّهُمَّ اخْلُفْنِي في أَهْلِي خَيْراً مِنِّي»، فَلَمَّا قُبِضَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] عِنْدَ اللّهِ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْنِي فِيهَا(٣). رواه ابن ماجه بنحو الترمذي.

٣ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولٰئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] قالَ: أَخْبَرَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ المُؤْمِنَ إِذَا سَلَّمَ لأمْرِ اللّهِ ورَجَعَ فَاسْتَرْجَعَ عِنْدَ المُصِيبَةِ كُتِبَ لَهُ ثَلاثُ خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: الصَّلاةُ مِنَ اللّهِ والرَّحْمَةُ، وَتَحْقِيقُ سَبِيلِ الْهُدَى، وَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنِ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ المُصِيبَةِ، جَبَرَ اللّهُ مُصِيبَتَهُ، وَأَحْسَنَ عُقْبَاهُ، وَجَعَلَ لَهُ خَلَفاً يَرْضَاهُ». رواه الطبراني في الكبير.

---

(١) أخرجه مسلم في الجنائز حديث ٦، وأبو داود في الجنائز باب ١٥، والترمذي في الجنائز باب ٧، والنسائي في الجنائز باب ٣، وابن ماجه في الجنائز باب ٤.

(٢) أخرجه مسلم في الجنائز حديث ٣ و٤، وأبو داود في الجنائز باب ١٥، والترمذي في الجنائز باب ٧، والنسائي في الجنائز باب ٣.

(٣) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ٨٣، وابن ماجه في الجنائز باب ٥٥.

٤ ـ وفي رواية له قال رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الأُمَمِ عِنْدَ المُصِيبَةِ: ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ﴾.

٥ ـ وَرُوِيَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَذَكَرَ مُصِيبَتَهُ فَأَحْدَثَ اسْتِرْجَاعاً، وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا، كَتَبَ اللّهُ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَهُ يَوْمَ أُصِيبَ». رواه ابن ماجه(١).

٦ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قالَ اللّهُ تَعَالَى لِمَلائِكَتِهِ قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللّهُ تَعَالَى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً في الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ». رواه الترمذي(٢) وحسنه وابن حبان في صحيحه.

الترغيب في حفر القبور وتغسيل الموتى وتكفينهم

١ ـ عَنْ رَافِعٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَّلَ مَيّتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً، وَمَنْ حَفَرَ لأخِيهِ قَبْراً حَتَّى يُجْنِبَهُ فَكَأَنَّمَا أَسْكَنَهُ مَسْكَناً حَتَّى يُبْعَثَ». رواه الطبراني في الكبير، ورواته محتجّ بهم في الصحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، ولفظه:

مَنْ غَسَّلَ مَيّتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَمَنْ كَفَّنَ مَيّتاً كَسَاهُ اللّهُ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ حَفَرَ لِمَيِّتٍ قَبْراً، فَأَجَنَّهُ فِيهِ أَجْرَى اللّهُ لَهُ مِنَ الأجْرِ كَأَجْرِ مَسْكَنٍ أَسْكَنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ورواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر، وفي سنده الخليل بن مرة، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ حَفَرَ قَبْراً بَنَى اللّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ غَسَّلَ مَيّتاً خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَمَنْ كَفَّنَ مَيّتاً كَسَاهُ اللّهُ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ عَزَّى حَزِيناً أَلْبَسَهُ اللّهُ

---

(١) كتاب الجنائز باب ٥٥.

(٢) كتاب الجنائز باب ٣٦.

التَّقْوَى، وَصَلَّى عَلى رُوحِهِ في الأرْوَاحِ، وَمَنْ عَزَّى مُصَاباً كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ لاَ تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا، وَمَنْ تَبِعَ جَنَازَةً حَتَّى يُقْضَى دَفْنُهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلاَثَةَ قَرَارِيطَ، الْقِيرَاطُ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ وَمَنْ كَفَلَ يَتِيماً أَوْ أَرْمَلَةً أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ».

٢ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّه عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنْ ذُنُوبِهِ، فَإِنْ كَفَّنَهُ كَسَاهُ اللَّهُ مِنَ السُّنْدُسِ». رواه الطبراني في الكبير.

٣ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً وَكَفَّنَهُ وَحَنَّطَهُ وَحَمَلَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَلمْ يُفْشِ عَلَيْهِ مَا رَأَى، خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ مَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». رواه ابن ماجه(١).

٤ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً فَأَدَّى فِيهِ الأَمَانَةَ، وَلَمْ يُفْشِ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ مِنْهُ عِنْدَ ذٰلِكَ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». رواه أحمد(٢) والطبراني من رواية جابر الجعفي.

٥ ـ وعنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زُرِ الْقُبُورَ تَذْكُرْ بِهَا الآخِرَةَ، وَاغْسِلِ الْمَوْتَى فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذٰلِكَ أَنْ يُحْزِنَكَ، فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَتَعَرَّضُ كُلَّ خَيْرٍ». رواه الحاكم وقال: رواته ثقات.

الترغيب في تشييع الميت وحضور دفنه

١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ». قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتْبَعْهُ»(٣). رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

---

(١) كتاب الجنائز باب ٨.

(٢) المسند ٦/١١٩، ١٢٢.

(٣) أخرجه مسلم في السلام حديث ٦، والترمذي في الأدب باب ١، والنسائي في الجنائز باب ٥٢، وابن ماجه في الجنائز باب ١.

٢ ـ وَعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَيَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَوادَّ ٱثْنَانِ فَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا». وَكانَ يَقُولُ: «لِلْمُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ سِتٌّ؛ يُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ، وَيَنْصَحُهُ إِذَا غَابَ أَوْ شَهِدَ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيَتْبَعُهُ إِذَا مَاتَ». رواه أحمد(١) بإسناد حسن.

٣ ـ وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ المُسْلِمِ سِتُّ خِصَالٍ وَاجِبَةٌ، فَمَنْ تَرَكَ خَصْلَةً مِنْهَا فَقَدْ تَرَكَ حَقّاً وَاجِباً»، فَذَكَرَ الحديث بنحو ما تقدم، ورواه الطبراني وأبو الشيخ في الثواب ورواتهما ثقات إلا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم.

٤ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ في يَوْمٍ كَتَبَهُ اللّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً، وَشَهِدَ جَنَازَةً وَصَامَ يَوْماً، وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً». رواه ابن حبان في صحيحه.

٥ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «عُودُوا المَرْضَى وَاتْبَعُوا الْجَنَائِزَ تُذَكِّرْكُمُ الآخِرَةَ». رواه أحمد(٢) والبزار وابن حبان في صحيحه، وتقدم هو وغيره في العيادة.

٦ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ»، قِيلَ: وَمَا الْقِيراطَانِ؟ قالَ: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ»(٣). رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وفي رواية لمسلم وغيره: «أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أُحُدٍ».

---

(١) المسند ٢/٦٨.

(٢) المسند ٣/٢٣، ٣١، ٤٨، ٣٩٤، ٤٠٦.

(٣) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٥٩، ومسلم في الجنائز حديث ٥٢ و٥٣، وأبو داود في الجنائز باب ٤١، والترمذي في الجنائز ٥٤، والنسائي في الجنائز باب ٧٩، وابن ماجه في الجنائز باب ٣٤.

٧ ـ وفي رواية البخاري[١]: «مَنِ ٱتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إيمَاناً وَٱحْتِسَاباً، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا، وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ».

٨ ـ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّهُ كَانَ قَاعِداً عِنْدَ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا إذْ طَلَعَ خَبَّابٌ صَاحِبُ المَقْصُورَةِ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللّهِ بن عُمَرَ أَلاَ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ؟ يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ مِنْ بَيْتِهَا وَصَلَّى عَلَيْهَا وَاتَّبَعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَان مِنَ الأجْرِ، كُلُّ قِيراطٍ مِثْلَ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ كَانَ لَهُ مِنَ الأجْرِ مِثْلُ أُحُدٍ»، فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهَا يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيُخْبِرُه بِمَا قالَتْ، وَأَخَذَ ابْنُ عُمَرَ قَبْضَةً مِنْ حَصَى المَسْجِدِ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ حَتَّى يَرْجِعَ فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَة، فَضَرَبَ ابْنُ عُمَرَ بِالحَصَى الَّذِي كَانَ فِي يَدِهِ الأَرْضَ ثُمَّ قالَ: لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ. رواه مسلم[٢].

٩ ـ وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَإِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ، الْقِيراطُ مِثْلُ أُحُدٍ»[٣]. رواه مسلم وابن ماجه أيضاً من حديث أبي بكر بن كعب.

وزاد في آخره: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ الْقِيرَاطُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ هٰذَا».

١٠ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ تَبعَ جَنَازَةً حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَإِنَّ لَهُ قِيراطاً»، فَسُئِلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَنِ الْقِيراطِ، فَقَالَ: «مِثْلُ أُحُدٍ».

وفي رواية قالوا: يَا رَسُولَ اللّهِ مِثْلُ قَرَارِيطِنَا هٰذِهِ؟ قالَ: «لاَ بَلْ مِثْلُ أُحُدٍ أَوْ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ». رواه أحمد[٤] ورواته ثقات.

١١ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ أَتَى جَنَازَةً في أَهْلِهَا فَلَهُ

---

(١) كتاب الإيمان باب ٣٥.
(٢) كتاب الجنائز حديث ٥٢.
(٣) أخرجه مسلم في الجنائز حديث ٥٥، وابن ماجه في الجنائز باب ٧٩.
(٤) المسند ٢/١٦.

قِيرَاطٌ، فَإِنِ اتَّبَعَهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ صَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنِ انْتَظَرَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطٌ». رواه البزار، ورواته رواة الصحيح إلاَّ معديّ بن سليمان.

١٢ ـ وعن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً؟» قالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ: «مَنْ أَطْعَمَ مِنكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟» قالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قالَ: «مَنْ عَادَ مِنكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا فَقَالَ: «مَنْ تَبِعَ مِنكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعَتْ هٰذِهِ الْخِصَالُ قَطُّ في رَجُلٍ إلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ». رواه ابن خزيمة في صحيحه.

١٣ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُجَازَى بِهِ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُغْفَرَ لِجَمِيعِ مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَتَهُ». رواه البزار.

الترغيب في كثرة المصلين على الجنازة وفي التعزية

١ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهَا قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إلاَّ شُفِّعُوا فِيهِ»(١). رواه مسلم والنسائي والترمذي، وعِنْدَهُ: مائَةً فَما فَوْقَهَا.

٢ ـ وَعَنْ كرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُمَا مَاتَ لَهُ ابْنٌ بِقَدِيدَ أَوْ بِعُسْفَانَ فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ؟ قالَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ، قالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قالَ: أَخرِجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً لاَ يُشْرِكُونَ بِاللّهِ شَيْئاً إلاَّ شَفَّعَهُمُ اللّهُ فِيهِ»(٢). رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

٣ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ مائَةٌ إلاَّ غَفَرَ اللّهُ لَهُ». رواه الطبراني في الكبير، وفيه مبشر بن أبي المليح لا يحضرني حاله.

---

(١) أخرجه مسلم في الجنائز حديث ٥٨، والترمذي في الجنائز باب ٤٠، والنسائي في الجنائز باب ٧٨.

(٢) أخرجه مسلم في الجنائز حديث ٥٩، وأبو داود في الجنائز باب ٤١، وابن ماجه في الجنائز باب ١٩.

٤ ـ وعنِ الْحَكَمِ بنِ فَرُّوخٍ قالَ: صَلَّى بِنَا أَبُو المَلِيحِ عَلَى جَنَازَةٍ فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ كَبَّرَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَلْتَحْسُنْ شَفَاعَتُكُمْ. قالَ أَبو المليح: حدثني عبد اللّه عن إحدى أمهات المؤمنين، وهي ميمونةُ زوج النَّبيِّ ﷺ قالت: أَخْبَرَنِي النَّبيُّ ﷺ قالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ شُفِّعُوا فِيهِ»، فَسَأَلْتُ أَبَا المَلِيحِ عَنِ الأُمَّةِ؟ قالَ أَرْبَعُونَ. رواه النسائي(١).

٥ ـ وَعَنْ مَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ ثَلاَثَةُ صُفُوفٍ مِنَ المُسْلِمينَ إِلاَّ أَوْجَبَ»، وَكانَ مَالِكٌ إِذَا ٱسْتَقْبَلَ أَهْلَ الْجَنَازَةِ جَزَّأَهُمْ ثَلاَثَةَ صُفُوفٍ لِهٰذَا الْحَدِيثِ(٢). رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن.

«قوله: أوجب»: أي وجبت له الجنة.

٦ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللّهِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ عَزَّى مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ صَاحِبِهِ». رواه الترمذي(٣) وقال: حديث غريب، وقد رُوِيَ موقوفاً.

٧ ـ وروى الترمذي(٤) أيضاً عن أبي برْزَة عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ عَزَّى ثَكْلى كُسِيَ بُرَداً في الْجَنَّةِ»، وقالَ: حديث غريب.

٨ ـ وَرَوَى ابنُ مَاجَه(٥) عَنْ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ إِلاَّ كَسَاهُ اللّهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

الترغيب في الإسراع بالجنازة وتعجيل الدفن

١ ـ عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «أَسرِعُوا بِالْجَنَازَةِ، فَإِنْ تَك

(١) كتاب الجنائز باب ٧٨.
(٢) أخرجه أبو داود في الجنائز باب ٣٩، والترمذي في الجنائز باب ٤٠.
(٣) كتاب الجنائز باب ٧١.
(٤) كتاب الجنائز باب ٧٤.
(٥) كتاب الجنائز باب ٥٦.

صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ تَكُ سِوَى ذٰلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ»[١]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢ ـ وَعَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كانَ في جَنَازَةِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ، وَكُنَّا نَمْشِي مَشْياً خَفِيفاً فَلَحِقَنَا أَبُو بَكْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ نَرْمُلُ رَمَلاً[٢]. رواه أبو داود والنسائي.

٣ ـ وَعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: سَأَلْنَا نَبِيَّنَا ﷺ عَنِ المَشْيِ مَعَ الْجَنَازَةِ فَقَالَ: «مَا دُونَ الْخَبَبِ إِنْ يَكُنْ خَيْراً فَعَجِّلْ إِلَيْهِ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذٰلِكَ فَبُعْداً لأَهْلِ النَّارِ»[٣]. رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث غريب لا نعرفه من حديث عبد اللّٰه بن مسعود إلا من هذا الوجه، يعني من حديث يحيى إمام بني تيم اللّٰه عن أبي ماجد عن عبد اللّٰه.

قال الحافظ: يحيى هذا هو ٱبن عبد اللّٰه بن الحارث الجابر الكوفيّ التيميّ. قال أحمد: ليس به بأس، وقال ابن مَعِين والنسائي ضعيف، وقال ابن عديّ أحاديثه متقاربة، وأرجو أنه لا بأس به، وأبو ماجد في عداد من لا يعرف، وقال البخاري: ضعيف، وقال النسائي: منكر الحديث، واللّٰه أعلم.

«الخبب»: بخاء معجمة مفتوحة وباءين موحدتين: ضرب من العَدْو، وقيل: هو الرمَل.

الترغيب في الدعاء للميت وإحسان الثناء عليه والترهيب من سوى ذلك

١ ـ عَنْ عثمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ المَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «ٱسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ، وَاسْأَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ». رواه أبو داود[٤].

٢ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: مَرُّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْراً،

---

(١) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٥١، ومسلم في الجنائز حديث ٥٠ و٥١، وأبو داود في الجنائز باب ٤٦، والنسائي في الجنائز باب ٤٤، وابن ماجه في الجنائز باب ١٥.

(٢) أخرجه أبو داود في الجنائز باب ٤٦.

(٣) أخرجه أبو داود في الجنائز باب ٤٦، والترمذي في الجنائز باب ٢٧.

(٤) كتاب الجنائز باب ٦٩.

فَقَالَ: «وَجبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شرّاً، فَقَالَ: «وَجَبَتْ» ثُمَّ قال: «إِن بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ شَهِيدٌ»(١). رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجه.

٣ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِي عَلَيْهَا خَيْرٌ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجبَتْ»، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرٌّ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ»، فَقَالَ عُمَرُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ فَقُلْتَ: وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجبَتْ، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِي عَلَيْهَا شَرٌّ فَقُلْتَ: وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْراً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرّاً وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ في الأَرْضِ»(٢). رواه البخاري ومسلم واللفظ له والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٤ ـ وَعَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنازَةٌ فَأَثْنَوْا عَلَى صَاحِبِهَا خَيْراً، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَى صَاحِبِهَا خَيْراً فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأَثْنَوْا عَلَى صَاحِبِهَا شَرّاً، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ. قالَ أَبُو الأَسْوَدِ، فَقُلْتُ مَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قالَ: قُلْتُ كَما قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» قال: فَقُلْنَا: وَثَلاثَةٌ؟ فَقَالَ: «وَثَلاثَةٌ». فَقُلْنَا: وَٱثْنَانِ؟ قالَ: «وَٱثْنَانِ»، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ. رواه البخاري(٣).

٥ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الأَدْنَيْنَ إِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ إِلاَّ خَيْراً إِلاَّ قَالَ اللَّهُ: قَدْ قَبِلْتُ عِلْمَكُمْ فِيهِ، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ». رواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه.

٦ ـ وَرَوَى أَحْمَدُ(٤) عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمْ يُسَمِّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ ثَلاثَةُ أَبْيَاتٍ مِنْ جيرَانِهِ ٱلأَدْنَيْنَ بِخَيْرٍ إِلاَّ قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَةَ عِبَادِي عَلَى مَا عَلِمُوا، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا أَعْلَمُ».

٧ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ

---

(١) أخرجه أبو داود في الجنائز باب ٧٢، وابن ماجه في الجنائز باب ٢٠.

(٢) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٨٥، ومسلم في الجنائز حديث ٦٠، والترمذي في الجنائز باب ٦٣، والنسائي في الجنائز باب ٥٠، وابن ماجه في الجنائز باب ٢٠.

(٣) كتاب الجنائز باب ٨٥.

(٤) المسند ٢/ ٣٨٤، ٤٠٨، ٣/ ٢٤٢.

الْعَبْدُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهُ شَرّاً، وَيَقُولُ النَّاسُ خَيْراً، قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلاَئِكَتِهِ: قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَةَ عِبَادَي عَلى عَبْدِي وَغَفَرْتُ لَهُ عِلْمِي فِيهِ». رواه البزار.

٨ ـ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دُعِيَ إِلَى جَنَازَةٍ سَأَلَ عَنْهَا فَإِنْ أُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَإِنْ أُثْنِيَ عَلَيْهَا غَيْرُ ذٰلِكَ قالَ لأَهْلِهَا: «شَأْنُكُمْ بِهَا» وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا. رواه أحمد[١]، ورواتُهُ رواة الصحيح.

٩ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اُذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ، وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ»[٢]. رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه، كلهم من رواية عمران بن أنس المكي عن عطاء عنه، وقال الترمذي: حديث غريب، سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: عمران بن أنس منكر الحديث.

قال الحافظ: وتقدم حديث أم سلمة الصحيح قالت:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَضَرْتُمُ المَيِّتَ فَقُولُوا خَيْراً فَإِنَّ المَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ».

١٠ ـ وَعَنْ مُجَاهِدٍ قالَ: قالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا فَعَلَ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ؟ قالُوا: قَدْ مَات، قالَتْ: فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فَقَالُوا لَهَا: مَا لَكِ لَعَنْتِهِ ثُمَّ قُلْتِ: أَسْتَغْفِرِ اللَّهَ؟ قالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا». رواه ابن حبان في صحيحه، وهو عند البخاري دون ذكر القصة.

ولأبي داود: «إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ لا تَقَعُوا فِيهِ».

الترهيب من النياحة على الميت والنعي ولطم الخدّ وخمش الوجه وشق الجيب

١ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «المَيِّتُ يُعَذَّبُ في قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ».

---

(١) المسند ٦/ ٥، ١١٧، ١٢٠، ٣٣٨.

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٤٢، والترمذي في الجنائز باب ٣٤.

وفي رواية: «مَا نِيحَ عَلَيْهِ»[١]. رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي، وقال: «بِالنِّيَاحَةِ عَلَيْهِ».

٢ ـ وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٢]. رواه البخاري ومسلم.

٣ ـ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَبْكِي: وَاجَبَلاَهُ، وَاكَذَا، وَاكَذَا، تُعَدِّدُ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتِ شَيْئاً إِلاَّ قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذٰلِكَ؟ رواه البخاري[٣].

وزاد في رواية: فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ. ورواه الطبراني في الكبير عن الأعمش عن عبد اللّهِ بن عمر بنحوه، وفيه:

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أُغْمِيَ عَلَيَّ فَصَاحَتِ النِّسَاءُ: وَاعِزَّاهُ وَاجَبَلاَهُ، فَقَالَ مَلَكٌ مَعَهُ مِرْزَبَّةٌ فَجَعَلَهَا بَيْنَ رِجْلَيَّ فَقَالَ: أَنْتَ كَمَا تَقُولُ: قُلْتُ: لاَ، وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ ضَرَبَنِي بِهَا. والأعمش لم يدرك ابن عمر.

٤ ـ وَعَنِ الْحَسَنِ قالَ: إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَقُولُ: وَاجَبَلاَهُ أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى، فَلَمَّا أَفَاقَ قالَ: مَا زِلْتِ مُؤْذِيَةً لِي مُنْذُ الْيَوْمَ قَالَتْ: لَقَدْ كَانَ يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ أُوذِيَكَ قَالَ: مَا زَالَ مَلَكٌ شَدِيدُ الانْتِهَارِ كُلَّمَا قُلْتِ وَاكَذَا، قَالَ: أَكَذَاكَ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: لاَ. رواه الطبراني في الكبير، والحسن لم يدرك معاذاً.

٥ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «ما مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بَاكِيهِمْ فَيَقُولُ: وَاجَبَلاَهُ وَاسَيِّدَاهُ أَوْ نَحْوَ ذٰلِكَ إِلاَّ وُكِّلَ بِهِ مَلَكَانِ يُلْهِزَانِهِ هٰكَذَا كُنْتَ»[٤]. رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له وقال: حديث حسن غريب.

---

(١) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٣٤، ومسلم في الجنائز حديث ١٧، والنسائي في الجنائز باب ١٥، وابن ماجه في الجنائز باب ٥٤.

(٢) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٣٤، ومسلم في الجنائز حديث ٢٨.

(٣) كتاب الجنائز باب ٣٤.

(٤) أخرجه الترمذي في الجنائز باب ٢٤، وابن ماجه في الجنائز باب ٥٤.

«اللهز»: هو الدفع بجميع اليد في الصدر.

٦ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ إِذَا قَالَتْ وَاعُضُدَاهُ، وَامَانِعَاهُ، وَانَاصِراهُ، وَاكَاسِيَاهُ جُبِذَ المَيِّتُ فَقِيلَ: أَنَاصِرُهَا أَنتَ؟ أَكَاسِيهَا أَنْتَ؟» رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٧ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اْثْنَتَانِ في النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ في النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ». رواه مسلم[١].

٨ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاَثَةٌ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ: شَقُّ الْجَيْبِ، وَالنِّيَاحَةُ، وَالطَّعْنُ في النَّسَبِ». رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

وفي رواية لابن حبان: «ثَلاَثَةٌ هِيَ الْكُفْرُ».

وفي أخرى: «ثَلاَثٌ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُهُنَّ أَهْلُ الإِسْلاَمِ»، فذكر الحديث.

«الجيب»: هو الخرق الذي يخرج الإنسان منه رأسه في القميص ونحوه.

٩ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: لَمَّا ٱفْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ رَنَّ إِبْلِيسُ رَنَّةً ٱجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جُنُودُهُ فَقالَ: «اْيأَسُوا أَنْ تَرُدُّوا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَى الشِّرْكِ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هٰذَا، وَلَكِنِ ٱفْتِنُوهُمْ في دِينِهِمْ، وَأَفْشُوا فِيهِمُ النَّوْحَ». رواه أحمد بإسناد حسن.

١٠ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ: مِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ وَرَنَّةٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ». رواه البزار، ورواته ثقات.

١١ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لاَ تُصَلِّي المَلاَئِكَةُ عَلَى نَائِحَةٍ وَلاَ مُرِنَّةٍ». رواه أحمد[٢] وإسناده حسن إن شاء اللّهُ.

١٢ ـ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ في الأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ في الأَنْسَابِ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ وَقَالَ: النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَيْهَا

---

(١) كتاب الإيمان حديث ١٢١.

(٢) المسند ٢/٣٦٢.

سِرْبَالٌ مِنْ قطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»[١]. رواه مسلم وابن ماجه، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «النِّيَاحَةُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا مَاتَتْ وَلَمْ تَتُبْ قَطَعَ اللّهُ لَهَا ثِيَاباً مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعاً مِنْ لَهَبِ النَّارِ».

«القطران»: بفتح القاف وكسر الطاء، قال ابن عباس: هو النحاس المذاب، وقال الحسن: هو قطران الإبل، وقيل غير ذلك.

١٣ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ هٰذِهِ النَّوَائِحَ يُجْعَلْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَفَّيْنِ في جَهَنَّمَ: صَفٌّ عَنْ يَمِينِهِمْ وَصَفٌّ عَنْ يَسَارِهِمْ فَيَنْبَحْنَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ كَمَا تَنْبَحُ الْكِلاَبُ». رواه الطبراني في الأوسط.

١٤ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: النَّائِحَةَ وَالْمُسْتَمِعَةَ. رواه أبو داود[٢]، وليس في إسناده من ترك، ورواه البزار والطبراني فزادا فيه:

وَقَالَ: «لَيْسَ لِلنِّسَاءِ فِي الْجَنَازَةِ نَصِيبٌ».

١٥ ـ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: غَرِيبٌ، وَفِي أَرْضِ غُرْبَةٍ لأَبْكِيَنَّهُ بُكَاءً يُتَحَدَّثُ عَنْهُ فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ إِذْ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ تُرِيدُ أَنْ تُسَاعِدَنِي، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْتاً أَخْرَجَهُ اللّهُ مِنْهُ»، فَكَفَفْتُ عَنِ الْبُكَاءِ فَلَمْ أَبْكِ رواه مسلم[٣].

١٦ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قالَتْ: لَمَّا جَاءَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَتْلُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللّهِ بْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ، قالَتْ: وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللّهِ إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ فَأَمَرَ أَنْ يَنْهَاهُنَّ فَذَهَبَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: وَاللّهِ لَقَدْ غَلَبْنَنِي أَوْ غَلَبْنَنَا، فَزَعَمَتْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «فَاحْثُ في أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ»، فَقُلْتُ: أَرْغَمَ ٱللّهُ أَنْفَكَ، فَوَاللّهُ مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، وَلاَ تَرَكْتَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ مِنَ الْعَنَا[٤]. رواه البخاري ومسلم.

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان حديث ١٢١، وابن ماجه في الجنائز باب ٥١.
(٢) كتاب الجنائز باب ٢٥.
(٣) كتاب الجنائز حديث ١٠.
(٤) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٤٠ و٤٥ والمغازي باب ٤٤، ومسلم في الجنائز حديث ٣٠.

١٧ ـ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّهُ قالَ إِذْ حُضِرَ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَلاَ يُؤْذِنُ عَلَيَّ أَحَدٌ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعْياً، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ. رواه الترمذي[١] وقال: حديث حسن، وذكره رُزَين فَزاد فيه:

فَإِذَا مِتُّ فَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلُّونِي إِلَى رَبِّي سَلاًّ. ورواه ابن ماجه إلا أنه قال:

كانَ حُذَيْفَةُ إِذَا مَاتَ لَهُ المَيِّتُ قالَ: لاَ تُؤْذِنُوا بِهِ أَحداً، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعْياً إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ.

١٨ ـ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ، وَقالَ: «إِيَّاكُمْ وَالنَّعْيَ، فَإِنَّهُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ». قالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَالنَّعْيُ أَذَانٌ بِالْمَيِّتِ. رواه الترمذي[٢] مرفوعاً، وقال: غريب، ورواه من طريق أخرى قال نحوه ولم يرفعه، ولم يذكر فيه: والنعْيُ أَذَانٌ بالميِّتِ، وقال: وهذا أصح، وقد كره بعض أهل العلم النعي، والنعي عندهم أن ينادى في الناس أن فلاناً مات ليشهدوا جنازته، وقال بعض أهل العلم: لا بأس أن يعلم الرجل أهل قرابته وإخوانه انتهى.

١٩ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ لَمَّا طُعِنَ عَوَّلَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: يَا حَفْصَةُ أَمَا سَمِعْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ المُعْوَلَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ» قالَتْ: بَلَى، رواه ابن حبان في صحيحه.

٢٠ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»[٣]. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢١ ـ وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ قالَ: وُجِعَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَقْبَلَتْ تَصِيحُ بِرَنَّةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِىءَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِىءَ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَةِ[٤].

---

(١) كتاب الجنائز باب ١٢.

(٢) كتاب الجنائز باب ١٢.

(٣) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٣٦، والمناقب باب ٨، ومسلم في الإيمان حديث ١٦٥، والترمذي في الجنائز باب ٢٢، وابن ماجه في الجنائز باب ٥٢.

(٤) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٣٧، ومسلم في الإيمان حديث ١٦٥، والنسائي في =

رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي إلا أنه قال:

أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ كَمَا بَرِىءَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ حلَقَ وَلاَ خَرَقَ وَلاَ صَلَقَ».

«الصالقة»: التي ترفع صوتها بالندب والنياحة.

«والحالقة»: التي تحلق رأسها عند المصيبة.

«والشاقة»: التي تشق ثوبها.

٢٢ ـ وَعَنْ أَسِيدِ بْنِ أَبِي أَسِيدِ التَّابِعِيِّ عَنِ ٱمْرَأَةٍ مِنَ المُبَايِعَاتِ قالَتْ: كانَ فِيما أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ في المَعْرُوفِ ٱلَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لاَ نَخْمِشَ وَجْهاً، وَلاَ نَدْعُوَ وَيْلاً، وَلاَ نَشُقَّ جَيْباً، وَلاَ نَنْشُرَ شَعْراً. رواه أبو داود[1].

٢٣ ـ وعنْ أَبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجْهَهَا، وَالشَّاقَّةَ جَيْبَهَا، وَالدَّاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُور. رواه ابن ماجه[2] وابن حبان في صحيحه.

الترهيب من إحداد المرأة على غير زوجها فوق ثلاث

١ ـ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ قالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةُ خَلُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُم قَالَتْ: وَاللّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «لاَ يَحِلُّ لاِمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاَثٍ إِلاَّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً»، قالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قالَتْ: أَمَا وَاللّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «لاَ يَحِلُّ لاِمْرَأَةٍ تُؤْمِن بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاَثٍ إِلاَّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً»[3]. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

= الجنائز باب ١٨ و٢٠ و٢١، وابن ماجه في الجنائز باب ٥٢.

(١) كتاب الجنائز باب ٢٥.

(٢) كتاب الجنائز باب ٥٢.

(٣) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٣١، والحيض باب ١٢، والطلاق باب ٤٦ و٤٩، ومسلم في الرضاع حديث ١٢٥ و١٢٦ و١٢٩ و١٣٣.

الترهيب من أكل مال اليتيم بغير حق

١ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَهُ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفاً، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي؛ لاَ تُؤَمَّرَنَّ عَلَى ٱثْنَيْنِ، وَلاَ تَلِيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ». رواه مسلم[١] وغيره.

٢ ـ وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «ٱجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ»، قالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ الغَافِلاَتِ المُؤْمِنَاتِ»[٢]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

ورواه البزار، ولفظه: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَبَائِرُ سَبْعٌ، أَوَّلُهُنَّ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَفِرَارُ يَوْمِ الزَّحْفِ وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ، وَالانْتِقَالُ إِلَى الأَعْرَابِ بَعْدَ هِجْرَةٍ».

«الموبقات»: المهلكات.

٣ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «أَرْبَعٌ حَقٌّ عَلَى ٱللَّهِ أَنْ لاَ يُدْخِلَهُمْ الْجَنَّةَ وَلاَ يُذِيقَهُمْ نَعِيمَهَا: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَآكِلُ الرِّبَا، وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ». رواه الحاكم من طريق إبراهيم بن خثيم بن عراك وقد ترك، عن أبيه عن جده عن أبي هريرة وقال: صحيح الإسناد.

٤ ـ وعنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ بِكِتَابٍ فِيهِ: «وَإِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ المُحْصَنَةِ، وَتَعَلُّمُ السِّحْرِ، وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ». فذكر الحديث، وهو كتاب طويل فيه ذكر الزكاة والديات وغير ذلك. رواه ابن حبان في صحيحه.

٥ ـ وعنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ مِنْ

---

(١) كتاب الإمارة حديث ١٧.

(٢) أخرجه البخاري في الوصايا باب ٢٣، والحدود باب ٤٤، ومسلم في الإيمان حديث ١٤٤ وأبو داود في الوصايا باب ١٠، والنسائي في الوصايا باب ١٢.

قُبُورِهِمْ تَأَجَّجُ أَفْوَاهُهُمْ نَاراً» فَقِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قالَ: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ في بُطُونِهِمْ نَاراً﴾ [النساء: ١٠]» رواه أبو يعلى، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه من طريق زياد بن المنذر أبي الجارود عن نافع بن الحارث، وهما واهيان مُتَّهمَان عن أبي برزة.

الترغيب في زيارة الرجال القبور والترهيب من زيارة النساء واتباعهن الجنائز

١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي في أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ في أَن أَزُور قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ». رواه مسلم[١] وغيره.

٢ ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّ فِيهَا عِبْرَةً». رواه أحمد[٢] ورواته محتج بهم في الصحيح.

٣ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «كنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُزَهِّدُ في الدُّنْيَا وَتُذَكِّرُ الآخِرَةَ». رواه ابن ماجه[٣] بإسناد صحيح.

٤ ـ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «زِرِ الْقُبُورَ تَذْكُرْ بِهَا الآخِرَةَ، وَاغْسِلِ الْمَوْتَى فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذٰلِكَ أَنْ يُحْزِنَكَ، فَإِنَّ الْحَزِينَ في ظِلِّ اللّهِ يَتَعَرَّضُ كُلَّ خَيْرٍ». رواه الحاكم وقال: رواته ثقات، وتقدم قريباً.

٥ ـ وَعَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ في زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ». رواه الترمذي[٤] وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) كتاب الجنائز حديث ١٠٥ و١٠٨.

(٢) المسند ٣/٣٨.

(٣) كتاب الجنائز باب ٤٧ و٤٨.

(٤) كتاب الجنائز باب ٦٠.

قال الحافظ: قد كان النبي ﷺ نهى عن زيارة القبور نهياً عاماً للرجال والنساء ثم أذن للرجال في زيارتها، واستمر النهي في حق النساء، وقيل: كانت الرخصة عامة، وفي هذا كلام طويل ذكرته في غير هذا الكتاب، واللّهُ أعلم.

٦ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ لَعَنَ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا المَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ[١]. رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان في صحيحه، كلهم من رواية أبي صالح عن ابن عباس.

قال الحافظ: وأبو صالح هذا هو باذام، ويقال: باذان مكيّ مولى أم هانيء، وهو صاحب الكلبّي قيل: لم يسمع من ابن عباس، وتكلم فيه البخاري والنسائي وغيرهما.

٧ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ لَعَنَ زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ[٢]. رواه الترمذي وابن ماجه أيضاً وابن حبان في صحيحه، كلهم من رواية عمر بن أبي سلمة، وفيه كلام عن أبيه عن أبي هريرة، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٨ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرِو بنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَبَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، يَعْنِي مَيِّتاً، فَلَمَّا فَرَغْنَا انْصَرَفَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَانْصَرَفْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا حَاذى رَسُولُ اللّهِ ﷺ بَابَهُ وَقَفَ، فَإِذَا نَحنُ بِامْرَأَة مُقْبِلَةٍ قالَ: أَظُنُّهُ عَرَفَهَا فَلَمَّا ذَهَبَتْ إِذَا هِيَ فاطِمَةٌ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا أَخْرَجَكِ يَا فَاطِمَةُ مِنْ بَيْتِكِ؟» قَالَتْ: أَتَيْتُ يَا رَسُولَ اللّهِ أَهْلَ هٰذَا المَيِّتِ فَرَحِمْتُ إِلَيْهِمْ مَيِّتَهُمْ أَوْ عَزَّيْتُهُمْ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَعَلَّكِ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الْكُدا؟» فَقَالَتْ: مَعَاذَ اللّهِ وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذْكُرُ فِيهَا مَا تَذْكُرُ. قالَ: «لَوْ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الْكُدا؟» فَذَكَر تَشْدِيداً فِي ذٰلِكَ، قالَ: فَسَأَلْتُ رَبِيعَةَ بْنَ سَيْفٍ عَنِ الْكُدا فَقالَ: الْقُبُورُ فِيمَا أَحْسِبُ[٣]. رواه أبو داود والنسائي بنحوه إلا أنه قال في آخره:

فَقَالَ: «لَوْ بَلَغْتِهَا مَعَهُمْ مَا رَأَيْتِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَبِيكِ». وربيعة هذا من تابعي أهل مصر، فيه مقال لا يقدح في حسن الإسناد.

---

(١) أخرجه أبو داود في الجنائز باب ٧٨، والترمذي في الصلاة باب ١٢١، والنسائي في الجنائز باب ١٠٤.
(٢) أخرجه الترمذي في الصلاة باب ١٢١، والنسائي في الجنائز باب ١٢١.
(٣) أخرجه أبو داود في الجنائز باب ٢٢، والنسائي في الجنائز باب ٢٧.

«الكدا»: بضم الكاف وبالدال المهملة مقصوراً: هو المقابر.

٩ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا نِسْوَةٌ جلُوسٌ قالَ: «مَا يُجْلِسُكُنَّ؟» قُلْنَ: نَنْتَظِرُ الْجَنَازَةَ: قالَ: «هَلْ تُغَسِّلْنَ؟» قُلْنَ: لاَ. قالَ: «هَلْ تَحْمِلْنَ؟» قُلْنَ: لاَ. قالَ: «هَلْ تُدْلِينَّ فِيمَنْ يُدْلِي؟» قُلْنَ: لاَ. قالَ: «فَأرْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأجُوراتٍ». رواه ابن ماجه[١] ورواه أبو يعلى من حديث أنس.

الترهيب من المرور بقبور الظالمين وديارهم ومصارعهم مع الغفلة عما أصابهم؛ وبعض ما جاء في عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير عليهما السلام

١ ـ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ لأَصْحَابِهِ يَعْنِي لَمَّا وَصَلُوا ٱلْحِجْرَ دِيَارَ ثَمُودَ: «لاَ تَدْخُلُوا عَلَى هٰؤُلاَءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلاَ تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لاَ يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ»[٢] رواه البخاري ومسلم.

٢ ـ وفي رواية قالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجْرِ قالَ: «لاَ تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ»، ثُمَّ قَنَعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ ٱلْوَادِيَ.

فصل

٣ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ ٱللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. قالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ؟

---

(١) كتاب الجنائز باب ٥٠.

(٢) أخرجه البخاري في الصلاة باب ٥٣، والأنبياء باب ١٧، والتفسير، تفسير سورة ١٥ باب ٢، والمغازي باب ٨٠، ومسلم في الزهد حديث ٣٨، ٣٩.

فَقَالَ: «نَعَمْ عَذَابُ الْقَبْرِ» قَالَتْ: فما رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدُ صَلَّى صَلَاةً إِلاَّ تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ(١). رواه البخاري ومسلم.

٤ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ المَوْتَى لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ حَتَّى إِنَّ الْبَهَائِمَ لَتَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ». رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن.

٥ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لَوْلاَ أَنْ لاَ تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ عَذَابَ القَبْرِ». رواه مسلم(٢).

٦ ـ وَعَنْ هَانِىءٍ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ قالَ: كانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ لِحيَتَهُ فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلاَ تَبْكِي، وَتَذْكُرُ الْقَبْرَ فَتَبْكِي فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَما بَعْدَهُ أَشَدُّ»، قالَ: وسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ مَنْظَراً قَطُّ إِلاَّ وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ»(٣). رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، وزاد رزين فيه مما لم أره في شيء من نسخ الترمذي، قال هانىء: وَسَمِعْتُ عُثْمَانَ يَنْشُدُ عَلَى قَبْرٍ:

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ ... وَإِلاَّ فَـإِنِّـي لاَ أَخَـالُـكَ نَـاجِيـا

٧ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُقَالُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٤). رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود دون قوله: فَيُقَالُ إِلَى آخره.

٨ ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسَلَّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ تِنِّيناً تَنْهَشُهُ وَتَلْدَغُهُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَوْ أَنَّ تِنِّيناً مِنْهَا نَفَخَتْ

---

(١) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٨٦، والدعوات باب ٣٧، ومسلم في المساجد حديث ١٢٥.

(٢) كتاب الجنة حديث ٦٧ و٦٨.

(٣) كتاب الزهد باب ٥.

(٤) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٩٠، ومسلم في الجنائز حديث ٦٥ و٦٦، والترمذي في الجنائز باب ٧٠، والنسائي في الجنائز باب ١١٦، وابن ماجه في الزهد باب ٣٢.

فِي الأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ خَضْرَاءَ». رواه أحمد(١) وأبو يعلى، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق درّاج عن أبي الهيثم.

٩ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ المؤْمِنَ فِي قَبْره لَفِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فَيُرَحَّبُ لَهُ قَبْرُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَيُنَوَّرُ لَهُ كالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَتَدْرُونَ فِيمَا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ ٱلآيَةُ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]» قالَ: «أَتَدْرُونَ مَا المَعِيشَةُ الضَّنْكُ؟» قالُوا: اللّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «عَذَابُ الْكَافِرِ فِي قَبْرِه، وَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ تِنِّيناً أَتَدْرُونَ مَا التِّنِّينُ؟ سَبْعُونَ حَيَّةً لِكُلِ حَيَّةٍ سَبْعُ رُؤُوسٍ يَلْسَعُونَهُ وَيَخْدِشُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه واللفظ له، كلاهما من طريق درّاج عن ابن حجيرة عنه.

١٠ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ ذَكَرَ فَتَّانَ الْقَبْرِ فَقَالَ عُمَرُ: أَتُرَدُّ عَلَيْنَا عُقُولُنَا يَا رَسُولَ اللّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «نَعَمْ كَهَيْئَتِكَ الْيَوْمَ»، فَقَالَ عُمَرُ بِفِيهِ ٱلْحَجَرُ. رواه أحمد(٢) من طريق ابن لهيعة والطبراني بإسناد جيد.

١١ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّهِ تُبْتَلَى هٰذ الأُمَّةُ في قُبُورِهَا فَكَيْفَ بِي وَأَنَا ٱمْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ قالَ: «﴿يُثَبِّتُ ٱللّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي ٱلآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]» . رواه البزار، ورواته ثقات.

١٢ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ إِذَا ٱنْصَرَفُوا أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هٰذَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: ٱنْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللّهُ بِهِ مَقْعَداً مِنَ الْجَنَّةِ»، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَيَرَاهُمَا جَمِيعاً، وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوِ الْمُنَافِقُ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ، فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ، وَلاَ تَلَيْتَ ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ»(٣). رواه البخاري واللفظ له، ومسلم.

---

(١) المسند ٣/ ٣٨.

(٢) المسند ٢/ ١٧٢، ٣/ ٣٤٦.

(٣) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٦٧ و٨٦.

١٣ ـ وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِه أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَإِن اللَّهَ هَدَاهُ قالَ: كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هٰذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى بَيْتٍ كانَ لَهُ في النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ: هٰذَا كَانَ لَكَ، وَلٰكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْتاً فِي ٱلْجَنَّةِ فَيَرَاهُ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي فَيُقَالُ له: اسْكُنْ، قالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ أَوِ الْمُنَافِقَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَنْتَهِرُهُ فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هٰذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيَضْرِبُهِ بِمِطْرَاقٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ». ورواه أبو داود نحوه والنسائي باختصار، ورواه أحمد بإسناد صحيح من حديث أبي سعيد الخدري بنحو الرواية الأولى وزاد في آخره: فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ يَقُومُ عَلَيْهِ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ إِلاَّ هِيلَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾[إبراهيم: ٢٧].

١٤ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: جَاءَتْ يَهُودِيةٌ ٱسْتَطْعَمَتْ عَلَى بَابِي فَقَالَتْ: أَطْعِمُونِي أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ ٱلدَّجَالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، قالَتْ: فَلَمْ أَزَلْ أَحْبِسهَا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ هٰذِهِ الْيَهُودِيَّةُ قَالَ: «وَمَا تَقُولُ؟» قُلْتُ: تَقُولُ: أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ ٱلدَّجَّالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ قالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدّاً يَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ قالَ: «أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَّالِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلاَّ حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَمْ يُحَذِّرْهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ فَبِي يُفْتَنُونَ وَعَنِّي يُسْأَلُونَ فَإِذَا كَانَ ٱلرَّجُلُ الصَّالِحُ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَزِعٍ وَلاَ مَشْعُوفٍ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ فَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي الإِسْلاَمِ؟ فَيُقَالُ: مَا هٰذَا ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي كانَ فِيكمْ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ فَصَدَّقْنَاهُ فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يُحَطِّمُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا وَقَاكَ ٱللَّهُ، ثُمَّ تُفْرَجُ لَهُ فرْجَةٌ إِلَى ٱلْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَيُقَالُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَإِذَا كانَ الرَّجُلُ السُّوءُ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ فَزِعاً مَشْعُوفاً فَيُقَالُ لَهُ فما كُنْتَ تَقُولُ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلاً فَقُلْتُ كَما قالُوا فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا فَيُقَالُ لَهُ: ٱنْظُرْ إِلَى مَا

صَرَفَ ٱللّٰهُ عَنْكَ، ثُمَّ يُفَرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يُحَطِّمُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَيُقَالُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، عَلَى الشَّكِّ كُنْتَ وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ، ثُمَّ يُعَذَّبُ». رواه أحمد بإسناد صحيح.

«قوله»: غير مشعوف، هو بشين معجمة بعدها عين مهملة وآخره فاء، قال أهل اللغة: الشعف، هو الفزع: حتى يذهب بالقلب.

١٥ ـ وعنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ في جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأنصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ بَعْدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرُ، وَبِيَدِهْ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ في الأرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللّٰهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً».

زاد في رواية وقالَ: «إِنَّ المَيِّتَ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ حِينَ يُقَال لَهُ: يَا هٰذَا مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟».

وَفِي رواية: «وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ ٱللّٰهُ، فَيَقُولاَنِ لَهُ، وَمَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الإِسْلاَمُ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟» فَيَقُولُ هُو رَسُولُ اللّٰهِ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللّٰهِ وَآمَنْتُ وَصَدَّقْتُ».

زاد في رواية «فذلك قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرُشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ»، وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قالَ: «فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي، فَيَقُولاَنِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ كَذَبَ فَأَفْرُشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ».

زاد في رواية: «ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكَمُ مَعَهُ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلاً لَصَارَ تُرَاباً فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تُرَاباً ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ

ٱلرُّوحُ». رواه أبو داود، ورواه أحمد بإسناد رواتُه محتجٌّ بهم في الصحيح أطول من هذا، ولفظه قال:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَى أَنْ قالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «ٱسْتَعِيذُوا بِٱللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ في ٱنْقِطَاعٍ مَنَ ٱلدُّنْيَا وإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلاَئِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، وَيَجِيءُ مَلَكُ المَوْتِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ ٱخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَانٍ قالَ: فَتَخْرُجُ فَتَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا في يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا في ذٰلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذٰلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، قالَ: فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلاَ يَمُرُّونَ عَلَى مَلاءٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ إلاَّ قالُوا: مَا هٰذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولاَنِ: فُلاَنُ ابْنُ فُلاَنٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كانَ يُسَمَّى بِهَا في الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُ فَيُشَيِّعَهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ٱكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي في عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ في جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ ٱللَّهُ، فَيَقُولاَنِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الإِسْلاَمُ، فَيَقُولاَنِ: مَا هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، فَيَقُولاَنِ: مَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ ٱللَّهِ، وَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُهُ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَٱفْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ. قالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ في قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ. قالَ: وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هٰذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ الْحَسَنُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ، رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي، وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كانَ في ٱنْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلاَئِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ المَسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ المَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ٱخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ ٱللَّهِ وَغَضَبٍ فَتَفَرَّقُ في جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كما يُنْتَزَعُ السَّفُودُ مِنَ الصُّوفِ المَبْلُولِ فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا في يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا في تِلْكَ المُسُوحِ، وَتَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ

جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلاَ يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلاَءٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ إِلاَّ قَالُوا: مَا هٰذِهِ الرِّيحُ الْخَبِيثَةُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلاَنُ ابْنُ فُلاَنٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كانَ يُسَمَّى بِهَا في الدُّنْيَا؛ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلاَ يُفْتَحُ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «﴿لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ في سمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] فَيَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ في سِجِّينٍ في الأرْضِ السُّفْلَى، ثُمَّ تُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحاً» ثُمَّ قَرَأَ: «﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ في مَكانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١] فَتُعَادُ رُوحُهُ في جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِه فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي. قالَ: فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي. قالَ: فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوؤُكَ، هٰذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ الْقَبِيحُ يَجِيءُ بَالشَّرِّ! فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لاَ تُقِمِ السَّاعَةَ».

وفي رواية له بمعناه وزاد: «فَيَأْتِيهِ آتٍ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِهَوَانٍ مِنَ اللّهِ وَعَذَابٍ مُقِيمٍ، فَيَقُولُ: بَشَّرَكَ اللّهُ بِالشَّرِّ، مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ كُنْتَ بَطِيئاً عَنْ طَاعَةِ اللّهِ سَرِيعاً في مَعْصِيَتِهِ فَجَزَاكَ اللّهُ بِشَرٍّ، ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَصَمُّ أَبْكَمُ في يَدِهِ مِرْزَبَّةٌ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ كانَ تُرَاباً، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً فَيَصِيرُ تُرَاباً ثُمَّ يُعِيدُهُ اللّهُ كما كانَ فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرَى فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ». قَالَ الْبَرَاءُ: «ثُمَّ يُفْتَحَ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ، وَيُمَهَّدُ لَهُ مِنْ فَرْشِ النَّارِ».

قال الحافظ: هذا الحديث حديث حسن، رواته محتج بهم في الصحيح كما تقدم، وهو مشهور بالمنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء، كذا قال أبو موسى الأصبهاني رحمه الله، والمنهال روى له البخاري حديثاً واحداً. وقال ابن معين: المنهال ثقة. وقال أحمد العجلي: كوفي ثقة. وقال أحمد بن حنبل: تركه شعبة على محمد. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: لأنه سُمِعَ من داره صوت قراءة بالتطريب، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل:

سمعت أبي يقول: أبو بشر أحب إليّ من المنهال، وزاذان ثقة مشهور ألانه بعضهم، وروى له مسلم حديثين في صحيحه، ورواه البيهقي من طريق المنهال بنحو رواية أحمد، ثم قال: وهذا حديث صحيح الإسناد، وقد رواه عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء عن النَّبي ﷺ، وذكر فيه اسم الملكين فقال في ذكر المؤمن: «فَيُرَدُّ إِلَى مَضْجَعِهِ فَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يُثِيرانِ الأَرْضَ بِأَنْيَابِهِمَا وَيَلْجُفَانِ الأَرْضَ بِشِفَاهِهِمَا فَيُجْلِسَانِهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: يَا هٰذَا مَنْ رَبُّكَ؟» فَذَكَرَهُ وَقَالَ في ذِكْرِ الْكافِرِ: «فَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يُثِيرَانِ الأَرْضَ بِأَنْيَابِهِمَا، وَيَلْجُفَانِ الأَرْضَ بِشِفَاهِهِمَا، أَصْوَاتُهُمَا كالرَّعْدِ الْقَاصِفِ، وَأَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَيُجْلِسَانِهِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا هٰذَا مَنْ رَبُّكَ؟» فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، فَيُنَادَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ: لاَ دَرَيْتَ وَيَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَبَّةٍ مِنْ حَدِيدٍ، لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ لَمْ يُقِلُّوهَا يَشْتَعِلُ مِنْهَا قَبْرُهُ نَاراً، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلاَعُهُ».

«قوله: هاه هاه»: هي كلمة تقال في الضحك وفي الإبعاد، وقد تقال للتوجع، وهو أليق بمعنى الحديث، والله أعلم.

١٦ ـ وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قُبِضَ أَتَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي إِلَى رَوْحِ اللَّهِ فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَشُمُّونَهُ حَتَّى يَأْتُوا بِهِ بَابَ السَّمَاءِ؛ فَيَقُولُونَ: مَا هٰذِهِ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي جَاءَتْ مِنَ الأَرْضِ، وَلاَ يَأْتُونَ سَمَاءً إِلاَّ قالُوا مِثْلَ ذٰلِكَ حَتَّى يَأْتُوا بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحاً بِهِ مَنْ أَهْلِ الْغَائِبِ بغَائِبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: مَا فَعَلَ فُلاَنٌ؟ فَيَقُولُونَ: دَعُوهُ حَتَّى يَسْتَرِيحَ فَإِنَّهُ كانَ في غَمِّ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: قَدْ مَاتَ أَمَا أَتَاكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ. وَأَمَّا الْكافِرُ فَيَأْتِيهِ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ بِمَسْحٍ فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي إِلَى غَضَبِ اللَّهِ فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ، فَيُذْهَبُ بِهِ إِلَى بَابِ الأَرْضِ». رواه ابن حبان في صحيحه، وهو عند ابن ماجه بنحوه بإسناد صحيح.

١٧ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: شَهِدْنَا جَنَازَةً مَع نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهَا، وَانْصَرَفَ النَّاسُ، قالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ الآن يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِكُمْ أَتَاهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ أَعْيُنُهُمَا مِثْلُ قُدُورِ النُّحَاسِ، وَأَنْيَابُهُمَا مِثْلُ صَيَاصِي الْبَقَرِ، وَأَصْوَاتُهُمَا مِثْلُ الرَّعْدِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَسْأَلاَنِهِ مَا كانَ يَعْبُدُ وَمَنْ كانَ نَبِيُّهُ، فَإِنْ كانَ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهِ قالَ أَعْبُدُ اللَّهَ، وَنَبِيِّي

مُحَمَّدٌ ﷺ، جاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ فَذٰلِكَ قَوْلُ اللّهِ: ﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى الْيَقِينِ حَيِيتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيُوَسَّعُ لَهُ في حُفْرَتِهِ، وَإِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الشَّكِّ قالَ: لاَ أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ، فَيُقَال لَهُ: عَلَى الشَّكِّ حَيِيتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، وَتُسَلَّطُ عَلَيْهُ عَقَارِبُ وَتَنَانِينُ لَوْ نَفَخَ أَحَدُهُمْ عَلَى الدُّنْيَا مَا أَنْبَتَتْ شَيْئاً تَنْهَشُهُ، وَتُؤْمَرُ الأَرْضُ فَتَضْطَمُّ عَلَيْهِ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلاَعُهُ». رواه الطبراني في الأوسط، وقال: تفرد به ابن لهيعة.

قال الحافظ: ابن لهيعة حديثه حسن في المتابعات، وأما ما انفرد به فقليل من يحتج به، واللّه أعلم.

«صياصي البقر»: قرونها.

١٨ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «إِذَا قُبِرَ المَيِّتُ، أَوْ قالَ أَحَدُكُمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يُقَالُ لأَحَدِهِمَا: المُنْكَرُ ولِلآخَرِ النَّكِيرُ، فَيَقُولاَنِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ في هٰذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ مَا كانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللّهِ وَرَسُولُهُ؛ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولاَنِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هٰذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ في قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً في سَبْعِينَ ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ؟ فَيَقُولاَن: نَمْ كَنَومَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لاَ يُوقِظُهُ إِلاَّ أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذٰلِكَ، وَإِنْ كانَ مُنَافِقاً قالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلاً فَقُلْتُ مِثْلَهُ لا أَدْرِي، فَيَقُولاَنِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذٰلِكَ فَيُقَالُ للأَرْضِ: الْتَئِمِي عَلَيْهِ فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ فَتَخْتَلِفُ أَضْلاَعُهُ، فَلاَ يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّباً حَتَّى يَبْعَثَهُ اللّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذٰلِكَ». رواه الترمذي[1] وقال: حديث حسن غريب، وابن حبان في صحيحه.

«العروس»: يطلق على الرجل وعلى المرأة ما داما في أعراسهما.

١٩ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ المَيِّتَ إِذَا وُضِعَ في قَبْرِهِ، إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّوا مُدْبِرِينَ، فَإِنْ كانَ مُؤْمِناً كانَتِ الصَّلاَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ،

---

(١) كتاب الجنائز باب ٧٠.

وكانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عنْ شِمَالِهِ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ فَيَقُولُ الصِّيَامُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَيَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ فَيُقَالُ لَهُ اجْلِسْ فَيَجْلِسُ قَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ، وَقَدْ دَنَتْ لِلْغُرُوبِ فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هٰذَا الَّذِي كَانَ قِبَلَكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ، وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ، فَيَقُولُونَ: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ أَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ عَنْهُ أَرَأَيْتَكَ هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ قِبَلَكُمْ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ قالَ: فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذٰلِكَ حَيِيتَ، وَعَلَى ذٰلِكَ مِتَّ، وَعَلَى ذٰلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَمَا أَعَدَّ اللّٰهُ لَكَ فِيهَا فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُوراً، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوابِ النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ وَمَا أَعَدَّ اللّٰهُ لَكَ فِيهَا لَوْ عَصَيْتَهُ فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُوراً، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، وَيُعَادُ الْجَسَدُ كما بَدَأَ مِنْهُ فَتُجْعَلُ نَسَمَتُهُ فِي النَّسِيمِ الطَّيِّبِ وَهِيَ طَيْرٌ تَعْلَقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ فَذٰلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] الآية، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ لَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ ثُمَّ أُتِيَ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ أُتِيَ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ فَيَجْلِسُ مَرْعُوباً خَائِفاً، فَيُقَالُ: أَرَأَيْتَكَ هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي كانَ فِيكُمْ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: أَيُّ رَجُلٍ وَلَا يَهْتَدِي لاسْمِهِ فَيُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ قالُوا قَوْلاً فَقُلْتُ كما قالَ النَّاسُ فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذٰلِكَ حَيِيتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وعلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ مِنَ النَّارِ وَمَا أَعَدَّ اللّٰهُ لَكَ فِيهَا فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُوراً ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَيُقَالُ لَهُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا وَمَا أَعَدَّ اللّٰهُ لَكَ فِيهَا لَوْ أَطَعْتَهُ فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُوراً، ثُمَّ يُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ فَتِلْكَ الْمَعِيشَةُ الضَّنْكَةُ الَّتِي قَالَ اللّٰهُ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤] ». رواه الطبراني في الأوسط. وابن حبان في صحيحه واللفظ له، وزاد الطبراني قال أبو عمر: يعني الضرير. قلتُ لحمّاد بن سلمة: كان هذا من أهل القبلة؟ قال. نعم. قال أبو عمر: كان شهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع إلى قلبه كان يسمع الناس يقولون شيئاً فيقوله.

٢٠ ـ وفي رواية للطبراني: «يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ، فَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ دَفَعَتْهُ تِلاَوَةُ الْقُرْآنِ، وَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ يَدَيهِ دَفَعَتْهُ الصَّدَقَةُ، وَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ دَفَعَهُ مَشْيُهُ إِلَى المَسَاجِدِ». الحديث.

«النسمة»: بفتح النون والسين: هي الروح.

«قوله: تعلق»: بضم اللام: أي تأكل.

قال الحافظ: وقد أملينا في الترهيب من إصابة البول الثوب؛ وفي النميمة جملة من الأحاديث في أن عذاب القبر من البول والنميمة لم نعد من تلك الأحاديث هنا شيئاً، والأحاديث في عذاب القبر وسؤال الملكين كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية، والله الموفق لا رب غيره.

٢١ ـ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إِلاَّ وَقَاهُ اللّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ»(١). رواه الترمذي وغيره وقال الترمذي: حديث غريب، وليس إسناده بمتصل.

الترهيب من الجلوس على القبر، وكسر عظم الميت

١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لأَن يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُص إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ»(٢). رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٢ ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لأَنْ أَمْشِي عَلَى جَمْرَةٍ أَوْ سَيْفٍ أَوْ أَخْصِفَ نَعْلِي بِرِجْلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى قَبْرٍ». رواه ابن ماجه(٣) بإسناد جيد.

---

(١) كتاب الجنائز باب ٢٧.

(٢) أخرجه مسلم في الجنائز حديث ٩٦، وأبو داود في الجنائز باب ٧٣، والنسائي في الجنائز باب ١٠٥، وابن ماجه في الجنائز باب ٤٥.

(٣) كتاب الجنائز باب ٤٥.

٣ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: لأَنْ أَطَأَ عَلَى جَمْرَةٍ أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطَأَ عَلَى قَبْرِ مُسْلِمٍ. رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن وليس في أصلي رفعه.

٤ ـ وَعَنْ عِمَارَةَ بْنِ حَزْمٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: رَآنِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ جَالِساً عَلَى قَبْرٍ فَقَالَ: «يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ انْزِلْ مِنْ عَلَى الْقَبْرِ، لاَ تُؤْذِي صَاحِبَ الْقَبْرِ وَلاَ يُؤْذِيكَ». رواه الطبراني في الكبير من رواية ابن لهيعة.

٥ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «كَسْرُ عَظْمِ المَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيّاً»[١]. رواه أبو داود وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه.

---

(١) أخرجه أبو داود في الجنائز باب ٦٠، وابن ماجة في الجنائز باب ٦٣.

كتاب البعث وأهوال يوم القيامة

قال الحافظ: وهذا الكتاب بجملته ليس صريحاً في الترغيب والترهيب، وإنما هو حكاية أمور مهولة تؤول بالسعداء إلى النعيم، وبالأشقياء إلى الجحيم، وفي غضونها ما هو صريح فيها أو كالصريح فلنقتصر على إملاء نبذ منه يحصل بالوقوف عليها الإحاطة بجميع معاني ما ورد فيه على طرف من الإجمال، ولا يخرج عنها إلا زيادة شاذة في حديث ضعيف أو منكر، إذ لو استوعبنا منه كما استوعبنا من غيره من أبواب هذا الكتاب لكان ذلك قريباً مما مضى، ولخرجنا عن غير المقصود إلى الإطناب المملّ، والله المستعان، وجعلناه فصولاً.

فصل

في النفخ في الصور وقيام الساعة

١ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا الصُّورُ؟ قالَ: «قَرْنٌ يُنفَخُ فِيهِ»[١]. رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه.

٢ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدِ الْتَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأَصْغَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ فَيَنْفُخَ فَكَأَنَّ ذٰلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِهِ» فَقَالُوا: فَكَيْفَ نَفْعَلُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ نَقُولُ؟ قالَ: «قُولُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا»، وَرُبَّمَا قالَ: «تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ». رواه الترمذي[٢] واللفظ له، وقال: حديث حسن وابن حبان في صحيحه، ورواه أحمد والطبراني من حديث زيد بن أرقم ومن حديث ابن عباس أيضاً.

---

(١) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٨، والترمذي في تفسير سورة ٣٩ باب ٨.
(٢) كتاب القيامة باب ٨، والتفسير، تفسير سورة ٣٩ باب ٣٩.

٣ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الحَارِثِ قالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا وَعِنْدَهَا كَعْبُ الأَحْبَارِ فَذُكِرَ إِسْرَافِيلُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا كَعْبُ أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْرَافِيلَ؟ فَقَالَ كَعْبٌ: عِنْدَكُمُ الْعِلْمُ، قَالَتْ: أَجَلْ، قالَتْ: فَأَخْبِرْنِي، قالَ: لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ جَنَاحَانِ في الْهَوَاءِ وَجَنَاحٌ قَدْ تَسَرْبَلَ بِهِ، وَجَنَاحٌ عَلَى كَاهِلِهِ، وَالْقَلَمُ عَلَى أُذُنِهِ، فَإِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ كَتَبَ الْقَلَمُ، ثُمَّ دَرَسَتِ المَلاَئِكَةُ، وَمَلَكُ الصُّورِ جَاثٍ عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهِ وَقَدْ نَصَبَ الأُخْرَى فَالْتَقَمَ الصُّورَ يَحْنِي ظَهْرَهُ، وقَدْ أُمِرَ إِذَا رَأَى إِسْرَافِيلُ قَدْ ضَمَّ جَنَاحَهُ أَنْ يَنْفُخَ في الصُّورِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: هٰكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ. رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن.

٤ ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ قِبَلِ المَغْرِبِ مِثْلُ التُّرْسِ فَلاَ تَزَالُ تَرْتَفِعُ في السَّمَاءِ وَتَنْتَشِرُ حَتَّى تَمْلأَ السَّمَاءَ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ»، قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَيْنِ يَنْشُرَانِ الثَّوْبَ فَلاَ يَطْوِيَانِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَمْدُرُ حَوْضَهُ فَلاَ يَسْقِي مِنْهُ شَيْئاً أَبَداً، والرَّجُلُ يَحْلُبُ نَاقَتَهُ فَلاَ يَشْرَبُهُ أَبَداً». رواه الطبراني بإسناد جيد رواته ثقات مشهورون.

«مدر الحوض»: أي طيَّنه لئلا يتسرب منه الماء.

٥ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَتَقُومُ السَّاعَةُ وَثَوْبُهُمَا بَيْنَهُمَا لاَ يُبَايِعَانِهِ وَلاَ يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومُ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ بِلَبَنِ لَقْحَتِهِ لاَ يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومُ السَّاعَةُ يَلُوطُ حَوْضَهُ لاَ يَسْقِيهِ، وَلَتَقُومُ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ لُقْمَتَهُ إِلى فِيهِ لاَ يَطْعَمُهَا». رواه أحمد[١] وابن حبان في صحيحه.

«لاطه»: بالطاء المهملة بمعنى مدره.

٦ ـ وَعَنْ أَبِي مَرِيَّةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ، أَو عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «النَّافِخَانِ في السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالمشْرِقِ وَرِجْلاَهُ بِالْمَغْرِبِ»، أَوْ قالَ: «رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالمَغْرِبِ وَرِجْلاَهُ بِالمشْرِقِ يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ أَنْ يَنْفُخَا في الصُّورِ فَيَنْفُخَانِ». رواه أحمد[٢] بإسناد جيد هكذا على الشك في إرساله أو اتصاله.

---

(١) المسند ٢/٣٦٩.
(٢) المسند ٢/١٩٢.

٧ ـ وَعَن أبي هُرَيرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ»، قِيلَ: أَرْبَعُونَ يَوْماً؟ قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَبَيْتُ، قالَ: أَرْبَعُونَ شَهْراً؟ قالَ: أَبيْتُ. قالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قالَ: أَبَيْتُ. «ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَيَنْبُتُونَ كما يَنْبُتُ الْبَقْلُ، وَلَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ لا يَبْلَى إِلاَّ عَظْمٌ وَاحِدٌ وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، مِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[١]، رواه البخاري ومسلم.

٨ ـ ولمسلم[٢] قال: «إِنَّ في الإِنسان عَظْماً لاَ تَأْكُلُهُ الأَرْضُ أَبداً؛ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قالُوا: أَيُّ عَظْمٍ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «عَجْبُ الذَّنَبِ».

ورواه مالك وأبو داود والنسائي باختصار، قال: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلِهِ الأَرْضُ إِلاَّ عَجْبَ الذَّنَبِ، مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ».

«عجب الذنب»: بفتح العين وإسكان الجيم بعدها باء أو ميم، وهو العظم الحديد الذي يكون في أسفل الصلب، وأصل الذنب من ذوات الأربع.

٩ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ التُّرَابُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إِلاَّ عَجْبَ ذَنْبِهِ»، قِيلَ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْهُ تُنْشَؤُونَ». رواه أحمد[٣] وابن حبان في صحيحه من طريق دراج عن أبي الهيثم.

١٠ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ دَعَا بِثِيَابٍ جُدُدٍ فَلَبِسَهَا ثُمَّ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «المَيِّتُ يُبْعَثُ في ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا». رواه أبو داود[٤] وابن حبان في صحيحه، وفي إسناده يحيى بن أيوب وهو الغافقي المصري احتج به البخاري ومسلم وغيرهما، وله مناكير، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أحمد: سيىء الحفظ، وقال النسائي: ليس بالقويِّ، وقد قال كل من وقفت على كلامه من أهل اللغة: إن المراد بقوله: «يُبْعَثُ في ثِيَابِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا»، أَي في أعماله قال الهروي: وهذا كحديثه

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٣٩ باب ٣، وسورة ٧٨ باب ١، ومسلم في الفتن حديث ١٤١.
(٢) كتاب الفتن حديث ١٤٣.
(٣) المسند ٢/ ٣٢٢، ٤٢٨، ٤٩٩، ٣/ ٢٨.
(٤) كتاب الجنائز باب ١٤.

الآخر: «يُبْعَثُ الْعَبْدُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ»، قالَ: وليس قول من ذهب إلى الأكفان بشيء، لأن الميت إنما يكفن بعد الموت، انتهى.

قال الحافظ: وفعل أبي سعيد راوي الحديث يدل على إجرائه على ظاهره، وأن الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها، وفي الصحاح وغيرها أن الناس يبعثون عراة كما سيأتي في الفصل بعده إن شاء الله، فالله سبحانه أعلم.

فصـــل: في الحشـــر وغيـــره

١١ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنبَرِ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ مُلاَقُو ٱللَّه حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً».

زَاد في رواية: «مُشَاةً»

١٢ ـ وفي رواية قال: قامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ﴿كمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾[الأنبياء: ١٠٤] . أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلاَئِقِ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، أَلاَ وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ؟ فَأَقُولُ كَمَا قالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلى قَوْلِهِ: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧ ـ ١١٨] قالَ: فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ»[(١)].

زاد في رواية: «فَأَقُولُ: سُحْقاً سُحْقاً». رواه البخاري ومسلم، ورواه الترمذي والنسائي بنحوه.

«الغُرْل»: بضم الغين المعجمة وإسكان الراء: جمع أغرل، وهو الأقلف.

١٣ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ

---

(١) أخرجه البخاري في الأنبياء باب ٨، والتفسير، تفسير سورة ٥، باب ١٤ و١٥، وسورة ٢١ باب ٢، والرقاق باب ٤٥، ومسلم في الجنة حديث ٥٨، والترمذي في القيامة باب ٣، والتفسير، تفسير سورة ٢١ باب ٤، والنسائي في الجنائز باب ١١٩.

حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعاً يَنظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ: «الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذٰلِكَ»(١).

وفي رواية: «مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ»، رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.

١٤ ـ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةً حُفَاةً»، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَاسَوْأَتَاهُ يَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ: «شُغِلَ النَّاسُ»، قُلْتُ: مَا شَغَلَهُمْ؟ قَالَ: «نَشْرُ الصَّحَائِفِ فِيهَا مَثَاقِيلُ الذَّرِّ، وَمَثَاقِيلُ الْخَرْدَلِ». رواه الطبراني في الأوسط بإسناد صحيح.

١٥ ـ وَعَنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قالتْ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «يُبْعَثُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَبَلَغَ شُحُومَ الآذَانِ»، فَقُلْتُ: يُبْصِرُ بَعْضُنَا بَعْضاً؟ فَقَالَ: «شُغِلَ النَّاسُ: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧]». رواه الطبراني ورواته ثقات.

١٦ ـ وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً»، فَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَكَيْفَ يَرَى بَعْضُنَا بَعْضاً؟ فَقَالَ: «إِنَّ الأَبْصَارَ شَاخِصَةٌ» فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ ٱدْعُ اللّٰهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَتِي، قَالَ: «اللَّهُمَّ ٱسْتُرْ عَوْرَتَهَا». رواه الطبراني، وفيه سعيد بن المرزُبان وقد وُثق.

١٧ ـ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاء عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لأَحَدٍ».

وفي رواية قال سهل أو غيره: «لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لأَحَدٍ». رواه البخاري ومسلم.

«العفراء»: هي البيضاء ليس بياضها بالناصع.

«النقيّ»: هو الخبز الأبيض.

«والمعلم»: بفتح الميم: ما يجعل علماً وعلامة للطريق والحدود، وقيل: المعلم: الأثر، ومعناه أنها لم توطأ قبل فيكون فيها أثر أو علامة لأحد.

---

(١) أخرجه البخاري في الأنبياء باب ٨، والتفسير، تفسير سورة ٥ باب ١٤، وسورة ٢١ باب ٢، ومسلم في الجنة حديث ٥٦، والنسائي في الجنائز باب ١١٨.

١٨ ـ وعنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَجُلاً قالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ قالَ اللّهُ تَعالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٣٤] أَيُحْشَرُ الْكافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟ قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى ٱلرِّجْلَيْنِ في ٱلدُّنْيَا قادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ؟» قالَ قَتَادَةُ حِينَ بَلَغَهُ: بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا[١]. رواه البخاري ومسلم.

١٩ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلاثَةَ أَصْنافٍ: صِنْفاً مُشَاةً، وَصِنْفاً رُكْبَاناً، وَصِنْفاً عَلَى وُجُوهِهِمْ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قالَ: «إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ»، رواه الترمذي[٢] وقال: حديث حسن.

٢٠ ـ وعنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدْهِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ: يَقُولُ: «إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ رِجَالاً وَرُكْبَاناً، وَتُجَرُّونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ». رواه الترمذي[٣] وقال: حديث حسن.

٢١ ـ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: إِنَّ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ حَدَّثَنِي «أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ ثَلاثَةَ أَفْوَاجٍ: فَوْجاً رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ، وَفَوْجاً تَسْحَبُهُمُ المَلاَئِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ، وَفَوْجاً يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ». الحديث رواه النسائي[٤].

٢٢ ـ وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «يَبْعَثُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاساً في صُوَرِ الذَّرِّ يَطَؤُهُمُ النَّاسُ بِأَقْدَامِهِمْ»، فَيُقَالُ: مَا هٰؤُلاَءِ في صُوَرِ ٱلذَّرِّ؟ فَيُقَالُ: «هٰؤُلاَءِ الْمُتَكَبِّرُونَ فِي الدُّنْيَا». رواه البزار.

٢٣ ـ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ ٱلذَّرِّ في صُوَرِ ٱلرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ ٱلذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ في جَهَنَّمَ يُقالُ لَهُ: بُوْلَسُ تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةِ

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٢٥ باب ١، ومسلم في المنافقين حديث ٥٤.
(٢) كتاب التفسير، تفسير سورة ١٧، باب ١٢.
(٣) كتاب القيامة باب ٣.
(٤) كتاب الجنائز باب ١١٨.

ٱلْخَبَالِ»[١]. رواه النسائي والترمذي، وقال: حديث حسن، وتقدم مع غريبه في الكبير.

٢٤ - وعنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلاثِ طَرائِقَ رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ، وَٱثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَيَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ باتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا»[٢]. رواه البخاري ومسلم.

«الطرائق»: جمع طريقة: وهي الحالة.

٢٥ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ في الأَرْضِ عَرَقُهُمْ سَبْعِينَ ذِرَاعاً، وَإِنَّهُ يُلْجِمُهُمْ حَتَّى يبْلُغَ آذانَهُمْ»[٣]. رواه البخاري ومسلم.

٢٦ - وعنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] قالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ في رَشْحِهِ إِلَى أَنْصافِ أُذُنَيْهِ»[٤]. رواه البخاري ومسلم واللفظ له، ورواه الترمذي مرفوعاً وموقوفاً، وصحح المرفوع.

٢٧ - وَعَنِ الْمِقْدَادِ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ». قالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ: وَاللّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ مَسَافَةَ الأَرْضِ، أَوِ الْمِيلَ الَّتِي تُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ قالَ: «فَتَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ في الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمَنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ وَمِنْهُم مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَاماً»، وَأَشَارَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ. رواه مسلم[٥].

٢٨ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَدْنُو

---

(١) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٤٧.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤٥، ومسلم في الجنة حديث ٥٩.

(٣) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤٧.

(٤) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤٧، والتفسير، تفسير سورة ٨٣، ومسلم في الجنة حديث ٦٠.

(٥) كتاب الجنة حديث ٦٢.

الشَّمْسُ مِنَ الأرْضِ فَيَعْرَقُ النَّاسُ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عَرَقُهُ عَقِبَيْهِ، وَمِنْهُم مَنْ يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى الْعَجُزِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْخَاصِرَةَ، وَمِنْهُم مَنْ يَبْلُغُ مَنْكِبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ عُنُقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ وَسَطَهُ»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ أَلْجَمَهَا فَاهُ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يُشِيرُ هٰكذَا وَمِنْهُمْ مَنْ يُغَطِّيهِ عَرَقُهُ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ وَأَشَارَ وَأَمَرَّ يَدَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبَ الرَّأْسَ دَوْرُ رَاحَتَيْهِ يَميناً وَشِمالاً. رواه أحمد[1] والطبراني وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٢٩ ـ وعنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ لا أعلمه إلا رفعه قالَ: «لَمْ يَلْقَ ابنُ آدَمَ شَيْئاً مُنْذُ خَلَقَهُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ، ثُمَّ إِنَّ المَوْتَ أَهْوَنُ مِمَّا بَعْدَهُ، وَإِنَّهُمْ لَيَلْقَوْنَ مِنْ هَوْلِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ شِدَّةً حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ حَتَّى إِنَّ السُّفُنَ لَوْ أُجْرِيَتْ فِيهِ لَجَرَتْ». رواه أحمد[2] مرفوعاً باختصار والطبراني في الأوسط على الشك هكذا واللفظ له وإسنادهما جيد.

٣٠ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قالَ: الأَرْضُ كُلُّهَا نَارٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةُ مِنْ وَرَائِهَا كَوَاعِبُهَا وَأَكْوَابُهَا، وَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ اللّهِ بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَفِيضُ عَرَقاً حَتَّى يَسِيحَ في الأَرْضِ قامَتَهُ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ حَتَّى يَبْلُغَ أَنْفَهُ، وَما مَسَّهُ الْحِسَابُ. قالُوا: مِمَّ ذٰلِكَ يَا أَبَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ؟ قالَ: مِمَّا يَرَى النَّاسَ يَلْقَوْنَ، رواه الطبراني موقوفاً بإسناد جيد قوي.

٣١ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُلْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَرِحْنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ». رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد، وأبو يعلى، ومن طريقه ابن حبان إلا أنهما قالا: إِنَّ الْكَافِرَ. ورواه البزار والحاكم من حديث الفضلْ بن عيسى وهو واهٍ عن المنكدر عن جابر، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَرَقَ لَيَلْزَمُ المَرْءَ في المَوْقِفِ حَتَّى يَقُولَ: يَا رَبِّ إِرْسَالُكَ بِي إِلَى النَّارِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِمَّا أَجِدُ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ». وقال الحاكم صحيح الإسناد.

---

(١) المسند ٤/ ١٥٧.
(٢) المسند ٥/ ٢٥٤، ٦/ ٤.

٣٢ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبي ﷺ قالَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] مِقْدَارُ نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فَيَهُونُ ذٰلِكَ عَلَى المُؤْمِنِ كَتَدَلِّي الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ إِلَى أَنْ تَغْرُب». رواه أبو يعلى بإسناد صحيح، وابن حبان في صحيحه.

٣٣ ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «يَوْماً كان مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» فَقِيلَ: مَا أَطْوَلَ هٰذَا اليَوْمَ؟ قالَ النَّبيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى المُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ». رواه أحمد[١]، وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه كلهم من طريق درَّاج عن أبي الهيثم.

٣٤ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَيُقَالَ: أَيْنَ فُقَرَاءُ هٰذِهِ الأمَّةِ وَمَسَاكِينُهَا؟ فَيَقُومُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: «مَاذَا عَمِلْتُمْ؟» فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا ٱبْتَلَيْتَنَا فَصبَرْنَا، وَوَلَّيْتَ الأمْوَالَ والسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، فَيَقُولُ ٱللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقْتُمْ. قالَ: «فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَتَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الأمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ». قالُوا: فَأَيْنَ المُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قالَ: «تُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ، وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ يَكُونُ ذٰلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهارٍ». رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه.

قال الحافظ: وقد صح أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام، وتقدم ذلك في الفقر.

٣٥ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «يَجْمَعُ اللّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَاماً أَرْبَعِينَ سَنَةً شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ يَنْتَظِرُونَ فَصْلَ الْقَضَاءِ. قالَ: وَيَنْزِلُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ في ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْكُرْسِيِّ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيُّها النَّاسُ أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً أَنْ يُوَلِّيَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنكُمْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي ٱلدُّنْيَا، أَلَيْسَ ذَلِكَ عَدْلاً مِنْ رَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، فَيَنْطَلِقُ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيَتَوَلَّوْنَ فِي ٱلدُّنْيَا، قالَ: فَيَنْطَلِقُونَ وَيُمَثَّلُ لَهُمْ أَشْبَاهُ

---

(١) المسند ٣/ ٧٥.

مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الشَّمْسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْقَمَرِ وَٱلأَوْثَانِ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ، وَأَشْبَاهِ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ. قالَ: وَيُمَثَّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عِيسَى شَيْطَانُ عِيسَى وَيُمَثَّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عُزَيزاً شَيْطَانُ عُزَيْرٍ، وَيَبْقَىٰ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ قَالَ: فَيَتَمَثَّلُ ٱلرَّبُّ تَبارَكَ وَتَعَالَى فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ: مَا لَكُمْ لاَ تَنْطَلِقونَ كما ٱنطَلَقَ النَّاسُ؟ قالَ: فَيَقُولُونَ: إنَّ لَنَا إِلٰهاً مَا رَأَيْنَاهُ. فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عَلاَمَةً إِذَا رَأَيْنَاهَا عَرَفْنَاهَا. قالَ فَيَقُولُ: مَا هِيَ؟ فَيَقُولُونَ: يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ فَيَخِرُّ كُلُّ مَنْ كَانَ مُشْرِكاً يُرَائِي لِظَهْرِهِ، وَيَبْقَى قَوْمٌ ظُهُورُهُمْ كَصَيَاصِي الْبَقَرِ يُرِيدُونَ السُّجُودَ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ، وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ، ثُمَّ يَقُولُ: ٱرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ، فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ فَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ أَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مِثْلَ النَّخْلَةِ بِيَدِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجُلاً يُعْطَىٰ نُورَهُ عَلَىٰ إِبْهَامِ قَدَمِهِ يُضِيءُ مَرَّةً وَيُطْفأُ مَرَّةً، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَمُهُ قَدِمَ، وَإِذَا أُطْفِىءَ قَامَ. قالَ: وَالرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَامَهُمْ حَتَّى يَمُرَّ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَيَبْقَى أَثَرُهُ كَحَدِّ السَّيْفِ. قَالَ: فَيَقُولُ: مُرُّوا فَيَمُرُّونَ عَلَىٰ قَدْرِ نُورِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرَفَةِ الْعَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالسَّحَاب، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَٱنْقِضَاضِ الْكَوَاكِبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجْلِ حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي يُعْطَى نُورَهُ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ يَحْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ تُجَرُّ يَدُ، وَتُعَلَّقُ يَدٌ، وَتُجَرُّ رِجْلٌ وَتُعَلَّقُ رِجْلٌ، وَتُصِيبَ جَوَانِبَهُ النَّارُ، فَلاَ يَزَالُ كَذٰلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ، فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا فَقَالَ: الْحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِ أَحَداً إِذْ أَنْجَانِي مِنْهَا بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا. قالَ: فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى غَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُ فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَلْوَانُهُمْ فَيَرَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ فَيَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّة، فَيَقُولُ اللّٰه: أَتَسْأَلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَجَّيْتُكَ مِنَ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ ٱجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَاباً حَتَّى لاَ أَسْمَعَ حَسِيسَهَا قَالَ: فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ مَنْزِلٌ أَمَامَ ذٰلِكَ كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حِلْمٌ فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْطِنِي ذٰلِكَ الْمَنْزِلَ، فَيَقُولُ لَعَلَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهُ تَسْأَلُ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُ غَيْرَهُ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ أَحْسَنُ مِنْهُ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ، وَيَرَى أَمَامَ ذٰلِكَ مَنْزِلاً كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حِلْمٌ قالَ: رَبِّ أَعْطِنِي ذٰلِكَ الْمَنْزِلَ فَيَقُولُ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: لَعَلَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهُ تَسْأَلُ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ أَحْسَنُ مِنْهُ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ ثُمَّ يَسْكُتُ،

فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: مَا لَكَ لاَ تَسْأَلُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى ٱسْتَحْيَيْتُكَ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيَكَ مِثْلَ ٱلدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعَشْرَةَ أَضْعَافِهِ؟ فَيَقُولُ: أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ: لاَ وَلَكِنِّي عَلَى ذٰلِكَ قَادِرٌ، فَيَقُولُ: أَلْحِقْنِي بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ: الْحَقْ بِالنَّاسِ، قالَ: فَيَنْطَلِقُ يَرْمُلُ في الْجَنَّةِ حتى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رُفِعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ فَيَخِرُّ سَاجِداً، فَيَقُولُ لَهُ: ٱرْفَعْ رَأْسَكَ مَا لَكَ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ رَبِّي أَوْ تَرَاءَى لِي رَبِّي، فَيُقَالُ: إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ، قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي رَجُلاً فَيَتَهَيَّأُ لِلسُّجُودِ لَهُ فَيُقَالُ لَهُ: مَهْ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ أَنَّكَ مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خُزَّانِكَ وَعَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ تَحْتَ يَدِي أَلْفُ قَهْرَمَانٍ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ. قَالَ: فَيَنْطَلِقُ أَمَامَهُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ بَابَ الْقَصْرِ، قَالَ: وَهُوَ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ سَقَائِفُهَا وَأَبْوَابُهَا وَأَغْلاَقُهَا وَمَفَاتِيحُهَا مِنْهَا يَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضْرَاءُ مُبَطَّنَةٌ بِحَمْرَاءَ فِيهَا سَبْعُونَ بَاباً، كُلُّ بَابٍ يُفْضِي إِلى جَوْهَرَةٍ خَضْرَاءَ مُبَطَّنَةٍ كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُفْضي إِلَى جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنِ الأُخْرَى في كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرُرٌ وَأَزْوَاجٌ وَوَصَائِفُ أَدْنَاهُنَّ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلَلِهَا، كَبِدُهَا مِرْآتُهُ وَكَبِدُهُ مِرْآتُهَا، إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً ٱزْدَادَتْ في عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفاً عَمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذٰلِكَ، فَيَقُولُ لَهَا: وَاللَّهِ لَقَدِ ازْدَدْتِ في عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفاً، وَتَقُولُ لَهُ، وَأَنْتَ لَقَدِ ازْدَدْتَ في عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفاً، فَيُقَالُ لَهُ: أَشْرِفْ فَيُشْرِفُ فَيُقَالُ لَهُ: مُلْكُكَ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ يَنْفُذُهُ بَصَرُكَ» قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلاَ تَسْمَعُ مَا يُحَدِّثُنَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ يَا كَعْبُ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً فَكَيْفَ أَعْلاَهُمْ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، فَذكر الحديث: رواه ابن أبي الدنيا والطبراني من طرق أحدها صحيح واللفظ له والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

فصـــل: في ذكر الحساب وغيره

٣٦ ـ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّه عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَزُولُ قَدَما عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ؛ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَا عَمِلَ بِهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلاَهُ؟» رواه الترمذي[1] وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) كتاب القيامة باب ١.

٣٧ ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَنْ تَزُولَ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاَهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ؟» رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح واللفظ له.

٣٨ ـ وعنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهَا أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ»، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ يَقُولُ الله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾ [الانشقاق: ٧ ـ ٩] فَقَالَ: «إِنَّمَا ذٰلِكَ الْعَرْضُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ هَلَكَ»[(١)]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

٣٩ ـ وَعَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ». رواه البزار والطبراني في الكبير بإسناد صحيح.

٤٠ ـ وعنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلاً يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ إِلَى يَوْمِ يَمُوتُ هَرِماً، فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَحَقَّرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه الطبراني ورواته ثقات إلاَّ بقية.

٤١ ـ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ، أَحْسِبُهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبيِّ ﷺ قالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ إِلَى يَوْمِ يَمُوتُ هَرِماً في طَاعَةِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَحَقَّرَهُ ذٰلِكَ الْيَوْمُ وَلَوَدَّ أَنَّهُ رُدَّ إِلَى الدُّنْيَا كَيْمَا يَزْدَادَ مِنَ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ». رواه أحمد[(٢)] ورواته رواة الصحيح.

٤٢ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «يُخْرَجُ لابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلاَثَةُ دَوَاوِينَ: دِيوَانٌ فِيهِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَدِيوَانٌ فِيهِ ذُنُوبُهُ، وَدِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ مِنَ اللّهِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ لأَصْغَرِ نِعْمَةٍ ـ أَحْسِبُهُ قَالَ: في دِيوَانِ النِّعَمِ ـ خُذِي ثَمَنَكِ مِنْ عَمَلِهِ الصَّالِحِ، فَتَسْتَوْعِبُ عَمَلَهُ الصَّالِحَ، ثُمَّ تَنَحَّى وَتَقُولُ: وَعِزَّتُكَ مَا اسْتَوْفَيْتُ، وَتَبْقَى

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤٩، والتفسير، تفسير سورة ٨٤ باب ١، ومسلم في الجنة حديث ٧٩ و٨٠، وأبو داود في الجنائز باب ١، والترمذي في القيامة باب ٥، والتفسير، تفسير سورة ٨٤ باب ١.

(٢) المسند ٤/ ١٨٥.

الذُّنُوبُ وَالنِّعَمُ، وَقَدْ ذَهَبَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّه أَنْ يَرْحَمَ عَبْداً قَالَ: يَا عَبْدِي قَدْ ضَاعَفْتُ لَكَ حَسَنَاتِكَ، وَتَجَاوَزْتُ عَنْ سَيِّئَاتِكَ، أَحْسِبُهُ قَالَ: وَوَهَبْتُ لَكَ نِعَمِي». رواه البزار.

٤٣ ـ وعنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْحَبَشَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فُضِّلْتُمْ عَلَيْنَا بِالألْوَانِ وَالنُّبُوَّةِ، أَفَرَأَيْتَ إِنْ آمَنْتُ بِمِثْلِ مَا آمَنْتَ بِهِ، وَعَمِلْتُ بِمِثْلِ مَا عَمِلْتَ بِهِ إِنِّي لَكَائِنٌ مَعَكَ في الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّه كَانَ لَهُ بِهَا عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ كُتِبَ لهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نَهْلِكُ بَعْدَ هٰذا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِعَمَلٍ لَوْ وُضِعَ عَلَى جَبَلٍ لأَثْقَلَهُ، فَتَقُومُ النِّعْمَةُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ، فَتَكَادُ تَسْتَنْفِدُ ذٰلِكَ كُلَّهُ لَوْلاَ مَا يَتَفَضَّلُ اللَّه مِنْ رَحْمَتِهِ»، ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ [الإنسان: ١] إلى قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾ [الإنسان: ٢٠]. فَقَالَ الْحَبشِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ تَرَى عَيْنِي في الْجَنَّةِ مِثْلَ مَا تَرَى عَيْنُكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ»، فَبَكَى الْحَبَشِيُّ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ قالَ ابْنُ عُمَرَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُدْلِيهِ في حُفْرَتِه. رواه الطبراني من رواية أيوب بن عتبة.

٤٤ ـ وَرُوِيَ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قالَ: «يَبْعَثُ اللَّه يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْداً لاَ ذَنْبَ لَهُ فَيَقُولُ ٱللَّه: أَيُّ ٱلأَمْرَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُجْزِيَكَ بِعَمَلِكَ، أَوْ بِنِعْمَتِي عِنْدَكَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَعْصِكَ، قَالَ: خُذُوا عَبْدِي بِنِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِي، فَمَا تَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ إِلاَّ ٱسْتَغْرَقَتْهَا تِلْكَ النِّعْمَةَ، فَيَقُولُ: رَبِّ بِنِعْمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَيَقُولُ: بِنِعْمَتي وَرَحْمَتِي». رواه الطبراني.

٤٥ ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جِبْرِيلُ آنِفاً فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بَالْحَقِّ، إِنَّ للَّهِ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ عَبَدَ اللَّه خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ في الْبَحْرِ عَرْضُهُ وَطُولُهُ ثَلاَثُونَ ذِرَاعاً في ثَلاَثِينَ ذِرَاعاً، وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهِ أَرْبَعَةَ آلاَفِ فَرْسَخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَأَخْرَجَ لَهُ عَيْناً عَذْبَةً بِعَرْضِ الأَصْبُعِ تَفِيضُ بِمَاءٍ عَذْبٍ فَيَسْتَنْقِعُ في أَسْفَلِ الْجَبَلِ، وَشَجَرَةُ رُمانٍ تُخْرِجُ لَهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً يَتَعَبَّدُ يَوْمَهُ، فَإِذَا أَمْسَى نَزَلَ فَأَصَابَ مِنَ الْوَضُوءِ، وَأَخَذَ تِلْكَ الرُّمَّانَةَ فَأَكَلَهَا، ثُمَّ قَامَ لِصَلاَتِهِ فَسَأَلَ

رَبَّهُ عِنْدَ وَقْتِ الأَجَلِ أَنْ يَقْبِضَهُ سَاجِداً، وَأَنْ لاَ يَجْعَلَ لِلأَرْضِ وَلاَ لِشَيْءٍ يُفْسِدُهُ عَلَيْهِ سَبِيلاً حَتى يَبْعَثَهُ اللّه وَهُوَ سَاجِدٌ قَالَ: فَفَعَلَ فَنَحنُ نَمُرُّ عَلَيْهِ إِذَا هَبَطْنَا وَإِذَا عَرَجْنَا، فَنَجِدُ لَهُ في الْعِلْمِ أَنَّه يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَي اللّهِ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ: أَدْخِلُوا عَبْدي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ اللّه: قَايِسُوا عَبْدي بِنِعْمَتي عَلَيْهِ وَبِعَمَلِهِ، فَتُوجَدُ نِعْمَةُ الْبَصَرِ قَدْ أَحَاطَتْ بِعِبَادَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَبَقِيَتْ نِعْمَةُ الْجَسَدِ فَضْلاً عَلَيْهِ فَيَقُولُ: أَدْخِلُوا عَبْدِي النَّارَ، فَيُجَرُّ إِلَى النَّارِ فَيُنَادِي: رَبِّ بِرَحْمَتِكَ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: رُدُّوهُ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ يَا عَبْدِي مَنْ خَلَقَكَ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَنْ قَوَّاكَ لِعِبَادَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ مَنْ أَنْزَلَكَ فِي جَبَلٍ وَسَطَ اللُّجَّة، وَأَخْرَجَ لَكَ المَاءَ الْعَذْبَ مِنَ المَاءِ المَالِحِ، وَأَخْرَجَ لَكَ كُلَّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً، وَإِنَّمَا تَخرُجُ مَرَّة في السَّنَةِ، وَسَأَلْتَهُ أَنْ يَقْبِضَكَ سَاجِداً فَفَعَلَ؟ فَيَقُولُ أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ: فَذٰلِكَ بِرَحْمَتي، وَبِرَحْمَتي أُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ أَدْخِلُوا عَبْدي الْجَنَّةَ فَنِعْمَ الْعَبْدُ كُنْتَ يَا عَبْدِي فَأَدْخَلَهُ الله الْجَنَّةَ. قَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّمَا الأَشْيَاءُ بِرَحْمَةِ اللهِ يَا مُحَمَّدُ». رواه الحاكم عن سليمان بن هرم عن محمد بن المنكدر عن جابر وقال: صحيح الإسناد.

٤٦ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ أَحداً الْجَنَةَ عَمَلُهُ». قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ»[1]. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

٤٧ ـ وَعَنْ أَبي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلاَّ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، قالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ» وَقَالَ بِيَدِهِ فَوْقَ رَأْسِهِ. رواه أحمد بإسناد حسن، ورواه البزار والطبراني من حديث أبي موسى، والطبراني أيضاً من حديث أسامة بن شريك، والبزار أيضاً من حديث شريك بن طارق بإسناد جيد.

٤٨ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لَتُؤَدَّنَّ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ١٨، والمرضى باب ١٩، ومسلم في المنافقين حديث ٧١ و٧٦ و٧٨.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ»[١]. رواه مسلم والترمذي.

ورواه أحمد ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «يُقْتَصُّ لِلْخَلْقِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتى لِلْجَمَّاء مِنَ الْقَرْنَاء، وَحَتى لِلذَّرَّةِ مِنَ الذَّرَّةِ». ورواته رواه الصحيح.

«الجلحاء»: التي لا قرن لها.

٤٩ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَخْتَصِمَنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حتى الشَّاتَانِ فِيمَا انْتَطَحَتَا». رواه أحمد[٢] بإسناد حسن ورواه أحمد أيضاً وأبو يعلى من حديث أبي سعيد.

٥٠ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي مَمْلُوكِينَ يُكَذِّبُونَنِي وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونَنِي وَأَضْرِبُهُمْ وَأَشْتِمُهُمْ فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَّبُوكَ وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ، فَإِنْ كانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كانَ فَضْلاً لَكَ، وَإِنْ كانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كانَ كَفَافاً لاَ لَكَ وَلاَ عَلَيْكَ، وَإِنْ كان عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمُ اقْتُصَّ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ الَّذِي بَقِيَ قِبَلَكَ»، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَبْكِي بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَهْتِفُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ»؟ ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]. فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئاً خَيْراً مِنْ فِرَاقِ هؤُلاَءِ، يَعْنِي عَبِيدَهُ، أُشْهِدُكَ أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ أَحْرَارٌ[٣]. رواه أحمد والترمذي وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان، وقد روى أحمد بن حنبل هذا الحديث عن عبد الرحمن بن غزوان انتهى.

قال الحافظ: وإسناد أحمد والترمذي متصلان ورواتهما ثقات، عبد الرحمن هذا يكنى أبا نوح ثقة احتج به البخاري، وبقية رجال أحمد ثقات احتج بهم البخاري ومسلم.

---

(١) أخرجه مسلم في البر حديث ٦٠، والترمذي في القيامة باب ٢.
(٢) المسند ٢/ ٢٩٠، ٣/ ٢٩.
(٣) أخرجه الترمذي في التفسير، تفسير سورة ٢١ باب ٢، وأحمد في المسند ٦/ ٢٨٠.

٥١ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ في بَيْتي، وَكان بِيَدِهِ سِوَاكٌ، فَدَعَا وَصِيفَةً لَهُ أَوْ لَهَا حتى اسْتَبَانَ الْغَضَبُ في وَجْهِهِ فَخَرَجَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِلَى الْحُجُرَاتِ فَوَجَدَتِ الْوَصِيفَةَ وَهِيَ تَلْعَبُ بِبَهْمَةٍ فَقَالَتْ: أَلاَ أَرَاكِ تَلْعَبِينَ بِهٰذِهِ الْبَهْمَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكِ؟ فَقَالَتْ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا سَمِعْتُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلاَ خَشْيَةُ الْقَوَدِ لأَوْجَعْتُكِ بِهٰذَا السِّوَاكِ».

وفي رواية: «لَوْلاَ الْقِصَاصُ لَضَرَبْتُكِ بِهٰذَا السِّوَاكِ». رواه أبو يعلى بأسانيد أحدها جيِّد.

٥٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ضَرَبَ مَمْلُوكَهُ سَوْطاً ظُلْماً اقْتُصَّ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه البزار والطبراني بإسناد حسن.

٥٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقولُ: «يَحشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أَوْ قالَ: «النَّاسَ عُرَاةً غُرْلاً بُهْماً». قالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهْماً؟ قالَ: «لَيْس مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الدَّيَّانُ، أَنَا المَلِكُ، لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، وَلاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ حَتَّى اللَّطْمَةَ». قالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّنَا نَأْتِي عُرَاةً غُرْلاً بُهْماً؟ قالَ: «الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ». رواه أحمد[1] بإسناد حسن.

٥٤ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجِيءُ الظَّالِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتى إِذَا كانَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ بَيْنَ الظُّلْمَةِ وَالْوَعِرَةِ لَقِيَه المَظْلُومُ فَعَرَفَهُ وَعَرَفَ مَا ظَلَمَهُ بِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الَّذِينَ ظُلِمُوا يُقَصُّونَ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا حتى يَنْزِعُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ رُدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ حَتى يُورَدُوا الدَّرْكَ الأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ». رواه الطبراني في الأوسط، ورواته مختلف في توثيقهم.

وتقدم في الغِيبة حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ قالَ: «المُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هٰذَا، وَقَذَفَ هٰذَا، وَأَكَلَ

---

(١) المسند ٣/ ٤٩٥.

مَالَ هٰذَا، وَسَفَكَ دَمَ هٰذَا، وَضَرَبَ هٰذَا، فَيُعْطَى هٰذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهٰذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ». رواه مسلم[١] وغيره.

٥٥ ـ وَرُوِيَ عَنْ زَاذَانَ قالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ سَبَقَ إِلَى مَجْلِسِهِ أَصْحَابُ الْخَزِّ وَالدِّيبَاجِ، فَقُلْتُ: أَدْنَيْتَ النَّاسَ وَأَقْصَيْتَنِي؟ فَقَالَ لِي: ادْنُ فَأَدْنَانِي حَتَّى أَقْعَدَنِي عَلَى بِسَاطِهِ، ثُمَّ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ يَكُونُ لِلْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا دَيْنٌ، فَإِذَا كانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَتَعَلَّقَانِ بِهِ، فَيَقُولُ: أَنَا وَلَدُكما، فَيَوَدَّانِ أَوْ يَتَمَنَّيَانِ لَوْ كانَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ». رواه الطبراني.

٥٦ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ إِذْ رَأَيْنَاهُ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَايَاهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قالَ: رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جَثَيَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَبِّ خُذْ لِي مَظْلَمَتِي مِنْ أَخِي، فَقَالَ اللَّهُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِأَخِيكَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ؟ قالَ يَا رَبِّ فَلْيَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِي، وَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ ذٰلِكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ يَحْتَاجُ النَّاسُ أَنْ يَحْمَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ» فذكر الحديث. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد وتقدم بتمامه في العفو.

٥٧ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ الشَّمْسِ في الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ في سَحَابَةٍ»؟ قالُوا: لاَ. قالَ: «فَهَلْ تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ في سَحَابَةٍ؟» قالُوا: لاَ قالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلاَّ كما تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، فَيَلْقَى الْعَبْدُ رَبَّهُ فَيَقُولُ: أَيْ فُلُ أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ، وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالإِبِلَ وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاَقِيَّ؟ فَيَقُولُ: لاَ، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كما نَسِيتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ: أَيْ فُلُ، أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالإِبِلَ، وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاَقِيَّ؟ فَيَقُولُ: لاَ، فَيَقُولُ، إِنِّي أَنْسَاكَ كما نَسِيتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ: أَيْ فُلُ، أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ وَأُسَخِّرْ

---

(١) كتاب البر حديث ٦٠.

لَكَ الْخَيْلَ وَالإِبِلَ وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: أَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاَقِيَّ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا ٱسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هٰهُنَا إذاً، ثُمَّ يَقُولُ: ٱلآنَ نَبْعَثُ شَاهِداً عَلَيْكَ، فَيَتَفَكَّرُ في نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ: ٱنْطِقي، فَيَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وذَلِكَ لِيُعْذَرَ مِنَ نَفْسِهِ، وَذٰلِكَ المُنَافِقُ وَذٰلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ». رواه مسلم(١).

«ترأس»: بمثناة فوق ثم راء ساكنة ثم همزة مفتوحة: أي تصير رئيساً.

«وتربع» بموحدة بعد الراء مفتوحة: معناه يأخذ ما يأخذه رئيس الجيش لنفسه، وهو ربع المغانم، ويقال له: المرباع.

٥٨ ـ وَعَنْهُ أَيْضاً رَضِي الله عَنْهُ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قالَ: «هَلْ تَمَارُونَ في الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيسَ دُونَهُ سَحَابٌ»؟ قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قالَ: «هَلْ تُمَارُونَ في الشَّمْسِ لَيسَ دُونَهَا سَحَابٌ»؟ قالُوا: لاَ. قال: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذٰلِكَ، يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتْبَعْهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتْبَعُ الشَّمْسَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتْبَعُ الْقَمَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتْبَعُ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هٰذِهِ الأُمَّةُ، فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهُمُ ٱلله فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: هٰذَا مَكانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ ٱللَّهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَدْعُوهُمْ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلاَ يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلاَّ الرُّسُلُ، وَسَلاَمُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ ٱللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفي جَهَنَّمَ كَلاَلِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ. هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنهُ لاَ يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلاَّ ٱللَّهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ، ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا أَرَادَ ٱللَّهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ المَلاَئِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدِ ٱمْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كما تَنْبُتُ الْحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ ٱصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاهَا، فَيَقُولُ: هَلْ عَسِيتَ إِنْ أَفْعَلْ أَنْ

---

(١) كتاب الإيمان حديث ٣٠٢، والزهد حديث ١٦.

تَسْأَلَ غَيْرَ ذٰلِكَ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ فَيُعْطِي اللَّهَ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ قَدِّمْنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لاَ أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: فَمَا عَسِيتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذٰلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَ هٰذَا، فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا رَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ فَسَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَنِي الْعُهُودَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لاَ تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَضْحَكَ اللَّهُ مِنْهُ، ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ قَالَ اللَّهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ: لَكَ ذٰلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ لأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: لَكَ ذٰلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلاَّ قَوْلَهُ: «لَكَ ذٰلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَكَ ذٰلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَذٰلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ. رواه البخاري[1].

«أي فل»: أي يا فلان حذفت منه الألف والنون لغير ترخيم، إذ لو كان ترخيماً لما حذفت الألف قال الأزهريّ: ليست ترخيم فلان، ولكنها كلمة على حدة توقعها بنو أسد على الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد، وأما غيرهم فيثنّي ويجمع ويؤنث.

«أسوّدك» بتشديد الواو وكسرها: أي أجعلك سيداً في قومك.

«السعدان»: نبت ذو شوك معقّف.

«المخردل»: المرميّ المصروع، وقيل: المقطع، يقال: لحم خراديل إذا كان قطعاً؛ والمعنى أنه تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار.

---

(١) كتاب الرقاق باب ٥٢، والتوحيد باب ٢٤.

«امتحش» بضم التاء وكسر الحاء المهملة بعدها شين معجمة: أي احترق، وقال الهيثم: هو أن تذهب النار الجلد وتبدي العظم.

«الحبة» بكسر الحاء: هي بزور البقول والرياحين، وقيل: بزر العشب، وقيل نبت في الحشيش صغير، وقيل: جمع بزور النبات، وقيل: بزر ما نبت من غير بذر، وما بذر تفتح حاؤه.

«حميل السيل» بفتح الحاء المهملة وكسر الميم: هو الزَّبد وما يلقيه على شاطئه.

«قشبني ريحها»: أي آذاني.

«ذكاها» بذال معجمة مفتوحة مقصورة: هو إشعالها ولهبها.

٥٩ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، فَهَلْ تُضَارُونَ في رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْواً لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ، وَهَلْ تُضَارُونَ في رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْواً لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟» قالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قالَ: فَمَا تُضَارُونَ في رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إلاَّ كما تُضَارُونَ في رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ: لِتَتْبَعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلاَ يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إلاَّ يَتَسَاقَطُونَ في النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفاجِرٍ وَغُبَّرُ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْراً ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ قالُوا: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا فاسْقِنَا فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ أَلاَ تَرِدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَيَتَسَاقَطُونَ في النَّارِ، ثُمَّ تُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ٱبْنَ اللَّهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ فَيَقُولُونَ: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ أَلاَ تَرِدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَيَتَسَاقَطُونَ في النَّار حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، أَتَاهُمُ اللَّهُ في أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتي رَأَوْهُ فِيهَا، قالَ: فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قالُوا: يَا رَبَّنَا فَارَقْنَا النَّاسَ في الدُّنْيَا أَفْقَرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِم، وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنْكَ لاَ نُشْرِكُ بِٱللَّهِ شَيْئاً مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَكَادُ أَن يَنْقَلِبَ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ فَتَعْرِفُونَهُ بِهَا؟ فَيَقُولُون: نَعَمْ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، فَلاَ

يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ أَلاَّ أَذِنَ ٱللَّهُ لَهُ بِالسُّجُودِ، وَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ ٱتِّقَاءً وَرِيَاءً إِلاَّ جَعَلَ ٱللَّهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّم سَلِّمْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: «دَحْضٌ مَزِلَّةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفُ وَكَلاَلِيبُ وَحَسَكَةٌ يَكُونُ بِنَجْدٍ، فِيهَا تَشْوِيكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ. فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِيفَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ».

وفي رِوَايَة: «فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ لِلجَبَّارِ إِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوانِهِمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا، وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ؟ فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتَحْرُمُ صُوَرُهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقاً كَثِيراً قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ وَإِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا بَقِي فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ، فَيُقَالُ: ٱرْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقاً كَثِيراً، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَداً مِمَّنْ أَمَرْتَنَا، ثُمَّ يَقُولُ: ٱرْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ خَلْقاً كَثِيراً، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا أَحداً، ثمَّ يَقُولُ: ارجعوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقاً كَثِيراً، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْراً»، وَكَانَ أبو سعيد يقول: إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤوا إنْ شِئْتُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء: ٤٠] «فَيَقُولُ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ: شَفَعَتِ المَلاَئِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْماً مِنَ النَّارِ لَمْ يَعْمَلُوا خَيْراً قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَماً فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: نَهْرُ الْحَيَاةِ، فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، أَلاَ تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ، مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أُصَيْفِرَ وَأُخَيْضِرَ، وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلى الظِّلِّ يَكُونُ أَبْيَضَ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرْعَى بِالْبَادِيَةِ قَالَ: «فَيَخْرُجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ ٱلْخَوَاتِيمُ يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ هٰؤُلاَءِ عُتَقَاءُ ٱللهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ ٱللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلاَ خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، ثمَّ

يَقُولُ: ٱدْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ! فَيَقُولُ: لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هٰذَا، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هٰذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَداً»(١). رواه البخاري ومسلم واللفظ له.

«الغُبَّر»: بغين معجمة مضمومة ثم باء موحدة مشددة مفتوحة: جمع غابر وهو الباقي، وقوله: دحض مزلة، الدحض بإسكان الحاء: هو الزلق، والمزلة: هو المكان الذي لا يثبت عليه القدم إلا زلَّت.

«المكدوش»: بشين معجمة: هو المدفوع في نار جهنم دفعاً عنيفاً.

«ألحمم»: بضم الحاء المهملة وفتح الميم: جمع حممة، وهي الفحمة، وبقية غريبه تقدم.

٦٠ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟» قُلْنَا: ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ يَقُولُ: بَلَى. فَيَقُولُ: إِنِّي لاَ أُجِيزُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي شَاهِداً إِلاَّ مِنِّي، فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً، وَالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُوداً. قالَ: فَيَخْتِمُ عَلَى فِيهِ، وَيَقُولُ لأَرْكَانِهِ: انْطِقِي فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلاَمِ فَيَقُولُ: بُعْداً لَكُنَّ وَسُحْقاً، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ». رواه مسلم(٢).

«أناضل»: بالضاد المعجمة: أي أجادل وأخاصم وأدافع.

٦١ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٨] قالَ: «أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟» قالُوا: ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا تَقُولُ: عَمِلَ كَذَا وكَذَا». رواه ابن حبان في صحيحه.

٦٢ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٤ باب ٨، ومسلم في الإيمان حديث ٣٠٢، والزهد حديث ١٦.

(٢) كتاب الزهد حديث ١٧.

[الإسراء: ٧٢]. قالَ: «يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَيُمَدُّ لَهُ في جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعاً وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَتَلأْلأُ. قالَ: فَيَنْطَلِقُ إِلى أَصْحَابِهِ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقُولُونَ: ٱللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في هٰذَا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ، فَيَقُولُ: أَبْشِرُوا، فَإِنَّ لِكلِّ رَجُلٍ مِنْكمْ مِثْلَ هٰذَا، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِشِمالِهِ مُسْوَدًّا وَجْهُهُ، وَيُمَدُّ لَهُ في جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعاً عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نَارٍ، فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَخْزِهِ، فَيَقُولُ: أَبْعَدَكمُ اللَّهُ، فَإِنَّ لِكلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هٰذَا». رواه الترمذي[١] وابن حبان في صحيحه واللفظ له والبيهقي في البعث.

فصل: في الحوض والميزان والصراط

٦٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ ٱللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاء مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لاَ يَظْمَأُ أَبداً».

٦٤ ـ وفي رواية: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ»[٢]. رواه البخاري ومسلم.

٦٥ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوْضِي مِنْ كَذَا إِلى كَذَا فِيهِ مِنَ الآنِيَةِ عَدَدُ النُّجُومِ أَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً، وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ لَمْ يُرْوَ أَبَداً». رواه البزار والطبراني، ورواته ثقات إلا المسعودي.

٦٦ ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِي اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتي سَبْعِينَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الأَخْنَسِ: وَاللَّهِ مَا أُولَئِكَ في أُمَّتِكَ إِلاَّ كَالذُّبَابِ الأَصْهَبِ في ٱلذُّبَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ وَعَدَنِي سَبْعِينَ أَلْفاً مَعَ كلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفاً وَزَادَنِي ثَلاثَ حَثَيَاتٍ». قال فَمَا سَعَةُ حَوْضِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قالَ: كَمَا بَيْنَ عَدَنٍ

---

(١) كتاب التفسير، تفسير سورة ١٧، باب ٦.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٥٣، ومسلم في الفضائل حديث ٢٧.

إلى عَمَّانَ وَأَوْسَعُ وَأَوْسَعُ، يُشِيرُ بِيَدِهِ قالَ: «فِيهِ مَثْعَبَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ». قالَ: فَمَاءُ حَوْضِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قالَ: «أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ ٱللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بعْدَهَا أَبداً وَلَمْ يَسْوَدَّ وِجْهُهُ». رواه أحمد[1] ورواته محتج بهم في الصحيح وابن حبان في صحيحه.

ولفظه قال: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الأَخْنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سَعَةُ حَوْضِكَ؟ قالَ: «مَا بَيْنَ عَدَنٍ إِلَى عَمَّانَ، وَإِنَّ فِيهِ مَثْعَبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ». قالَ: فَمَاءُ حَوْضِكَ يَا نبيَّ اللَّهِ؟ قالَ: «أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ ٱللَّبنِ، وَأَحْلَى مَذَاقَةً مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أَبَداً».

«المثعب» بفتح الميم والعين المهملة جميعاً بينهما ثاء مثلثة وآخره موحدة: وهو مسيل الماء.

٦٧ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ»، فَسُئِلَ عَنْ عَرَضِهِ؟ فَقَالَ: «مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ، وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ» فَقَال: «أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ ٱللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالآخَرُ مِنْ وَرِقٍ»[2] رواه مسلم، وروى الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي سلام الحبشي قال: بعث إليّ عمر بن عبد العزيز فحملت على البريد، فلما دخلت إليه قلت: يا أمير المؤمنين لقد شق عليّ مركبي البريد، فقال: يا أبا سلام ما أردت أن أشق عليك ولكن بلغني عنك حديث تحدثه عن ثوبان عن رسول الله ﷺ في الحوض فأحببت أن تشافهني به، فقلت حدثني ثوبانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «حَوْضِي مِثْلُ مَا بَيْنَ عَدَنٍ إِلَى عَمَّانَ الْبَلْقَاءَ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً، وَأَوَّلُ النَّاسِ وُرُوداً عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّعْثُ رُؤوساً الدُّنُسُ ثِيَاباً، الَّذِين لاَ يَنْكِحُونَ الْمُنَعَّمَاتِ، وَلاَ تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السُّدَدِ»، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ أُنْكِحْتُ الْمُنَعَّمَاتِ فاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَفُتِحَتْ لِي أَبْوَابُ السُّدَدِ لاَ جَرَمَ لاَ أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ، وَلاَ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِخَ.

---

(١) المسند ٥/ ٢٥٠.

(٢) **أخرجه مسلم في الفضائل حديث ٣٨.**

«عقر الحوض»: بضم العين وإسكان القاف: هو مؤخره.

«أذود الناس لأهل اليمن»: أي أطردهم وأدفعهم ليرد أهل اليمن.

«يرفضّ»: بتشديد الضاد المعجمة: أي يسيل ويترشش.

«يغتّ فيه ميزابان»: هو بغين معجمة مضمومة ثم تاء مثناة فوق: أي يجريان فيه جرياً له صوت، وقيل: يدفقان فيه الماء دفقاً متتابعاً دائماً، من قولك: غت الشارب الماء جرعاً بعد جرع.

«الشعث»: بضم الشين المعجمة: جمع أشعث، وهو البعيد العهد بدهن رأسه وغسل وتسريح شعره.

«الدنس»: بضم الدال والنون: جمع دنس، وهو الوسخ.

٦٨ ـ وَعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَوْضِي كما بَيْنَ عَدَنٍ وَعَمَّانَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رِيحاً مِنَ ٱلْمِسْكِ أَكْوَابُهُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أبداً، أَوَّلُ النَّاسِ عَلَيْهِ وُرُوداً صَعَالِيكُ المُهَاجِرِينَ». قالَ قائِلٌ: مَنْ هُمْ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «الشَّعِثَةُ رُؤُوسُهُمُ الشَّحِبَةُ وُجُوهُهُمْ، ٱلدَّنِسَةُ ثِيَابُهُمْ، لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ السُّدَدُ، وَلاَ يَنْكِحُونَ المَنَعَّمَاتِ ٱلَّذِينَ يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلاَ يَأْخُذُونَ كُلَّ ٱلَّذِي لَهُمْ». رواه أحمد[1] بإسناد حسن.

«قوله: الشحبة وجوههم» بفتح الشين المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها باءٌ موحدة هو من الشحوب: وهو تغيُّر الوجه من جوع أو هزال أو تعب.

«وقوله: لا تفتح لهم السدد»: أي لا تفتح لهم الأبواب.

٦٩ ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حَوْضِي كَمَا بَيْنَ عَدَنٍ وَعَمَّانَ، فِيهِ أَكَاوِيبُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً، وَإِنَّ مَنْ يَرِدُهُ عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي الشَّعِثَةُ رُؤُوسُهُمُ ٱلدَّنِسَةُ ثِيَابُهُمْ لاَ يَنْكِحُونَ الْمُنَعَّمَاتِ وَلاَ يَحْضُرُونَ السُّدَدَ»، يَعْنِي أَبْوَابَ السُّلْطَانِ. رواه الطبراني وإسناده حسن في المتابعات.

---

(١) المسند ٢/ ١٣٢.

«الأكاويب»: جمع كوب: وهو كوب لا عروة له، وقيل: لا خرطوم له، فإذا كان له خرطوم فهو إبريق.

٧٠ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ جَنْبَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالمَدِينَةِ».

وفي رواية: «مِثْلُ مَا بَيْنَ المَدِينَةِ وَعَمَّانَ».

وفي رواية: «تُرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ».

زاد في رواية: «أَوْ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ». رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

٧١ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِي اللّه عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ «أُعْطِيتُ الْكَوْثَرَ فَضَرَبْتُ بِيَدِي، فَإِذَا هِيَ مِسْكَةٌ ذَفِرَةٌ، وَإِذَا حَصْبَاؤُهَا ٱللُّؤْلُؤُ، وَإِذَا حَافَتَاهُ» أَظُنُّهُ قَالَ: «قِبَابٌ تَجْرِي عَلَى الأَرْضِ جَرْياً لَيْسَ بِمَشْقُوقٍ». رواه البزار وإسناده حسن في المتابعات، ويأتي أحاديث الكوثر في صفات الجنة إن شاء اللّه تعالى.

٧٢ ـ وعنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ، فَقَالَ مَا حَوْضُكَ ٱلَّذِي تُحَدِّثُ عَنْهُ؟ فَقَالَ: «هُوَ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى بُصْرَى ثُمَّ يَمُدُّنِي اللّه فِيهِ بِكُرَاعٍ لاَ يَدْرِي بَشَرٌ مِمَّنْ خُلِقَ أَيَّ طَرَفَيْهِ» قَالَ: فَكَبَّرَ عُمَرُ رِضْوَانُ اللّهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ ﷺ: «أَمَّا الْحَوْضُ فَيَزْدَحِمُ عَلَيْهِ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ ٱلذِينَ يُقْتَلُونَ في سَبِيلِ اللّهِ وَيَمُوتُونَ في سَبِيلِ اللّهِ، وَأَرْجُو أَنْ يُورِدَنِي اللّه الْكُرَاعَ فَأَشْرَبَ مِنْهُ». رواه ابن حبان في صحيحه.

«الكراع»: بضم الكاف: هو الأنف الممدد من الحرة، استعير هنا، واللّه أعلم.

٧٣ ـ وعنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ مَسِيرَةُ شَهْرٍ عَرْضُهُ كَطُولِهِ فِيهِ مِزْزَابَانِ يَنْبَعِثَانِ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ وَرِقٍ وَذَهَبٍ، أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَبردُ مِنَ الثَّلْجِ، فِيهِ أَبَارِيقُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ». رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه من رواية أبي الوازع، واسمه جابر بن عمرو عن أبي برزة، واللفظ لابن حبان.

٧٤ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِي حَوْضاً مَا بَيْنَ ٱلْكَعْبَةِ وَبَيْتِ المَقْدِسِ، أَبْيَضُ مِثْلُ ٱللَّبَنِ، آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لأَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعاً يَوْم الْقِيَامَةِ». رواه ابن ماجه[1] من حديث زكريا عن عطية وهو العوفيّ عنه.

---

(١) كتاب الزهد باب ٣٦.

٧٥ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ فَقَالَ: هَلُمَّ فَقُلْتُ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ. فَقُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ فَقَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ الْقَهْقَرَى، ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ أُخْرَى حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِم. فَقَالَ لَهُمْ: هَلُمَّ، قُلْتُ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ، قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ فَلاَ أَرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلاَّ مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ»[١]. رواه البخاري ومسلم.

٧٦ ـ وَلمسلم[٢] قالَ: «تَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي الْحَوْضَ وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ». قالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَعْرِفُنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لأَحَدٍ غَيْرِكُمْ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، وَلَيُصَدَّنَ عَنِّي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلاَ يَصِلُونَ فَأَقُولُ يَا رَبِّ هٰؤُلاَءِ مِنْ أَصْحَابِي فَيُجِيبُنِي مَلَكٌ فَيَقُولُ: وَهَلْ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ».

«همل النعم»: ضوالها، ومعناه أن الناجي قليل كضالة النعم بالنسبة إلى جملتها.

٧٧ ـ وعنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِهِ: «إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ فَوَاللَّهِ لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ فَلأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ». رواه مسلم[٣]، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

٧٨ ـ وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يُبْكِيكِ؟» قُلْتُ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ. فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «أَمَّا فِي ثَلاَثَةِ مَوَاطِنَ فَلاَ يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحداً: عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَخِفُّ مِيزَانُهُ أَمْ يَثْقُلُ؟ وَعِنْدَ تَطَايُرِ الصُّحُفِ حَتى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ فِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ أَمْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ؟ وَعِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ حَتَّى يَجُوزَ». رواه أبو داود[٤] من رواية الحسن عن عائشة، والحاكم إلا أنه قال:

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٥٣.

(٢) كتاب الطهارة حديث ٣٧ و٣٨، والفضائل حديث ٣٩.

(٣) كتاب الفضائل حديث ٢٩ و٣٢، والجنة حديث ٥٨.

(٤) كتاب السنة باب ٢٥.

«وَعِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرِيْ جَهَنَّمَ حَافَتَاهُ كَلَالِيبُ كَثِيرَةٌ وَحَسَكٌ كَثِيرَةٌ، يَحْبِسُ اللّٰه بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَنْجُو أَمْ لاَ؟» الحَديث وقال: صحيح على شرطهما لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة.

٧٩ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: «أَنَا فَاعِلٌ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى»، قُلْتُ: فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ قَالَ: «أَوَّلُ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ. قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الحَوْضِ، فَإِنِّي لاَ أُخْطِىءُ هٰذِهِ الثَّلَاثَةَ مَوَاطِنَ». رواه الترمذي[1] وقال: حديث حسن غريب، والبيهقي في البعث وغيره.

٨٠ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ قَالَ: مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالمِيزَانِ فَيُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ فَيُوقَفُ بَيْنَ كِفَّتِي المِيزَانِ، فَإِنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ نَادَى مَلَكٌ بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الْخَلاَئِقَ: سَعِدَ فُلاَنٌ سَعَادَةً لاَ يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَداً، وَإِنْ خَفَّ مِيزَانُهُ نَادَى مَلَكٌ بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الْخَلاَئِقَ شَقِيَ فُلاَنٌ شَقَاوَةً لاَ يَسْعَدُ بَعْدَهَا أَبَداً». رواه البزار والبيهقي.

٨١ ـ وعنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَوْ دُرِّيَ فِيهِ السَّمٰوَاتُ وَٱلأَرْضُ لَوَسِعَتْ، فَتَقُولُ المَلاَئِكَةُ: يَا رَبِّ لِمَنْ يَزِنُ هٰذَا؟ فَيَقُولُ ٱللّٰهُ لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ». رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم

٨٢ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُ قَالَ: يُوضَعُ الصِّرَاطُ عَلَى سَوَاءِ جَهَنَّمَ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ المُرْهَفِ مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عَلَيْهِ كَلاَلِيبُ مِنْ نَارٍ يَخطَفُ بِهَا، فَمُمْسَكٌ يَهْوِي فِيهَا، وَمَصْرُوعٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ فَلاَ يَنْشَبُ ذٰلِكَ أَنْ يَنْجُوَ، ثُمَّ كَالرِّيحِ فَلاَ يَنْشَبُ ذٰلِكَ أَنْ يَنْجُوَ، ثُمَّ كَجَرْيِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَرَمَلِ الرَّجُلِ ثُمَّ كَمَشْيِ الرَّجُلِ ثُمَّ يَكُونُ آخِرَهُمْ إِنْسَاناً رَجُلٌ قَدْ لَوَّحَتْهُ النَّارُ وَلَقِيَ فِيهَا شَرًّا حَتى يُدْخِلَهُ ٱللّٰه الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ وَسَلْ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَتَهْزَأُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ وَسَلْ حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ ٱلأَمَانِيُّ قَالَ: لَكَ مَا سَأَلْتَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ. رواه الطبراني بإسناد حسن، وليس في أصلي رفعُه، وتقدم بمعناه في حديث أبي هريرة الطويل.

(١) كتاب القيامة باب ٩

٨٣ ـ وعنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ ٱلأَنْصارِيَّةِ رَضِيَ اللّه عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفصَةَ: «لاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ ٱللّه مِنْ أَهْلِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، ٱلَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا». قالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللّهِ فَانْتَهَرَهَا. فَقَالَتْ حَفْصَةُ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدها﴾ [مريم: ٧١] فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «قَدْ قَالَ ٱللّه تَعَالَى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧٢] »[1]. رواه مسلم وابن ماجه.

٨٤ ـ وعنْ أَبِي سُمَيَّةَ قَالَ: اخْتَلَفْنَا فِي ٱلْوُرُودِ؟ فَقَالَ بَعْضُنَا: لاَ يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ، وَقَالَ بَعْضُنَا: يَدْخُلُونَهَا جَمِيعاً ثُمَّ يُنَجِّي ٱللّه ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا، فَلَقِيتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ فَقُلْنَا: إِنَّا ٱخْتَلَفْنَا هٰهُنَا فِي الْوُرُودِ، فَقَالَ: تَرِدُونَهَا جَمِيعاً، فَقُلْت لَهُ: إِنَّا ٱخْتَلَفْنَا في ذٰلِكَ، فَقَالَ بَعْضُنَا: لاَ يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ، وَقَالَ بَعْضُنَا: يَدْخُلُونَهَا جَمِيعاً، فَأَهْوَى بِأُصْبُعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ وَقَالَ صُمَّتَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْوُرُودُ الدُّخُولُ لاَ يَبْقَى بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ إِلاَّ دَخَلَهَا فَتَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بَرْداً وَسَلاَماً كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ حَتَّى إِنَّ لِلنَّارِ ـ أَوْ قَالَ لِجَهَنَّمَ ـ ضَجِيجاً مِنْ بَرْدِهِمْ، ثُمَّ يُنْجِّي ٱللّه ٱلَّذِينَ اتَّقَوْا وَيَذَرُ الظَّالِمِينَ». رواه أحمد ورواته ثقات، والبيهقي بإسناد حسنه.

٨٥ ـ وعنْ قَيْسٍ، هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَاضِعاً رَأْسَهُ فِي حِجْرِ ٱمْرَأَتِهِ فَبَكَتِ ٱمْرَأَتُهُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ تَبْكِي فَبَكَيْتُ قَالَ: إِنِّي ذَكَرْتُ قَول اللّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] وَلاَ أَدْرِي أَنْجُو مِنْهَا أَمْ لاَ؟ رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما كذا قال.

٨٦ ـ وعنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا قَالاَ: قالاَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ «يَجْمَعُ ٱللّهُ النَّاسَ» فَذَكَرَا الحديث إلى أن قالا: فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ فَيَقُومُ وَيُؤْذَنُ لَهُ وَتُرْسَلُ مَعَهُ الأَمَانَةُ والرَّحِمُ فَيَقُومَانِ جَنْبَتَي الصِّرَاطِ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ. قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْت وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ في طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرِّ ٱلرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَعْجُزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلاَّ

---

(١) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة حديث ١٦٣.

زَاحِفاً، قَالَ: وَفِي حَافَتَي الصِّرَاطِ كَلاَلِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ تَأْخُذُ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوشٌ فِي النَّارِ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعِينَ خَرِيفاً. رواه مسلم(١)، ويأتي بتمامه في الشفاعة إن شاء الله، وتقدم حديث ابن مسعود في الحشر، وفيه:

«وَالصِّرَاطُ كَحَدِّ السَّيْفِ دَحْضٌ مَزِلَّةٌ، قَالَ: فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ نُورِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاضِ الكَوْكَبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالطَّرْفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجُلِ وَيَرْمُلُ رَمَلاً فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ حَتَى يَمُرَّ الَّذِي نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمَيْهِ تَخِرُّ يَدٌ وَتَعْلُقُ يَدٌ، وَتَخِرُّ رِجْلٌ وَتَعْلُقُ رِجْلٌ، فَتُصِيبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم واللفظ له، وروى الحاكم أيضاً بإسناد ذكر أنه على شرط مسلم عن المسيب قال:

سَأَلْتُ مرَّةَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾ فَحَدَّثَنِي أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَرِدُ النَّاسُ ثُمَّ يَصْدُرونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ، وَأَوَّلُهُمْ كَلَمْحِ الْبَرْقِ، ثُمَّ كَلَمْحِ الرِّيحِ، ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَالرَّاكِبِ فِي رَحْلِهِ، ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجْلِ ثُمَّ كَمَشْيِهِ».

٨٧ ـ وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الصِّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ مِثْلُ حَرْفِ السَّيْفِ، بِجَنْبَتَيْهِ الْكَلاَلِيبُ وَالْحَسَكُ، فَيَرْكَبُهُ النَّاسُ فَيَخْتَطِفُونَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَإِنَّهُ لَيُؤْخَذُ بِالْكَلُّوبِ الْوَاحِدِ أَكْثَرُ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ». رواه البيهقي مرسلاً وموقوفاً على عبيد بن عمير أيضاً.

٨٨ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَلْقَى رَجُلٌ أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا أَبَتِ أَيَّ ٱبْنٍ كُنْتُ لَكَ، فَيَقُولُ: خَيْرَ ٱبْنٍ فَيَقُولُ: هَلْ أَنْتَ مُطِيعِي الْيَوْمَ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ، فَيَقُولُ: خُذْ بِأُزْرَتِي فَيَأْخُذُ بِأُزْرَتِهِ ثُمَّ يَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ يَعْرِضُ بَيْنَ الْخَلْقِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدِي ٱدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ وَأَبِي مَعِي فَإِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لاَ تُخْزِيَنِي. قَالَ: فَيَمْسَخُ ٱللَّه أَبَاهُ ضَبعاً فَيَهْوِي فِي النَّارِ فَيَأْخُذُ بِأَنْفِهِ فَيَقُولُ اللَّه: يَا عَبْدِي أَبُوكَ هَوَى؟ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ». رواه الحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم، وهو في البخاري إلا أنه قال: يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ فذكر القصة بنحوه.

---

(١) كتاب الإيمان حديث ٣٠٢ و٣٢٩.

فصـــل
فــي الشفاعــة وغيــرها

قال الحافظ: كان الأولى أن يقدم ذكر الشفاعة على ذكر الصراط لأن وضع الصراط متأخر عن الإذن في الشفاعة العامة من حيث هي، ولكن هٰكذا اتفق الإملاء والله المستعان.

٨٩ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤَالاً ـ أَوْ قَالَ ـ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَاهَا لأُمَّتِهِ، وَإِنِّي ٱخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي»[١]. رواه البخاري ومسلم.

٩٠ ـ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، وَسَفْكَ بَعْضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ فَأَحْزَنَنِي، وَسَبَقَ ذٰلِكَ مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا سَبَقَ في الأُمَمِ قَبْلَهُمْ، فَسأَلْتُهُ أَنْ يُولِيَنِي فِيهِمْ شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَفَعَلَ». رواه البيهقي في البعث وصحح إسناده.

٩١ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي فَاجْتَمَعَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَحْرُسُونَهُ حَتَّى إِذَا صَلَّى وَٱنْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ أُعْطِيتُ اللَّيْلَةَ خَمْساً مَا أُعْطِيَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: أَمَّا أَنَا فَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ عَامَّةً، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي إِنَّمَا يُرْسَلُ إِلَى قَوْمِهِ، وَنُصِرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ بِالرُّعْبِ وَلَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ لَمُلِيءَ مِنْهُ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ أَكْلُهَا، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي يُعَظِّمُونَ أَكْلَهَا، وَكَانُوا يَحْرِقُونَهَا، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسَاجِدَ وَطَهُوراً أَيْنَمَا أَدْرَكَتْنِي الصَّلاَةُ تَمَسَّحْتُ وَصَلَّيْت، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي يُعَظِّمُونَ ذٰلِكَ إِنَّمَا كَانُوا يُصَلُّونَ في كَنَائِسِهِمْ وَبِيَعِهِمْ، وَالْخَامِسَةُ هِيَ مَا هِيَ؟ قِيلَ لِي: سَلْ فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قَدْ سَأَلَ فَأَخَّرْتُ مَسْأَلَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ لَكُمْ وَلِمَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّه». رواه أحمد[٢] بإسناد صحيح.

٩٢ ـ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: ٱنْطَلَقْتُ في وَفْدٍ إِلَى

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٣١، والدعوات باب ١، ومسلم في الإيمان حديث ٣٣٤ و٣٤٥.

(٢) المسند ٢/ ٢٢٢.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْنَاهُ فَأَنَخْنَا بِالْبَابِ وَمَا فِي النَّاسِ أَبْغَضُ إِلَيْنَا مِنْ رَجُلٍ نَلِجُ عَلَيْهِ، فَمَا خَرَجْنَا حَتَّى مَا كَانَ فِي النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَّا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ سَأَلْتَ رَبَّكَ مُلْكاً كَمُلْكِ سُلَيْمَانَ؟ قَالَ: فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ: «فَلَعَلَّ لِصَاحِبِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلاَّ أَعْطَاهُ دَعْوَةً، مِنْهُمْ مَنِ اتَّخَذَهَا دُنْيَا فَأُعْطِيَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ دَعَا بِهَا عَلَى قَوْمِهِ إِذْ عَصَوْهُ فَأُهْلِكُوا بِهَا، فَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي دَعْوَةً فَاخْتَبَأْتُهَا عِنْدَ رَبِّي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه الطبراني والبزار بإسناد جيد.

٩٣ ـ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُوراً وَمَسْجِداً، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِنَبِيٍّ كَانَ قَبْلِي، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ عَلَى عَدُوِّي، وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً». رواه البزار وإسناده جيد إلا أن فيه انقطاعاً والأحاديث من هذا النوع كثيرة جداً في الصحاح وغيرها.

٩٤ ـ وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَفَراً حَتَّى إِذَا كَانَ فِي اللَّيْلِ أَرِقَتْ عَيْنَايَ فَلَمْ يَأْتِنِي النَّوْمُ فَقُمْتُ فَإِذَا لَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ دَابَّةٌ إِلاَّ وَاضِعٌ خَدَّهُ إِلَى الأَرْضِ وَأَرَى وَقْعَ كُلِّ شَيْءٍ فِي نَفْسِي، فَقُلْتُ لآتِيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلأَكْلأَنَّهُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أُصْبِحَ. فَخَرَجْتُ أَتَخَلَّلُ الرِّجَالَ حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْعَسْكَرِ، فَإِذَا أَنَا بِسَوَادٍ فَتَيَمَّمْتُ ذٰلِكَ السَّوَادَ فَإِذَا هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقَالاَ لِي: مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ؟ فَقُلْتُ: الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، فَإِذَا نَحْنُ بِغَيْضَةٍ مِنَّا غَيْرَ بَعِيدَةٍ فَمَشَيْنَا إِلَى الْغَيْضَةِ فَإِذَا نَحْنُ نَسْمَعُ فِيهَا كَدَوِيِّ النَّحْلِ وَكَخَفِيقِ الرِّيَاحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هٰهُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ؟» قُلْنَا: نَعَمْ قَالَ: «وَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لاَ نَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، وَلاَ يَسْأَلُنَا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى رَجَعَ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا خَيَّرَنِي رَبِّي آنِفاً؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «خَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ ثُلُثَيْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي اخْتَرْتَ؟ قَالَ: «اخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ»، قُلْنَا جَمِيعاً: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ، قَالَ: «إِنَّ شَفَاعَتِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ». رواه الطبراني بأسانيد أحدها جيد وابن حبان في صحيحه بنحوه إلا أن عنده الرجلين: معاذ بن جبل وأبا موسى، وهو كذلك في بعض روايات الطبراني، وهو المعروف وقال ابن حبان في حديثه:

فَقَالَ مُعَاذٌ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَتِي فَاجْعَلْنِي

مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ». قَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبُو مُوسَى: يَا رَسُولَ اللّهِ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّا تَرَكْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلِينَا وَذَرَارِينَا نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ فَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ قَالَ: «أَنْتُمَا مِنْهُم». قَالَ: فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ»، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللّهِ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْصِتُوا» فَأَنْصَتُوا حَتَّى كَأَنَّ أَحَداً لَمْ يَتَكَلَّمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «هِيَ لِمَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللّهِ شَيْئاً».

٩٥ ـ وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: تُعْطَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَرَّ عَشْرِ سِنِينَ ثُمَّ تُدْنَى مِنْ جَمَاجِمِ النَّاسِ. قَالَ: فَذَكَر الحديث، قَالَ: فَيَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا نَبِيَّ اللّهِ أَنْتَ الَّذِي فَتَحَ اللّهُ لَكَ، وَغَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَقَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: «أَنَا صَاحِبُكُمْ»، فَيَخْرُجُ يَجُوسُ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَأْخُذُ بِحَلْقَةٍ فِي الْبَابِ مِنْ ذَهَبٍ فَيَقْرَعُ الْبَابَ فَيَقُولُ: مَنْ هٰذَا؟ فَيَقُولُ: «مُحَمَّدٌ» فَيُفْتَحُ لَهُ حَتَّى يَقُومَ بَيْنَ يَدَيِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَسْجُدُ فَيُنَادَى: ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَذٰلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ. رواه الطبراني بإسناد صحيح.

٩٦ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ إِذْ جَاءَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ: فَقَالَ: هٰذِهِ الأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ يَسْأَلُونَ، أَوْ قَالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ يَدْعُونَ اللّهَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ جَمْعِ الأُمَمِ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ لِعِظَمِ مَا هُمْ فِيهِ، فَالْخَلْق ملْجَمُونَ في الْعَرَقِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ عَلَيْهِ كَالزُّكْمَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَتَغَشَّاهُ الْمَوْتُ، قَالَ: «يَا عِيسَى انْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِع إِلَيْكَ». قَالَ: وَذَهَبَ نَبِيُّ اللّهِ ﷺ فَقَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلْقَ مَلَكٌ مُصْطَفًى، وَلاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللّهُ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَنِ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. قَالَ: «فَشَفَعْتُ فِي أُمَّتِي أَنْ أُخرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِنْسَاناً وَاحِداً. قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّي فَلاَ أَقُومُ فِيهِ مَقَاماً إِلاَّ شَفَعْتُ حَتَّى أَعْطَانِي اللّه مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللّهِ مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّه يَوْماً وَاحِداً مُخْلِصاً وَمَاتَ عَلَى ذٰلِكَ». رواه أحمد[1] ورواته محتج بهم في الصحيح.

٩٧ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ:

---

(١) المسند ٣/١٧٨.

«يَدْخُلُ مِنْ أَهْلِ هٰذِهِ الْقِبْلَةِ النَّارَ مَنْ لاَ يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلاَّ اللّه بِمَا عَصَوُا ٱللّهَ، وَاجْتَرَؤُوا عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَخَالَفُوا طَاعَتُه، فَيُؤْذَنُ لِي في الشَّفَاعَةِ فَأُثْنِي عَلَى اللّهِ سَاجِداً كَمَا أُثْنِي عَلَيْهِ قَائِماً فَيُقَالُ لِي: ٱرْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ». رواه الطبراني في الكبير والصغير بإسناد حسن.

٩٨ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ مَاذَا رَدَّ إِلَيْكَ رَبُّكَ في الشَّفَاعَةِ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَسْأَلُنِي عَنْ ذٰلِكَ مِنْ أُمَّتِي لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْعِلْمِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لمَا يَهُمُّنِي مِنِ ٱنْقِصَافِهِمْ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَهَمُّ عِنْدِي مِنْ تَمَامِ شَفَاعَتِي لَهُمْ، وَشَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّه مُخْلِصاً وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ يُصَدِّقُ لِسَانَهُ قَلْبُهُ وَقَلْبَهُ لِسَانُهُ». رواه أحمد[١] وابن حبان في صحيحه.

٩٩ ـ وعنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى ضَحِكَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَجَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ، كُلُّ ذَلِكَ لاَ يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الآخِرَةَ ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ النَّاسُ لأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ سَلْ رَسُولَ اللّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ؟ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئاً لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ فَقَالَ: «نَعم عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَجُمِعَ الأَوَّلُونَ وَالآخِرونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ حَتَّى ٱنْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ فَقَالُوا: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ٱصْطَفَاكَ اللّه، ٱشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَقَالَ: قَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ ٱنْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوحٍ: ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣] فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَيَقُولُونَ: ٱشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللّه، وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ فَلَمْ يَدَعْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّاراً فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، فَانْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ اللّهَ اتخَذَهُ خَلِيلاً فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، فَانْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى فَإِنَّ اللّهَ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنِ ٱنْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَإِنَّهُ كَانَ يُبْرِىءُ الأَكْمَه وَالأَبْرَصَ وَيُحْيِي المَوْتَى، فَيَقُولُ عِيسَى: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ

---

(١) المسند ٢/٣٠٧.

وَلَدِ آدَمَ فَإِنَّهُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَلْيَشْفَعْ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ إِلَيَّ، وَآتي جِبْرِيلَ، فَيَأْتي جِبْرِيلُ رَبَّهُ فَيَقُولُ: ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ فَيَخِرُّ سَاجِداً قَدْرَ جُمُعَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَإِذا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ خَرَّ سَاجِداً قَدْرَ جُمُعَةٍ أُخرَى، فَيَقُولُ اللّه: يَا مُحَمَّدُ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِداً فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ بِضَبْعَيْهِ، وَيَفْتَحُ اللّهُ عَلَيْه مِنَ الدُّعَاءِ مَا لَمْ يَفْتَحْ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ فَيَقُول: أَيْ رَبِّ جَعَلْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلاَ فَخْرَ، وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ علَى الْحَوْضِ أَكْثَرُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، ثُمَّ يُقَالُ: ٱدْعُوا الصِّدِّيقِينَ فَيَشْفَعُونَ، ثُمَّ يُقَالَ: ادْعُوا الأَنْبِيَاءَ فَيَجِيءُ النَّبِيُّ مَعَهُ الْعِصَابَةُ وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يُقَال: ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيَشْفَعُونَ فِيمَنْ أَرَادُوا، فَإِذَا فَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ يَقُولُ اللّه جَلَّ وَعَلاَ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لاَ يُشْرِكُ بِي شَيْئاً فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ثُمَّ يَقُولُ اللّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى: انْظُرُوا في النَّارِ هَلْ فِيهَا مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْراً قَطُّ؟ فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلاً فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ، فَيَقُولُ اللّه: اسْمَحُوا لِعَبْدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِي، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ آخَرُ فَيُقَال لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ ثُمَّ اطْحَنُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ اذْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ فَذُرُّونِي في الرِّيحِ، فَقَالَ اللّه: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ مَخَافَتِكَ، فَيَقُولُ: ٱنْظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمِ مَلِكٍ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وعشْرَةَ أَمْثَالِهِ، فَيَقُولُ لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الملكُ، فَذَلِكَ الَّذِي ضَحِكْتُ بِهِ مِنَ الضُّحَى». رواه أحمد[1] والبزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه، وقال: قال إسحاق يعني ابن إبراهيم: هٰذا من أشرف الحديث، وقد روى هذا الحديث عدة عن النبي ﷺ نحو هذا، منهم حذيفة وأبو مسعود وأبو هريرة وغيرهم انتهى.

«العصابة»: بكسر العين: الجماعة لا واحد له قاله الأخفش، وقيل: هي ما بين العشرة أو العشرين إلى الأربعين.

١٠٠ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ يَوْمَ

---

(١) المسند ١/ ٤.

الْقِيَامَةِ مِنبَراً مِنْ نُورٍ وَإِنِّي لَعَلَى أَطْوَلِهَا وَأَنْوَرِهَا فَيَجِيءُ مُنَادٍ يُنَادِي أَيْنَ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ؟ قَالَ: فَتَقُولُ الأَنْبِيَاءُ كُلُّنَا نَبِيٌّ أُمِّيٌّ، فَإِلَى أَيْنَ أُرْسِلُ، فَيَرْجِعُ الثَّانِيَةَ فَيَقُولُ: أَيْنَ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ الْعَرَبِيُّ؟ قَالَ: فَيَنْزِلُ مُحَمَّدٌ ﷺ حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَقْرَعُهُ فَيَقُولُ: مَنْ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَوْ أَحْمَدُ، فَيُقَالُ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُ فَيَدْخُلُ فَيَتَجَلَّى لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلاَ يَتَجَلَّى لِشَيْءٍ قَبْلَهُ، فَيَخِرُّ لِلَّهِ سَاجِداً، وَيَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ وَلَنْ يَحْمَدَهُ بِهَا أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ بَعْدَهُ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ تَكَلَّمْ تُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ». فذكر الحديث رواه ابن حبان في صحيحه.

١٠١ ـ وَعَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ قَالَ: فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ؟ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ قَالَ: فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمَدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيماً، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُول: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ، فَيَقُولُ عِيسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَيَقُومَانِ جَنْبَتَي الصِّرَاطِ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ». قَالَ قُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَالْبَرْقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ وَشَدِّ الرِّحَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلاَّ زَحْفاً»، قَالَ: «وفي حَافَتَي الصِّرَاطِ كَلاَلِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَكْدُوشٌ فِي النَّارِ»، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعِينَ خَرِيفاً. رواه مسلم.

١٠٢ ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ وَلاَ فَخْرَ، وَمَا مِنْ بَنِي آدَمَ يَوْمَئِذٍ فَمَنْ سِوَاهُ إِلاَّ تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلاَ فَخْرَ قَالَ: فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلاَثَ فَزَعَاتٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ» فذكر الحديث إِلَى أَنْ قَالَ: «فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ»، قَالَ ابْنُ جُدْعَانَ: قَالَ أَنَسٌ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «فَآخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأُقَعْقِعُهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟

فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ، فَيَفْتَحُونَ لِي وَيُرَحِّبُونَ فَيَقُولُونَ: مَرْحَباً فَأَخِرُّ سَاجِداً فَيُلْهِمُنِي اللَّهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ فَيُقَالُ: لِي: ٱرْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَقُلْ يُسْمَعْ لِقَوْلِكَ، وَهُوَ المَقَامُ المَحْمُودُ الَّذِي قَالَ اللَّه: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ [الإسراء: ٧٩]. رواه الترمذي(١) وقال: حديث حسن، وروى ٱبن ماجه صدرَه قال:

«أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلاَ فَخْرَ»، وَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ». وفي إسنادهما عليّ بن يزيد بن جدعان.

١٠٣ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَعْوَةٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَة. هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمعُ ٱللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنهُمُ الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلاَ تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، وَإِلَى مَا بَلَغَكُمْ، أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِه وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ المَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا، فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، ٱذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ ٱللَّه عَبْداً شَكُوراً أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنا، أَلاَ تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، ٱذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، ٱشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاَثَ كَذِبَاتٍ، فَذَكَرَهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، ٱذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، ٱذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَّلَكَ الله بِرِسَالاَتِهِ

---

(١) كتاب التفسير، تفسير سورة ١٧ باب ١٨.

وَبِكَلامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْساً لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبوا إِلى عِيسى فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْباً، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّد أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِداً لِرَبِّي ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّه عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبُّ أُمَّتِي يَا رَبُّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذٰلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ»، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى»(١). رواه البخاري ومسلم.

١٠٤ ـ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا رَبَّاهُ! فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلاَ: يَا لَبَّيْكَاهُ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبُّ حَرَّقْتَ بَنِيَّ؟ فَيَقُولُ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّار مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ ذَرَّة أَوْ شَعِيرَةٌ مِنْ إِيمَانٍ». رواه ابن حبان في صحيحه، ولا أعلم في إسناده مطعناً. وروى الطبراني عن زيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُشَفِّعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فِي مِائَةِ أَلْفِ أَلْفٍ، وَعَشْرَةِ آلاَفِ أَلْفٍ».

١٠٥ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ أَنَا رَابِعُهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ». قُلْنَا: سِوَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «سِوَايَ». قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ١٧ باب ٥، ومسلم في الإيمان حديث ٣٢٧، والزهد حديث ١٤.

نَعَمْ، فَلَمَّا قَامَ قُلْتُ: مَنْ هٰذَا، قَالُوا: ٱبْنُ ٱلْجَذْعَاءِ أَوِ ٱبْنُ أَبِي ٱلْجَذْعَاءِ. رواه ابن حبان في صحيحه وابن ماجه إلا أنه قال: عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ أَبِي ٱلْجَذْعَاءِ.

١٠٦ ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺيَقُولُ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بَنَبِيٍّ مِثْلُ الحَيَّيْنِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رسُولَ اللّٰهِ أَوَ مَا رَبِيعَةُ مِنْ مُضَرٍ؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ». رواه أحمد[1] بإسناد جيد.

١٠٧ ـ وعنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكَ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلرَّجُلَيْنِ وَالثَّلاَثَةِ». رواه البزار، ورواته رواة الصحيح.

١٠٨ ـ وَرُوِيَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «يُوضَعُ لِلأَنْبِيَاءِ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، وَيَبْقَى مِنْبَرِي لاَ أَجْلِسُ عَلَيْهِ أَوْ قَالَ: لاَ أَقْعُدُ عَلَيْهِ، قَائِماً بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي مَخَافَةَ أَنْ يُبْعَثَ بِي إِلَى الْجَنَّةِ وَتَبْقَى أُمَّتِي بَعْدِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ اللّٰه عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ مَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأُمَّتِكَ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فَيُحَاسَبُونَ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي، فَمَا أَزَالُ أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطَى صِكَاكاً بِرِجَالٍ قَدْ بُعِثَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ حَتَّى إِنَّ مَالِكاً خَازِنَ النَّارِ لَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِغَضَبِ رَبِّكَ في أُمَّتِكَ مِنْ نِقْمَةٍ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في البعث، وليس في إسنادهما من ترك.

«الصِّكاك»: جمع صك، وهو الكتاب.

١٠٩ ـ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: «أَشْفَعُ لأُمَّتِي حَتَّى يُنَادِينِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُ: أَقَدْ رَضِيتَ يَا مُحَمدُ؟ فَأَقُولُ: إِيْ رَبِّ قَدْ رَضِيتُ». رواه البزار والطبراني وإسناده حسن إن شاء اللّٰه.

١١٠ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي». رواه أبو داود[2] والبزار والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي، ورواه ابن حبان أيضاً والبيهقي من حديث جابر.

---

(١) المسند ٣/٦٣، ٤٦٩، ٤٧٠، ٥/٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٧، ٣١٣، ٣٦٦.
(٢) كتاب السنة باب ٢١.

١١١ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُمَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ أَوْ يَدْخُلُ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّة فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَلٰكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْخَطَّائِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ». رواه أحمد[١] والطبراني، واللفظ له، وإسناده جيد، ورواه ابن ماجه من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه.

قال الحافظ: وتقدم في الجهاد أحاديث في شفاعة الشهداء وأحاديث الشفاعة كثيرة وفيما ذكرناه غنية عن سائرها، واللّٰه الموفق.

---

(١) المسند ٢/ ٧٥.

كتاب صفة الجنة والنار

الترغيب في سؤال الجنة والاستعاذة من النار

١ ـ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هٰذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، «قُولُوا: ٱللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ»[(١)]. رواه مالك ومسلم وأبو داود والترمذي النسائي.

٢ ـ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعَنِي رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَأَنَا أَقُولُ: ٱللّٰهُمَّ أَمْتِعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللّٰهِ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: «سَأَلْتِ اللّٰه لآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ لَنْ يُعَجِّلَ شَيْئاً مِنْهَا قَبْلَ أَجَلِهِ وَلاَ يُؤَخِّرَ، وَلَوْ كُنْتِ سَأَلْتِ اللّٰه أَنْ يُعِيذَكِ مِنَ النَّارِ وعَذَابِ الْقَبْرِ كَانَ خَيْراً وَأَفْضَلَ». رواه مسلم[(٢)].

٣ ـ وعنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «مَا ٱسْتَجَارَ عَبدٌ مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلاَّ قَالَتِ النَّارُ: يَا رَبُّ إِنَّ عَبْدَكَ فُلاَناً ٱسْتَجَارَ مِنِّي فَأَجِرْهُ، ولاَ سَأَلَ عَبْدٌ الْجَنَّةَ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلاَّ قَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبُّ إِنَّ عَبْدَكَ فُلاناً سَأَلَنِي فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ». رواه أبو يعلى بإسناد على شرط البخاري ومسلم.

٤ ـ وعنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللّٰهَ ٱلْجَنَّةَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ ٱلْجَنَّةُ: ٱللّٰهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنِ ٱسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ: ٱللّٰهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ»[(٣)]. رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ولفظهم واحد، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

---

(١) أخرجه مسلم في المساجد حديث ١٢٨ وأبو داود في الصلاة باب ١٧٩، والترمذي في الدعوات باب ٧٦ و١٣٢، والنسائي في الاستعاذة باب ١٧ و٢٦ و٤٩، والسهو باب ٦٤، ومالك في القرآن حديث ٣٣.

(٢) كتاب القدر حديث ٣٢ و٣٣.

(٣) أخرجه الترمذي في الجنة باب ٢٧، والنسائي في الاستعاذة باب ٥٦، وابن ماجه في الزهد باب ٣٩.

٥ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ للّهِ مَلاَئِكَةً سَيَّارَةً يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ ٱلذِّكْرِ»، فذكر الحديث إلى أن قال: «فَيَسْأَلُهُمُ ٱللّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لاَ أَيْ رَبِّ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمَّا يَسْتَجِيرُونِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لاَ. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي. قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ قَالَ فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا ٱسْتَجَارُوا»(١). الحديث رواه البخاري ومسلم واللفظ له، وتقدم بتمامه في الذكر.

الترهيب من النار أعاذنا اللّه منها بمنه وكرمه

١ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبي ﷺ: ﴿رَبَّنَا آتِنا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١] . رواه البخاري(٢).

٢ ـ وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ»، قَالَ: وَأَشَاحَ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ» ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ثَلاَثاً حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»(٣). رواه البخاري ومسلم.

«أشاح»: بشين معجمة وحاء مهملة: معناه حذر النار كأنه ينظر إليها، وقال الفراء: المشيح على معنيين: المقبل إليك، والمانع لما وراء ظهره، قال وقوله: أعرض وأشاح: أي أقبل.

٣ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] دَعَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ: قُرَيْشاً فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي

---

(١) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٢٥.

(٢) كتاب التوحيد باب ٤٦.

(٣) أخرجه البخاري في الزكاة باب ١٠، والمناقب باب ٢٥، والأدب باب ٣٤، والرقاق باب ٥١، والتوحيد باب ٣٦، ومسلم في الزكاة حديث ٦٨.

هَاشِمٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً»(١). رواه مسلم واللفظ له، والبخاري والترمذي والنسائي بنحوه.

٤ ـ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: «أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ»، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلاً كَانَ بِالسُّوقِ لَسَمِعَهُ مِنْ مَقَامِي هٰذَا حَتَّى وَقَعَتْ خَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَى عَاتِقِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ. رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

٥ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ٱسْتَوْقَدَ نَاراً فَجَعَلَتِ ٱلدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهَا»(٢). رواه البخاري ومسلم.

٦ ـ وَفي رواية لمسلم(٣): إِنَّمَا مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ٱسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهٰذِهِ ٱلدَّوابُّ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجعلَ يَحْجُزُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ، فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا. قالَ: فَذلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، وَأَنَا آخُذُ بِحُجزِكُمْ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ فَيَغْلِبُونِي وَيَقْتَحِمُونَ فِيهَا.

٧ ـ وَعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَاراً فَجَعَلَ ٱلْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعَنَ فِيهَا وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَفْلِتُونَ مِن يَدَيَّ». رواه مسلم(٤).

«الحجز»: بضم الحاء وفتح الجيم: جمع حجزة: وهي معقد الإزار.

٨ ـ وَرُوِيَ عَنْ كُلَيْبِ بْنِ حَزْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ: ٱطْلُبُوا الْجَنَّةَ جُهْدَكُمْ، وَٱهْرَبُوا مِنَ النَّارِ جُهْدَكُمْ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ لاَ يَنَامُ طَالِبُهَا، وَإِنَّ النَّارَ لاَ يَنَامُ

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان حديث ٣٤٨، والترمذي في التفسير، تفسير سورة ٢٦ باب ٢، والنسائي في الوصايا باب ٦.

(٢) أخرجه البخاري في الأنبياء باب ٤٠، والرقاق باب ٦، ومسلم في الفضائل حديث ١٧.

(٣) كتاب الفضائل حديث ١٨.

(٤) كتاب الفضائل حديث ١٩.

هَارِبُهَا، وَإِنَّ ٱلآخِرَةَ الْيَوْمَ مَحْفُوفَةٌ بِالمَكَارِهِ، وَإِنَّ الدُّنْيَا مَحْفوفَةٌ بِاللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ فَلاَ تُلْهِيَنَّكُمْ عَنِ الآخِرَةِ». رواه الطبراني.

٩ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلاَ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا». رواه الترمذي[1] وقال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد اللّه، يعني ابن موهب التيمي.

قال الحافظ: قد رواه عبد اللّه بن شريك عن أبيه عن محمد الأنصاري، والسدي عن أبيه عن أبي هريرة أخرجه البيهقي وغيره.

١٠ ـ وَعَنْ أَنَس رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ: ٱرْغَبُوا فِيمَا رَغَّبَكُمُ اللّهُ فِيهِ، وَٱحْذَرُوا مِمَّا حَذَّرَكُمُ اللّه مِنْهُ، وَخَافُوا مِمَّا خَوَّفَكُمُ اللّهُ بِهِ مِنْ عَذَابِهِ وَعِقَابِهِ، وَمِنْ جَهَنَّمَ، فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ قَطْرَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ مَعَكُمْ فِي دُنْيَاكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا حَلَّتْهَا لَكُمْ، وَلَوْ كَانَتْ قَطْرَةٌ مِنَ النَّارِ مَعَكُمْ فِي دُنْيَاكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا خَبَثَتْهَا عَلَيْكُمْ». رواه البيهقي، ولا يحضرني الآن إسناده.

١١ ـ وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ أُتِيَ بِفَرَسٍ يَجْعَلُ كُلَّ خَطْوٍ مِنْهُ أَقْصَى بَصَرِهِ، فَسَارَ وَسَارَ مَعَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَأَتَى عَلَى قَوْمٍ يَزْرَعُونَ فِي يَوْمٍ وَيَحْصُدُونَ فِي يوْمٍ كُلَّمَا حَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ، فَقَال: «يَا جِبْرِيلُ مَنْ هٰؤُلاَءِ؟» قَالَ: هٰؤُلاَءِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبيلِ اللّهِ، تُضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةُ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُرْضَخُ رُؤُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ كُلَّمَا رُضِخَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، وَلاَ يُفَتَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ، قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَنْ هٰؤُلاَءِ؟» قَالَ: هٰؤُلاَءِ الَّذِينَ تَثَاقَلَتْ رُؤُوسُهُمْ عَنِ الصَّلاَةِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ عَلَى أَدْبَارِهِمْ رِقَاعٌ، وَعَلَى أَقْبَالِهِمْ رِقَاعٌ يَسْرَحُونَ كَمَا تَسْرَحُ الأَنْعَامُ إِلَى الضَّرِيعِ وَالزَّقُومِ وَرَضْفِ جَهَنَّمَ قَالَ: مَا هٰؤُلاَءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هٰؤُلاَءِ ٱلَّذِينَ لاَ يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ، وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللّه، وَمَا ٱللّه بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى رَجُلٍ قدْ جَمَعَ حُزْمَةً عَظِيمَةً لاَ يَسْتَطِيعُ حَمْلَهَا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَزِيدَ عَلَيهَا، قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا هٰذَا؟» قَالَ: هٰذَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِكَ عَلَيْهِ أَمَانَةُ النَّاسِ لاَ يَسْتَطِيعُ أَدَاءَهَا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ

(١) كتاب جهنم باب ١٠.

تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ حَدِيدٍ، كُلَّمَا قُرِضَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، لاَ يُفَتَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ، قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا هٰؤُلاَءِ؟» قَالَ: خُطَبَاءُ الْفِتْنَةِ ثُمَّ أَتَى عَلَى جُحْرٍ صَغِيرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ ثَوْرٌ عَظِيمٌ فَيُرِيدُ الثَّوْرُ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ فَلاَ يَسْتَطِيعُ قَالَ: «مَا هٰذَا يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: هٰذَا الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ فَيَنْدَمُ عَلَيْهَا فَيُرِيدُ أَنْ يَرُدَّهَا فَلاَ يَسْتَطِيعُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ فَوَجَدَ رِيحاً طَيِّبَةً وَوَجَدَ رِيحَ مِسْكٍ مَعَ صَوْتٍ، فَقَالَ: «مَا هٰذَا؟» قَالَ: صَوْتُ الْجَنَّةِ تَقُولُ: يَا رَبِّ ائْتِنِي بِأَهْلِي وَبِمَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ كَثُرَ غَرْسِي وَحَرِيرِي وَسُنْدُسِي وَإِسْتَبْرَقِي وَعَبْقَرِيِّي وَمَرْجَانِي وَفِضَّتِي وَذَهَبِي وَأَكْوَابِي وَصِحَافِي وَأَبَارِيقِي وَفَوَاكِهِي وَعَسَلِي وَمَائِي وَلَبَنِي وَخَمْرِي، ائْتِنِي بِمَا وَعَدْتَنِي. قَالَ: لَكِ كُلُّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ وَمُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَمَنْ آمَنَ بِي وَبِرُسُلِي، وَعَمِلَ صَالِحاً وَلَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئاً، وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِي أَنْدَاداً فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَمَنْ أَقْرَضَنِي جَزَيْتُهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ، إِنِّي أَنَا اللّٰه لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنَا، لاَ خُلْفَ لِمِيعَادِي، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، تَبَارَكَ اللّٰه أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فَقَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ فَسَمِعَ صَوْتاً مُنْكَراً، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا هٰذَا الصَّوْتُ؟» قَالَ: هٰذَا صَوْتُ جَهَنَّمَ تَقُولُ: يَا رَبِّ ائْتِنِي بِأَهْلِي وَبِمَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ كَثُرَتْ سَلاَسِلِي وَأَغْلاَلِي وَسَعِيرِي وَحَمِيمِي وَغَسَّاقِي وَغِسْلِينِي، وَقَدْ بَعُدَ قَعْرِي، وَاشْتَدَّ حَرِّي، ائْتِنِي بِمَا وَعَدْتَنِي، قَالَ: لَكِ كُلُّ مُشْرِكٍ وَمُشْرِكَةٍ، وَخَبِيثٍ وَخَبِيثَةٍ، وَكُلُّ جَبَّارٍ لاَ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ، فذكر الحديث في قصة الإسراء وفرض الصلاة وغير ذلك. رواه البزار عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره عن أبي هريرة.

١٢ ـ وعنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً». قالَوا: وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ». رواه مسلم وأبو يعلى.

١٣ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَ: «تَضْحَكُونَ وَذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ. قَالَ: فَمَا رُئِيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ ضَاحِكاً حَتَّى مَاتَ، قَالَ: وَنَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩] . رواه البزار، وليس في إسناده من ترك ولا اتّهم.

١٤ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ: «لاَ تَنْسَوْا

الْعَظِيمَتَيْنِ: ٱلْجَنَّةَ وَالنَّارَ»، ثُمَّ بَكَى حَتَّى جَرَى أَوْ بَلَّ دُمُوعُهُ جَانِبَيْ لِحْيَتِهِ ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِ ٱلآخِرَةِ لَمَشَيْتُمْ إِلَى الصَّعِيدِ وَلَحَثَيْتُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمُ التُّرَابَ». رواه أبو يعلى.

١٥ - وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ في حِينٍ غَيْرِ حِينِهِ ٱلَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ فِيهِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ؟» فَقَالَ مَا جِئْتُكَ حَتَّى أَمَرَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ بِمَنَافِخِ النَّارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جِبْرِيلُ صِفْ لِي النَّارَ، وَٱنْعَتْ لِي جَهَنَّمَ»، فَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ ٱللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ بِجَهَنَّمَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى ٱبْيَضَّتْ ثُمَّ أَمَرَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى ٱحْمَرَّتْ، ثُمَّ أَمَرَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى ٱسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لاَ يُضِيءُ شَرَرُهَا، وَلاَ يُطْفَأُ لَهَبُهَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ قَدْرَ ثُقْبِ إِبْرَةٍ فُتِحَ مِنْ جَهَنَّمَ لَمَاتَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً مِنْ حَرِّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ خَازِناً مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ بَرَزَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ مِنْ قُبْحِ وَجْهِهِ، وَمِنْ نَتْنِ رِيحِهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنْ حِلَقِ سِلْسِلَةِ أَهْلِ النَّارِ الَّتِي نَعَتَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وُضِعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لأَرْفَضَتْ وَمَا تَقَارَّتْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الأَرْضِ السُّفْلَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسْبِي يَا جِبْرِيلُ لاَ يَنْصَدِعُ قَلْبِي فَأَمُوتَ!» قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: «تَبْكِي يَا جِبْرِيلُ وأَنْتَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ؟» فَقَالَ: وَمَا لِي لاَ أَبْكِي؟ أَنَا أَحَقُّ بِالْبُكَاءِ لَعَلِّي أَكُونُ في عِلْمِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ الْحَالِ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا، وَمَا أَدْرِي لَعَلِّي أُبْتَلَى بِمَا ٱبْتُلِيَ بِهِ إِبْلِيسُ فَقَدْ كَانَ مِنَ المَلاَئِكَةِ، وَمَا أَدْرِي لَعَلِّي أُبْتَلَى بِمَا ٱبْتُلِيَ بِهِ هَارُوتُ وَمَارُوتُ. قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وبَكَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَمَا زَالاَ يَبْكِيَانِ حَتَّى نُودِيَا أَن يَا جِبْرِيلُ وَيَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَّنَكُمَا أَنْ تَعْصِيَاهُ فَارْتَفَعَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ يَضْحَكُونَ وَيَلْعَبُونَ فَقَالَ: «أَتَضْحَكُونَ وَوَرَاءَكُمْ جَهَنَّمُ؟ فَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَلَمَا أَسَغْتُمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعَدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى ٱللَّهِ». رواه الطبراني في الأوسط، وتقدم شرح بعض غريبه في حديث آخر في ذكر الموت.

١٦ - وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَزِيناً لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لِي أَرَاكَ يَا جِبْرِيلُ حَزِيناً؟» قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ نَفْحَةً مِنْ جَهَنَّمَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ رُوحِي بَعْدُ. رواه الطبراني في الأوسط.

١٧ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِجِبْرِيلَ: «مَا لِي لاَ أَرَى مِيكَائِيلَ ضَاحِكاً قَطُّ»، قَالَ: مَا ضَحِكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ. رواه أحمد[1] من رواية إسماعيل بن عياش، وبقية رواته ثقات.

١٨ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ أَيْضاً رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٧]. فَقَالَ: «أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لاَ يُطْفَأُ لَهَبُهَا»، الْحَدِيث. رواه البيهقي والأصبهاني وتقدم بتمامه في البكاء.

١٩ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَيْضاً رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ نَارَكُمْ هٰذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَوْلاَ أَنَّهَا أُطْفِئَتْ بِالْمَاءِ مَرَّتَيْنِ مَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا، وَإِنَّهَا لَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ لاَ يُعِيدَهَا فِيهَا». رواه ابن ماجه[2] بإسناد واهٍ، والحاكم عن جسر بن فرقد وهو واهٍ عن الحسن عنه، وقال: صحيح الإسناد.

٢٠ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالنَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا». رواه مسلم والترمذي.

فصـــل: في شدة حرها وغير ذلك

٢١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ هٰذِهِ مَا يُوقِدُ بَنُو آدَمَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، قَالُوا وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قَالَ: إِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا»[3]. رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي، وليس عند مالك: «كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا». ورواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي فزادوا فيه: «وَضُرِبَتْ بِالْبَحْرِ مَرَّتَيْنِ، وَلَوْلاَ ذٰلِكَ مَا جعلَ اللَّه فِيهَا مَنْفَعَةً لأَحَدٍ».

٢٢ ـ وَفي رواية للبيهقي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَحْسَبُونَ أَن نَارَ جَهَنَّمَ مِثْلُ نَارِكُمْ

---

(١) المسند ٣/ ٢٢٤.
(٢) كتاب الزهد باب ٣٨.
(٣) أخرجه الترمذي في جهنم باب ٧، ومالك في جهنم حديث ١.

هٰذِهِ؟ هِيَ أَشَدُّ سَوَاداً مِنَ الْقَارِ، هِيَ جُزْءٌ مِنْ بِضْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا مِنْهَا أَوْ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِينَ». شك أبو سهيل.

قال الحافظ: وجميع ما يأتي في صفة الجنة والنار معزوًّا إلى البيهقي فهو مما ذكره في كتاب البعث والنشور، وما كان من غيره من كتبه أعزوه إليه إن شاء الله.

٢٣ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللّه عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هٰذِهِ النَّارَ جُزْءٌ مِنْ مِائَةِ جُزْءٍ مِنْ جَهَنَّمَ». رواه أحمد ورواته رواة الصحيح.

٢٤ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ كَانَ فِي هٰذَا الْمَسْجِدِ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَتَنَفَّسَ فَأَصَابَهُمْ نَفَسُهُ لاحْتَرَقَ الْمَسْجِدُ وَمَنْ فِيهِ». رواه أبو يعلى وإسناده حسن، وفي متنه نكارة.

ورواه البزار ولفظه قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ في المَسْجِدِ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ثُمَّ تَنَفَّسَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لأَحْرَقَهُمْ».

٢٥ ـ وعنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ غَرْباً مِنْ جَهَنَّمَ جُعِلَ في وَسَطِ ٱلأَرْضِ لأَذَى نَتْنُ رِيحِهِ وَشِدَّةُ حَرِّهِ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، وَلَوْ أَنَّ شَرَرَةً مِنْ شَرَرِ جَهَنَّمَ بِالمَشْرِقِ لَوَجَدَ حَرَّهَا مَنْ بِالمَغْرِبِ». رواه الطبراني وفي إسناده احتمال للتحسين.

«الغرب»: بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء بعدهما باء موحدة: هي الدلو العظيمة.

٢٦ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ ٱللّه ٱلْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ: ٱنْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا. قَالَ: فَجَاءَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللّه لأَهْلِهَا فِيهَا. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ: وَعِزَّتِكَ لاَ يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَهَا، فَأُمِرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالمَكَارِهِ، فَقَالَ: ٱرْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالمَكَارِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لاَ يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، وَقَالَ: ٱذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لاَ يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا، فَأُمِرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لاَ يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَهَا»(١). رواه أبو داود والنسائي والترمذي واللفظ له وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه أبو داود في السنة باب ٢٢، والترمذي في الجنة باب ٢١، والنسائي في الأيمان باب ٣.

٢٧ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [الفرقان: ١٢] مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ، وَذٰلِكَ إِذَا أُتِيَ بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ يَشُدُّ بِكُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَوْ تُرِكَتْ لأَتَتْ عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾ [الفرقان: ١٢] . تَزْفِرُ زَفْرَةً وَلاَ تَبْقَى قَطْرَةٌ مِنْ دَمْعٍ إِلاَّ نَدَرَتْ، ثُمَّ تَزْفِرُ الثَّانِيَةَ فَتَقْطَعُ الْقُلُوبَ مِنْ أَمَاكِنِهَا، تَقْطَعُ اللَّهَوَاتِ وَالْحَنَاجِرَ وَهِيَ قَولُهُ: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]. رواه آدم بن أبي إياس في تفسيره موقوفاً.

فصــــل: في ظلمتها وسوادها وشررها

٢٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفُ سَنَةٍ حَتَّى ٱحْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ»(١). رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي، وقال الترمذي: حديث أبي هريرة في هذا موقوف أصح، ولا أعلم أحداً رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك.

ورواه مالك والبيهقي في الشعب مختصراً مرفوعاً قال: «أَتَرَوْنَهَا حَمْرَاءَ كَنَارِكُمْ هٰذِهِ لَهِيَ أَشَدُّ سَوَاداً مِنَ الْقَارِ».

«والقار»: الزفت.

زاد رزين: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ أَصَابُوا نَارَكُمْ هٰذِهِ لَنَامُوا فِيهَا» أَوْ قَالَ: «لَقَالُوا فِيهَا».

٢٩ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ نَارَكُمْ هٰذِهِ فَقَالَ: «إِنَّهَا لَجُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَمَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ ـ حَتَّى أَحْسِبُهُ قَالَ ـ: نُضِحَتْ مَرَّتَيْنِ بِالْمَاءِ لِتُضِيءَ لَكُمْ، وَنَارُ جَهَنَّمَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ». رواه البزار، وتقدم أن الحاكم صححه.

٣٠ ـ وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضاً رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤؛ والتحريم: ٦] ، فَقَالَ: «أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لاَ يُضِيءُ لَهَبُهَا».

---

(١) أخرجه الترمذي في جهنم باب ٨، وابن ماجه في الزهد باب ٣٨.

وَفي رِوَايَةٍ: «لاَ يُطْفَأُ لَهَبُهَا». رواه البيهقي والأصبهاني وتقدم.

٣١ - وَعَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] قَالَ: أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَقُولُ كَالشَّجَرَةِ، وَلَكِنْ كَالْحُصُونِ وَالْمَدَائِنِ. رواه البيهقي بإسناد لا بأس به، فيه خديج بن معاوية وقد وثقه أبو حاتم.

فصل: في أوديتها وجبالها

٣٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ»(١). رواه أحمد والترمذي إلا أنه قال:

«وَادٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ». ورواه ابن حبان في صحيحه بنحو رواية الترمذي، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ورواه البيهقي من طريق الحاكم إلا أنه قال:

«يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ».

قال الحافظ: رووه كلهم من طريق عمرو بن الحارث عن درّاج عن أبي الهيثم إلا الترمذي فإنه رواه من طريق ابن لهيعة عن دراج، وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عند دراج.

٣٣ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَال فِي قَوْلِهِ: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾ [المدثر: ١٧] قَالَ «جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يُكَلَّفُ أَنْ يَصْعَدَهُ فَإِذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعَهَا عَادَتْ، وَإِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَيْهِ ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعَهَا عَادَتْ، يَصْعَدُ سَبْعِينَ خَرِيفاً ثُمَّ يَهْوِي كَذَلِكَ». رواه أحمد والحاكم من طريق درّاج أيضاً وقال: صحيح الإسناد، ورواه الترمذي(٢) من طريق ابن لهيعة عن دراج مختصراً قالَ: «الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَتَصَعَّدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفاً، وَيَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ أَبَداً». وَقال: غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة.

---

(١) أخرجه الترمذي في التفسير، تفسير سورة ٢١ باب ١، وأحمد في المسند ٣/ ٧٥.

(٢) كتاب التفسير، تفسير سورة ٧٤ باب ٢، وجهنم باب ٢.

قال الحافظ: رواه الحاكم مرفوعاً كما تقدم من حديث عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عنه، ورواه البيهقي عن شريك عن عمار الدُّهْنِي عن عطية العوفي عنه مرفوعاً أيضاً، ومن حديث إسرائيل وسفيان كلاهما عن عمار عن عطية عنه موقوفاً بنحوه بزيادة.

٣٤ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٦٣] قَالَ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يُقْذَفُ فِيهِ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ. رواه الطبراني والبيهقي من رواية أبي عبيدة عن أبيه عبد اللّه بن مسعود ولم يسمع منه، ورواة بعض طرقه ثقات.

٣٥ ـ وفي رواية للبيهقي قال: نَهْر في جَهَنَّمَ بَعِيد الْقَعْرِ خَبِيثُ الطَّعْمِ. وَإِسناد هذه جيد لولا الانقطاع.

٣٦ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً﴾ [الكهف: ٥٣] قَالَ: وَادٍ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ. رواه البيهقي وغيره من طريق يزيد بن درهم، وهو مختلف فيه.

٣٧ ـ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّه عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «تَعَوَّذُوا بِاللّهِ مِنْ جُبِّ ٱلْحَزْنِ أَوْ وَادِي الْحَزْنِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ وَمَا جُبُّ الْحَزْنِ أَوْ وَادِي الْحَزْنِ؟ قَالَ: «وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلْقُرَّاءِ الْمُرَائِينَ». رواه البيهقي بإسناد حسن.

٣٨ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِٱللّهِ مِنْ جُبِّ الْحَزْنِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ ٱللّهِ وَمَا جُبُّ الْحَزْنِ؟ قَالَ: «وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَمِائَةِ مَرَّةٍ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ مَنْ يَدْخُلُهُ؟ قَالَ: «أُعِدَّ لِلْقُرَّاءِ الْمُرَائِينَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَإِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الْقُرَاءِ إِلَى ٱللّهِ ٱلَّذِينَ يَزُورُونَ ٱلأُمَرَاءَ الْجَوَرَةَ»[1]. رواه ابن ماجه واللفظ له والترمذي وقال: حديث غريب رواه الطبراني من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِياً تَسْتَعِيذُ جَهَنَّمُ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْوَادِي كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَمِائَةِ مَرَّةٍ أُعِدَّ لِلْمُرَائِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ».

٣٩ ـ وعنْ شُفَيِّ بْنِ مَاتِعٍ قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ قَصْراً يُقَالُ لَهُ هَوَى يُرْمَى الْكَافِرُ مِنْ أَعْلَاهُ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ أَصْلَهُ، قَالَ اللّه تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ

---

(١) أخرجه الترمذي في الزهد باب ٤٨، وابن ماجه في المقدمة باب ٢٣.

هوى﴾[طه: ٨١] . وَإِنَّ في جَهَنَّمَ وَادِياً يُدْعَى أَثَاماً فِيهِ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ فِقَارُ إِحْدَاهُنَّ مِقْدَارَ سَبْعِينَ قُلَّةِ سُمٍّ، وَالْعَقْرَبُ مِنْهُنَّ مِثْلُ الْبَغْلَةِ الْمُوكَفَةِ تَلْدَغُ الرَّجُلَ، وَلاَ يُلْهِيهِ مَا يَجِدُ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ عَنْ حَمْوَةِ لَدْغَتِهَا فَهُوَ لِمَنْ خُلِقَ لَهُ، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِياً يُدْعَى غَيًّا يَسِيلُ قَيْحاً وَدَماً، وَإِنَّ في جَهَنَّمَ سَبْعِينَ دَاءً كُلُّ دَاءٍ مِثْلُ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ جَهَنَّمَ. روه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً عليه، وفي صحبته خلاف تقدم.

٤٠ ـ وعنْ عطَاء بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: إِنَّ في النَّارِ سَبْعِينَ أَلْفَ وَادٍ فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شِعْبٍ في كُلِّ شِعْبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ جُحْرٍ، وَفي كُلِّ جُحْرٍ حَيَّةٌ تَأْكُلُ وُجُوهَ أَهْلِ النَّارِ.

رواه ابن أبي الدنيا من رواية إسماعيل بن عياش، ورواه البخاري في تاريخه من طريق إسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام عن الحجاج بن عبد اللّه الثمالي وله صحبة أن نفير بن مجيب، وكان من أصحاب النبي ﷺ من قدمائهم قال:

إِنَّ في جَهَنَّمَ سَبْعِينَ أَلْفَ وَادٍ في كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شِعْبٍ فِي كُلِّ شِعْبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بِئْرٍ فِي كُلِّ بِئْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ثُعْبَانٍ فِي شِدْقِ كُلِّ ثُعْبَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ لاَ يَنْتَهِي الْكَافِرُ أَوِ الْمُنَافِقُ حَتَّى يُوَاقِعَ ذٰلِكَ كُلَّهُ.

قال الحافظ: سعيد بن يوسف وهو اليمامي الحمصي الرحبي، ضعفه يحيى بن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن أبي حاتم: ليس بالمشهور، ولا أرى حديثه منكراً كذا قال: فأورد عليه هذا الحديث لظهور نكارته، واللّه أعلم.

فصل: في بعد قعرها

٤١ ـ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ: قَالَ: خَطَبَ عُتْبَةُ بنُ غَزْوَانَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّهُ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّم فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَاماً مَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْراً وَاللّهِ لَتُمْلأَنَّهُ أَفَعَجِبْتُمْ؟. رواه مسلم[١] هكذا.

٤٢ ـ ورواه الترمذي[٢] عن الحسن قَالَ: قَالَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ عَلَى مِنْبَرِنَا هٰذَا يَعْنِي مِنْبَرَ الْبَصْرَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ

(١) كتاب الزهد حديث ١٤.
(٢) كتاب جهنم باب ٢.

عَاماً، وَمَا تُفْضِي إِلَى قَرَارِهَا»، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَكْثِرُوا ذِكْرَ النَّارِ فَإِنَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ، وَإِنَّ قَعْرَهَا بَعِيدٌ، وَإِنَّ مَقَامِعَهَا حَدِيدٌ.

قَالَ الترمذي: لا نعرف للحسن سماعاً من عتبة بن غزوان وإنما قدِم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمر، وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر.

٤٣ ـ وعنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ حَجَراً قُذِفَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ لَهَوَى سَبْعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا». رواه البزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي كلهم من طريق عطاء بن السائب.

٤٤ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْنَا وَجْبَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَا هٰذَا؟» قُلْنَا: اَللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «هٰذَا حَجَرٌ أَرْسَلَهُ اللَّه فِي جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفاً، فَالآنَ حِينَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا». رواه مسلم[1].

٤٥ ـ ورواه الطبراني من حديث أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتاً هَالَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا هٰذَا الصَّوْتُ يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: هٰذِهِ صَخْرَةٌ هَوَتْ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مِنْ سَبْعِينَ عَاماً، فَهٰذَا حِينَ بَلَغَتْ قَعْرَهَا، فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُسْمِعَكَ صَوْتَهَا»، فَمَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكاً مِلْءَ فِيهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ.

٤٦ ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ صَخْرَةً وَزَنَتْ عَشْرَ خَلِفَاتٍ قُذِفَ بِهَا مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مَا بَلَغَتْ قَعْرَهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً حَتَّى تَنْتَهِي إِلَى غَيٍّ وَأَثَامٍ». قِيلَ: وَمَا غَيٌّ وَأَثَامٌ؟ قَالَ: «بِئْرَانِ فِي جَهَنَّمَ يَسِيلُ فِيهِمَا صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ، وَهُمَا اللَّتَانِ ذَكَرَهُمَا اللَّه فِي كِتَابِهِ: ﴿أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾ [مريم: ٥٩] وقوله: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ [الفرقان: ٦٨]». رواه الطبراني والبيهقي مرفوعاً ورواه غيرهما موقوفاً على أبي أمامة، وهو أصح.

«الخلفات»: جمع خلفة: وهي الناقة الحامل.

٤٧ ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي

---

(١) كتاب الجنة حديث ٣١.

نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَ شَفِيرِ النَّارِ إِلَى أَنْ يُبْلَغَ قَعْرُهَا لَصَخْرَةٌ زِنَةُ سَبْعِ خَلِفَاتٍ بِشُحُومِهِنَّ وَلُحُومِهِنَّ وَأَوْلَادِهِنَّ يَهْوِي فِيمَا بَيْنَ شَفِيرِ النَّارِ إِلَى أَنْ يُبْلَغَ قَعْرُهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً». رواه الطبراني ورواته رواة الصحيح إلا أن الراوي عن معاذ لم يُسَمَّ.

٤٨ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَسُرَادِقُ النَّارِ أَرْبَعَةُ جُدُرٍ، كِثَفُ كُلِّ جِدَارٍ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً». رواه الترمذي[1] والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

فصـــل: في سلاسلها وغير ذلك

٤٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ رَصَاصَةً مِثْلَ هٰذِهِ»، وَأَشَارَ مِثْلَ الْجُمْجُمَةِ «أُرسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَغَتِ الأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السِّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا»[2]. رواه أحمد والترمذي والبيهقي كلهم من طريق درّاج عن عيسى بن هلال الصدفي عنه، وقَالَ الترمذي: إسناده حسن.

٥٠ ـ وَعَنْ يَعْلَى ابْنِ مُنْيَةَ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنْشِىءُ اللّهُ سَحَابَةً سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ أَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَ؟ فَيَذْكُرُونَ بِهَا سَحَابَةَ الدُّنْيَا، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا الشَّرَابَ فَتُمْطِرُهُمْ أَغْلَالاً تَزِيدُ فِي أَغْلَالِهِمْ، وَسَلَاسِلُ تَزِيدُ فِي سَلَاسِلِهِمْ، وَجَمْراً تَلْتَهِبُ عَلَيْهِمْ». رواه الطبراني، وقد روي موقوفاً عليه وهو أصح.

«ويعلى ابن منية»: صحابي مشهور، ومنية أمه، ويقال: جدته. وهي بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان، وكثيراً ما ينسب إلى أبيه أمية.

٥١ ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ مَقْمَعاً مِنْ حَدِيدِ جَهَنَّمَ وُضِعَ فِي الأَرْضِ فَاجْتَمَعَ لَهُ الثَّقَلَانِ مَا أَقَلُّوهُ مِنَ الأَرْضِ». رواه أحمد[3] وأبو يعلى والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

---

(١) كتاب جهنم باب ٤.
(٢) أخرجه الترمذي في جهنم باب ٦، وأحمد في المسند ٢/ ١٩٧.
(٣) المسند ٣/ ٢٩.

٥٢ ـ وَفي رواية لأحمد وأبي يعلى قالا: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَوْ ضُرِبَ الْجَبَلُ بِمَقْمَعٍ مِنْ حَدِيدِ جَهَنَّمَ لَتَفَتَّتَ ثُمَّ عَادَ». وروى هذه الحاكم أيضاً إلاَّ أنه قال: «لَتَفَتَّتَ فَصَارَ رَمَاداً». وقال: صحيح الإسناد.

«المقمع»: المطرق، وقيل: السوط.

٥٣ ـ وعنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤؛ والتحريم: ٦] قَرَأَهَا النَّبيُّ ﷺ فَسَمِعَهَا شَابٌ إِلَى جَنْبِهِ فَصَعِقَ فَجعلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهِ رَحْمَةً لَهُ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللّه أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مِثْلُ أَيِّ شَيْءٍ الْحَجَرُ، قَالَ: «أَمَا يَكْفِيكَ مَا أَصَابَكَ عَلَى أَنَّ الْحَجَرَ الْوَاحِدَ مِنْهَا لَوْ وُضِعَ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا كُلِّهَا لَذَابَتْ مِنْهُ، وَإِنَّ مَعَ كُلِّ إِنسَانٍ مِنْهُمْ حَجَراً وَشَيْطَاناً». رواه ابن أبي الدنيا عن عبد اللّه بن الوضاح حدثنا عباءة بن كليب عن محمد بن هاشم، وعباءة قال أبو حاتم: صدوق في حديثه إنكار أخرجه البخاري في الضعفاء يحوّل من هناك.

٥٤ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ قَالَ: هِيَ حِجَارَةٌ مِنْ كِبْرِيتٍ خَلَقَهَا اللّه يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُعِدُّهَا لِلْكَافِرِينَ. رواه الحاكم موقوفاً وقال صحيح على شرط الشيخين.

٥٥ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ الأَرَضِينَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ إِلَى الَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، فَالْعُلْيَا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ قَدِ الْتَقَى طَرَفَاهُ فِي سَمَاءٍ وَالْحُوتُ عَلَى صَخْرَةٍ وَالصَّخْرَةُ بِيَدِ مَلَكٍ، وَالثَّانِيَةُ مَسْجَنُ الرِّيحِ فَلَمَّا أَرَادَ اللّهُ أَنْ يُهْلِكَ عَاداً أَمَرَ خَازِنَ الرِّيحِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ رِيحاً تُهْلِكُ عَاداً، قَالَ: يَا رَبِّ أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ قَدْرَ مَنْخِرِ الثَّوْرِ؟ قَالَ لَهُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذاً تَكْفَأَ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَلٰكِنْ أُرْسِلْ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ خَاتَمٍ فَهِيَ الَّتِي قَالَ اللّه فِي كِتَابِهِ: ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جعلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: ٤٢]، وَالثَّالِثَةُ فِيهَا حِجَارُ جَهَنَّمَ، وَالرَّابِعَةُ فِيهَا كِبْرِيتُ جَهَنَّمَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ أَلِلنَّارِ كِبْرِيتٌ؟ قَالَ: «نَعَم وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِيهَا لأَوْدِيَةٌ مِنْ كِبْرِيتٍ لَوْ أُرْسِلَ فِيهَا الْجِبَالُ الرَّوَاسِيَ لَمَاعَتْ وَالْخَامِسَةُ فِيهَا حَيَّاتُ جَهَنَّمَ إِنَّ أَفْوَاهَهَا كَالأَوْدِيَةِ تَلْسَعُ الْكَافِرَ اللَّسْعَةَ فَلاَ يَبْقَى مِنْهُ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ، وَالسَّادِسَةُ فِيهَا عَقَارِبُ جَهَنَّمَ إِنَّ

أَدْنَى عَقْرَبٍ مِنْهَا كَالْبِغَالِ المُوكَفَةِ تَضْرِبُ الكَافِرَ ضَرْبَةً تُنْسِيهِ ضَرْبَتُهَا حَرَّ جَهَنَّمَ، وَالسَّابِعَةُ سَقَرُ فِيهَا إِبْلِيسُ مُصَفَّدٌ بِالْحَدِيدِ يَدٌ أَمَامَهُ وَيَدٌ خَلْفَهُ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُطْلِقَهُ لِمَا يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَطْلَقَهُ». رواه الحاكم وقال: تفرد به أبو السمح، وقد ذكرت عدالته بنص الإمام يحيى بن معين، والحديث صحيح ولم يخرّجاه.

قال الحافظ: أبو السمح هو دراج، وقِبلَهُ عبد اللّه بن عياش القتباني ويأتي الكلام عليهما، وفي متنه نكارة واللّه أعلم.

«قوله: تكفأ الأرض»: مهموز: أي تقلبها.

«والوضم»: بفتح الواو والضاد المعجمة جميعاً: هو كل شيء يوضع عليه اللحم، والمراد هنا أنه لا يبقى منه لحم إلا سقط عن موضعه.

فصــل: في ذكر حيَّاتها وعقاربها

٥٦ ـ عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ في النَّارِ حَيَّاتٍ كَأَمْثَالِ أَعْنَاقِ الْبُخْتِ تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَرَّهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً، وَإِنَّ في النَّارِ عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ المُوكَفَةِ تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمْوَتَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً». رواه أحمد[1] والطبراني من طريق ابن لهيعة عن دراج عنه، ورواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عنه وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

٥٧ ـ وعنْ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ قَالَ: «إِنَّ لِجَهَنَّمَ لَجِبَاباً فِي كُلِّ جُبٍّ سَاحِلاً كَسَاحِلِ الْبَحْرِ فِيهِ هَوَامٌّ وَحَيَّاتٌ كَالْبَخَاتِيِّ وعَقَارِبُ كَالْبِغَالِ الدُّلِّ، فَإِذَا سَأَلَ أَهْلُ النَّارِ التَّخْفِيفَ، قِيلَ: ٱخْرُجُوا إِلَى السَّاحِلِ فَتَأْخُذُهُمْ تِلْكَ الْهَوَامُّ بِشِفَاهِهِمْ وَجُنُوبِهِمْ وَمَا شَاءَ ٱللَّهُ مِنْ ذٰلِكَ فَتَكْشِطُهَا فَيَرْجِعُونَ فَيُبَادِرُونَ إِلَى مُعْظَمِ النِّيرَان، وَيُسَلَّطُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَرَبُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَحُكُّ جِلْدَهُ حَتَّى يَبْدُوَ الْعَظْمُ فَيُقَالُ: يَا فُلَانُ هَلْ يُؤْذِيكَ هٰذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ: ذٰلِكَ بِمَا كُنْتَ تُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ». رواه ابن أبي الدنيا.

---

(١) المسند ٤/ ١٩١.

قال الحافظ: ويزيد بن شجرة الرهاوي مختلف في صحبته، والله أعلم.

٥٨ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨] قَالَ: زِيدُوا عَقَارِبَ أَنْيَابُهَا كالنَّخْلِ الطِّوَالِ. رواه أبو يعلى والحاكم موقوفاً، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

فصل: في شراب أهل النار

٥٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَالمُهْلِ﴾ [الدخان: ٤٦] قَالَ: «كَعَكَرِ الزَّيْتِ، فَإِذَا قُرِّبَ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فِيهِ»[١].

رواه أحمد والترمذي من طريق رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم وقال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

قال الحافظ: قد رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم من حديث ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

٦٠ - وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ، حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ فَيَسْلُتَ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ الصَّهْرُ ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ». رواه الترمذي[٢] والبيهقي إلا أنه قال:

«فَيَخْلُصُ فَيَنْفُذُ الْجُمْجُمَةَ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ». روياه من طريق أبي السمح، وهو دراج عن ابن حجيرة، وقال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح.

«الحميم»: هو المذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥].

وروي عن ابن عباس وغيره أن الحميم الحارّ الذي يحرق. وقال الضَّحاك: الحميم يغلي منذ خلق الله السموات والأرض إلى يوم يسقونه، ويصب على رؤوسهم. وقيل: هو ما يجتمع من دموع أعينهم في حياض النار فيسقونه، وقيل غير ذلك.

---

(١) أخرجه الترمذي في جهنم باب ٤، والتفسير، تفسير سورة ٧٠، وأحمد في المسند ٣/ ٧١.

(٢) كتاب جهنم باب ٤.

٦١ ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧] قالَ: «يُقَرَّبُ إِلَى فِيهِ فَيَكْرَهُهُ فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ»، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ وَيَقُولُ: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالمُهْلِ يَشْوِي ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾ [الكهف: ٢٩][(١)] رواه أحمد والترمذي، وقال حديث غريب، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

٦٢ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللّه عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ دَلْواً مِنْ غَسَّاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لأَنْتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا». رواه الترمذي[(٢)] من حديث رشدين عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم، وقال الترمذي: إِنَّما نعرفه من حديث رشدين.

قال الحافظ: رواه الحاكم وغيره من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث به، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

«الغساق»: هو المذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [صَ: ٥٧] وَقَولهُ: ﴿لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرداً وَلاَ شَرَاباً إِلاَّ حَمِيماً وَغَسَّاقاً﴾[النساء: ٢٤ ـ ٢٥]. وقد اختلف في معناه فقيل: هو ما يسيل من بين جلد الكافر ولحمه، قاله ابن عباس، وقيل: هو صديد أهل النار، قاله إبراهيم وقتادة وعطية وعكرمة، وقال كعب: هو عين في جهنَّم تسيل إليها حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك فيستنقع فيؤتى بالآدمي فيغمس فيها غمسة واحدة، فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام ويتعلق جلده ولحمه في عقبيه ودَعبيه فيجرّ لحمه كما يجر الرجل ثوبه، وقال عبد الله بن عمرو: الغساق: القيح الغليظ لو أن قطرة منه تهراق في المغرب لأنتنت أهل المشرق، ولو تهراق في المشرق لأنتنت أهل المغرب، وقيل غير ذلك.

٦٣ ـ وعنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللّه عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ، وَإِنْ مَاتَ مُدْمِنَ الْخَمْرِ سَقَاهُ اللّه جَلَّ وَعَلاَ

---

(١) أخرجه الترمذي في جهنم باب ٤ و٥، وأحمد في المسند ٥/ ٢٦٥.
(٢) كتاب جهنم باب ٤.

مِنْ نَهْرِ الْغُوطَةِ» قِيل: وَمَا نَهْرُ الْغُوطَةِ؟ قَالَ: «نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُومِسَاتِ، يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِهِمْ». رواه أحمد[1] وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

«المومسات»: بضم الميم الأولى وكسر الثانية: هن الزانيات.

٦٤ ـ وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَرْضَ اللّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ مَاتَ مَاتَ كَافِراً، فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًّا عَلَى ٱللّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ». رواه أحمد[2] بإسناد حسن، ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث عبد اللّه بن عمرو أطولَ منه إلا أنه قال:

«مَنْ عَادَ في الرَّابِعَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ». وتَقَدم في شرب الخمر، وتقدم أيضاً فيه حديث أنس:

«مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ سَكْرَانُ دَخَلَ الْقَبْرَ سَكْرَانَ، وَبُعِثَ مِنْ قَبْرِهِ سَكْرَانَ، وَأُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ سَكْرَانَ، فِيهِ عَيْنٌ يَجْرِي مِنْهَا الْقَيْحُ وَٱلدَّمُ، هَوُ طَعَامُهُمْ وَشَرَابهُمْ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ».

فصـــل: في طعام أهل النار

٦٥ ـ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿ٱتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ ٱلزَّقُّومِ قَطَرَتْ فِي دَارِ ٱلدُّنْيَا لأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ؟»[3]. رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال:

---

(١) المسند ٤/ ٣٩٩.

(٢) المسند ٦/ ٤٦٠.

(٣) أخرجه الترمذي في جهنم باب ٤، وابن ماجه في الزهد باب ٣٨.

«فَكَيْفَ بِمَنْ لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ غَيْرُهُ». والحاكم إلا أنه قال فِيهِ:

فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قَطَرَتْ فِي بِحَارِ الأَرْضِ لأَفْسَدَتْ». أَو قَالَ: «لأَمَرَّتْ عَلى أَهْلِ الأَرْضِ مَعَايِشَهُمْ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ». وقال: صحيح على شرطهما، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وروي موقوفاً على ابن عباس.

٦٦ ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوعٍ فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ يُجِيزُونَ الْغُصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ فَيُدْفَعُ إِلَيْهِمْ بِكَلاَلِيبِ الْحَدِيدِ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوَتْ وُجُوهَهُمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونَهُمْ قَطَعَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ فَيَقُولُونَ: ادْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ، فَيَقُولُونَ: ﴿أَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إِلاَ فِي ضَلاَلٍ﴾ [غافر: ٥٠] قَالَ: فَيَقُولُونَ: ادْعُوا مَالِكاً فَيَقُولُونَ: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ: ﴿إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧] » قَالَ الأَعْمَشُ: نُبِّئْتُ أَنَّ بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَبَيْنَ إِجَابَةِ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ أَلْفَ عَامٍ. قَالَ: «فَيَقُولُونَ: ادْعُوا رَبَّكُمْ فَلاَ أَحَدَ خَيْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ، فَيَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦ ـ ١٠٧] قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ: ﴿اخْسَؤُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] قَالَ: فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَئِسُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الزَّفِيرِ وَالْحَسْرَةِ وَالْوَيْلِ»(١). رواه الترمذي والبيهقي كلاهما عن قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عنه، وقال الترمذي: قال عبد اللّه بن عبد الرحمن: والناس لا يرفعون هذا الحديث قال: وإنما روي هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أمّ الدرداء عن أبي الدرداء. **قوله**: وليس بمرفوع، وقطبة بن عبد العزيز ثقة عند أهل الحديث انتهى.

٦٧ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿طَعَاماً ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل: ١٣] قَالَ: شَوْكٌ يَأْخُذُ بِالْحَلْقِ لاَ يَدْخُلُ وَلاَ يَخْرُجُ. رواه الحاكم موقوفاً عن شبيب بن شيبة عن عكرمة عنه وقال: صحيح الإسناد.

(١) أخرجه الترمذي في جهنم باب ٥.

فصــــل: في عظم أهل النار وقبحهم فيها

٦٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ النارِ أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُ ٱلدُّنْيَا مِنْ وَحْشَةِ مَنْظَرِهِ، وَنَتْنِ رِيحِهِ قَالَ: ثُمَّ بَكَى عَبْدُ اللّهِ بُكَاءً شَدِيداً. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً، وفي إسناده ابن لهيعة.

٦٩ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ مِنْكَبَي الْكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ المُسْرِعِ»[١]. رواه البخاري واللفظ له ومسلم وغيرهما.

«المنكب»: مجتمع رأس الكتف والعضد.

٧٠ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ كَمَا بَيْنَ قُدَيدٍ وَمَكَّةَ، وَكَثَافَةُ جَسَدِهِ ٱثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ». رواه أحمد[٢] واللفظ له، ومسلم[٣] ولفظه.

قالَ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلاَثٍ». والترمذي[٤] ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلاَثٍ مِثْلُ الرَّبَذَةِ». وقالَ: حديث حسن غريب.

«قوله: مثل الربذة»: يعني كما بين المدينة والربذة، والبيضاء: جبل انتهى.

٧١ ـ وفي رواية للترمذي[٥] قال: «إِنَّ غِلَظَ جِلْدِ الْكَافِرِ ٱثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ». وقال في هذه: حديث حسن غريب صحيح، ورواه ابن حبان في صحيحه، ولفظه قال:

«جِلْدُ الْكَافِرِ ٱثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ، وَضِرْسُهُ مِثْلُ أُحُدٍ»، ورواه الحاكم وصححه ولفظه، وهو رواية لأحمد بإسناد جيد قال:

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٥١، ومسلم في الجنة حديث ٤٥.
(٢) المسند ٢/٣٢٨، ٣٣٤، ٥٣٧.
(٣) كتاب الجنة حديث ٤٤.
(٤) كتاب جهنم باب ٣.
(٥) كتاب جهنم باب ٣.

«ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَعَرْضُ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَعَضُدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَفَخْذُهُ مِثْلُ وَرْقَانَ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبَذَةِ».

قَالَ أبو هريرة: وكان يقال: بَطْنُهُ مِثْلُ بَطْنِ إِضَمٍ.

«الجبار»: ملك باليمن له ذراع معروف المقدار، كذا قال ابن حبان وغيره، وقيل: ملك بالعجم.

٧٢ - وعنِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيُسْحَبُ لِسَانُهُ الْفَرْسَخَ وَالْفَرْسَخَيْنِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ». رواه الترمذي[1] عن الفضل بن يزيد عن أبي المخارق عنه، وقال: هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه، والفضل بن يزيد كوفيّ قد روى عنه غير واحد من الأئمة، وأبو المخارق ليس بمعروف انتهى.

قال الحافظ: رواه الفضل بن يزيد.

٧٣ - عَنْ أَبِي الْعَجْلَانِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللّهِ بْنَ عَمْرِو بنْ الْعَاصِي رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيَجُرُّ لِسَانَهُ فَرْسَخَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ». أخرجه البيهقي وغيره، وهو الصواب، وقول الترمذي: أبو المخارق ليس بمعروف وَهَمٌ، إِنَّما هو أبو العجلان المحاربي ذكره البخاري في الكنى، وقال أبو بكر مربع الحافظ: ليس له عن رسول اللّه ﷺ بهذا الإسناد إلا هذا الحديث انتهى.

٧٤ - وَعَنْهُ أَيْضاً رَضِيَ اللّه عَنْهُ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «يَعْظُمُ أَهْلُ النَّارِ في النَّارِ حَتَّى إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ، وَإِنَّ غِلَظَ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ». رواه أحمد[2] والطبراني في الكبير والأوسط وإسناده قريب من الحسن.

٧٥ - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّه عَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] قَالَ: «يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعاً، وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَيَجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يَتَلألأُ فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بَعِيدٍ، فَيَقُولُونَ: ٱللَّهُمَّ آتِنَا بِهٰذَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي هٰذَا، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُ لَهُمْ: أَبْشِرُوا

---

(١) كتاب جهنم باب ٣.

(٢) المسند ٢/٢٦.

لِكَلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هٰذَا، قَالَ: وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعاً فِي صُورَةِ آدَمَ، وَيَلْبَسُ تَاجاً مِنْ نَارٍ فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ شَرِّ هٰذَا. اللَّهُمَّ لاَ تَأْتِنَا بِهٰذَا فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُونَ: اَللَّهُمَّ اَخْزِهِ، فَيَقُولُ: أَبْعَدَكُمُ اللّه، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هٰذَا». رواه الترمذي[1] وقال: حديث حسن غريب واللفظ له وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

٧٦ ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَقْعَدُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، وَكُلُّ ضِرْسٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرْقَانَ، وَجِلْدُهُ سِوَى لَحْمِهِ وَعِظَامِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً». رواه أحمد[2] وأبو يعلى والحاكم كلهم من رواية ابن لهيعة.

٧٧ ـ وروى ابن ماجه[3] من طريق عيسى بن المختار عن محمد بن أبي ليلى عن عطية العوفي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيَعْظُمُ حَتَّى إِنَّ ضِرْسَهُ لأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَفَضِيلَةُ جَسَدِهِ عَلَى ضِرْسِهِ كَفَضِيلَةِ جَسَدِ أَحَدِكُمْ عَلَى ضِرْسِهِ».

٧٨ ـ وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا: أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: أَجَلْ وَٱللّهِ مَا تَدْرِي إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفاً، تَجْرِي فِيهِ أَوْدِيَةُ الْقَيْحِ وَٱلدَّمِ. قُلْتُ: أَنْهَارٌ؟ قَالَ: لاَ بَلْ أَوْدِيَةٌ. رواه أحمد[4] بإسناد صحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٧٩ ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤] قَالَ: «تَشْوِيهِ النَّارُ فَتَقْلِصُ شَفَتُهُ الْعَلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ»[5]. رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

---

(١) كتاب جهنم باب ٣.
(٢) المسند ٣/ ٢٩.
(٣) كتاب الزهد باب ٣٨.
(٤) المسند ٦/ ١١٧.
(٥) أخرجه الترمذي في جهنم باب ٥، والتفسير، تفسير سورة ٢٣ باب ٤، وأحمد في المسند ٣/ ٨٨.

قال الحافظ عبد العظيم: وقد ورد أن من هذه الأمة من يعظم في النار كما يعظم فيها الكفار، فروى ابنُ ماجه والحاكم وغيرهما من حديث عبد اللّه بن قيس قال: كنت عند أبي بُردة ذات ليلة فدخل علينا الحارثُ بن أقيش رضي اللّه عنه فحدثنا الحارث ليلتئذٍ أن رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ مُضَرَ، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ أَحَدَ زَوَايَاهَا»[١]. اللفظ لابن ماجه وإسناده جيد، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وتقدم لفظه فيمن مات له ثلاثة من الأولاد، ورواه أحمد بإسناد جيد أيضاً إلا أنه قال:

عَنْ عبد اللّه بن قيس قال: سمعت الحارث بن أقيش يحدِّثُ أن أبا برزة قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ. فذكره كذا في أصلي، وأراه تصحيفاً، وصوابه:

سمعت الحارثَ بن أقيش يحدِّثُ أبا بردة كما في ابن ماجه واللّه أعلم.

٨٠ - وعنْ أَبِي غَسَّانَ الضَّبِّيِّ قالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ بِظَهْرِ ٱلْحَيْرَةِ: تَعْرِفُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ جِرَاشٍ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «فَخِذُهُ فِي جَهَنَّمَ مِثْلُ أُحُدٍ، وَضِرْسُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ». قُلْتُ: لِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ: «كَانَ عَاقًّا بِوَالِدَيْهِ». رواه الطبراني بإسناد لا يحضُرني.

فصـــل: في تفاوتهم في العذاب وذكر أهونهم عذاباً

٨١ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النارِ عَذَاباً رَجُلٌ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ بِالْقُمْقُمِ». رواه البخاري[٢] ومسلم[٣] ولفظه:

«إِنَّ أَهْونَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً مَنْ لَهُ نَعْلاَنِ وَشِراكَانِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ، مَا يُرَى أَنَّ أَحداً أَشَدُّ مِنْهُ عَذَاباً، وَإِنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذَاباً».

---

(١) أخرجه ابن ماجه في الزهد باب ٣٨، وأحمد في المسند ٤/ ٢١٢، ٥/ ٣١٣.

(٢) كتاب الرقاق باب ٥١.

(٣) كتاب الإيمان حديث ٣٦٤.

٨٢ ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً رَجُلٌ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ مَعَ أَجْزَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النَّارِ إِلَى كَعْبَيْهِ مَعَ أَجْزَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النارِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ مَعَ أَجْزَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدِ اغْتَمَرَ». رواه أحمد[1] والبزار ورواته رواة الصحيح، وهو في مسلم[2] مختصراً:

«إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي دِمَاغُهُ مِن حَرِّ نَعْلَيْهِ».

٨٣ ـ وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً ٱلَّذِي لَهُ نَعْلاَنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ». رواه الطبراني بإسناد صحيح، وابن حبان في صحيحه.

٨٤ ـ وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ». رواه مسلم[3].

٨٥ ـ وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً لَرَجُلٌ عَلَيْهِ نَعْلاَنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَأَنَّهُ مِرْجَلٌ مَسَامِعُهُ جَمْرٌ، وَأَضْرَاسُهُ جَمْرٌ، وَأَشْفَارُهُ لَهَبُ النَّارِ، وَتَخْرُجُ أَحْشَاءُ جَنْبَيْهِ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَسَائِرُهُمْ كَالْحَبِّ الْقَلِيلِ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ فَهُوَ يَفُورُ». رواه البزار مرسلاً بإسناد صحيح.

٨٦ ـ وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى عُنُقِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوَتِهِ». رواه مسلم[4].

وفي رواية له: «مِنهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ».

٨٧ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّه عَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَّا سِيقَ إِلَيْهَا أَهْلُهَا

---

(١) المسند ٤/ ٢٧١.
(٢) كتاب الإيمان حديث ٣٦١.
(٣) كتاب الإيمان حديث ٣٦٢ و٣٦٤.
(٤) كتاب الجنة حديث ٣٢ و٣٣.

تَلَقَّتْهُمْ فَلَفَحَتْهُمْ لَفْحَةً فَلَمْ تَدَعْ لَحماً عَلَى عَظْمٍ إلاَّ أَلْقَتْهُ عَلَى الْعُرْقُوبِ». رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي مرفوعاً، ورواه غيرهما موقوفاً عليه وهو أصح.

٨٨ - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١] قالَ: يُجْمَعُ بَيْنَ رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ ثُمَّ يُقْصَفُ كَمَا يُقْصَفُ ٱلْحَطَبُ. رواه البيهقي موقوفاً.

٨٩ - وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّه عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦] قَالَ: يَا كَعْبُ أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرِهَا فَإِنْ صَدَقْتَ صَدَّقْتُكَ، وَإِنْ كَذَبْتَ رَدَدْتُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: إِنَّ جِلْدَ ٱبْنِ آدَمَ يُحْرَقُ وَيُجَدَّدُ فِي سَاعَةٍ أَوْ فِي يَوْمٍ مِقْدَارَ سِتَّةِ آلاَفِ مَرَّةٍ قَالَ: صَدَقْتَ، رواه البيهقي.

٩٠ - وَرُوِيَ أَيْضاً عَنِ الْحَسَنِ وَهُوَ الْبَصرِيُّ قَالَ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾، قَالَ تَأْكُلُهُمُ النَّارُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ كُلَّمَا أَكَلَتْهُمْ قِيلَ لَهُمْ: عُودُوا فَيَعُودُونَ كما كَانُوا.

٩١ - وعنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صِبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: يَا ٱبْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللّهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فِي ٱلدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صِبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ٱبْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ مِنْ شِدَّةٍ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللّهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ». رواه مسلم(١).

٩٢ - وعنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفْلَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللّهُ أَنْ يُنْسَى أَهْلُ النَّارِ جَعَلَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ صُنْدُوقاً عَلَى قَدْرِهِ مِنْ نَارٍ لاَ يَنْبِضُ مِنْهُ عِرْقٌ إلاَّ فِيهِ مِسْمَارٌ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ تُضْرَمُ فِيهِ النَّارُ، ثُمَّ يُقْفَلُ بِقُفْلٍ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يُجْعَلُ ذٰلِكَ الصُّنْدُوقُ فِي صُنْدُوقٍ مِنْ نَارٍ ثُمَّ يُضْرَمُ بَيْنَهُمَا نَارٌ، ثُمَّ يُقْفَلُ بِقُفْلٍ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يُجْعَلُ ذٰلِكَ الصُّنْدُوقُ فِي صُنْدُوقٍ مِنْ نَارٍ ثُمَّ يُضْرَمُ بَيْنَهُمَا نَارٌ ثُمَّ يُقْفَلُ، ثُمَّ يُلْقَى أَوْ يُطْرَحُ في النَّارِ فَذٰلِكَ قَوْلُهُ. ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِم ظُلَلٌ ذٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللّه بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، وذلك قوله: ﴿لَهُمْ

(١) كتاب المنافقين حديث ٥٥.

فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لاَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠] قَالَ: فَمَا يَرَى أَنَّ فِي النَّارِ أَحَداً غَيْرَهُ. رواه البيهقي بإسناد حسن موقوفاً، ورواه أيضاً بنحوه من حديث ابن مسعود بإسناد منقطع.

قال الحافظ: سويد بن غفلة ولد في العام الذي ولد فيه النبي ﷺ وهو عام الفيل، وقدم المدينة حين دفنوا النبي ﷺ ولم يره، وتوفي في زمن الحجاج وهو ابن خمس وعشرين، وقيل: سبع وعشرين ومائة.

فصل: في بكائهم وشهيقهم

٩٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَدْعُونَ مَالِكاً فَلاَ يُجِيبُهُمْ أَرْبَعِينَ عَاماً، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ، ثُمَّ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ فَلاَ يُجِيبُهُمْ مِثْلَ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿ٱخْسَؤُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، ثُمَّ يَيْأَسُ الْقَوْمُ فَمَا هُوَ إِلاَّ الزَّفِيرُ وَالشَّهِيقُ تُشْبِهُ أَصْوَاتُهُمْ أَصْوَاتَ الْحَمِيرِ أَوَّلُهَا شَهِيقٌ وَآخِرُهَا زَفِيرٌ. رواه الطبراني موقوفاً ورواته محتج بهم في الصحيح، والحاكم وقال صحيح على شرطهما.

«الشهيق»: في الصدر.

وَ«الزفير»: في الحلق، وقال ابن فارس: الشهيق ضد الزفير لأن الشهيق ردُّ النفس، والزفير إخراج النفس.

٩٤ ـ وروى البيهقي عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ، قَالَ: صَوْتٌ شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ.

قال الحافظ: وتقدم حديث أبي الدرداء وفيه:

فَيَقُولُونَ: ادْعُوا مَالِكاً، فَيَقُولُونَ: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾[الزخرف: ٧٧].

قَالَ الأَعْمَشُ: نُبِّئْتُ أَنَّ بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَبَيْنَ إِجَابَةِ مَالِكٍ لَهُمْ أَلْفَ عَامٍ. قَالَ فَيَقُولُونَ: ادْعُوا رَبَّكُمْ فَلاَ أَحَدَ خَيْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦ ـ ١٠٧] قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ: ﴿ٱخْسَؤُوا

فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]. قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَئِسُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَعِنْدَ ذٰلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الزَّفِيرِ وَالشَّهِيقِ وَالْوَيْلِ. رواه الترمذي(١).

٩٥ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «يُرْسَلُ الْبُكَاءُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَبْكُونَ حَتَّى تَنقَطِعَ الدُّمُوعُ، ثُمَّ يَبْكُونَ الدَّمَ حَتَّى يَصِيرَ فِي وُجُوهِهِمْ كَهَيْئَةِ الأُخْدُودِ، لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ». رواه ابن ماجه(٢) وأبو يعلى، ولفظه قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ٱبْكُوا فَإِن لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُوا فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ فِي النَّارِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُمْ فِي خُدُودِهِمْ كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ حَتَّى تَنْقَطِعُ الدُّمُوُعُ فَيَسِيلُ يَعْنِي الدَّمَ فَيُقْرِحُ الْعُيُونَ». وفي إسنادهما يزيد الرقاشي وبقية رواة ابن ماجه ثقات احتج بهم البخاري ومسلم.

ورواه الحاكم مختصراً عن عبد اللّٰه بن قيس مرفوعاً قال: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَبْكُونَ حَتَّى لَوْ أُجْرِيَت السُّفُنُ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَتْ، وَإِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ الدَّمَ مَكَانَ الدَّمْعِ». وقالَ: صحيح الإسناد.

«الأخدود»: بالضم: هو الشق العظيم في الأرض.

الترغيب في الجنة ونعيمها ويشتمل على فصول

١ ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعَاهَدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ».

وفي رواية: «وَإِنَّ لرِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ». رواه ابن حبان في صحيحه.

٢ ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «رِيحُ ٱلْجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ، وَاللّٰهِ لاَ يَجِدُهَا عَاقٌّ وَلاَ قَاطِعُ رَحِمٍ». رواه الطبراني من رواية جابر الجعفي، وتقدم غيرُ ما حديث فيه ذكر رائحة الجنة في أماكن متفرقة من هذا الكتاب لم نعدّها.

---

(١) كتاب جهنم باب ٥.
(٢) كتاب الزهد باب ٣٨.

فصــــل: في صفة دخول أهل الجنة الجنة وغير ذلك

٣ ـ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّه عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ عَنْ هٰذِهِ ٱلآيَةِ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً﴾ [مريم: ٨٥] إِلَى آخرها قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّهِ مَا ٱلْوَفْدُ إِلاَّ رَكْبٌ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ ٱسْتُقْبِلُوا بِنُوقٍ بِيضٍ لَهَا أَجْنِحَةٌ عَلَيْهَا رِحَالُ ٱلذَّهَبِ، شُرُكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلأْلأُ كُلُّ خطْوَةٍ مِنْهَا مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، وَيَنْتَهُونَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا حَلْقَةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ، وَإِذَا شَجَرَةٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ يَنْبُعُ مِنْ أَصْلِهَا عَيْنَانِ فَإِذَا شَرِبُوا مِنْ أَحَدِهِمَا جَرَتْ فِي وُجُوهِهِمْ بِنَضْرَةِ النَّعِيمِ، وَإِذَا تَوَضَّؤُوا مِنَ الأُخْرَى لَمْ تَشْعَثْ أَشْعَارُهُمْ أَبَداً فَيَضْرِبُونَ الْحَلْقَةَ بِالصَّفِيحَةِ فَلَوْ سَمِعْتَ طَنِينَ ٱلْحَلْقَةِ يَا عَلِيُّ فَيَبْلُغُ كُلَّ حُوْرَاءَ أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ أَقْبَلَ فَتَسْتَخِفُّهَا الْعَجَلَةُ فَتَبْعَثُ قَيِّمَهَا فَيَفْتَحُ لَهُ الْبَابَ، فَلَوْلاَ أَنَّ اللّه عَزَّ وَجَلَّ عَرَّفَهُ نَفْسَهُ لَخَرَّ لَهُ سَاجِداً مِمَّا يَرَى مِنَ النُّورِ وَالْبَهَاء فَيَقُولُ أَنَا قَيِّمُكَ الَّذِي وُكِّلْتُ بِأَمْرِكَ فَيَتْبَعُهُ فَيَقْفُو أَثَرَهُ فَيَأْتِي زَوْجَتَهُ فَتَسْتَخِفُّهَا الْعَجَلَةُ فَتَخْرُجُ مِنَ الخَيْمَةِ فَتُعَانِقُهُ وَتَقُولُ: أَنْتَ حِبِّي وَأَنَا حِبُّكَ، وَأَنَا ٱلرَّاضِيَةُ فَلاَ أَسْخَطُ أَبداً، وَأَنَا النَّاعِمَةُ بِلاَ أَبَأَسُ أَبَداً، وَأَنَا الْخَالِدَةُ فَلاَ أَظْعَنُ أَبَداً فَيَدْخُلُ بَيْتاً مِنْ أَسَاسِهِ إِلَى سَقْفِهِ مِائَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ مَبْنِيٌّ عَلَى جَنْدَلِ ٱللُّؤْلؤِ وَالْيَاقُوتِ، طَرَائِقُ خُضْرٌ وَطَرَائِقُ صُفْرٌ، مَا مِنْهَا طَرِيقَةٌ تُشَاكِلُ صَاحِبَتَهَا فَيَأْتِي الأَرِيكَةَ فَإِذَا عَلَيْهَا سَرِيرٌ عَلَى السَّرِيرِ سَبْعُونَ فِرَاشاً، عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ بَاطِنِ الْحُلَلِ يَقْضِي جِمَاعَهُنَّ فِي مِقْدَارِ لَيْلَةٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ أَنْهَارٌ مُطَّرِدَةٌ، أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ صافٍ لَيْسَ فِيهِ كَدَرٌ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَمْ تَعْصُرْهُ الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهَا، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ المَاشِيَةِ، فَإِذَا ٱشْتَهَوُا الطَّعَامَ جَاءَتْهُمْ طَيْرٌ بِيضٌ فَتَرْفَعُ أَجْنِحَتَهَا فَيَأْكُلُونَ مِنْ جُنُوبِهَا مِنْ أَيِّ الأَلْوَانِ شَاؤُوا، ثُمَّ تَطِير فَتَذْهَبُ، وَفِيهَا ثِمَارٌ مُتَدَلِّيَةٌ إِذَا اشْتَهَوْهَا انْبَعَثَ الْغُصْنُ إِلَيْهِمْ فَيَأْكُلُونَ مِنْ أَيِّ الثِّمَارِ شَاؤُوا إِنْ شَاءَ قَائِماً وَإِنْ شَاءَ مُتَّكِئاً وَذٰلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ خَدَمٌ كَاللُّؤْلُؤِ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة عَن الحارث، وهو الأعور عن علي مرفوعاً هٰكذا، ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً والبيهقي وغيرهما عن عاصم بن ضمرة عن علي موقوفاً عليه بنحوه، وهو أصح وأشهر.

ولفظ ابن أبي الدُّنيا قال: «يُسَاقُ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَجَدُوا عِنْدَهُ شَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَعَمَدُوا إِلَى إِحْدَاهُمَا كَأَنَّمَا أُمِرُوا بِهَا فَشَرِبُوا مِنْهَا فَأَذْهَبَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ أَذَى أَوْ قَذًى أَوْ بَأْسٍ ثُمَّ عَمَدُوا إِلَى الأُخْرَى فَتَطَهَّرُوا مِنْهَا فَجَرَتْ عَلَيْهِمْ بِنَضْرَةِ النَّعِيمِ فَلَنْ تَتَغَيَّر أَبْشَارُهُمْ تَغَيُّراً بَعْدَهَا أَبَداً، وَلَنْ تَشْعَثَ أَشْعَارُهُمْ كَأَنَّمَا دُهِنُوا بِالدِّهَانِ، ثُمَّ انْتَهَوْا إِلَى خَزَنَةِ الْجَنَّةِ فَقَالُوا: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣] قالَ: ثُمَّ تَلْقَاهُمْ أَوْ يَلْقَاهُمُ الْوِلْدَانُ يُطِيفُونَ بِهِمْ كَمَا يُطِيفُ وِلْدَانُ أَهْلِ الدُّنْيَا بِالْحَمِيمِ، يَقْدُمُ مِنْ غَيْبَتِهِ فَيَقُولُونَ: أَبْشِرْ بِمَا أَعَدَّ اللّهُ لَكَ مِنَ الْكَرَامَةِ قَالَ: ثُمَّ يَنْطَلِقُ غُلَامٌ مِنْ أُولَئِكَ الْوِلْدانِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فَيَقُولُ: قَدْ جَاءَ فُلَانٌ بِاسْمِهِ الَّذِي يُدْعَى بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَتَقُولُ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: أَنَا رَأَيْتُهُ وَهُوَ ذَا بِإِثْرِي، فَيَسْتَخِفُّ إِحْدَاهُنَّ الْفَرَحُ حَتَّى تَقُومَ عَلَى أَسْكُفَّةِ بَابِهَا، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِهِ نَظَرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ أَسَاسُ بُنْيَانِهِ، فَإِذَا جَنْدَلُ اللُّؤْلُؤِ فَوْقَهُ صَرْحٌ أَخْضَرُ وَأَصْفَرُ وَأَحْمَرُ وَمِنْ كُلِّ لَوْنٍ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سَقْفِهِ، فَإِذَا مِثْلُ الْبَرْقِ لَوْلاَ أَنَّ اللّهَ قَدَّرَ لَهُ الأَلَمَّ أَنْ يَذْهَبَ بَبَصَرِهِ، ثُم طَأْطَأَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى أَزْوَاجِهِ: ﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ، وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ، وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤ ـ ١٦] فَنَظَرُوا إِلَى تِلْكَ النِّعْمَةِ، ثُمَّ اتَّكَئُوا وَقَالُوا: ﴿الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللّه﴾ [الأعراف: ٤٣] الآيَةَ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ تَحْيَوْنَ فَلاَ تَمُوتُونَ أَبَداً، وَتُقِيمُونَ فَلاَ تَظْعَنُونَ أَبَداً وَتَصِحُّون، ـ أُرَاهُ قَالَ: ـ فَلاَ تَمْرَضُونَ أَبَداً».

«الجندل»: الحجر.

«الآسن»: بمد الهمزة وكسر السين المهملة: هو المتغير.

«الحميم»: القريب.

«الأكواب»: جمع كوب، وهو كوز لا عروة له، وقيل: لا خرطوم له، فإذا كان له خرطوم فهو إبريق.

«النمارق»: الوسائد، واحدها نمرقة.

«الزرابيّ»: البسط الفاخرة، واحدها زربية.

٤ ـ وعنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَان رَضِيَ اللّه عَنْهُ فَحمِدَ اللّهَ وَأَثْنَى

عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنيَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَّاءَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ يَصْطَبّهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لاَ زَوَالَ لَهَا، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا يَحْضُرَنَّكُمْ، وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ ٱلزِّحَامِ. رواه مسلم[١] هٰكذا موقوفاً، وتقدم بتمامه في الزهد.

ورواه أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ مختصراً، قال: «مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ في الْجَنَّةِ كَمَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سنةً». وفي إسناده اضطراب.

٥ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ وَهَجَرَ وَمَكَّةَ»[٢]. رواه البخاري ومسلم في حديث، وابن ماجه مختصراً إلا أنه قال: «لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى».

٦ ـ وعنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخل آخِرُهُمْ وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»[٣]. رواه البخاري ومسلم.

٧ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّمَاءِ إِضَاءَةً لاَ يَبُولُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتْفِلُونَ أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ، أَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، أَخْلاَقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ ستُّونَ ذِراعاً في السَّمَاءِ».

٨ ـ وَفي رواية قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلجُ الْجَنَّةَ صُورَهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ آنِيَتُهُمْ فِيهَا ٱلذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ ٱلأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ

(١) كتاب الزهد حديث ١٤.

(٢) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ١٧ باب ٥، ومسلم في الإيمان حديث ٣٢٧، والزهد حديث ١٤.

(٣) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٥٠ و٥١، ومسلم في الإيمان حديث ٣٧٣.

سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ ٱللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ لاَ ٱخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلاَ تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبُ وَاحِدٍ يُسَبِّحُونَ اللّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا»[1]. رواه البخاري ومسلم واللفظ لهما، والترمذي وابن ماجه.

٩ ـ وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ يَلُونَهمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ في السَّمَاءِ إِضَاءَةً، ثُمَّ هُم بَعْدَ ذٰلِكَ مَنَازِلُ»، فَذَكَرَ الحديث وقال: قال ابن أبي شيبة: عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ يَعني بضم الخاء. وقال أبو كريب: على خَلْقِ، يعني بفتحها.

«الألوة»: بفتح الهمزة وضمها وبضم اللام وتشديد الواو وفتحها: من أسماء العود الذي يتبخر به. قال الأصمعي: أراها كلمة فارسية عُرِّبت.

١٠ ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْداً مُرْداً مُكَحَّلِينَ بِنِي ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ». رواه الترمذي[2] وقال: حديث حسن غريب، ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة وقال: غريب، ولفظه:

قالَ رَسُولُ ٱللّهِ ﷺ «أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدُ كُحْلٌ لاَ يَفْنَى شَبَابُهُمْ وَلاَ تَبْلَى ثِيَابُهُمْ».

١١ ـ وعنْ أَبِي هُرَيرة رَضِيَ اللّه عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْداً مُرْداً بِيضاً جِعَاداً مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، وَهُمْ عَلَى خَلْقِ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعا في عَرْضِ سَبْعَةِ أَذْرُعٍ». رواه أحمد[3] وابن أبي الدُّنْيَا والطبراني والبيهقي، كلهم من رواية علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عنه.

١٢ ـ وعنِ الْمِقْدام رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ سِقْطاً وَلاَ هَرِماً، وَإِنَّمَا النَّاسُ فِيمَا بَيْنَ ذٰلِكَ إِلاَّ بُعِثَ ابْنَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَانَ عَلَى مَسْحَةِ آدَمَ، وَصُورَةِ يُوسُفَ، وَقَلْبِ أَيُّوبَ. وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عَظُمُوا وَفَخُمُوا كَالجِبَالِ»، رواه البيهقي بإسناد حسن.

---

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٨، والأنبياء باب ١، ومسلم في الجنة حديث ١٤ و١٦، والترمذي في القيامة باب ٦٠، والجنة باب ٥ وابن ماجه في الزهد باب ٣٩.
(٢) كتاب الجنة باب ٨ و١٢.
(٣) المسند ٢/٢٩٥، ٣٤٣، ٥/٢٣٢، ٢٤٣.

فصـــل: فيما لأدنى أهل الجنة فيها

١٣ ـ وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ فَقَالَ: رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ: رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ لَهُ: لَكَ ذٰلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هٰذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، قَالَ: رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً قَالَ: أُولٰئِكَ الَّذِينَ أَرَدتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». رواه مسلم(١).

١٤ ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّه عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قِبَلَ الْجَنَّةِ وَمَثَّلَ لَهُ شَجَرَةً ذَاتَ ظِلٍّ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ قَرِّبْنِي مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا». فذكر الحديث في دخوله الجنةَ وَتمنّيه إلى أن قال في آخره.

«إِذَا ٱنْقَطَعَتْ بِهِ ٱلأَمَانِيُّ قَالَ ٱللَّهُ: هُوَ لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ. قَالَ: ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ ٱلحُورِ العِينِ فَيَقُولَانِ: الْحَمْدُ للّهِ ٱلَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ». رواه مسلم(٢).

١٥ ـ ورواه أحمد عن أبي سعيد وأبي هريرة رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «آخِرُ رَجُلَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنَ النَّارِ يَقُولُ ٱللّهُ عَزَّ وَجَلَّ لأَحَدِهِمَا: يَا ٱبْنَ آدَمَ مَا أَعْدَدْتَ لِهٰذَا الْيَوْمِ، هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً قَطُّ؟». فذكر الحديث بطوله إلى أن قال في آخره: «فَيَقُولُ ٱللّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلْ وَتَمَنَّهْ فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى مِقْدَارَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ ٱلدُّنْيَا، وَيُلَقِّنُهُ ٱللّه مَا لاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى، فَإِذَا فَرَغَ قَالَ: لَكَ مَا سَأَلْتَ». قالَ أَبُو سعيد: «وَمِثْلُهُ مَعَهُ». قَالَ أَبو هريرة: «وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ»، فَقال أَحدهما لصاحبه: حَدِّثْ بِمَا سَمِعْتَ وَأُحَدِّثُ بِمَا سَمِعْتُ.

---

(١) كتاب الإيمان حديث ٣١٢.

(٢) كتاب الإيمان حديث ٣١١.

ورواته محتج بهم في الصحيح إلا علي بن زيد، وهو في البخاري بنحوه إلا أن أبا هريرة قال: وَمِثْلُهُ، وقال أبو سعيد: وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ على العكس وتقدم.

١٦ ـ وعنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ رَجلٌ مَرَّ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ: قُمْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَابِساً فَقَالَ: وَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ، لَكَ مِثْلُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ. رواه الطبراني بإسناد جيد، وليس في أصلي رفعُه، وأرى الكاتب أسقط منه ذكر النبي ﷺ.

١٧ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَيْضاً رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجْمَعُ اللّٰه عَزَّ وَجَلَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَاماً أَرْبَعِينَ سَنَةً شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ يَنْتَظِرُونَ فَصْلَ الْقَضَاءِ». فذكر الحديث إلى أن قال:

«ثُمَّ يَقُولُ: ـ يَعْنِي الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ فَيُعطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ أَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مِثْلَ النَّخْلَةِ بِيَدِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجلاً يُعْطَى نُورَهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمَيْهِ يُضِيءُ مَرَّةً وَيُطْفَأُ مَرَّةً، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَّمَ قَدَمَهُ، وَإِذَا أُطْفِىءَ قَامَ فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ نورِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كالسَّحَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كانْقِضَاضِ الْكَوْكَبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الفَرَسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجُلِ حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي يُعْطَى نُورَهُ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ يَحْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ تَخِرُّ يَدٌ وَتُعَلَّقُ يَدٌ وَتَخِرُّ رِجْلٌ وَتُعَلَّقُ رِجْلٌ وَتُصِيب جَوَانِبَهُ النَّارُ، فَلاَ يَزَالُ كَذٰلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ، فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: الْحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِ أَحَداً إِذْ نَجَّانِي مِنْهَا بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى غَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُ، فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَلْوَانُهُمْ فَيَرَى مَا في الْجَنَّةِ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُول لَهُ: أَتَسْأَلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَجَّيْتُكَ مِنَ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ ٱجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَاباً لاَ أَسْمَعُ حَسِيسَهَا قَالَ: فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ مَنْزِلٌ أَمَامَ ذٰلِكَ كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ حُلْمٌ فَيَقُولُ: رَبِّ أعطني ذٰلِكَ المَنْزِلَ، فَيَقُولُ له: لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَهُ تَسْأَلُ غَيْرَهُ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ وَأَيُّ مَنْزِلٍ أَحْسَنُ مِنْهُ؟ فَيُعْطَاهُ، فَيَنْزِلُهُ وَيَرَى أَمَام ذٰلِكَ مَنْزِلاً كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ حُلْمٌ، قَالَ: رَبِّ أَعْطِنِي ذٰلِكَ

المَنزِلَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: فَلَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَهُ تَسْأَلُ غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ أَحْسَنُ مِنْهُ؟ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ ثُمَّ يَسْكُتُ فَيَقُولُ ٱللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: مَا لَكَ لاَ تَسْأَلُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى ٱسْتَحْيَيْتُكَ وَأَقْسَمْتُ حَتَّى ٱسْتَحْيَيْتُكَ، فَيَقُولُ اللَّه جَلَّ ذِكْرُهُ: أَلَمْ تَرْضَ أَنَ أُعْطِيَكَ مِثْلَ الدُّنيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعَشْرَةَ أَضْعَافِهِ؟ فَيَقُولُ: أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ فَيَضْحَكُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ» قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ إِذَا بَلَغَ هٰذَا المكَانَ مِنْ هٰذَا الحديثِ ضَحِكَ حَتَّى تَبْدُوَ أَضْرَاسُهُ، قَالَ: «فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ: لاَ وَلَكِنِّي عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ، سَلْ فَيَقُولُ: أَلْحِقْنِي بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ: الْحَقْ بِالنَّاسِ فَيَنْطَلِقُ يَرْمُلُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رُفِعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ فَيَخِرُّ سَاجِداً فَيُقَالُ لَهُ: ٱرْفَعْ رَأْسَكَ مَا لَكَ؟ فَيَقُولُ رَأَيْتُ رَبِّي أَوْ تَرَاءَى لِي رَبِّي فَيُقَالُ: إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ. قَالَ: ثُمَّ يَلقَى رَجُلاً فَيَتَهَيَّأُ لِلسُّجُودِ لَهُ فَيُقَالُ لَهُ مَهْ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ أَنَّكَ مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خُزَّانِكَ وَعَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ تَحْتَ يَدَيَّ أَلْفُ قَهْرَمَانٍ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ. قَالَ فَيَنْطَلِقُ أَمَامَهُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ الْقَصْرَ، قَالَ: وَهُوَ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ سَقَائِفُهَا وَأَبْوَابُهَا وَأَغْلاَقُهَا وَمَفَاتِيحُهَا مِنْهَا تَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضْرَاءُ مُبَطَّنَةٌ بِحَمْرَاءَ فِيهَا سَبْعُونَ بَاباً كُلُّ بَابٍ يُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ خَضْرَاءَ مُبَطَّنَةٍ، كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنِ الأُخْرَى، في كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرُرٌ وأَزْوَاجٌ وَوَصَائِفُ أَدْنَاهُنَّ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلَلِهَا، كَبِدُهَا مِرْآتُهُ وَكَبِدُهُ مِرْآتُهَا، إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً ٱزْدَادَتْ في عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفاً، فَيُقَالُ لَهُ: ٱشْرُفْ فَيَشْرُفُ فَيُقَالُ لَهُ: مُلْكُكَ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ يَنْفُذُهُ بَصَرُكَ» قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَلاَ تَسْمَعُ مَا يحَدِّثُنَا ٱبْنُ أُمِّ عَبْدٍ يَا كَعْبُ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً فَكَيْفَ أَعْلاَهُمْ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ خلَقَ دَاراً جَعَلَ فِيهَا مَا شَاءَ مِنَ الأَزْوَاجِ وَالثَّمَرَاتِ وَالأَشْرِبَةِ، ثُمَّ أَطْبَقَهَا فَلَمْ يَرَهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ لاَ جِبْرِيلَ وَلاَ غَيْرُهُ مِنَ المَلاَئِكَةِ، ثُمَّ قَرَأَ كَعْبٌ: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] قَالَ: وَخَلَقَ دُونَ ذٰلِكَ جَنَّتَيْنِ وَزَيَّنَهُمَا بِمَا شَاءَ وَأَرَاهُمَا مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ كِتَابُهُ فِي عِلِّيِّين نَزَلَ فِي تِلْكَ الدَّارِ الَّتِي لَمْ يَرَهَا أَحَدٌ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ لَيَخْرُجُ فَيَسِيرُ فِي مُلْكِهِ فَلاَ تَبْقَى خَيْمَةٌ مِنْ خِيَمِ الْجَنَّةِ إِلاَّ دَخَلَهَا مِنْ ضَوْءِ وَجْهِهِ فَيَسْتَبْشِرُونَ بِرِيحِهِ، فَيَقُولُونَ وَاهاً لِهٰذَا الرِّيحِ هٰذَا رِيحُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ قَدْ خَرَجَ يَسِيرُ في مُلْكِهِ، قَالَ: وَيْحَكَ يَا كَعْبُ إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ قَدِ ٱسْتُرْسِلَتْ فَاقْبِضْها، فَقَالَ

كَعْبٌ: إِنَّ لِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَزَفْرَةً مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٍ إِلاَّ خَرَّ لِرُكْبَتَيْهِ، حَتَّى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللّهِ لَيَقُولُ: رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي حَتَّى لَوْ كَانَ لَكَ عَمَلُ سَبْعِينَ نَبِيًّا إِلَى عَمَلِكَ لَظَنَنْتُ أَنْ لاَ تَنْجُوَ. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم هكذا عن ابن مسعود مرفوعاً وآخره من قوله: إن اللّه جل ذكره خلق داراً إلى آخره موقوفاً على كعب، وأحد طرق الطبراني صحيح واللفظ له، وقال الحاكم صحيح الإسناد وهو في مسلم بنحوه باختصار عنه.

١٨ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَسْفَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَرَجَةً؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللّهِ قَالَ: «رَجُلٌ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَتَلَقَّاهُ غِلْمَانُهُ فَيَقُولُونَ مَرْحباً بِسَيِّدِنَا قَدْ آنَ لكَ أَنْ تَزُورَنَا قَالَ: فَتُمَدُّ لَهُ الزَّرَابِيُّ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَيَرَى الْجِنَانَ، فَيَقُولُ لِمَنْ مَا هٰهُنَا؟ فَيُقَالُ: لَكَ حَتَّى إِذَا انْتَهَى رُفِعَتْ لَهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ أَوْ زَبَرْجَدَةٌ خَضْرَاءُ لَهَا سَبْعُونَ شِعْباً فِي كُلِّ شِعْبٍ سَبْعُونَ غُرْفَةً فِي كُلِّ غُرْفَةٍ سَبْعُونَ بَاباً، فَيُقَالُ: اقْرَأْ وَارْقَهْ فَيَرْقَى حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى سَرِيرِ مُلْكِهِ اتَّكَأَ عَلَيْهِ، سَعَتُهُ مِيلٌ فِي مِيلٍ لَهُ فِيهِ قُصُورٌ، فَيَسْعَى إِلَيْهِ بِسَبْعِينَ صَحْفَةً مِنْ ذَهَبٍ لَيْسَ فِيهَا صَحْفَةٌ فِيهَا مِنْ لَوْنِ أُخْتِهَا يَجِدُ لَذَّةَ آخِرِهَا كَمَا يَجِدُ لَذَّةَ أَوَّلِهَا، ثُمَّ يَسْعَى إِلَيْهِ بِأَلْوَانِ الأَشْرِبَةِ، فَيَشْرَبُ مِنْهَا مَا اشْتَهَى، ثُمَّ يَقُولُ الْغِلْمَانُ: اتْرُكُوهُ وَأَزْوَاجَهُ فَيَنْطَلِقُ الْغِلْمَانُ ثُمَّ يَنْظُرُ، فَإِذَا حَوْرَاءُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ جَالِسَةٌ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِهَا عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ مِنْ لَوْنِ صَاحِبَتِهَا، فَيُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَالدَّمِ وَالْعَظْمِ وَالْكِسْوَةُ فَوْقَ ذَلِكَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مِنَ اللاَّتِي خُبِئْنَ لَكَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لاَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا، ثُمَّ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى الْغُرْفَةِ فَإِذَا أُخْرَى أَجْمَلُ مِنْهَا فَتَقُولُ: مَا آنَ لَكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا مِنْكَ نَصِيبٌ؟ فَيَرْتَقِي إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لاَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا، ثُمَّ إِذَا بَلَغَ النَّعِيمُ مِنْهُمْ كُلَّ مَبْلَغٍ وَظَنُّوا أَنْ لاَ نَعِيمَ أَفْضَلُ مِنْهُ تَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ اسْمُهُ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الرَّحْمٰنِ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلِّلُونِي، فَيَتَجَاوَبُونَ بِتَهْلِيلِ الرَّحْمٰنِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا دَاوُدُ قُمْ فَمَجِّدْنِي كَمَا كُنْتَ تُمَجِّدُنِي فِي الدُّنْيَا قَالَ: فَيُمَجِّدُ دَاوُدُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده من لا أعرفه الآن.

١٩ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ

الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى ٱللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيًّا» ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣]. رواه الترمذي[(١)] وأبو يعلى والطبراني والبيهقي، ورواه أحمد[(٢)] مختصراً قال: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَيَنْظُرُ في مُلْكِهِ أَلْفَيْ سَنَةٍ يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ يَنْظُرُ إِلَى أَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ». زاد البيهقي على هذا في لفظ له: «وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ في وَجْهِهِ في كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ».

٢٠ ـ وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ ثُوَيْرٍ قَالَ: أُرَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَرَجُلٌ لَهُ أَلْفُ قَصْرٍ بَيْنَ كُلِّ قَصْرَيْنِ مَسِيرَةُ سَنَةٍ يَرَى أَقْصَاهَا كَمَا يَرَى أَدْنَاهَا في كُلِّ قَصْرٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَالرَّيَاحِينِ وَالْوِلْدَنِ مَا يَدْعُو بِشَيْءٍ إِلاَّ أُتِيَ بِهِ. رواه هكذا موقوفاً.

٢١ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَدْنَى أَهْلَ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً وَيُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ». رواه الترمذي[(٣)] وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، يعني عن عمرو بن الحارث عن درّاج.

قال الحافظ: قد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن وهب، وهو أحد الأعلام الثقات الأثبات عن عمرو بن الحارث عن درّاج.

٢٢ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ دَرَجَةً لَمَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشْرَةُ آلاَفِ خَادِمٍ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ صَحْفَتَانِ وَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَالأُخْرَى مِنْ فِضَّةٍ في كُلِّ وَاحِدَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ في الأُخْرَى مِثْلُهُ يَأْكُلُ مِنْ آخِرِهَا مِثْلُ مَا يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهَا، تَجِدُ لآخِرِهَا مِنَ الطِّيبِ وَاللَّذَّةِ مِثْلَ الَّذِي يَجِدُ لأَوَّلِهَا، ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ رِيحَ الْمِسْكِ الأَذْفَرِ لاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني واللفظ له، ورواته ثقات.

---

(١) كتاب التفسير، تفسير سورة ٧٥، باب ٢، والجنة باب ١٧.
(٢) المسند ٢/ ١٣، ٦٤.
(٣) كتاب صفة الجنة باب ٢٣.

٢٣ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، وَلَيْسَ فِيهِمْ دَنِيٌّ مَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ كَلَّ يَوْمٍ وَيَرُوحُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ خَادِمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ خَادِمٌ إِلاَّ وَمَعَهُ طُرْفَةٌ لَيْسَتْ مَعَ صَاحِبِهِ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

قال الحافظ: ولا منافاة بين هذه الأحاديث لأنه قال في حديث أبي سعيد: أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّة الَّذِي لَهُ ثمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ، وقال في حديث أنس: مَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشَرَةُ آلاَفِ خَادِمٍ، وفي حديث أبي هريرة: مَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ وَيَرُوحُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ خَادِمٍ. فيجوز أن يكون له ثمانون ألف خادم يقوم على رأسه منهم عشرة آلاف ويغدو عليه منهم كل يوم خمسة عشر ألفاً، والله سبحانه أعلم.

٢٤ ـ وروى البيهقي من حديث يحيى بن أبي طالب: حدثنا عبد الوهاب، أنبأنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو، قال: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَسْعَى عَلَيْهِ أَلْفُ خَادِمٍ كُلُّ خَادِمٍ عَلَى عَمِلٍ لَيْسَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، قال: وَتَلاَ هذه الآية: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُوراً﴾[الإنسان: ١٩] .

فصـــل: في درجات الجنة وغرفها

٢٥ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ في الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ»(١). رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية لهما: «كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الْغَارِبَ»، بتقديم الراء على الباء.

ورواه الترمذي(٢) من حديث أبي هريرة بنحوه وصححه إلا أنه قال: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الشَّرْقِيَّ أَوِ الْكَوْكَبَ الْغَرْبِيَّ الْغَارِبَ في الأُفُقِ أَوِ الطَّالِعَ في تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ»، الحديث وفي بعض النسخ: والكوكب الغربي أو الغارب على الشك.

---

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٨، ومسلم في الجنة حديث ١١.
(٢) كتاب الجنة باب ١٩.

«الغابر»: بالغين المعجمة والباء الموحدة المراد به هنا هو الذاهب الذي تدلى للغروب.

٢٦ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ أَوْ تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَارِبَ فِي الأُفُقِ الطَّالِعِ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُولَئِكَ النَّبِيُّونَ؟ قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَأَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». رواه أحمد[١]، ورواته محتج بهم في الصحيح. وتقديره: كما يرون الكوكب الطالع الدرّي الغارب. ورواه الترمذي وتقدم لفظه.

٢٧ ـ وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِغُرَفِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِينَا أَنْتَ وَأُمِّنَا، قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً مِنْ أَصْنَافِ الْجَوْهَرِ كُلِّهِ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَاللَّذَّاتِ وَالشَّرَفِ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ». قَالَ: قُلْتُ لِمَنْ هٰذِه الْغُرَفُ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَفْشَى السَّلاَمَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ» الحديث. رواه البيهقي، ثم قال: وهذا الإسناد غير قويّ إلا أنه مع الإسنادين الأولين يقوّى بعضه ببعض، والله أعلم.

قال الحافظ: تقدم من هذا النوع غير ما حديث صحيح في قيام الليل وإطعام الطعام وغير ذلك من حديث أبي مالك عن النبي ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّه لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَفْشَى السَّلاَمَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ». وحديث عبد الله بن عمرو بنحوه.

٢٨ ـ وعن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّه لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ». رواه البخاري[٢].

٢٩ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَيْضاً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «في الجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ». رواه الترمذي[٣]، وقال حديث حسن غريب، والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: «مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمَائَةِ عَامٍ».

---

(١) المسند ٣/ ٦٥، ٤٢٥.

(٢) كتاب الجهاد باب ٤.

(٣) كتاب الجنة باب ٤.

فصـــل: في بناء الجنة وترابها وحصبائها وغير ذلك

٣٠ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّه عَنهُ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّه حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: «لَبِنَةُ ذَهَبٍ وَلَبِنَةُ فِضَّةٍ وَمِلاَطُهَا الْمِسْكُ وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ مَنْ يَدْخُلْهَا يُنَعَّمُ، وَلاَ يَبْأَسُ وَيَخْلُدُ لاَ يَمُوتُ، لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ»(١) الحديث. رواه أحمد واللفظ له والترمذي والبزار والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه، وهو قطعة من حديث عندهم.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْقُوفاً قَالَ: حَائِطُ الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَدِرَجُهَا الْيَاقُوتُ واللُّؤْلُؤُ قَالَ: وَكُنَّا نُحَدَّثُ أَنْ رَضْرَاضَ أَنْهَارِهَا اللُّؤْلُؤُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ.

«الرضراض»: بفتح الراء وبضادين معجمتين.

«والحصباء»: ممدود بمعنى واحد، وهو الحصى، قيل الرضراض صغارها.

٣١ ـ وعنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَنِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَحْيَى فِيها لاَ يَمُوتُ وَيُنَعَّمُ فِيهَا لاَ يَبْأَسُ لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: «لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِلاَطُهَا الْمِسْكُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، وَحَصْباؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وإسناده حسن بما قبله.

«الملاط»: بكسر الميم: هو الطين الذي يجعل بين سافي البناء، يعني أن الطين الذي يجعل بين لَبِن الذهب والفضة، وفي الحائط مسك.

٣٢ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَلَقَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الجَنَّةَ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَمِلاَطَهَا الْمِسْكَ وَقَالَ لَهَا تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، فَقَالَتِ المَلاَئِكَةَ: طُوبَى لَكِ مَنْزِلُ المُلوكِ»، رواه الطبراني، والبزار واللفظ له مرفوعاً وموقوفاً، وقال لا نعلم أحداً رفعه إلا عدّي بن الفضل يعني عن الجريري عن أبي نضرة عنه وعدي بن الفضل ليس بالحافظ وهو شيخ بصري انتهى.

---

(١) أخرجه الترمذي في الجنة باب ٢، وأحمد في المسند ٢/ ٣٠٥، ٤٤٥.

قال الحافظ: قد تابع عديّ بن الفضل على رفعه وهب بن خالد عن الجريريّ عن أبي نضرة عن أبي سعيد ولفظه:

قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ ٱللّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحاطَ حَائِطَ الْجَنَّةِ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ، ثُمَّ شَقَّقَ فِيهَا الأَنْهَارَ وَغَرَسَ فِيهَا الأَشْجَارَ فَلَمَّا نَظَرَتِ المَلائِكَةُ إِلَى حُسْنِهَا قَالَتْ: طُوبَى لَكِ مَنَازِلُ المُلُوكِ». أخرجه البيهقي وغيره ولكن وقفه هو الأصح المشهور، والله أعلم.

٣٣ ـ وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «خَلَقَ اللّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، وَدَلَّى فِيهَا ثِمَارَهَا، وَشَقَّ فِيهَا أَنْهَارَهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي لاَ يُجَاوِرُنِي فِيكِ بِخَيلٌ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أنس أطول منه، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «خَلَقَ اللّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ لَبِنَةً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ وَلَبِنَةً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَلَبِنَةً مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ، وَمِلاَطُهَا مِسْكٌ، حَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ حَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ، تُرَابُهَا الْعَنْبَرُ، ثُمَّ قَالَ لَهَا انْطِقِي قَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، فَقَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ يُجَاوِرُنِي فِيكِ بَخِيلٌ»، ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩، والتغابن: ١٦].

٣٤ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْضُ الْجَنَّةِ بَيْضَاءُ عَرْصَتُهَا صُخُورُ الْكَافُورِ وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ المِسْكُ مِثْلَ كُثْبَانِ الرَّمْلِ أَنْهَارٌ مُطَّرِدَةٌ فَيَجْتَمِعُ فِيهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ أَدْنَاهُمْ وَآخِرُهُمْ فَيَتَعَارَفُونَ فَيَبْعَثُ اللّه رِيحَ الرَّحْمَةِ فَتَهِيجُ عَلَيْهِمْ رِيحُ المِسْكِ فَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَقَدِ ٱزْدَادَ حُسْناً وَطِيباً، فَتَقُولُ لَهُ: لَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي، وَأَنَا بِكَ مُعْجِبَةٌ وَأَنَا بِكَ الآنَ أَشَدُّ إِعْجَاباً». رواه ابن أبي الدنيا.

٣٥ ـ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَرَاغاً مِنْ مِسْكٍ مِثْلَ مَرَاغِ دَوَابِّكُمْ فِي الدُّنْيَا». رواه الطبراني بإسناد جيد.

٣٦ ـ وَعَنْ كُرَيْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَلاَ هَلْ مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لاَ خَطَرَ لَهَا هِيَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلأْلأُ وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَنَهْرٌ مُطَّرِدٌ، وَثَمَرَةٌ نَضِيجَةٌ وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ، وَمُقَامٌ فِي أَبَدٍ فِي دَارٍ

سَلِيمَةٍ وَفَاكِهَةٌ وَخُضْرَةٌ وَحَبْرَةٌ وَنِعْمَةٌ في مَحَلَّةٍ عَالِيَةٍ بَهِيَّةٍ»، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْمُشَمِّرُونَ لَهَا، قَالَ: «قُولُوا: إِنْ شَاءَ اللَّه»، فَقَالَ الْقَوْمُ إِنْ شَاءَ اللَّه. رواه ابن ماجه(١)، وابن أبي الدنيا والبزار، وابن حبان في صحيحه والبيهقي: كلهم من رواية محمد بن مهاجر عن الضحّاك المغافري عن سليمان بن موسى عنه، ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً مختصراً، قال عن محمد بن مهاجر الأنصاري: حدثني سليمان بن موسى كذا في أصول معتمدة لم يذكر فيه الضحّاك، وقال البزار: لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا أسامة ولا نعلم له طريقاً عن أسامة إلا هذه الطريق، ولا نعلم رواه عن الضحّاك إلا هذا الرجل: محمد بن مهاجر.

قال الحافظ عبد العظيم: محمد بن مهاجر وهو الأنصاريّ ثقة احتج به مسلم وغيره والضحّاك لم يخرّج له من أصحاب الكتب الستة أحد غير ابن ماجه، ولم أقف فيه على جرح ولا تعديل لغير ابن حبان، بل هو في عداد المجهولين، وسليمان بن موسى هو الأشدق يأتي ذكره.

فصــــل: في خيام الجنة وغُرفها وغير ذلك

٣٧ ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مَجُوَّفَةٍ طُولُهَا في السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلاً لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِم الْمُؤْمِنُ فَلاَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً»(٢). رواه البخاري ومسلم والترمذي إلا أنه قال: «عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً»، وهو رواية لهما.

٣٨ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لِكُلِّ مُسْلِمٍ خَيرَةٌ، وَلِكُلِّ خَيرَةٍ خَيْمَةٌ وَلِكُلِّ خَيْمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ بَابٍ تُحْفَةٌ وَهَدِيَّةٌ وَكَرَامَةٌ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذٰلِكَ لاَ مَرِحَاتٌ، وَلاَ دَفِرَاتٌ، وَلاَ سَخِرَاتٌ، وَلاَ طَمَّاحَاتٌ حُورٌ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ رواه ابن أبي الدنيا من رواية جابر الجعفي موقوفاً.

---

(١) كتاب الزهد باب ٣٩.

(٢) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٥٥ باب ٢، وبدء الخلق باب ٨، ومسلم في الجنة حديث ٢٣ و٢٥، والترمذي في الجنة باب ٣.

٣٩ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّه عَنْهُما: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: الْخَيْمَةُ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا فَرْسَخٌ وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ حَوْلَهَا سُرَادِقُ دُورُهُ خَمْسُونَ فَرْسَخاً يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ بِهَدِيَّةٍ مِنْ عِنْدِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً. وفي رواية له وللبيهقي: الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ فَرْسَخٌ في فَرْسَخٍ لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ، وإسناد هذه أصح.

٤٠ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ في الْجَنَّةِ غُرَفاً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا». فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ الأَشْعَرِيُّ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَبَاتَ قَائِماً وَالنَّاسُ نِيَامٌ». رواه الطبراني والحاكم وقال: صحيح على شرطهما، ورواه أحمد وابن حبان في صحيحه من حديث أبي مالك الأشعريّ إلا أَنَّهُ قَالَ: «أَعَدَّهَا اللّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَصَلى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

٤١ ـ وَرُوِيَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّه عَنْهُمْ قَالاَ: سُئِلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢] . قَالَ: «قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ فِيهَا سَبْعُونَ داراً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتاً مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيراً عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشاً مِنْ كُلِّ لَوْنٍ عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ امْرَأَةٌ، في كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لَوْناً مِنْ طَعَامٍ، في كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ وصِيفاً وَوَصِيفَةً، يُعْطَى لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَأْتِي عَلَى ذٰلِكَ كُلِّهِ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ». رواه الطبراني والبيهقي بنحوه.

فصـــل: فــي أنهــار الجنــة

٤٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «الْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ»[1]. رواه ابن ماجه والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه الترمذي في التفسير، تفسير سورة ١٠٨ باب ٣، وابن ماجه في الزهد باب ٣٩.

٤٣ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] قَالَ: هُوَ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ عُمْقُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرْسَخٍ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، شَاطِئَاهُ اللُّؤْلُؤُ وَالزَّبَرْجَدُ وَالْيَاقُوتُ، خَصَّ اللَّه بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ قَبْلَ الأَنْبِيَاءِ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

٤٤ ـ وعنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ الْمُجَوَّفِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هٰذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، قَالَ: فَضَرَبَ الْمَلَكُ بِيَدِهِ فَإِذَا طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ». رواه البخاري(١).

٤٥ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ تِلاَلِ أَوْ مِنْ تَحْتِ جِبَالِ الْمِسْكِ». رواه ابن حبان في صحيحه.

٤٦ ـ وعنْ سِمَاكٍ أَنَّهُ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مَا كُفَّ بَصَرُهُ، فَقَالَ: يَا بْنَ عَبَّاسٍ مَا أَرْضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: مَرْمَرَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ فِضَّةٍ كَأَنَّهَا مِرْآةٌ، قُلْتُ: مَا نُورُهَا؟ قَالَ: مَا رَأَيْتَ السَّاعَةَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا طُلُوعُ الشَّمْسِ؟ فَذَلِكَ نُورُهَا إِلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا شَمْسٌ وَلاَ زَمْهَرِيرٌ، قَالَ: قُلْتُ فَمَا أَنْهَارُهَا، أَفِي أُخْدُودٍ؟ قَالَ: لاَ، وَلٰكِنَّهَا تَجْرِي عَلَى أَرْضِ الْجَنَّةِ مُسْتَكِفَّةً لاَ تَفِيضُ هٰهُنَا وَلاَ هٰهُنَا، قَالَ اللَّهُ لَهَا: كُونِي، فَكَانَتْ، قُلْتُ: فَمَا حُلَلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: فِيهَا شَجَرَةٌ فِيهَا ثَمَرٌ كَأَنَّهُ الرُّمَّانُ، فَإِذَا أَرَادَ وَلِيُّ اللَّهِ مِنْهَا كِسْوَةً انْحَدَرَتْ إِلَيْهِ مِنْ غُصْنِهَا فَانْفَلَقَتْ لَهُ عَنْ سَبْعِينَ حُلَّةً أَلْوَاناً بَعْدَ أَلْوَانٍ، ثُمَّ تَنْطَبِقُ، فَتَرْجِعُ كَمَا كَانَتْ. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً بإسناد حسن.

٤٧ ـ وَرُوِيَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْجَنَّةِ بَحْرٌ لِلْمَاءِ، وَبَحْرٌ لِلَّبَنِ وَبَحْرٌ لِلْعَسَلِ وَبَحْرٌ لِلْخَمْرِ، ثُمَّ تَشَقَّقُ الأَنْهَارُ مِنْهَا بَعْدُ». رواه البيهقي.

٤٨ ـ وعنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَلَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ أُخْدُودٌ فِي الأَرْضِ، لاَ وَاللَّهِ إِنَّهَا لَسَائِحَةٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ إِحْدَى حَافَتَيْهَا اللُّؤْلُؤُ وَالأُخْرَى الْيَاقُوتُ، وَطِينُهُ الْمِسْكُ الأَذْفَرُ قَالَ: قُلْتُ مَا الأَذْفَرُ؟ قَالَ: الَّذِي لاَ خَلْطَ لَهُ. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً، ورواه غيره مرفوعاً، والموقوف أشبه بالصواب.

---

(١) كتاب الرقاق باب ٥٣.

٤٩ - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَيْضاً قَالَ: ﴿نَضّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦] بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ يَنْضَخَانِ عَلَى دُورِ الْجَنَّةِ كَمَا يَنْضَخُ المَطَرُ عَلَى دُورِ أَهْلِ الدُّنيا. رواه ابن أبي شيبة موقوفاً.

٥٠ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللّهِ: مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَ: «ذَاكَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللّهُ يَعْنِي في الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فِيهِ طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْجُزُرِ»، قَالَ عِمْرَانُ: إِنَّ هٰذِهِ لَنَاعِمَةٌ، قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا». رواه الترمذي[١] وقال: حديث حسن.

«الجزر»: بضم الجيم والزاي: جمع جزور، وهو البعير.

فصـــل: في شجر الجنة وثمارها

٥١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ في الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا إِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَؤُوا: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾[الواقعة: ٣٠ - ٣١] »[٢]. رواه البخاري والترمذي.

٥٢ - وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ في الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوادَ الْمُضَمَّرَ السَّرِيعَ مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا»[٣]. رواه البخاري ومسلم والترمذي وزاد: «وَذٰلِكَ الظِّلُّ الْمَمْدُودُ».

٥٣ - وعنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ وَذَكَرَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهىٰ، فَقَالَ: «يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ، أَوْ يَسْتَظِلُّ بِهَا مِائَةُ رَاكِبٍ، - شَكَّ يَحْيَى -، فِيهَا فِرَاشُ الذَّهَبِ كَأَنَّ ثِمَارَهَا الْقِلاَلُ». رواه

---

(١) كتاب الجنة باب ١٠.

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٨، والتفسير، تفسير سورة ٥٦ باب ١، والرقاق باب ٥١، والترمذي في الجنة باب ١، والتفسير، تفسير سورة ٥٦ باب ١ و٢.

(٣) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٨، والتفسير، تفسير سورة ٥٦ باب ١، والرقاق باب ٥١، ومسلم في الجنة حديث ٦ و٧ و٨، والترمذي في الجنة باب ١، والتفسير، تفسير سورة ٥٦، باب ١ و٢.

الترمذي[١]، وَقال: حديث حسن صحيح غريب.

«الفنن»: بفتح الفاء والنون: هو الغصن.

٥٤ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: الظِّلُّ المَمْدُودُ شَجَرَةٌ في الْجَنَّةِ عَلَى سَاقٍ قَدْرَ مَا يَسِيرُ الرَّاكِبُ المُجِدُّ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ في كُلِّ نَوَاحِيهَا، فَيَخْرُجُ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلُ الْغُرَفِ وَغَيْرُهُمْ فَيَتَحَدَّثُونَ فِي ظِلِّهَا قَالَ: فَيَشْتَهِي بَعْضُهُمْ، وَيَذْكُرُ لَهوَ الدُّنيَا فَيُرْسِلُ اللّٰهُ رِيحاً مِنَ الْجَنةِ، فَتُحَرِّكُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ بِكُلِّ لَهْوٍ كَانَ في الدُّنْيَا. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً من طريق زمعة بن صالحَ عن سلمة بن وهرام، وقد صححها ابن خزيمة والحاكم وحسنها الترمذي.

٥٥ ـ وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «يَقُولُ اللّٰه: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]: وَمَوْضِعُ سَوْطٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]»[٢]. رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وروى البخاري ومسلم بعضه.

٥٦ ـ وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا حَوْضُكَ الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْهُ؟» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ فِيهَا فَاكِهَةٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهَا شَجَرَةٌ تُدْعَى طُوبَى هِيَ تُطَابِقُ الْفِرْدَوْسَ»، فَقَالَ: أَيُّ شَجَرِ أَرْضِنَا تُشْبِهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ تُشْبِهُ شَيْئاً مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ وَلٰكِنْ أَتَيْتَ الشَّامَ؟» قَالَ: لاَ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ. قَالَ: «فَإِنَّهَا تُشْبِهُ شَجَرَةً بَالشَّام تُدْعَى الْجَوْزَةَ تَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَنْتَشِرُ أَعْلاَهَا»، قَالَ: فَمَا عِظَمُ أَهْلِهَا؟ قَالَ: «لَو ٱرْتَحَلَتْ جَذَعَةٌ مِنْ إِبِلِ أَهْلِكَ لَمَا قَطَعَتْهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ تَرْقُوتُهَا هَرَماً» قَالَ: فِيهَا عِنَبٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَمَا عِظَمُ الْعُنْقُودِ مِنْهَا؟ قَالَ: «مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْغُرَابِ الأَبْقَعِ لاَ يَقَعُ وَلاَ يَنْثَنِي وَلاَ يَفْتُرُ» قَالَ: فَمَا عِظَمُ الحَبَّةِ مِنْهُ؟ قَالَ: «هَلْ ذَبَحَ

---

(١) كتاب الجنة باب ٩.

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد باب ٧٣، وبدء الخلق باب ٨، والرقاق باب ٢، والتفسير، تفسير سورة ٣٢ باب ١، والتوحيد باب ٣٥، ومسلم في الجنة حديث ٢ و٥، والترمذي في التفسير، تفسير سورة ٣٢ باب ٢، وسورة ٥٦ باب ١، وابن ماجه في الزهد باب ٣٩.

أَبُوكَ تَيساً مِنْ غَنَمِهِ عَظِيماً، فَسَلَخَ إِهَابَهُ، فَأَعْطَاهُ أُمَّكَ، فَقَالَ: اذْبُغِي هٰذَا، ثُمَّ افْرِي لَنَا مِنْهُ ذَنُوباً يُرْوِي مَاشِيَتَنَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ تِلْكَ الْحَبَّةَ تُشْبِعُنِي وَأَهْلَ بَيْتِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَعَامَّةَ عَشِيرَتِكَ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط واللفظ له والبيهقي بنحوه، وابن حبان في صحيحه بذكر الشجرة في موضع، والعنب في آخر، ورواه أحمد باختصار.

«قوله: افْرِي لَنَا مِنْهُ ذَنُوباً»: أي شقي واصنعي.

«والذنوب»: بفتح الذال المعجمة: هو الدلو، وقيل: لا تسمى ذنوباً إلا إذا كانت ملأى أو دون الملأى.

٥٧ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللّهِ، يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ بِالشَّامِ أَوْ بِعَمَّانَ فَتَذَاكَرُوا الْجَنَّةَ، فَقَالَ: إِنَّ الْعُنْقُودَ مِنْ عَنَاقِيدِهَا مِنْ هٰهُنَا إِلَى صَنْعَاءَ. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً.

٥٨ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ، فَذَهَبْتُ أَتَنَاوَلُ مِنْهَا قِطْفاً أُرِيكُمُوهُ فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللّهِ مَا مَاءُ الْحَبَّةِ مِنَ الْعِنَبِ؟ قَالَ: «كَأَعْظَمِ دَلْوٍ فَرَتْ أُمُّكَ قَطُّ». رواه أبو يعلى بإسناد حسن.

٥٩ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلاَّ وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ». رواه الترمذي وابن أبي الدُّنيا وابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق زياد بن الحسن بن فرات، وقال الترمذي[1]: حديث حسن غريب.

٦٠ ـ وعنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: نَزَلْنَا الصِّفَاحَ، فَإِذَا رَجُلٌ نَائِمٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ قَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ تَبلُغُهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لِلْغُلاَمِ: انْطَلِقْ بِهٰذَا النَّطْعِ فَأَظِلَّهُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَأَظَلَّهُ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ، فَإِذَا هُوَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ فَأَتَيْتُهُ أُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا جَرِيرُ تَوَاضَعْ لِلّهِ فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلّهِ فِي الدُّنْيَا رَفَعَهُ اللّه يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا جَرِيرُ هَلْ تَدْرِي مَا الظُّلُمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قُلْتُ: لاَ أَدْرِي قَالَ: ظُلْمُ النَّاسِ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ أَخَذَ عُوَيْداً لاَ أَكَادُ أَرَاهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ، فَقَالَ: يَا جَرِيرُ لَوْ طَلَبْتَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ هٰذَا لَمْ تَجِدهُ، قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللّهِ فَأَيْنَ النَّخْلُ وَالشَّجَرُ؟ قَالَ: أُصُولُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالذَّهَبُ، وَأَعْلاَهُ التَّمْرُ. رواه البيهقي بإسناد حسن.

---

(١) كتاب الجنة باب ١.

٦١ ـ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَذُلِّلَتْ قطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾ [الإنسان: ١٤] قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ قِيَاماً وَقُعُوداً وَمُضْطجِعِينَ. رواه البيهقي وغيره موقوفاً بإسناد حسن.

٦٢ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً جُذُوعُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفُرُوعُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ وَلُؤْلُؤٍ، فَتَهُبُّ لَهَا رِيحٌ فَتَصْطفِقُ فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ بِصَوْتِ شَيْءٍ قَطُّ أَلَذَّ مِنْهُ». رواه أبو نعيم في صفة الجنة.

٦٣ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَخْلُ الْجَنَّةِ جُذُوعُهَا مِنْ زَمُرُّدٍ خُضْرٍ وَكَرَبُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرُ، وَسَعَفُهَا كِسْوَةٌ لأَهْلِ الْجَنَّةِ، مِنْهَا مُقَطَّعَاتُهُمْ وَحُلَلُهُمْ، وَثَمَرُهَا أَمْثَالُ الْقِلاَلِ وَالدِّلاَءِ، أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ، لَيْسَ فِيهَا عَجَمٌ. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً بإسناد جيد، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

«الكرب»: بفتح الكاف والراء بعدهما باء موحدة: هو أصول السعف الغلاظ العراض.

٦٤ ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللّهِ مَا طُوبَى؟ قَالَ: «شَجَرَةٌ مَسِيرَةُ مِائَةِ سَنَةٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا». رواه ابن حبان في صحيحه من طريق درّاج عن أبي الهيثم.

فصـــل: في أكل أهل الجنة وشربهم وغير ذلك

٦٥ ـ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَيَشْرَبُونَ، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، وَلاَ يَبُولُونَ، طَعَامُهُمْ ذٰلِكَ جُشَاءٌ كَرِيحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ»[1]. رواه مسلم وأبو داود.

٦٦ ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَشْتَهِي الشَّرَابَ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ فَيَجِيءُ الإِبْرِيقُ، فَيَقَعُ في يَدِهِ فَيَشْرَبُ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَكَانِهِ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد.

---

(١) أخرجه مسلم في الجنة حديث ١٥ و١٩.

٦٧ ـ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الأَكْلِ والشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ»، قَالَ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ أَذًى قَالَ: «تَكُونُ حَاجَةُ أَحَدِهِمْ رَشْحاً يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، فَيَضْمُرُ بَطْنُهُ». رواه أحمد[1] والنسائي ورواته محتج بهم في الصحيح.

٦٨ ـ والطبراني بإسناد صحيح ولفظه في إحدى رواياته قال: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ الْحَارِثِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكُمْ»، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: تَزْعُمُ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ طَعَاماً وَشَرَاباً وَأَزْوَاجاً؟ فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «نَعَمْ تُؤمِنُ بِشَجَرَةِ الْمِسْكِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «وَتَجِدُهَا فِي كِتَابِكُمْ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنَّ الْبَوْلَ وَالْجَنَابَةَ عَرَقٌ، يَسِيلُ مِنْ تَحْتِ ذَوَائِبِهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ مِسْكٌ».

٦٩ ـ وَرواه ابن حبان في صحيحه والحاكم ولفظهما: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ؟ وَيَقُولُ لأَصْحَابِهِ: إِنْ أَقَرَّ لِي بِهٰذَا خَصَمْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي المَطْعَمِ وَالمَشْرَبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجِمَاعِ»، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ فَقَال لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَاجَتُهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلَ الْمِسْكِ، فَإِذَا الْبَطْنُ قَدْ ضَمُرَ». ولفظ النسائي نحو هذا.

٧٠ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ قَالَ: «إِنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ مَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشَرَةُ آلَافِ خَادِمٍ، مَعَ كُلِّ خَادِمٍ، صَحْفَتَانِ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَوَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، في كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيسَ في الأُخْرَى مِثْلُهَا، يَأْكُلُ مِنْ آخِرِهِ كَمَا يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهِ، يَجِدُ لآخِرِهِ مِنَ اللَّذَّةِ وَالطَّعْمِ مَا لاَ يَجِدُ لأَوَّلِهِ، ثُمَّ يَكُون فَوْقَ ذٰلِكَ رَشْحَ مِسْكٍ وَجُشَاءَ مِسْكٍ، لاَ يُبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ». رواه ابن أبي الدُّنيا واللفظ له والطبراني ورواته ثقات.

٧١ ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ

---

(١) المسند ٤/ ٣٦٧، ٣٧١.

مَنْزِلَةً إِنَّ لَهُ لَسَبْعَ دَرَجَاتٍ وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ وَفَوْقَهُ السَّابِعَةَ إِنَّ لَهُ لَثَلاَثِمَائَةِ خَادِمٍ وَيُغْدَى عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَيُرَاحُ بِثَلاَثِمائة صَحْفَةٍ ـ وَلاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَالَ مِنْ ذَهَبٍ ـ فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ في الأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَلَذُّ أَوَّلَهُ كَمَا يَلَذُّ آخِرَهُ، وَمِنَ الأَشْرِبَةِ ثَلاَثُمِائَةِ إِنَاءٍ، في كُلِّ إِنَاءٍ لَوْنٌ لَيْسَ في الآخَرِ، وَإِنَّهُ لَيَلَذُّ أَوَّلَهُ كَمَا يَلَذُّ آخِرَهُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَوْ أَذِنْتَ لِي لأَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَسَقَيْتُهُمْ لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ». الحديث رواه أحمد[1] عن شهرٍ عنه.

٧٢ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ طَيْرَ الْجَنَّةِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ، تَرْعَى في شَجَرِ الْجَنَّةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هٰذِهِ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ، فَقَالَ: «أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا»، قَالَهَا ثَلاَثاً، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَأْكُلُ مِنْهَا[2]. رواه أحمد بإسناد جيد، والترمذي وقال: حديث حسن، ولفظه:

قالَ سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَ: «ذَاكَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللَّه، يَعْنِي في الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فِيهِ طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْجُزُرِ»، قَالَ عِمْرَانُ: هٰذِهِ لَنَاعِمَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا».

«البخت»: بضم الموحدة وإسكان الخاء المعجمة: هي الإبل الخراسانية.

٧٣ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَتَنْظُرُ إِلَى الطَّيْرِ في الْجَنَّةِ فَتَشْتَهِيهِ، فَيَجِيءُ مَشْوِيًّا بَيْنَ يَدَيْكَ». رواه ابن أبي الدنيا والبزار والبيهقي.

٧٤ ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَشْتَهِي الطَّيْرَ مِنْ طُيُورِ الْجَنَّةِ، فَيَقَعُ في يَدِهِ مُنْفَلِقاً نَضِجاً. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

٧٥ ـ وَرُوِيَ عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْتَهِي الطَّيْرَ في الْجَنَّةِ فَيَجِيءُ مِثْلَ الْبُخْتِيِّ حَتَّى يَقَعَ عَلَى خُوَانِهِ لَمْ يُصِبْهُ دُخَانٌ وَلَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ. فَيَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى يَشْبَعَ ثُمَّ يَطِيرُ». رواه ابن أبي الدُّنيا.

٧٦ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ في

---

(١) المسند ٢/ ٥٣٧.

(٢) المسند ٣/ ٢٢١.

الْجَنَّةِ طَائِراً لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رِيشَةٍ يَجِيءُ، فَيَقَعُ عَلَى صَحْفَةِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَنْتَفِضُ فَيَقَعُ مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ لَوْنٌ أَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ، وَأَلَذُّ مِنَ الشَّهْدِ، لَيْسَ مِنْهَا لَوْنٌ يُشْبِهُ صَاحِبَهُ ثُمَّ يَطِيرُ». رواه ابن أبي الدُّنيا وقد حسن الترمذي إسناده لغير هذا المتن.

٧٧ ـ وَعَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّه لَيَنْفَعُنَا بِالأَعْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ قَالَ: أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ يَوْماً فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً مُؤْذِيَةً، وَمَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً تُؤْذِي صَاحِبَهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: السِّدْرُ فَإِنَّ لَهُ شَوْكاً مُؤْذِياً، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ اللَّه يَقُولُ: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨] خَضَدَ اللَّهُ شَوْكَهُ فَجَعَلَ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمَرَةً، فَإِنَّهَا لَتَنْبُتُ ثَمَراً تَفَتَّقُ الثَّمَرَة مِنْهَا عَنِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لَوْناً مِنْ طَعَامٍ، مَا فِيهَا لَوْنٌ يُشْبِهُ الآخَرَ». رواه ابن أبي الدُّنيا وإسناده حسن، ورواه أيضاً عن سليم بن عامر عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ مثله.

٧٨ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: الرُّمَّانَةُ مِنْ رُمَّانِ الْجَنَّةِ يَجْتَمِعُ حَوْلَهَا بَشَرٌ كَثِيرٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا فَإِنْ جَرَى عَلَى ذِكْرِ أَحَدِهِمْ شَيْءٌ، يُرِيدُهُ وَجَدَهُ فِي مَوْضِعِ يَدِهِ حَيْثُ يَأْكُلُ. رواه ابن أبي الدُّنيا. وروي بإسناده أيضاً عنه قال: إِنَّ التَّمْرَةَ مِنْ تَمْرِ الْجَنَّةِ طُولُهَا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعاً لَيْسَ لَهَا عَجَمٌ.

فصل: في ثيابهم وحللهم

٧٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُنَعَّم وَلاَ يَبْأَسُ لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ، فِي الْجَنَّةِ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». رواه مسلم(١).

٨٠ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ ضَوْءُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالزُّمْرَةُ الثَّانِيَةُ عَلَى لَوْنِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ مِنَ الحُورِ العِينِ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً،

---

(١) كتاب الجنة حديث ٢١.

يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ لُحُومِهِمَا وَحُلَلِهِمَا كَمَا يُرَى الشَّرَابُ الأَحْمرُ في الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ». رواه الطبراني بإسناد صحيح، والبيهقي بإسناد حسن، وتقدم حديث أبي هريرة المتفق عليه بنحوه.

٨١ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ انْطُلِقَ بِهِ إِلَى طُوبَى، فَتُفْتَحُ لَهُ أَكْمَامُهَا فَيَأْخُذُ مِنْ أَيِّ ذٰلِكَ شَاءَ، إِنْ شَاءَ أَبْيَضَ، وَإِنْ شَاءَ أَحْمَرَ، وَإِنْ شَاءَ أَخْضَرَ، وَإِنْ شَاءَ أَصْفَرَ، وَإِنْ شَاءَ أَسْوَدَ، مِثْلَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ وَأَرَقَّ وَأَحْسَنَ». رواه ابن أبي الدُّنيا.

٨٢ ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَّكِىءُ في الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ، ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَةٌ فَتَضْرِبُ مَنْكِبَهُ فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ السَّلاَمَ، وَيَسْأَلُهَا مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ المَزِيدِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْباً أَدْنَاهَا مِثْلُ النُّعْمَانِ مِنْ طُوبَى فَيَنْفُذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذٰلِكَ، وَإِنَّ عَلَيْهَا مِنَ التِّيجَانِ إِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». رواه أحمد[١] من طريقِ ابن لهيعة عن درّاج عن أبي الهيثم، وابن حبان في صحيحه من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم.

وروى الترمذي منه ذكر التيجان فقط من رواية رشدين عن عمرو بن الحارث وقال: لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

٨٣ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: دَارُ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لُؤْلُؤَةٌ فِيهَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ دَارٍ، فِيهَا شَجَرَةٌ تُنْبِتُ الْحُلَلَ، فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ بِأُصْبُعَيْهِ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالإِبْهَام سَبْعِينَ حُلَّةً مُتَمَنْطِقَةً بِاللُّؤْلُؤِ وَالمَرْجَانِ. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً.

٨٤ ـ وَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: لَوْ أَنَّ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لُبِسَ الْيَوْمَ في الدُّنْيَا لَصَعِقَ مِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَمَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ. رواه ابن أبي الدُّنيا، ويأتي حديث أنس المرفوع، وَلَوِ اطَّلَعَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الأَرْضِ لَمَلأَتْ مَا

---

(١) المسند ٣/ ٧٥.

بَيْنَهُمَا رِيحاً، وَلأَضَاءَتْ بَيْنَهُمَا، وَلَنَصِيفُهَا، يَعْنِي: خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا(١). رواه البخاري ومسلم.

فصـــل: فـي فـرش الجنـة

٨٥ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤] قَالَ: «ارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَمَسِيرَةَ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ». رواه ابن أبي الدُّنيا والترمذي، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين، يعني عن عمرو بن الحارث عن دراج.

قال الحافظ: قد رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهما من حديث ابن وهب أيضاً عن عمرو بن الحارث عن دراج.

٨٦ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْفُرُشِ المَرْفُوعَةِ؟ فَقَالَ: «لَوْ طُرِحَ فِرَاشٌ مِنْ أَعْلاَهَا لَهَوى إِلَى قَرَارِهَا مِائَةَ خَرِيفٍ». رواه الطبراني، ورواه غيره موقوفاً على أبي أمامة، وهو أشبه بالصواب.

٨٧ ـ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾[الرحمن: ٥٤] . قَالَ: أُخْبِرْتُمْ بِالْبَطَائِنِ. فَكَيْفَ بِالظَّهَائِرِ؟ رواه البيهقي موقوفاً بإسناد حسن.

فصـــل: في وصف نساء أهل الجنة

قال الحافظ: تقدم حديث ابن عمر في أسفل أهل الجنة، وفيه: فَيَنْظُرُ فَإِذَا حَوْرَاءُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ جَالِسَةٌ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِهَا عَلَيهَا سَبْعُونَ حُلَّةً لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ مِنْ لَوْنِ صَاحِبَتِهَا فَيُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَالدَّمِ وَالْعَظْمِ، وَالْكِسْوَةُ فَوْقَ ذٰلِكَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، مِنَ اللاَّتِي خُبِئْنَ لَكَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سنَةً لاَ يَصْرِفُ

(١) أخرجه البخاري في الجهاد باب ٦.

بَصَرَهُ عَنْهَا، ثُم يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى الْغُرْفَةِ فَإِذَا أُخرَى أَجْمَلُ مِنْهَا فَتَقُولُ: مَا آنَ لَكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا مِنْكَ نَصِيبٌ؟ فَيَرْتَقِي إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لاَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا، الحديث.

٨٨ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً إِنَّ لَهُ لَسَبْعَ دَرَجَاتٍ وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ وَفَوْقَهُ السَّابِعَةُ، وَإِنَّ لَهُ لَثَلاَثِمِائَةِ خَادِمٍ وَيُغْدَى عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَيُرَاحُ بِثَلاَثِمِائَةِ صَحْفَةٍ وَلاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَالَ: مِنْ ذَهَبٍ، في كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ في الأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَلَذُّ أَوَّلُهُ كَمَ يَلَذُّ آخِرَهُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَوْ أَذِنْتَ لِي لأَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَسَقَيْتُهُمْ لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ، وَإِنَّ لَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لاثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً سِوَى أَزْوَاجِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَإِنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ لَتَأْخُذُ مَقْعَدَتُهَا قَدْرَ مِيلٍ مِنَ الأَرْضِ». رواه أحمد(١) عن شهرٍ عنه.

٨٩ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُزَوَّجُ خَمْسَمِائَةِ حوْرَاءَ وَأَرْبَعَةَ آلاَفِ بِكْر وَثَمَانِيَةَ آلاَفِ ثَيِّبٍ يُعَانِقُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِقْدَارَ عُمْرِهِ في الدُّنيَا». رواه البيهقي وفي إسناده راوٍ لم يسم.

٩٠ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «لَغَدْوَةٌ في سَبِيلِ ٱللّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَيْدِهِ، يَعْنِي سَوْطَهُ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوِ ٱطَّلَعَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الأَرْضِ لَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحاً، وَلأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»(٢). رواه البخاري ومسلم والطبراني مختصراً بإسناد جيد إلاَ أنه قال: وَلَتَاجُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

«النصيف»: الخمار.

«والقاب»: هو القدر، وقال أبو معمر: قاب القوس من مقبضه إلى رأسه.

٩١ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَإِ كَوْكَب دُرِّيٍّ في السَّمَاءِ، وَلِكُلِّ ٱمْرِىءٍ

---

(١) المسند ٢/٥٣٧.

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد باب ٥، وبدء الخلق باب ٨، والرقاق باب ٥١.

مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ ٱثْنَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ»(١). رواه البخاري ومسلم.

٩٢ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً حَتَّى يُرَى مُخُّهَا، وَذٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]، فَأَمَّا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكاً، ثُمَّ ٱسْتَصْفَيْتَهُ لأَرَيْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ». رواه ابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه والترمذي واللفظ له، وقال: وقد روي عن ابن مسعود ولم يرفعه وهو أصح.

٩٣ ـ وعنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ خُرَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَشْرَفَتْ لَمَلأَتِ الأَرْضَ رِيحَ مِسْكٍ وَلأَذْهَبَتْ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ». الحديث رواه الطبراني والبزار وإسناده حسن في المتابعات.

٩٤ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَدَّثَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: قَالَ يَدْخُلُ الرَّجُلُ عَلَى الْحَوْرَاءِ فَتَسْتَقْبِلُهُ بِالْمُعَانَقَةِ وَالْمُصَافَحَةِ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَبِأَيِّ بَنَانٍ تُعَاطِيهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَ بَنَانِهَا بَدَا لَغَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَلَوْ أَنَّ طَاقَةً مِنْ شَعْرِهَا بَدَتْ لَمَلأَتْ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا فَبَيْنَا هُوَ مُتَّكِىءٌ مَعَهَا عَلَى أَرِيكَتِهِ إِذْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ نُورٌ مِنْ فَوْقِهِ فَيَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَلْقِهِ، فَإِذَا حَوْرَاءُ تُنَادِيهِ يَا وَلِيَّ ٱللَّهِ أَمَا لَنَا فِيكَ مِنْ دَوْلَةٍ؟ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ يَا هٰذِهِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]، فَيَتَحَوَّلُ عِنْدَهَا، فَإِذَا عِنْدَهَا مِنَ الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ مَا لَيْسَ مَعَ الأُولَى، فَبَيْنَا هُوَ مُتَّكِىءٌ مَعَهَا عَلَى أَرِيكَتِهِ، وَإِذَا حَوْرَاءُ أُخْرَى تُنَادِيهِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَمَا لَنَا فِيكَ مِنْ دَوْلَةٍ؟ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ يَا هٰذِهِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] فَلاَ يَزَالُ يَتَحَوَّلُ مِنْ زَوْجَةٍ إِلَى زَوْجَةٍ». رواه الطبراني في الأوسط.

٩٥ ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ

---

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٨، ومسلم في الجنة حديث ١٤ و١٧.

الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] قَالَ: «يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ». رواه أحمد[1] وابن حبان في صحيحه في حديث تقدم بنحوه والبيهقي بإسناد ابن حبان واللفظ له.

٩٦ ـ وعن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَهُوَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. فَذَكَرَ حديث الصور بطوله إلى أنْ قال: «فَأَقُولُ: يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ فَشَفِّعْنِي فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللّهُ: قَدْ شَفَّعْتُكَ وَأَذِنْتُ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ»، فَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «والَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا بِأَعْرَفَ بِأَزْواجِكُمْ وَمَسَاكِنِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَزْوَاجِهِمْ وَمَسَاكِنِهِمْ، فَيَدْخُلُ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِمَّا يُنْشِىءُ ٱللّهُ وَثِنْتَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ لَهُمَا فَضْلٌ عَلَى مَنْ أَنْشَأَ ٱللّه لِعِبَادَتِهِمَا ٱللّه فِي الدُّنْيَا يَدْخُلُ عَلَى الأُولَى مِنْهُمَا فِي غُرْفَةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِاللُّؤْلُؤِ عَلَيْهِ سَبْعُونَ زَوْجاً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ يَنْظُرُ إِلى يَدِهِ مِنْ صَدْرِهَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهَا وَجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مُخِّ سَاقِهَا كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى السِّلْكِ فِي قَصَبَةِ الْيَاقُوتِ، كَبِدُهُ لَهَا مِرْآةٌ وَكَبِدُهَا لَهُ مِرْآةٌ فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَهَا لاَ يَمَلُّهَا وَلاَ تَمَلُّهُ وَلاَ يَأْتِيهَا مَرَّةً إِلاَّ وَجَدَهَا عَذْرَاءَ مَا يَفْتُرُ ذَكَرُهُ وَلاَ يَشْتَكِي قُبُلَهَا، فَبَيْنَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ نُودِيَ إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّكَ لاَ تَمَلُّ وَلاَ تُمَلُّ إِلاَّ أَنَّهُ لاَ مَنِيَّ وَلاَ مَنِيَّةَ إِلاَّ أَنَّ لَكَ أَزْوَاجاً غَيْرَهَا فَيَخْرُجُ فَيَأْتِيهِنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً بَعْدُ كُلَّمَا جَاءَ وَاحِدَةً قَالَتْ: وَٱللّهِ مَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْكَ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ». الحديث. رواه أبو يعلى والبيهقي في آخر كتابه من رواية إسماعيل بن رافع بن أبي رافع، انفرد به عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب.

٩٧ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ أَخْرَجَتْ كَفَّهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لافْتَتَنَ الْخَلاَئِقُ بِحُسْنِهَا، وَلَوْ أَخْرَجَتْ نَصِيفَهَا لَكَانَتِ الشَّمْسُ عِنْدَ حُسْنِهِ مِثْلَ الْفَتِيلَةِ فِي الشَّمْسِ، لاَ ضَوْءَ لَهَا، وَلَوْ أَخْرَجَتْ وَجْهَهَا لأَضَاءَ حُسْنُهَا مَا بَيْنَ السماءِ وَالأَرْضِ. رواه ابن أبي الدُنيا موقوفاً.

---

(١) المسند ٢/ ٢٣٠، ٢٤٧، ٣١٦، ٣٤٥، ٣٨٥، ٤٢٠، ٤٢٢، ٥٠٧.

٩٨ ـ **وعنْ** أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ بَزَقَتْ في بَحْرٍ لَعَذُبَ ذٰلِكَ الْبَحْرُ مِنْ عُذُوبَةِ رِيقِهَا». رواه ابن أبي الدُّنيا عن شيخ من أهل البصرة لم يسمِّه عنه.

٩٩ ـ **وروي** أيضاً عن ابن عباس موقوفاً قالَ: لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاء أَهْلِ الْجَنَّةِ بَصَقَتْ في سَبْعَةِ أَبْحُرٍ لَكَانَتْ تِلْكَ الأَبْحُرُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ.

١٠٠ ـ **وعنِ** ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ كَعْبٍ يَوْماً، فَقَالَ لَوْ أَنَّ يَداً مِنَ الحُورِ مِنَ السَّمَاء بِبَيَاضِهَا وَخَوَاتِيمِهَا دُلِّيَتْ لأَضَاءَتْ لَهَا الأَرْضُ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ لأَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ يَدَهَا، فَكَيْفَ بِالْوَجْهِ بَيَاضُهُ وَحُسْنُهُ وَجَمَالُهُ وَتَاجُهُ وَيَاقُوتُهُ وَلُؤْلُؤُهُ وَزَبَرْجَدُهُ: رواه ابن أبي الدُّنيا وفي إسناده عبيد اللّٰه بن زحر.

١٠١ ـ **وَرُوِيَ** عَنْ عِكْرِمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الحُورَ الْعِينَ لأَكْثَرُ عَدَداً مِنْكُنَّ يَدْعُونَ لأَزْوَاجِهِنَّ يَقُلْنَ: ٱللَّهُمَّ أَعِنْهُ عَلَى دِينِكَ بِعِزَّتِكَ، وَأَقْبِلْ بِقَلْبِهِ عَلَى طَاعَتِكَ، وَبَلِّغْهُ إِلَيْنَا بِقُرْبِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ». رواه ابن أبي الدنيا مرسلاً.

١٠٢ ـ **وَرُوِيَ** عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ رَضِيَ ٱللّٰه عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حُورٌ عِينٌ﴾؟ [الواقعة: ٢٢] قَالَ: «حُورٌ بِيضٌ عِينٌ ضِخَامٌ شُفْرُ الْحَوْرَاءُ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النَّسْرِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] ؟ قَالَ: «صَفَاؤُهُنَّ كَصَفَاءِ ٱلدُّرِّ ٱلَّذِي فِي الأَصْدَافِ الَّذِي لاَ تَمَسُّهُ الأَيْدِي»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾؟ [الرحمن: ٧٠] قَالَ: «خَيْرَاتُ الأَخْلَاقِ، حِسَانُ الْوُجُوهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾؟[الصافات: ٤٩] قَالَ: «رِقَّتُهُنَّ كَرِقَةِ الْجِلْدِ الَّذِي في دَاخِلِ الْبَيْضَةِ مِمَّا يَلِي الْقِشْرَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عُرُباً أَتْرَاباً﴾؟ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «هُنَّ ٱللَّوَاتِي قُبِضْنَ في دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ رُمْصاً شُمْطاً خَلَقَهُنَّ ٱللّٰه بَعْدَ الْكِبَرِ فَجَعَلَهُنَّ عَذَارى عُرُباً مُتَعَشِّقَاتٍ مُتَحَبِّبَاتٍ، أَتْرَاباً عَلَى مِيلاَدٍ وَاحِدٍ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ أَنِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمِ الْحُورُ الْعِينُ؟ قَالَ: «نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَفَضْلِ الظِّهَارَةِ عَلَى الْبِطَانَةِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَبِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: «بِصَلاَتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلْبَسَ ٱللّٰه عَزَّ وَجَلَّ وُجُوهَهُنَّ

النُّورَ، وَأَجْسَادَهُنَّ الْحَرِيرَ، بِيضُ الأَلْوَانِ، خُضْرُ الثِّيَابِ، صُفْرُ الْحُلِيِّ مَجَامِرُهُنَّ الدُّرُّ، وَأَمْشَاطُهُنَّ الذَّهَبُ، ، يَقُلْنَ: أَلاَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلاَ نَمُوتُ أَبَداً أَلاَ نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ نَبْأَسُ أَبَداً، أَلاَ وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلاَ نَظْعَنُ أَبَداً، أَلاَ وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ، فَلاَ نَسْخَطُ أَبَداً، طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَرْأَةُ مِنَّا تَتَزَوَّجُ الزَّوْجَيْنِ وَالثَّلاَثَةَ وَالأَرْبَعَةَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا، مَنْ يَكُونُ زَوْجُهَا مِنْهُمْ؟ قَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهَا تُخَيَّرُ فَتَخْتَارُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقاً، فَتَقُولُ: أَيْ رَبِّ إِنَّ هٰذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ مَعِي خُلُقاً فِي دَارِ الدُّنْيَا فَزَوِّجْنِيهِ، يَا أُمَّ سَلَمَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط وهذا لفظه.

فصـــل: في غناء الحور العين

١٠٣ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمُجْتَمَعاً لِلْحُورِ الْعِينِ يَرْفَعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلاَئِقُ بِمِثْلِهَا، يَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلاَ نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ نَبْأَسُ وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلاَ نَسْخَطُ طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ». رواه الترمذي[1]، وقال: حديث غريب والبيهقي.

١٠٤ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ عِنْدَ رَأْسِهِ وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ ثِنْتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ تُغَنِّيَانِ بِأَحْسَنِ صَوْتٍ سَمِعَهُ الإِنْسُ وَالْجِنُّ، وَلَيْسَ بِمَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ، وَلٰكِنْ بِتَحْمِيدِ اللّٰهِ وَتَقْدِيسِهِ». رواه الطبراني والبيهقي.

١٠٥ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطُّ، إِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ؛ نَحْنُ الْخَيْرَاتُ الْحِسَانُ، أَزْوَاجُ قَوْمٍ كِرَامٍ، يَنْظُرُونَ بِقُرَّةِ أَعْيَانٍ، وَإِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلاَ نَمُتْنَه، نَحْنُ الآمِنَاتُ فَلاَ نَخُفْنَه، نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلاَ نَظْعَنَّه». رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورواتهما رواة الصحيح.

١٠٦ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْحُورَ فِي الْجَنَّةِ

---

(١) كتاب الجنة باب ٢٤.

يُغَنِّينَ، يَقُلْنَ: نَحْنُ الْحُورُ الْحِسَانُ، هُدِينَا لأَزْوَاجٍ كِرَامٍ». رواه ابن أبي الدُّنيا والطبراني واللفظ له وإسناده مقارب، ورواه البيهقي عن ابن لأنس بن مالك لم يسمه عن أنس.

١٠٧ ـ وَرُوِيَ عَنِ ٱبْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «يزَوَّجُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْبَعَةَ آلاَفِ بِكْرٍ وَثَمَانِيَةَ آلاَفِ أَيِّمٍ وَمِائَةَ حَوْرَاءَ فَيَجْتَمِعْنَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فَيَقُلْنَ بِأَصْوَاتٍ حِسَانٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلاَئِقُ بِمِثْلِهِنَّ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلاَ نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ نَبْأَسُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلاَ نَسْخَطُ، وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلاَ نَظْعَنُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ». رواه أبو نعيم في صفة الجنة.

١٠٨ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهَراً طُولُ الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ الْعَذَارَى قِيَامٌ مُتَقَابِلاَتٌ يُغَنِّينَ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ يَسْمَعُهَا الْخَلاَئِقُ حَتَّى مَا يَرَوْنَ أَنَّ في الْجَنَّةِ لَذَّةً مِثْلَهَا، قُلْنَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَمَا ذَاكَ الْغِنَاءُ؟ قَالَ إِنْ شَاءَ ٱللّٰه: التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّقْدِيسُ وَثَنَاءٌ عَلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ. رواه البيهقي موقوفاً.

فصـــل: فـي سـوق الجنـة

١٠٩ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقاً يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمْعَةٍ فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو في وُجُوهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْناً وَجَمَالاً، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدِ ٱزْدَادُوا حُسْناً وَجَمَالاً فَتَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَٱللّٰهِ لَقَدِ ٱزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمَالاً، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَٱللّٰهِ لَقَدِ ٱزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمَالاً». رواه مسلم(١).

١١٠ ـ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَسْأَلُ ٱللّٰهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ في سُوقِ الْجَنَّةِ، قَالَ سَعِيدٌ: أَوَ فِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الْجُمْعَةِ مِنْ أَيَّامِ ٱلدُّنْيَا فَيَزُورُونَ ٱللّٰه وَيُبْرِزُ لَهُمْ عَرْشَهُ وَيَتَبَدَّى لَهُمْ في رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَتُوضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ، وَيَجْلِسَ أَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِيءٌ عَلَى كُثْبَانِ المِسْكِ وَالْكَافُورِ مَا يَرَوْنَ أَنَّ

---

(١) كتاب الجنة باب ١٣.

أَصْحَابَ الْكَرَاسِيِّ أَفْضَلُ مِنْهُمْ مَجْلِساً»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ هَلْ تَتَمَارَوْنَ في رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قُلْنَا: لاَ: قَالَ: «كَذٰلِكَ لاَ تَتَمَارَوْنَ في رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ وَلاَ يَبْقَى في ذٰلِكَ المَجْلِسِ أَحَدٌ إِلاَّ حَاضَرَهُ اللَّهُ مُحَاضَرَةً حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ لِلرَّجُلِ مِنكُمْ أَلاَ تَذْكُرُ يَا فُلاَنُ يَوْم عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ يُذَكِّرُهُ بَعْض غَدَرَاتِهِ في الدُّنْيا فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَفَلَمْ تَغْفِرْ لِي؟ فَيَقُولُ: بَلَى فَبِسَعَةِ مَغْفِرَتِي بَلَغْتَ مَنْزِلَتَكَ هٰذِهِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طِيباً لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئاً قَطُّ، ثُمَّ يَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قُومُوا إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فَخُذُوا مَا اشْتَهَيْتُمْ قَالَ: فَنَأْتِي سُوقاً قَدْ حَفَّتْ بِهِ المَلاَئِكَةُ، فِيهِ مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعُيُونُ إِلَى مِثْلِهِ، وَلَمْ تَسْمَعِ الآذَانُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ، قَالَ: فَيُحْمَلُ لَنَا مَا اشْتَهَيْنَا لَيْسَ يُبَاعُ فِيهِ شَيْءٌ وَلاَ يُشْتَرَى، وَفي ذٰلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو المَنْزِلَةِ المُرْتَفِعَةِ فَيَلْقَى مَنْ دُونَهُ وَمَا فِيهِمِ دَنِيءٌ فَيَرُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ فَمَا يَنْقَضِي آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَمَثَّلَ عَلَيْهِ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا، قَالَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا فَتَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا فَيَقُلْنَ مَرْحَباً وَأَهْلاً لَقَدْ جِئْتَ، وَإِنَّ بِكَ مِنَ الْجَمَالِ وَالطِّيبِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: إِنَّا جَالَسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَارَ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِحَقِّنَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا انْقَلَبْنَا»[١]. رواه الترمذي وابن ماجه كلاهما من رواية عبد الحميد بن حبيب ابن أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد، وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قال الحافظ: وعبد الحميد هو كاتب الأوزاعي مختلف فيه كما سيأتي وبقية رواة الإسناد ثقات، وقد رواه ابن أبي الدُّنيا عن هقل بن زياد كاتب الأوزاعي أيضاً، واسمه محمد، وقيل عبد اللّه، وهو ثقة ثَبْت احتج به مسلم وغيره، عن الأوزاعي قال: نبئت أن سعيد بن المسيب لقي أبا هريرة فذكر الحديث.

١١١ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ في الْجَنَّةِ لَسُوقاً مَا فِيهَا شِرَاءٌ وَلاَ بَيْعٌ إِلاَّ الصُّوَرُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا». رواه ابن أبي الدُّنيا والترمذي[٢]، وقال: حديث غريب.

---

(١) أخرجه الترمذي في الجنة باب ١٥، وابن ماجه في الزهد باب ٣٩.

(٢) كتاب الجنة باب ١٥.

وتقدم في عقوق الوالدين حديثُ جابرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِيهِ: «وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقاً مَا يُبَاعُ فِيهَا وَلاَ يُشْتَرَى لَيْسَ فِيهَا إِلاَّ الصُّوَرُ فَمَنْ أَحَبَّ صُورَةً مِنْ رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ دَخَلَ فِيهَا». رواه الطبراني في الأوسط.

١١٢ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: انْطَلِقُوا إِلَى السُّوقِ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ، فَإِذَا رَجَعُوا إِلَى أَزْوَاجِهِمْ قَالُوا إِنَّا لَنَجِدُ لَكُنَّ رِيحاً مَا كَانَتْ لَكُنَّ، قَالَ فَيَقُلْنَ وَلَقَدْ رَجَعْتُمْ بِرِيحٍ مَا كَانَتْ لَكُمْ إِذْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً بإسناد جيد.

١١٣ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقاً كُثْبَانَ مِسْكٍ يَخْرُجُونَ إِلَيْهَا وَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهَا فَيَبْعَثُ اللَّه رِيحاً فَيُدْخِلُهَا بُيُوتَهُمْ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ: قَدِ ازْدَدْتُمْ حُسْناً بَعْدَنَا، فَيَقُولُونَ لأَهْلِيهِمْ قَدِ ازْدَدْتُمْ أَيْضاً حُسْناً بَعْدَنَا. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً أيضاً والبيهقي.

فصل: في تزاورهم ومراكبهم

١١٤ ـ «عَنْ شُفَيِّ بْنِ مَاتِعٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَّهُمْ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى الْمَطَايَا وَالنُّجُبِ وَإِنَّهُمْ يُؤْتُونَ فِي الْجَنَّةِ بِخَيْلٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ لاَ تَرُوثُ وَلاَ تَبُولُ فَيَرْكَبُونَهَا حَتَّى يَنْتَهُوا حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَأْتِيهِمْ مِثْلُ السَّحَابَةِ فِيهَا مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، فَيَقُولُونَ امْطُرِي عَلَيْنَا، فَمَا يَزَالُ الْمَطَرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ ذٰلِكَ فَوْقَ أَمَانِيهِمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحاً غَيْرَ مُؤْذِيَةٍ فَتَنْسِفُ كُثْبَاناً مِنْ مِسْكٍ عَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ فَيَأْخُذُونَ ذٰلِكَ الْمِسْكَ فِي نَوَاصِي خُيُولِهِمْ وَفِي مَعَارِفِهَا، وَفِي رُؤُوسِهِمْ، وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ جُمَّةٌ عَلَى مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ فَيَتَعَلَّقُ ذٰلِكَ الْمِسْكُ فِي تِلْكَ الْجُمَامِ وَفِي الْخَيْلِ وَفِيمَا سِوَى ذٰلِكَ مِنَ الثِّيَابِ، ثُمَّ يُقْبِلُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ فَإِذَا الْمَرْأَةُ تُنَادِي بَعْضَ أُولٰئِكَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَا لَكَ فِينَا حَاجَةٌ؟ فَيَقُولُ: مَا أَنْتِ، وَمَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا زَوْجَتُكَ وَحِبُّكَ، فَيَقُولُ: مَا كُنْتُ عَلِمْتُ بِمَكَانِكِ، فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: أَوَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَالَ: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] فَيَقُولُ: بَلَى وَرَبِّي. فَلَعَلَّهُ يُشْغَلُ عَنْهَا بَعْدَ ذٰلِكَ الْمَوْقِفِ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً لاَ يَلْتَفِتُ وَلاَ يَعُودُ وَمَا يُشْغِلُهُ عَنْهَا

إلاَّ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالْكَرَامَةِ». رواه ابن أبي الدُّنيا من رواية إسماعيل بن عياش.

قال الحافظ: وشفيّ ذكره البخاري وابن حبان في التابعين ولا تثبت له صحبة، وقال أبو نعيم: مختلف فيه فقيل له صحبة كذا واللّه أعلم.

١١٥ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَشْتَاقُ الإِخْوَانُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَيَسِيرُ سَرِيرُ هٰذَا إِلَى سَرِيرِ هٰذَا وَسَرِيرُ هٰذَا إِلَى سَرِيرِ هٰذَا حَتَّى يَجْتَمِعَا جَمِيعاً فَيَتَكِىءُ هٰذَا وَيَتَكِىءُ هٰذَا، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتَعْلَمُ مَتَى غَفَرَ اللّهُ لَنَا؟ فَيَقُولُ صَاحِبُهُ: نَعَمْ يَوْمَ كُنَّا فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا فَدَعَوْنَا اللّهَ فَغَفَرَ لَنَا». رواه ابن أبي الدُّنيا والبزار.

١١٦ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّة لَيَتَزَاوَرُونَ عَلَى الْعِيسِ الْجُونِ عَلَيْهَا رِحَالُ المَيْسِ، وَيُثِيرُ مَنَاسِمُهَا غُبَارَ الْمِسْكِ، خِطَامُ أَوْ زِمَامُ أَحَدِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. رواه ابن أبي الدُّنيا موقوفاً.

«العيس»: إبل بيض في بياضها ظلمة خفية.

«والمناسم»: بالنون والسين المهملة: جمع منسم، وهو باطن خف البعير.

١١٧ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ أَعْلاَهَا حُلَلٌ وَمِنْ أَسْفَلِهَا خَيْلٌ مِنْ ذَهَبٍ مُسْرَجَةٌ مُلْجَمَةٌ مِنْ درٍّ وَيَاقُوتٍ، لاَ تَرُوثُ وَلاَ تَبُولُ، لَهَا أَجْنِحَةٌ خَطْوُهَا مدُّ الْبَصَرِ فَيَرْكَبُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَتَطِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاؤُوا، فَيَقُولُ الَّذينَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ دَرجَةً: يَا رَبِّ بِمَا بَلَغَ عِبَادُكَ هٰذِهِ الْكَرَامَةَ كُلَّهَا؟ قَالَ: فَيُقَالُ لَهُمْ: كَانُوا يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ، وَكَانُوا يَصُومُونَ، وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ، وَكَانُوا يُنْفِقُونَ، وَكُنْتُمْ تَبْخَلُونَ، وَكَانوا يُقَاتِلُونَ، وَكُنْتُمْ تَجْبُنُونَ». رواه ابن أبي الدُّنيا.

١١٨ ـ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَاعِدَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أُحِبُّ الْخَيْلَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ فَقَالَ: «إِن أَدْخَلَكَ اللّه الْجَنَّةَ يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ كَانَ لَكَ فِيهَا فَرَسٌ مِنْ يَاقُوتٍ لَهُ جَنَاحَانَ تَطِيرُ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ». رواه الطبراني ورواته ثقات.

١١٩ ـ وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللّهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَيْلٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِن اللّهَ أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ فَلاَ تَشَاءُ أَنْ تُحْمَلَ فِيهَا

عَلَى فَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ تَطِيرُ بِكَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ إِلاَّ كَانَ»، قَالَ: وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ هَلْ في الْجَنَّةِ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: فَلَمْ يَقُلْ لَهُ مَا قَالَ لِصَاحِبِهِ، قَالَ: «إِنْ يُدْخِلْكَ اللّهُ الْجَنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ». رواه الترمذي[1] من طريق المسعودي عن علقمة عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي ﷺ قال نحوه بمعناه، وهذا أصح من حديث المسعودي يعني المرسل.

١٢٠ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى النَّبِيُّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنِّي أُحِبُّ الْخَيْلَ، أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنْ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ أُوتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ، لَهُ جَنَاحَانِ فَحُمِلْتَ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ». رواه الترمذي[2] ويأتي حديث محمد بن الحسين في الفصل بعده إن شاء اللّه.

فصـــل: في زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

١٢١ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا سَكَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ أَتَاهُمْ مَلَكٌ فَيَقُولُ: إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَزُورُوهُ، فَيَجْتَمِعُونَ، فَيَأْمُرُ اللّه تَعَالَى دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، فَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ، ثُمَّ تُوضَعُ مَائِدَةُ الْخُلْدِ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللّهِ: وَمَا مَائِدَةُ الْخُلْدِ؟ قَالَ: «زَاوِيَةٌ مِنْ زَوَايَاهَا أَوْسَعُ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ فَيُطْعَمُونَ، ثُمَّ يُسْقَوْنَ، ثُمَّ يُكْسَوْنَ، فَيَقُولُونَ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ النَّظَرُ في وَجْهِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً، فَيُقَالُ لَسْتُمْ فِي دَارِ عَمَلٍ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي دَارِ جَزَاءٍ». رواه أبو نعيم في صفة الجنة.

١٢٢ ـ وَعَن عَبْد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن صيفي اليَمَامي قال: سَأَلَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ وَفْدِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: إِنَّهُمْ يَفِدُونَ إِلَى اللّهِ سُبْحَانَهُ كُلَّ يَوْمِ خَمِيسٍ فَتُوضَعُ لَهُمْ أَسِرَّةٌ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَعْرَفُ بِسَرِيرِهِ مِنْكَ بِسَرِيرِكَ هٰذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، فَإِذَا قَعَدُوا عَلَيْهِ وَأَخَذَ الْقَوْمُ مجَالِسَهُمْ. قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَطْعِمُوا عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي، فَيُطْعَمُونَ، ثُمَّ يَقُولُ: اسْقُوهُمْ. قَالَ: فَيُؤْتَوْنَ بِآنِيَةٍ مِنْ أَلْوَانٍ شَتَّى مُخْتَمَةٍ فَيَشْرَبُونَ

(١) كتاب الجنة باب ١١.
(٢) كتاب الجنة باب ١١.

مِنْهَا، ثُمَّ يَقُولُ: عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا فَكِّهُوهُمْ، فَتَجِيءُ ثَمَرَاتُ شَجَرٍ مُدَلًّى فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا شَاؤُوا، ثُمَّ يَقُولُ عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا وَفَكِهُوا اكْسُوهُمْ فَتَجِيءُ ثَمَرَاتُ شَجَرٍ أَخْضَرَ وَأَصْفَرَ وَأَحْمَرَ وَكُلُّ لَوْنٍ لَمْ تُنْبِتْ إِلاَّ الْحُلَلَ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِمْ حُلَلاً وَقُمُصاً، ثُمَّ يَقُولُ عِبَادِي وَجِيرَانِي وَوفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا وَفُكِّهُوا وَكُسُوا، طَيِّبُوهُمْ فَيَتَنَاثَرُ عَلَيْهِمُ المِسْكُ مِثْلُ رَذَاذِ المَطَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا وَفُكِّهُوا وَطُيِّبُوا لأَتَجَلَّيَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيَّ، فَإِذَا تَجَلَّى لَهُمْ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ نَضَرَتْ وُجُوهُهُمْ، ثُمَّ يُقَالُ: ارْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ، فَتَقُولُ لَهُمْ أَزْوَاجُهُمْ: خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا عَلَى صُورَةٍ وَرَجَعْتُمْ عَلَى غَيْرِهَا، فَيَقُولُونَ ذٰلِكَ أَنَّ اللّٰهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَجَلَّى لَنَا، فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ فَنَضَرَتْ وُجُوهُنَا. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

١٢٣ ـ وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُقَالُ لَهَا: طُوبَى لَوْ يُسَخَّرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ يَسِيرُ فِي ظِلِّهَا لَسَارَ فِيهِ مِائَةَ عَامٍ، وَرَقُهَا بُرُودٌ خُضْرٌ، وَزَهْرُهَا رِيَاطٌ صُفْرٌ، وَأَفْنَانُهَا سُنْدُسٌ وَإِسْتَبْرَقٌ، وَثَمَرُهَا حُلَلٌ، وَصَمْغُهَا زَنْجَبِيلٌ وَعَسَلٌ، وَبَطْحَاؤُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرُ وَزُمُرُّدٌ أَخْضَرُ، وَتُرَابُهَا مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ وَكَافُورٌ أَصْفَرُ، وَحَشِيشُهَا زَعْفَرَانٌ مُونَعُ وَالأَلَنْجُوجُ يَتَأَجَّجَانِ مِنْ غَيْرِ وَقُودٍ، يَتَفَجَّرُ مِنْ أَصْلِهَا السَّلْسَبِيلُ وَالمَعِينُ وَالرَّحِيقُ وَأَصْلُهَا مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْلَفُونَهُ وَمُتَحَدَّثٌ يَجْمَعُهُمْ فَبَيْنَا هُمْ يَوْماً فِي ظِلِّهَا يَتَحَدَّثُونَ إِذْ جَاءَتْهُمُ المَلاَئِكَةُ يَقُودُونَ نُجُباً جُبِلَتْ مِنَ الْيَاقُوتِ، ثُمَّ نُفِخَ فِيهَا الرُّوحُ مَزْمُومَةً بِسَلاسِلَ مِنْ ذَهَبٍ كَأَنَّ وُجُوهَهَا المَصَابِيحُ نَضَارَةً وَحُسْناً وَبَرُهَا خَزٌّ أَحْمَرُ وَمَرْعَزِيٌّ أَبْيَضُ مُخْتَلِطَانِ لَمْ يَنْظُرِ النَّاظِرُونَ إِلَى مِثْلِهَا حُسْناً وَبَهَاءً ذُلُلٌ مِنْ غَيْرِ مَهَابَةٍ، نُجُبٌ مِنْ غَيْرِ رِيَاضَةٍ عَلَيْهَا رَحَائِلُ أَلْوَاحُهَا مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مُفَضَّضَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَالمَرْجَانِ، صَفَائِحُهَا مِنَ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ مُلَبَّسَةٌ بِالْعَبْقَرِيِّ وَالأُرْجُوَانِ فَأَنَاخُوا لَهُمْ تِلْكَ النَّجَائِبَ، ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ: إِنَّ رَبَّكُمْ يُقْرِئُكُمُ السَّلاَمَ وَيَسْتَزِيرُكُمْ لِتَنْظُرُوا إِلَيْهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْكُمْ، وَتُكَلِّمُونَهُ وَيُكَلِّمُكُمْ وَتُحَيُّونَهُ وَيُحَيِّيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَمِنْ سَعَتِهِ إِنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَفَضْلٍ عَظِيمٍ، فَيَتَحَوَّلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ صَفًّا مُعْتَدِلاً، لاَ يَفُوتُ شَيْءٌ مِنْهُ شَيْئاً، وَلاَ تَفُوتُ أُذُنُ نَاقَةٍ أُذُنَ صَاحِبَتِهَا، وَلاَ يَمُرُّونَ بِشَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ إِلاَّ أَتْحَفَتْهُمْ بِثَمَرِهَا، وَرَحَلَتْ لَهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمْ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَنْثَلِمَ صَفُّهُمْ، أَوْ تُفَرِّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَرَفِيقِهِ، فَلَمَّا دَفَعُوا إِلَى الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْفَرَ لَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَتَجَلَّى لَهُمْ فِي

عَظَمَتِهِ العَظِيمَةَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا السَّلَامُ، قَالُوا: رَبَّنَا أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، ولَكَ حَقُّ الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، فَقَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: إِنِّي أَنَا السَّلَامُ وَمِنِّي السَّلامُ وَلِي حَقُّ الْجَلالِ وَالإِكْرَام، فَمَرْحَباً بِعِبَادِي الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِي وَرَعَوْا عَهْدِي وَخَافُونِي بِالْغَيْبِ، وكَانُوا مِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ مُشْفِقِينَ، قَالُوا: أَمَا وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ وَعُلُوِّ مِكَانِكَ مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ، وَلاَ أَدَّيْنَا إِلَيْكَ كُلَّ حَقِّكَ فَائْذَنْ لَنَا بِالسُّجُودِ لَكَ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ مؤُونَةَ الْعِبَادَةِ، وَأَبَحْتُ لَكُمْ أَبْدَانَكُمْ، فَطَالَمَا أَنْصَبْتُم الأَبْدَانَ، وَأَعْنَيْتُمُ الْوُجُوهَ، فَالآنَ أَفْضَيْتُمْ إِلَى رَوْحِي وَرَحْمَتِي وَكَرَامَتِي، فَسَلُونِي مَا شِئْتُمْ وَتَمَنَّوْا عَلَيَّ أُعْطِكُمْ أَمَانِيَّكُمْ، فَإِنِّي لَنْ أَجْزِيَكُمُ الْيَوْمَ بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ وَلَكِنْ بِقَدْرِ رَحْمَتِي وَكَرَامَتِي وَطَوْلِي وَجَلَالِي وَعُلُوِّ مَكَانِي وَعَظَمَةِ شَأْنِي، فَمَا يَزَالُونَ فِي الأَمَانِيِّ وَالمَوَاهِبِ والْعَطَايَا حَتَّى إِنَّ الْمُقَصِّرَ مِنْهُمْ لَيَتَمَنَّى مِثْلَ جَمِيعِ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى يَوْمِ أَفْنَاها، قَالَ رَبُّهُمْ: لَقَدْ قَصَّرْتُمْ فِي أَمَانِيِّكُمْ وَرَضِيتُمْ بِدُونِ مَا يَحِقُّ لَكُمْ، فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَتَمَنَّيْتُمْ وَزِدْتُكُمْ عَلَى مَا قَصُرَتْ عَنْهُ أَمَانِيُّكُمْ، فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاهِبِ رَبِّكُمُ الَّذِي وَهَبَ لَكُمْ، فَإِذَا بِقِبَابٍ فِي الرَّفِيعِ الأَعْلَى، وَغُرَفٍ مَبْنِيَّةٍ مِنَ الدُّرِّ وَالمَرْجَانِ أَبْوَابُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَسُرُرُهَا مِنْ يَاقُوتٍ وَفُرُشُهَا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، وَمَنَابِرُهَا مِنْ نُورٍ يَثُورُ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَعْرَاضِهَا نُورٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ مِثْلَ الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِي النَّهَارِ المُضِيءِ، وَإِذَا قُصُورٌ شَامِخَةٌ في أَعْلَى عِلِّيِّينَ مِنَ الْيَاقُوتِ يَزْهَوْ نُورُهَا، فَلَوْلاَ أَنَّهُ سُخِّرَ لأَلْتَمَعَ الأَبْصَارَ، فَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ مِنَ الْيَاقُوتِ الأَبْيَضِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْحَرِيرِ الأَبْيَضِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الأَحْمَرِ، فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْعَبْقَرِيِّ الأَحْمَرِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الأَخْضَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الأَخْضَرِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الأَصْفَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالأُرْجُوَانِ الأَصْفَرِ مُمَوَّهٌ بِالزُّمُرُّدِ الأَخْضَرِ، وَالذَّهَبِ الأَحْمَرِ وَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ، قَوَاعِدُهَا وَأَرْكَانُهَا مِنَ الْيَاقُوتِ وَشُرُفُهَا قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ وَبُرُوجُهَا غُرَفُ المَرْجَانِ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفُوا إِلَى مَا أَعْطَاهُمْ رَبُّهُمْ قُرِّبَتْ لَهُمْ بَرَاذِينُ مِنَ الْيَاقُوتِ الأَبْيَضِ مَنْفُوخٌ فِيهَا الرُّوحُ يَجْنُبُهَا الْوِلْدَانُ الْمُخَلَّدُونَ، وَبِيَدِ كُلِّ وَلِيدٍ مِنْهُمْ حَكَمَةُ بِرْذَوْنٍ، وَلُجُمُهَا وَأَعِنَّتُهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءَ مُتَطَوَّقَةٌ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَسُرُجُهَا سُرُرٌ مَوْضُونَةٌ مَفْرُوشَةٌ بِالسُّنْدُسِ وَالإِسْتَبْرَقِ فَانْطَلَقَتْ بِهِمْ تِلْكَ البَرَاذِينُ تَزُفُّ بِهِمْ وَتَنْظُرُ رِيَاضَ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا ٱنْتَهَوْا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَجَدُوا فِيهَا جَمِيعَ مَا تَطَوَّلَ به رَبُّهُمْ عَلَيْهِمْ مِمَّا سَأَلُوهُ وَتَمَنَّوْا، وَإِذَا عَلَى بَابِ كُلِّ قَصْرٍ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ أَرْبَعُ جِنَانٍ جَنَّتَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ وَجَنَّتَانِ مُدْهَامَّتَانِ وَفِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ وَفِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ، وَحُورٌ

مَقْصُورَاتٌ في الْخِيَامِ، فَلَمَّا تَبَوَّأوا مَنَازِلَهُمْ وَاسْتَقَرَّ بِهِمْ قَرَارُهُمْ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ قَالُوا: نَعَمْ رَضِينَا فَارْضَ عَنَّا؟ قَالَ: بِرِضَايَ عَنْكُمْ حَلَلْتُمْ دَارِي وَنَظَرْتُمْ إِلَى وَجْهِي وَصَافَحَتْكُمْ مَلاَئِكَتِي فَهَنِيئاً هَنِيئاً عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ لَيْسَ فِيهِ تَنْغِيصٌ وَلاَ تَصْرِيدٌ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ قَالُوا: الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ وَأَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ». رواه ابن أبي الدُّنيا وأبو نعيم هكذا معضلاً، ورفعه منكر، واللّه أعلم.

«الرياط»: بالياء المثناة تحت: جمع ريطة، وهي كل ملاءة تكون نسجاً واحداً ليس لها لفقين، وقيل: ثوب لين رقيق حكاه ابن السكيت، والظاهر أنه المراد في هذا الحديث.

«والألنجوج»: بفتح الهمزة واللام وإسكان النون وجيمين الأولى مضمومة: هي عود البخور.

«تتأججان»: تتلهبان وزنه ومعناه.

«زحلت»: بزاي وحاء مهملة مفتوحتين معناه تنحَّت لهم عن الطريق.

«أنصبتم»: أي أتعبتم، والنصب: التعب.

«وأعنيتم» هو من قوله تعالى: ﴿وعنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾: [طه: ١١١] أي خضعت وذلت.

«والحَكَمَة»: بفتح الحاء والكاف: هي ما تقاد به الدابة كاللجام ونحوه.

«المجذوذ»: بجيم وذالين معجمتين: هو المقطوع.

«والتصريد»: التقليل كأنه قال: عطاء ليس بمقطوع ولا منغص ولا متملل.

١٢٤ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ وَلاَ يُمْنُونَ إِنَّمَا نَعِيمُهُمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مِسْكٌ يَتَحَدَّرُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَالْجُمَانِ وَعَلَى أَبْوَابِهِمْ كُثْبَانٌ مِنْ مِسْكٍ يَزُورُونَ اللّهَ جَلَّ وَعَلاَ فِي الْجُمُعَةِ مَرَّتَيْنِ فَيَجْلِسُونَ عَلَى كَرَاسِيَّ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةٍ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ يَنْظُرونَ إِلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا قَامُوا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ إِلَى الْغُرْفَةِ مِنْ غُرْفَةٍ لَهَا سَبْعُونَ بَاباً مُكَلَّلَةً بِالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

فصـــل: في نظر أهل الجنة إلى ربهم تبارك وتعالى

١٢٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاساً قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللّهِ، قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لاَ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَا»[١]. فذكر الحديث بطوله رواه البخاري ومسلم.

١٢٦ ـ وعنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ: تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ثُمَّ تَلاَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] »[٢]. رواه مسلم والترمذي والنسائي.

١٢٧ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ في الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً، في كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلاَّ رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ»[٣]. رواه البخاري واللفظ له ومسلم والترمذي.

١٢٨ ـ وَرُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مَجْلِسٍ لَهُمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَإِذَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ سَلُونِي فَقَالُوا: نَسْأَلُكَ الرِّضَا عَنَّا. قَالَ: رِضَائِي أُحِلُّكُمْ دَارِي، وَأَنَالَكُمْ كَرَامَتِي وَهٰذَا أَوَانُهَا فَسَلُونِي، قَالُوا: نَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ، قَالَ:

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٤ باب ٨، ومسلم في الإيمان حديث ٣٠٢، والزهد حديث ١٦.

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان حديث ٢٩٧، والترمذي في الجنة باب ١٦، والتفسير، تفسير سورة ١٠ باب ١.

(٣) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٥٥ باب ٢، وبدء الخلق باب ٨، والترمذي في الجنة باب ٣.

فَيُؤْتَوْنَ بِنَجَائِبَ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ أَزِمَّتُهَا مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ وَيَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَيُحْمَلُونَ عَلَيْهَا تَضَعُ حَوَافِرَهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفَيْهَا فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَشْجَارٍ عَلَيْهَا الثِّمَارُ، فَتَجِيءُ جَوَارٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَهُنَّ يَقُلْنَ: نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ نَبْأَسُ، وَنَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلاَ نَمُوتُ، أَزْوَاجُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ كِرَامٍ، وَيَأْمُرُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ بِكُثْبَانٍ مِنْ مِسْكٍ أَبْيَضَ أَذْفَرَ فَيَنْثُرُ عَلَيْهِمْ رِيحاً يُقَالُ لَهَا: الْمُثِيرَةُ حَتَّى تَنْتَهِي بِهِمْ إِلَى جَنَّةِ عَدْنٍ وَهِيَ قَصَبَةُ الْجَنَّةِ فَتَقُولُ المَلاَئِكَةُ: يَا رَبَّنَا قَدْ جَاءَ الْقَوْمُ، فَيَقُولُ: مَرْحَباً بَالصَّادِقِينَ، مَرْحَباً بِالطَّائِعِينَ. قَالَ: فَيَكْشِفُ لَهُمُ الْحِجَابَ فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَتَمَتَّعُونَ بِنُورِ ٱلرَّحْمٰنِ حَتَّى لاَ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، ثُمَّ يَقُولُ: أَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْقُصُورِ بِالتُّحَفِ فَيَرْجِعُونَ وَقَدْ أَبْصَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً»، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «فَذٰلِكَ قَوْلُهُ: ﴿نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾[فصلت: ٣٢] ». رواه أبو نعيم والبيهقي واللفظ له وقال: وقد مضى في هذا الكتاب يعني في كتاب البعث، وفي كتاب الرؤية ما يؤكد ما روي في هذا الخبر انتهى.

وهو عند ابن ماجه وابن أبي الدنيا مختصر قال:

قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ «بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَإِذَا الربُّ جَلَّ جلاَلُهُ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُم يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨] فَلاَ يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَحْتَجِبَ عَنْهُمْ وَتَبْقَى فِيهِمْ بَرَكَتُهُ وَنُورُهُ». هذا لفظ ابن ماجه[(١)] والآخر بنحوه.

١٢٩ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَفِي يَدِهِ مِرْآةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فَقُلْتُ: مَا هٰذِهِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هٰذِهِ الْجُمعَةُ يَعْرِضُهَا عَلَيْكَ رَبُّكَ لِتَكُونَ لَكَ عِيداً وَلِقَوْمِكَ مِنْ بَعْدِكَ تَكُونُ أَنْتَ الأَوَّلَ، وَتَكُونُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مِنْ بَعْدِكَ قَالَ: مَا لَنَا فِيهَا؟ قَالَ: فِيهَا خَيْر لَكُمْ فِيهَا سَاعَةٌ مَنْ دَعَا رَبَّهُ فِيهَا بِخَيْرٍ هُوَ لَهُ قُسِمَ إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ أَوْ لَيْسَ لَهُ يُقْسَمُ إِلاَّ ادّخَرَ لَهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ، أَوْ تَعَوَّذَ فِيهَا مِنْ شَرٍّ هُوَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ إِلاَّ أَعَاذَهُ، أَوْ لَيْسَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ إِلاَّ أَعَاذَهُ مِنْ أَعْظَمَ مِنْهُ، قُلْتُ: مَا هٰذِهِ النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ فِيهَا؟ قَالَ: هٰذِهِ السَّاعَةُ تَقُومُ يَوْمَ الْجُمعَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الأَيَّامِ عِنْدَنَا، وَنَحْنُ

(١) المقدمة باب ١٣.

نَدْعُوهُ في الآخِرَةِ يَوْمَ المَزِيدِ، قَالَ: قُلْتُ لِمَ تَدْعُونَهُ يَوْمَ المَزِيدِ؟ قَالَ: إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَ في الْجَنَّةِ وَادِياً أَفْيَحَ مِنْ مِسْكٍ أَبْيَضَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ نَزَلَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ عِلِّيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، ثُمَّ حَفَّ الْكُرْسِيّ بِمَنَابِرَ مِنْ نُورٍ وَجَاءَ النَّبِيُّونَ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَيْهَا، ثُمَّ حَفَّ المَنَابِرَ بِكَراسِيَّ مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ جَاءَ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَيْهَا، ثُمَّ يَجِيءُ أَهْلُ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَى الْكَثِيبِ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا الَّذِي صَدَقْتُكُمْ وَعْدِي وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي هٰذَا مَحَلُّ كَرَامَتِي فَسَلُونِي. فَيَسْأَلُونَهُ الرِّضَا، فَيَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَل: رِضَائِي أَحَلَّكُمْ دَارِي وَأَنَالَكُمْ كَرَامَتِي فَسَلُونِي فَيَسْأَلُونَهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ رَغْبَتُهُمْ فَيَفْتَحُ لَهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ إِلى مِقْدَارِ مُنْصَرَفِ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ يَصْعَدُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ فَيَصْعَدُ مَعَهُ الشُّهَدَاءُ وَالصِّدِّيقُونَ، أَحْسِبُهُ قَالَ: وَيَرْجِعُ أَهْلُ الْغُرَفِ إِلَى غُرَفِهِمْ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ لاَ فَصْمَ فِيهَا وَلاَ وَصْمَ أَوْ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ أَوْ زَبَرْجَدَةٌ خَضْرَاءُ مِنْهَا غُرَفُهَا وَأَبْوَابُهَا مُطَّرِدَةٌ فِيهَا أَنْهَارُهَا، مُتَدَلِّيَةٌ فِيهَا ثِمَارُهَا فِيهَا أَزْوَاجُهَا وَخَدَمُهَا فَلَيْسُوا إِلى شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ ٱلْجُمعَةِ، لِيَزْدَادُوا فِيهِ كَرَامَةً، وَلِيَزْدَادُوا فِيهِ نَظَراً إِلى وَجْهِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلِذٰلِكَ دُعِيَ يَوْمَ المَزِيدِ». رواه ابن أبي الدُّنْيَا والطبراني في الأوسط بإسنادين أحدهما جيد قوي، وأبو يعلى مختصراً ورواته رواة الصحيح، والبزار واللفظ له.

«الفصم»: بالفاء: هو كسر الشيء من غير أن تفصله.

«والوصم»: بالواو: الصدع والعيب.

١٣٠ ـ وَرُوِيَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَإِذَا كَفِّه مِرْآةٌ كَأَصْفَى المَرَايَا وَأَحْسَنِهَا، وَإِذَا في وَسَطِهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ قَالَ: قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هٰذِه؟ قَالَ: هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا صَفَاؤُهَا وَحُسْنُهَا. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هٰذِه اللُّمْعَةُ السَّوْدَاءُ في وَسَطِهَا؟ قَالَ: هٰذِه الْجُمُعَةُ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْجُمُعَةُ؟ قَالَ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ رَبِّكَ عَظِيمٌ، وَسَأُخْبِرُكَ بِشَرَفِهِ وَفَضْلِهِ وَاسْمِهِ في ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ: أَمَّا شَرَفُهُ وَفَضْلُهُ وَاسْمُهُ في ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَمَعَ فِيهِ أَمْرَ ٱلْخَلْقِ، وَأَمَّا مَا يُرْجَى فِيهِ فَإِنَّ فِيهِ سَاعَةً لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ أَوْ أَمَةٌ مُسْلِمَةٌ يَسْأَلاَنِ ٱللّهَ فِيهَا خَيْراً إِلاَّ أَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَمَّا شَرَفُهُ وَفَضْلُهُ وَاسْمُهُ في ٱلآخِرَةِ فَإِنَّ ٱللّهَ تَعَالَى إِذَا صَيَّرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَدْخَلَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، وَجَرَتْ عَلَيْهِمْ أَيَّامُهَا وَسَاعَاتُهَا

لَيسَ بِهَا لَيْلٌ وَلاَ نَهَارٌ إِلاَّ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ مِقْدَارَ ذٰلِكَ وَسَاعَاتِه، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِي الْحِينِ الَّذِي يَبْرُزُ أَوْ يَخْرُجُ فِيهِ أَهْلُ الْجُمعةِ إِلَى جُمُعَتِهِمْ نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ ٱلْجَنَّةِ ٱخْرُجُوا إِلى دَارِ المَزِيدِ، لاَ يَعْلَمُ سَعَتَهَا وعرْضَهَا وَطُولَهَا إِلاَّ اللّه عَزَّ وَجل فَيَخْرُجُونَ في كُثْبَانٍ مِنَ الْمِسْكِ».
قَالَ حُذَيفَةُ: وَإِنَّهُ لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْ دِقِيقِكُمْ هٰذَا، قَالَ: فَيَخْرُجُ غِلْمَانُ ٱلأَنْبِيَاءِ بِمَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، وَيَخْرُجُ غِلمَانُ المُؤْمِنِينَ بِكَرَاسِيَّ مِنْ يَاقُوتٍ. قَالَ: فَإِذَا وُضِعَتْ لَهُمْ وَأَخَذَ الْقَوْمُ مَجَالِسَهُمْ بَعَثَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ رِيحاً تُدْعَى المُثِيرَةَ تُثِيرُ عَلَيْهِمْ أَثَابِيرَ الْمِسْكِ الأَبْيَضِ فَتُدْخِلُهُ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِمْ، وَتُخْرِجُهُ في وُجُوهِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ فَتِلْكَ الرِّيحُ أَعْلَمُ كَيْفَ تَصْنَعُ بِذٰلِكَ الْمِسْكِ مِنِ امْرَأَةِ أَحَدِكُمْ لَوْ دَفَعَ إِلَيْهَا كُلَّ طَيِّبٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ لَكَانَتْ تِلْكَ الرِّيحُ أَعْلَمَ كَيْفَ تَصْنَعُ بِذٰلِكَ الْمِسْكِ مِنْ تِلْكَ المَرْأَةِ لَوْ دُفِعَ إِلَيْهَا ذٰلِكَ الطِّيبُ بِإِذْنِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
قَالَ: ثُمَّ يُوحِي اللّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَيُوضَعُ بَيْنَ ظَهْرَانَي الْجَنَّةِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ الْحُجُبُ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ أَنْ يَقُولُ: أَيْنَ عِبَادِي الَّذِينَ أَطَاعُونِي بِالْغَيْبِ وَلَمْ يَرَوْنِي، وَصَدَّقُوا رُسُلِي وَاتَّبَعُوا أَمْرِي فَسَلُونِي فَهٰذَا يَوْم المَزِيدِ. قَالَ: فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ: رَبِّ رَضِينا عَنْكَ فَارْضَ عَنَّا. قَالَ: فَيَرْجِعُ اللّه تَعَالَى فِي قَوْلِهِمْ أَنْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنِّي لَوْ لَمْ أَرْضَ عَنْكُمْ لَما أَسْكَنْتُكُمْ جَنَّتِي فَسَلُونِي فَهٰذَا يَوْمُ المَزِيد. قَالَ: فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، رَبِّ وَجْهَكَ أَرِنَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ. قَالَ: فَيَكْشِفُ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعالَى تِلْكَ الْحُجُب، وَيَتَجَلَّى لَهُمْ فَيَغْشَاهُمْ مِنْ نُورِهِ شَيْءٌ لَوْلاَ أَنَّهُ قَضَى عَلَيْهِمْ أَنْ لاَ يَحْتَرِقُوا لاحْتَرَقُوا مِمَّا غَشِيَهُمْ مِنْ نُورِهِ. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: ارْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ. قَالَ: فَيَرْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَقَدْ خَفُوا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَخَفِينَ عَلَيْهِمْ مِمَّا غَشِيَهُمْ مِنْ نُورِهِ تَبَارَكَ وَتَعالَى، فَإِذَا صَارُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ تَرَادَّ النُّورُ وَأَمْكَنَ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى صُورِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا. قَالَ فَتَقُولُ لَهُمْ أَزْوَاجُهُمْ: لَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا عَلَى صُورَةٍ، وَرَجِعْتُمْ عَلَى غَيْرِهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: ذٰلِكَ بِأَنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعالَى تَجَلَّى لَنَا فَنَظَرْنَا مِنْهُ إِلَى مَا خَفِينَا بِهِ عَلَيْكُمْ. قَالَ: فَلَهُمْ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامِ الضِّعْفُ عَلَى مَا كَانُوا. قَالَ: وَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] رواه البزار.

١٣١ - **وَرُوِيَ** عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى ٱللّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ

إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣] . رواه أحمد والترمذي وتقدم، ورواه ابن أبي الدُّنيا مختصراً إلا أنه قال:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ أَفْضَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ اللّهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ».

١٣٢ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ في يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذٰلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً»[١]. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

فصــل

في أن أعلى ما يخطر على البال أو يجوزه العقل من حسن الصفات المتقدمة فالجنة وأهلها فوق ذلك

١٣٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧] »[٢]. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

١٣٤ ـ وعنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهِ قَالَ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ مَجْلِساً وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ في آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٣٧، والرقاق باب ٥١، ومسلم في الإيمان حديث ٣٠٢، والجنة باب ٩، والترمذي في القيامة باب ١٨.

(٢) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٣٢ باب ١، والتوحيد باب ٣٥، ومسلم في الجنة حديث ٢ و٣ و٤ و٥، والترمذي في التفسير، تفسير سورة ٣٢ باب ٢، وسورة ٥٦ باب ١، وابن ماجه في الزهد باب ٣٩.

سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»، ثُمَّ قَرَأَ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦ ـ ١٧] . رواه مسلم[١].

١٣٥ ـ وعنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعِد بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ مَا يُقِلُّ ظُفْرٌ مِمَّا في الْجَنَّةِ بَدَا لَتَزَخْرَفَ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَا سِوَارُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ». رواه ابن أبي الدنيا والترمذي وقال: حديث حسن غريب.

١٣٦ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللّه جَنَّةَ عَدْنٍ خَلَقَ فَيهَا مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي فَقَالَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ﴾[المؤمنون: ١] ».

١٣٧ ـ وفي رواية: خَلَقَ اللّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، وَدَلَّى فِيهَا ثِمَارَهَا، وَشَقَّ فِيهَا أَنْهَارَهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي فَقَالَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ﴾ فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ يُجَاوِرُنِي فِيكِ بَخِيلٌ. رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أنس بنحوه وتقدم لفظه.

١٣٨ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «في الْجَنَّةِ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». رواه الطبراني والبزار بإسناد صحيح.

١٣٩ ـ وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «قِيدُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا، وَلَنَصِيفُ امْرَأَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا»، قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا النَّصِيفُ؟ قَالَ: الْخِمَارُ. رواه أحمد[٢] بإسناد جيد، والبخاري[٣] ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَالَ: «لَقَابُ قَوْسٍ في الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَقَالَ: لَغُدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ

(١) كتاب الجنة حديث ٣ و٤.

(٢) المسند ٢/ ٤٨٢، ٤٨٣، ٣/ ١٤١، ١٥٣.

(٣) كتاب الجهاد باب ٥، وبدء الخلق باب ٨، والرقاق باب ٥١.

ٱللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ». ورواه الترمذي[١] وصححه، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] ». رواه الطبراني في الأوسط مختصراً بإسناد رواته رواة الصحيح، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَمَوْضِعُ سَوْطٍ في الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ». وابن حبان في صحيحه، ولفظه قال:

«غُدْوَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أَنَّ ٱمْرَأَةً ٱطَّلَعَتْ إِلَى الأَرْضِ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحاً، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

١٤٠ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «غُدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قِدِّهِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٱطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحاً وَلَنَصِيفُهَا يَعْنِي خِمَارَهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»[٢]. رواه البخاري ومسلم والترمذي وصححه واللفظ له.

«القاب»: هنا قيل هو القَدَر، وقيل: من مقبض القوس إلى سيته، ولكل قوس قوبان.

«والقِدّ»: بكسر القاف وتشديد الدال: هو السوط، ومعنى الحديث ولقدر قوس أحدكم أو قدر الموضع الذي يوضع فيه سوطه خير من الدُّنيا وما فيها.

وقد رواه البزار مختصراً بإسناد حسن قال: «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنيا وَمَا فِيهَا».

---

(١) كتاب فضائل الجهاد باب ١٧.

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد باب ٥، وبدء الخلق باب ٨، والرقاق باب ٥١، والترمذي في فضائل الجهاد باب ١٧.

١٤١ ـ وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ مِمَّا فِي الدُّنيَا إِلاَّ الأَسْمَاءُ. رواه البيهقي موقوفاً بإسناد جيد.

فصـــل
في خلود أهل الجنة فيها وأهل النار فيها وما جاء في ذبـح المـوت

١٤٢ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُم يُخْبِرُكُمْ أَنَّ المَرَدَّ إِلَى اللَّهِ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ خُلُودٌ بِلاَ مَوْتٍ، وَإِقَامَةٌ بِلاَ ظَعْنٍ. رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعاً. وتقدم حديث أبي هريرة في بناء الجنة، وفيه:

«مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَم وَلاَ يَبْأَسُ، وَيَخْلُدُ لاَ يَمُوتُ، لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ» وحديث ابن عمر أيضاً بمثله.

١٤٣ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلاَ تَسْقَمُوا أَبداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوْا فَلاَ تَمُوتُوا أَبَداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تشِبُّوا فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلاَ تَبْأَسُوا أَبَداً، وَذٰلِكَ قَوْلُ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتِمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣] »(١). رواه مسلم والترمذي.

١٤٤ ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِي بِهِ مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هٰذَا المَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرِئبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ هٰذَا المَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ فَيُذْبَحُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلاَ

---

(١) أخرجه مسلم في الجنة حديث ٢٢، والترمذي في التفسير، تفسير سورة ٣٩ باب ١.

مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩] وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى ٱلدُّنْيَا(١). رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي(٢)، ولفظه قال:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُتِيَ بِالْمَوْتِ كَالْكَبْشِ الأَمْلَحِ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُذْبَحُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، فَلَوْ أَنْ أَحداً مَاتَ فَرَحاً لَمَاتَ أَهْلُ ٱلْجَنَّةِ، وَلَوْ أَنَّ أَحَداً مَاتَ حُزْناً لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ».

«يشرئبون»: بشين معجمة ساكنة ثم راء ثم همزة مكسورة ثم باء موحدة مشددة: أي يمدون أعناقهم لينظروا.

١٤٥ ـ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ عَلَى الصِّرَاطِ فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ فَرِحِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمْ الَّذِي هُمْ فِيهِ، فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا؟ قَالُوا نَعَمْ هٰذَا الْمَوْتُ. قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ عَلَى الصِّرَاطِ ثُمَّ يُقَالُ لِلْفَرِيقَيْنِ كِلاَهُمَا: خُلُودٌ فِيمَا يَجِدُونَ لاَ مَوْتَ فِيهَا أَبَداً». روه ابن ماجه(٣) بإسناد جيد.

١٤٦ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا، قَالَ فَيُقَال: هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ رَبَّنَا، هٰذَا الْمَوْتُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا، قَالَ فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ رَبَّنَا، هٰذَا الْمَوْتُ فَيُذْبَحُ كَمَا تُذْبَحُ الشَّاةُ فَيَأْمَن هٰؤُلاَءِ وَيَنْقَطِعُ رَجَاءُ هٰؤُلاَءِ». رواه أبو يعلى واللفظ له والطبراني والبزار وأسانيدهم صحاح.

١٤٧ ـ وَعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ١٩ باب ١، ومسلم في الجنة حديث ٤٠، والترمذي في التفسير، تفسير سورة ١٩ باب ٢.

(٢) كتاب التفسير، تفسير سورة ١٩ باب ٢.

(٣) كتاب الزهد باب ٣٨.

إِلَى الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لاَ مَوْتَ، يا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحاً إِلَى فَرَحِهِمُ، وَأَهْلُ النَّارِ حُزْناً إِلَى حُزْنِهِمْ».

١٤٨ ـ وفي رواية أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «يُدْخِلُ ٱللّه أَهْلَ ٱلْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ، فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لاَ مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ، كُلٌّ خَالِدٌ فِيمَا هُوَ فِيهِ»(١). رواه البخاري ومسلم.

«ولنختم»: الكتاب بما ختم به البخاري رحمه ٱللّه كتابه، وهو حديث أبي هريرة رضي ٱللّه عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمٰنِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ في الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ ٱللّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ ٱللّهِ الْعَظِيمِ»(٢).

قال الحافظ زكي الدين عبد العظيم مملي هذا الكتاب رضي اللّه عنه: وقد تمّ ما أرادنا اللّه به من هذا الإملاء المبارك، ونستغفر ٱللّه سبحانه مما زل به اللسان أو داخله ذهول أو غلب عليه نسيان، فإن كل مصنفٍ مع التؤدة والتأني وإمعان النَّظر وطول الفكر قل أن ينفك عن شيء من ذلك فكيف بالمملي مع ضيق وقته، وترادف همومه، واشتغال باله، وغربة وطنه، وغيبة كتبه. وقد اتفق إملاء عدة من الأبواب في أماكن كان الأليق بها أن تُذكر في غيرها، وسبب ذلك عدم استحضارها في تلك الأماكن ونذكرها في غيرها فأمليناه حسب ما اتفق، وقدمنا فهرست الأبواب أول الكتاب لأجل ذلك، وكذلك تقدم في هذا الإملاء أحاديث كثيرة جداً صحاح، وعلى شرط الشيخين أو أحدهما، ولكن لم ننبه على كثير من ذلك، بل قلت غالباً؛ إسناد جيد أو رواته ثقات أو رواة الصحيح أو نحو ذلك، وإنما منع من النص على ذلك تجويز وجود علة لم تحضرني مع الإملاء، وكذلك تقدم أحاديث كثيرة غريبة وشاذة متناً أو إسناداً لم أتعرض لذكر غرابتها وشذوذها.

واللّه أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به إنه ذو الطول الواسع العظيم.

---

(١) أخرجه مسلم في الجنة حديث ٤٢.

(٢) أخرجه البخاري في الأيمان باب ١٩، والدعوات باب ٦٦، والتوحيد باب ٥٨، ومسلم في الدعوات حديث ٣١، والترمذي في الدعوات باب ٥٩، وابن ماجه في الأدب باب ٥٦، وأحمد في المسند ٢/ ٢٣٢.

«ولنشرع الآن فيما وعدنا به»: من ذكر الرواة المختلف فيهم وما ذكره الأئمة فيهم من جرح وتعديل على سبيل الإيجاز والاختصار مرتباً على حروف المعجم: ص ٥٢١ ـ ٢: غ.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله.

قد تمت المراجعة على النسخة المخطوطة العمارية في يوم الاثنين المبارك ٨ من صفر الخير سنة ١٣٥٦.

مصطفى محمد عمارة

العبد الفقير إلى الله تعالى خادم الحديث النَّبوي

وتمت مراجعة الطبعة الثانية في يوم الاثنين المبارك ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٥ هـ. وفقنا الله للعمل بسنة رسول الله ﷺ وقبله سبحانه ووقانا عاديات الزمن، إنه بر رؤوف رحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

باب ذكر الرواة المختلف فيهم المشار إليهم في هذا الكتاب

الألف

أبان بن إسحاق المدني، لين الحديث قال أبو الفتح الأزدي: متروك، وثقه أحمد والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري المدني قال يحيى بن معين: ليس بشيء وقال البخاري: كثير الوهم ليس بالقوي واستشهد بهِ في صحيحه. وذكره ابن حبان في الثقات. إبراهيم بن رستم، قال ابن عدي: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بذاك محله الصدق. وقال ابن معين: ثقة. إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي، قال أحمد: ضعيف. وقال النسائي: ليس بذاك القوي. ولينه شعبة، وأخرج له البخاري، وقال ابن عدي: لم أرَ له حديثاً منكراً. إبراهيم بن مسلم الهجري، ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، ووثقه ابن حبان وابن خزيمة وأخرجا له في صحيحيهما غير ما حديث عن أبي الأحوص، وقال ابن عدي: إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله وعامتها مستقيمة. إبراهيم بن هشام الغساني، وثقه الطبراني، وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له في صحيحه غير ما حديث، وكذبه أبو زرعة وغيره. إبراهيم ابن يزيد الخوزي، بالخاء المعجمة والزاي منسوب إلى شعب الخوز بمكة، واهٍ وقد وثق، وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال ابن عدي: يكتب حديثه، وحسّن له الترمذي. أزهر بن سنان، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن عدي: ليست أحاديثه بالمنكرة جداً أرجو أنه لا بأس به. إسحاق بن أسيد الخراساني، نزيل مصر، قال أبو حاتم: لا يشتغل به ومشاه غيره. إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن أبي فروة الفروي، صدوق، روى عنه البخاري في صحيحه، وقال أبو حاتم وغيره: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، ووهاه أبو داود، وقال النسائي: ليس ثقة. إسماعيل بن رافع المدني نزيل البصرة، واهٍ ومشاه بعضهم، وقال الترمذي: ضعفه بعض أهل العلم وسمعت محمداً - يعني البخاري - يقول: هو ثقة مقارب الحديث. إسماعيل بن عمرو البجلي الكوفي، ضعفه أبو حاتم والدارقطني، وقال ابن عدي: حدث بأحاديث لا يتابع عليها، وذكره ابن حبان في الثقات. إسماعيل بن

عياش الحمصي، عالم أهل الشام، قال النسائي: ضعيف، وقال ابن حبان: كثير الخطأ في حديثه فخرج عن حد الاحتجاج به، وقال علي بن المديني: إسماعيل عندي ضعيف، وقال ابن خزيمة: لا يحتج به، وقال أبو داود: سمعت ابن معين يقول: إسماعيل بن عياش ثقة، وكذا روى عباس عن ابن معين أيضاً وقال دحيم: هو في الشاميين غاية وخلط عن المدنيين، وقال الفسوي: تكلم قوم في إسماعيل وهو ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشاميين أكثر ما تكلموا فيه قالوا يغرب عن ثقات الحجازيين. وقال البخاري: إذا حدث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدث عن غيرهم ففيه نظر. وقال أبو حاتم: لين. أصبغ بن يزيد الجهني مولاهم الواسطي صدوق ضعفه ابن سعد وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، وقال النسائي: لا بأس به ووثقه ابن معين والدارقطني. أيوب ابن عتبة أبو يحيى، قاضي اليمامة، قال ابن معين: ليس بالقوي. وقال البخاري: هو عندهم لين، وقال العجلي وابن عدي: يكتب حديثه. وقال النسائي: مضطرب الحديث، وقال أبو حاتم: أما كتبه عن يحيى بن أبي كثير فصحيحة، ولكنه يحدث من حفظه فيغلط.

البـــاء

بشار بن الحكم، ضعفه ابن حبان وغيره، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. بشر بن رافع أبو الأسباط البحراني، ضعفه أحمد وغيره وقواه ابن معين وغيره. وقال ابن عدي: لا بأس بأخباره لم أرَ له حديثاً منكراً. بقية بن الوليد، أحد الأعلام ثقة عند الجمهور لكنه مدلس. قال النسائي وغيره: إذا قال حدثنا أو أخبرنا فهو ثقة. وقال أحمد: هو أحب إليّ من إسماعيل بن عياش، وروى له مسلم في صحيحه شاهداً حديث «من دعي إلى عرس أو نحوه فليجب». لم يروِ له غيره وفيه كلام كثير يرجع إلى ما ذكرناه. بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة قال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن عدي: هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم أرجو أنه لا بأس به. بكير بن خنيس الكوفي العابد، واهٍ ووثقه ابن معين في رواية. وقال أبو حاتم: ليس بقوي. بكر بن معروف الخراساني، وهاه ابن المبارك وقد وثق. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به ليس حديثه بالمنكر جداً.

التـــاء

تمام بن نجيح، عن الحسن، قال ابن عدي وغيره: هو غير ثقة. وقال البخاري: فيه نظر. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، ووثقه يحيى بن معين.

الثـــاء

ثابت بن محمد الكوفي العابد، صدوق احتج به البخاري وغيره وفيه مقال.

الجيـــم

جابر بن يزيد الجعفي الكوفي، عالم الشيعة، ترك يحيى القطان حديثه، وقال النسائي وغيره: متروك، ووثقه شعبة وسفيان الثوري، وقال وكيع: ما شككتم في شيء فلا تشكوا أن جابراً الجعفي ثقة. جميع بن عمير التيمي تيم اللّه بن ثعلبة الكوفي، كذبه ابن نمير. وقال ابن حبان: رافضي يضع الحديث، ووثقه أبو حاتم، وحسن له الترمذي. جنادة ابن سلم، ضعفه أبو زرعة، ووثقه ابن خزيمة وابن حبان وأخرجا حديثه في صحيحيهما.

الحـــاء

الحارث بن عبد اللّه الهمداني الأعور، من كبار علماء التابعين، كذبه الشعبي وابن المديني. وقال أيوب: كان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروي عن علي رضي اللّه عنه باطل، وقال منصور، عن إبراهيم: إن الحارث اتهم واختلف فيه عن ابن معين فقال مرة: ضعيف، وقال مرة: ليس به بأس، وقال مرة ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس واحتج به وقوى أمره وروى عنه ليس بالقوي. واختلف فيه رأي ابن حبان فقال: كان الحارث غالياً في التشيع واهياً في الحديث، وأخرج له في صحيحه حديثه عن ابن مسعود في الربا، وقال أبو بكر بن أبي داود: كان الحارث الأعور من أفقه الناس وأفرض الناس وأحسب الناس.

الحارث بن عمير البصري، نزيل مكة، وثقه ابن معين وأبو زرعة، وأبو حاتم والنسائي، وكان عماد بن زيد يثني عليه، وقال ابن حبان: روى عن الأثبات الأشياء الموضوعات، وقال الحاكم: يروي عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة. حجاج ابن أرطاة، أحد الأعلام، قال الدارقطني وغيره: لا يحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن معين: ليس بالقوي وهو صدوق يدلس، وقال يحيى القطّان: وهو وابن إسحاق عندي سواء، وقال أبو حاتم: إذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه. وقال الثوري: ما بقي أحد أعلم بما يخرج من رأسه منه، وقال حماد بن زيد: كان أحمد عندنا لحديثه من سفيان. وقال أحمد: كان من الحفاظ. وروى له مسلم في صحيحه مقروناً

بآخر، وقال شعبة: اكتبوا عن الحجاج بن أرطاة وابن إسحاق فإنهما حافظان. الحسن بن قتيبة الخزاعي، ضعيف، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

الحكم بن مصعب، صويلح الحديث، لم يرو عنه غير الوليد بن مسلم فيما أعلم، وذكره ابن حبان في الثقات، وفي الضعفاء أيضاً وقال: يخطىء. حكيم بن جبير، قال الدارقطني وغيره: متروك، وقال النسائي: ليس بالقوي ومشاه بعضهم وحسن أمره. حكيم بن نافع الرقي، قال أبو زرعة: ليس بشيء، ووثقه ابن معين وابن حبان وغيرهما. حمزة بن أبي محمد، قال أبو حاتم: منكر الحديث مجهول، ولينه أبو زرعة وغيره، وحسن له الترمذي.

الخـــاء

خالد بن طهمان، صدوق شيعي، ضعّفه ابن معين، ووثقه أبو حاتم، وحسن له الترمذي. خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن مالك الدمشقي، قال النسائي: غير ثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال دحيم: صاحب فتيا وقال أحمد بن صالح وأبو زرعة الدمشقي: ثقة. الخليل بن مرة الضبعي، ضعفه ابن معين، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: ليس بمتروك، وقال أبو زرعة: شيخ صالح.

الـدال المهملـة

دراج أبو السمح، ضعفه أبو حاتم والدارقطني وغيرهما، وقال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال النسائي: منكر الحديث، وقال مرة: ليس بالقوي، ووثقه يحيـى بن معين وعلي بن المديني وغيرهما، وصحح حديثه عن الهيثم الترمذي، واحتج به ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وغيرهم.

الـــراء

راشد بن داود الصنعاني الدمشقي، قال الدارقطني: ضعيف لا يعتبر به، وقال البخاري: فيه نظر، ووثقه دحيم وابن معين وغيرهما. ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد

الخدري، قال البخاري: منكر الحديث. وقال أحمد: ليس بمعروف. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال أبو زرعة: شيخ، وقال محمد بن عبد الله بن عمار: ربيح ثقة. ربيعة بن كلثوم بن جبر البصري، ثقة فيه كلام قريب لا يضر. رجاء بن صبح السقطي، ضعفه ابن معين وألانه غيره ووثقه ابن حبان، وأخرج حديثه في صحيحه. رشدين بن سعد، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك، وقال أبو زرعة: ضعيف. وقال أحمد: لا يبالي عمن روى وليس به بأس في الرقائق. وقال أيضاً: أرجو أنه صالح الحديث، وحسن له الترمذي.

رواد بن الجراح العسقلاني، قال الدارقطني: متروك. وقال ابن معين: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الناس. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أحمد: لا بأس به صاحب سنة إلا أنه حدث عن سفيان بمناكير. وقال ابن معين: ثقة مأمون، وعنه لا بأس به وإنما غلط في حديثه عن سفيان يعني حديث «إذا صلت المرأة خمسها» وقال أبو حاتم: محله الصدق تغير حفظه. روح بن جناح، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي، ووثقه دحيم.

الــزاي

زبان بن فائد، ضعفه ابن معين. وقال أحمد: أحاديثه مناكير، ووثقه أبو حاتم، وقال ابن يونس: كان على مظالم مصر وكان من أعدل ولاتهم. زمعة بن صالح، ضعفه أحمد وأبو داود، ووثقه ابن معين وأخرج له مسلم مقروناً بآخر، وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه والحاكم حديثه عن سلمة بن وهران. وقال ابن خزيمة في موضع من صحيحه: في القلب من زمعة شيء وسكت عنه في مواضع. زهير بن محمد التيمي المروزي، ثقة يغرب وثقه أحمد وابن معين واحتج له ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وقال النسائي: ليس بالقوي، وضعفه ابن معين في رواية. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وفي حفظه سوء وحديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق. زياد بن عبد الله النميري، ضعفه ابن معين وغيره، ووثقه ابن عدي وتناقض فيه قول ابن حبان فقال في الضعفاء: لا يجوز الاحتجاج به، وذكره في الثقات أيضاً وقال: يخطىء. زيد بن الحواري العمي أبو الحواري البصري، قاضيها،

ضعفه النسائي وابن عدي. وقال الدارقطني: صالح وكذا قال ابن معين مرة، وقال مرة: لا شيء. وقال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه.

السين

سعد بن سنان، ويقال سنان بن سعد عن أنس. قال النسائي: منكر الحديث. وقال الجوزجاني: أحاديثه واهية، وقال الدارقطني: ضعيف. وروي عن أحمد توثيقه وحسن الترمذي حديثه واحتج به ابن خزيمة في صحيحه في غير ما موضع. سعيد بن بشير صاحب قتادة، قال أبو مسهر: منكر الحديث، وقال ابن معين والنسائي: ضعيف، وقال البخاري: يتكلمون في حفظه، وقال أبو حاتم: محله الصدق، ووثقه دحيم وابن عيينة، وقال ابن عدي: لا أرى بما يرويه بأساً والغالب عليه الصدق. سعيد بن عبد الله بن جريج البصري، ذكره ابن حبان في الثقات وصحح له الترمذي، وقال أبو حاتم: مجهول. سعيد ابن المرزبان أبو سعد البقال، قال الفلاس: متروك الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: صدوق مدلس. سعيد بن يحيى اللخمي، ضعيف. سعدان الكوفي، صويلح. قال الدارقطني: ليس بذاك، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال ابن حبان: ثقة مأمون. سعد بن يحيى أبو سفيان الحميري، ثقة مشهور ضعفهُ ابن سعد، وقال الدارقطني: ليس بالقوي. سلمة بن وردان، ضعف، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، عامة ما عنده عن أنس منكر، وقال معاوية بن صالح، عن يحيى: ليس حديثه بذاك، وحسن الترمذي حديثه. سلمة بن وهرام، قال أبو داود: ضعيف، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، واحتج به ابن خزيمة والحاكم. سليمان بن موسى الأشدق، وثق. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال البخاري: عنده مناكير. سليمان بن يزيد أبو المثنى الكعبي، ضعف وحسن له الترمذي وصحح له الحاكم. سهل بن معاذ بن أنس، ضعف وحسن له الترمذي وصحح له أيضاً، واحتج به ابن خزيمة والحاكم وغيرهما، وذكره ابن حبان في الثقات. سويد بن إبراهيم البصري العطار، ضعفه النسائي وغيره ووثقه ابن معين وغيره. سويد بن عبد العزيز الدمشقي، قاضي بعلبك، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أحمد: ضعيف وفي رواية متروك، وقال ابن حبان: وممن أستخير الله فيه لأنه يقرب من الثقات، وقال أبو حاتم: لين، وقال الدارقطني: يعتبر به ووثقه دحيم.

الشيـــن

شرحبيل بن سعد المدني، قال ابن معين: ضعيف، وروى بشر بن عمر عن مالك: ليس بثقة، وقال الدارقطني: ضعيف يعتبر به، واتهمه ابن أبي ذئب، وقال أبو زرعة: فيه لين، وقال ابن عدي: في عامة ما يرويه إنكار، وقال ابن سعد: لا يحتج به. وقال ابن عيينة: كان شرحبيل يفتي ولم يكن أحد أعلم بالمغازي منه، وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له في صحيحه غير ما حديث. شريك بن عبد اللّه الكوفي القاضي، ضعفه يحيى القطّان، وقال ابن معين: هو شريك بن عبد اللّه بن سنان بن أنس النخعي كان جده قاتل الحسين، وقال النسائي: لا بأس به. وقال ابن المبارك: هو أعلم بحديث الكوفيين من الثوري، ووثقه ابن معين وغيره. وقال معاوية بن صالح: سألت أحمد عن شريك فقال: كان عاقلاً صدوقاً محدثاً، وأخرج له مسلم في المتابعات وحسن الترمذي حديثه. شهر بن حوشب، قال ابن عون: تركوه وقال شبابة عن شعبة: لقيت شهراً فلم أعتد به، وقال ابن عدي: شهر ممن لا يعتد بحديثه ولا يتدين بحديثه. وقال أبو حاتم: ليس بدون أبي الزبير ولا يحتج به، وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: لا بأس به وقال يعقوب بن شيبة: شهر ثقة طعن فيه بعضهم، ووثقه ابن معين وأحمد بن حنبل والعجلي والفسوي، وروى لَهُ مسلم مقروناً واحتج به غير واحد.

الصـــاد

صالح بن أبي الأخضر، ضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما، وقال العجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي. وقال ابن عدي: هو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم، وقال أحمد: يستدل به ويعتبر به، وليّنه البخاري. صباح بن محمد البجلي، ذكره أبو حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات. وقال أحمد العجلي: صباح بن محمد كوفي ثقة. صدقة بن عبد اللّه السمين، ضعفه أحمد والبخاري، وابن نمير، والنسائي والدارقطني. وقال أبو زرعة: كان قدرياً ليناً، وقال ابن عدي: أكثر حديثه مما لا يتابع عليه وهو إلى الضعف أقرب، ووثقه دحيم وأبو حاتم وأحمد بن صالح المصري. صدقة بن موسى الدقيقي، ضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه وليس بالقوي، ووثقه مسلم بن إبراهيم.

الضـــاد

الضحاك بن حمزة الأملوكي، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة وقال البخاري: منكر الحديث مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات وحسن له الترمذي.

الطـــاء

طلحة بن خراش، قال الأزدي: له ما ينكر ووثقه ابن حبان، وأخرج له في صحيحه. طليق بن محمد، قال الدارقطني لا يحتج به، ووثقه ابن حبان. طيب بن سلمان، ضعفه الدارقطني ووثقه ابن حبان.

العيـــن

عاصم بن بهدلة وهو عاصم بن أبي النجود الكوفي، أحد القراء السبعة، قال يحيى القطّان: ما وجدت رجلاً اسمه عاصم إلا وجد له رديء الجهل، وقال النسائي: عاصم ليس بحافظ. وقال الدارقطني: في حفظ عاصم شيء، وقال أبو حاتم: ليس محله أن يقال ثقة. وقال أبو زرعة وأحمد: ثقة، قال ابن سعد: ثقة إلا أنه كثير الخطأ في حديثه، وروى له البخاري ومسلم مقروناً وحديثه حسن واللّه أعلم. عباد بن كثير الدئلي، قال ابن معين: ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة وكان ابن عيينة ينهى عن ذكره إلا بخير، وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو مطيع: كان عندنا ثقة أخرج من قبره بعد ثلاث سنين فلم يفقد منه إلا شعيرات. عباد بن منصور الناجي، ضعفه النسائي والساجي، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن حبان: كان داعية إلى القدر، وروى عباس، عن يحيى: ليس حديثه بالقوي ولكن يكتب. وقال أبو حاتم: ضعيف ويكتب حديثه، وحسن له الترمذي غير ما حديث. عبد اللّه بن أبي جعفر الرازي، قال محمد بن حميد الرازي: كان فاسقاً. وقال ابن عدي: من حديثه ما لا يتابع عليه، ووثقه أبو حاتم وأبو زرعة وابن حبان. عبد اللّه بن صالح أبو صالح، كاتب الليث بن سعد على أمواله، صالح الحديث وله مناكير. قال صالح جزرة: كان ابن معين يوثقه وهو عندي يكذب في الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة، يحيى بن بكير أحب إلينا منه. وقال أبو حاتم: سمعت ابن معين يقول: أقل أحواله أن يكون قرأ هذه

الكتب على الليث وأجازها له. قال: وسمعت أحمد بن حنبل يقول: كان أول أمره متماسكاً، ثم فسد بآخره. وقال عبد الملك بن شعيب بن الليث: ثقة مأمون. وقال أبو حاتم: صدوق أمين ما علمت، وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث إلا أنه يقع في أسانيده ومتونه غلط ولا يعتمد. وقال ابن حبان: كان في نفسه صدوقاً إنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له فسمعت ابن خزيمة يقول: كان له جار كان بينه وبينه عداوة كان يضع الحديث على شيخ أبي صالح ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرميه بين كتبه فيتوهم عبد الله أنه خطه فيتحدث به. وقد روى عنه البخاري في صحيحه. عبد الله بن عبد العزيز الليثي، قال يحيى: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث، وضعفه النسائي وأبو حاتم. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، ووثقه مالك وسعيد بن منصور. عبد الله بن عياش بن عباس القبقاني، قال أبو داود والنسائي: ضعيف. وقال أبو حاتم: صدوق ليس بالمتين، وأخرج له مسلم. عبد الله بن كيسان المروزي، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال النسائي: ليس بالقوي، ووثقه ابن حبان، وأخرج له مسلم في صحيحه. عبد الله بن لهيعة، عالم مصر. قال ابن معين وأبو زرعة: لا يحتج به. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن مهدي: ما أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك. وقال ابن معين: هو ضعيف قبل أن تحترق كتبه وبعد احتراقها. وقال ابن وهب: حدثني الصادق البار والله عبد الله بن لهيعة. وقال زيد بن الحباب: سمعت سفيان يقول: كان عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع. وقال قتيبة: حضرت موت ابن لهيعة فسمعت الليث يقول: ما خلف مثله. وقال أحمد: من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه. وقال أبو داود: سمعت أحمد يقول: ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة. عبد الله بن عقيل بن أبي طالب، ضعفه ابن معين، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به، وقال أبو حاتم وغيره: لين الحديث. وقال الترمذي: صدوق تكلم فيه من قبل حفظه، واحتج به أحمد وإسحاق والحميدي وغيرهم. عبد الله بن المؤمل المخزومي المكي، ضعيف. وقال أبو حاتم وأبو زرعة: ليس بقوي، وثقه ابن معين في روايتين وضعفه في رواية، وقال ابن سعد: ثقة، وصحح له ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما. عبد الله بن ميسرة أبو ليلى، وثقه ابن حبان وحده فيما أعلم وضعفه ابن معين وغيره. عبد الحميد بن بهرام، صاحب شهر بن حوشب. قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال مرة: أحاديثه عن شهر صحاح

مقاربة، ووثقه ابن معين وأبو داود وغيرهما. عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين، ضعفه دحيم. وقال النسائي: ليس بالقوي ووثقه أحمد وأبو حاتم. عبد الحميد بن الحسن الهلالي، ضعفه ابن المديني وأبو زرعة، والدارقطني، ووثقه ابن معين. وقال أبو حاتم شيخ عبد الرحمن بن إسحاق: ضعيف. قال البخاري: فيه نظر، وروى عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أحمد عن أبيه له مناكير وليس هو في الحديث بذاك، وحسن له الترمذي. عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الدمشقي، صدوق رُمي بالقدر، وثقه ابن المديني وأبو حاتم ودحيم وابن معين وقال صالح جزرة: قدري صدوق، وقال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال النسائي: ليس بالقوي، وصحح له الترمذي وغيره. عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، قال أبو حاتم: لا يحتج به وضعفه يحيى القطّان ولينه البخاري، ووثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: لم أرَ له حديثاً منكراً. عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم الإفريقي، قال أحمد: ليس بشيء نحن لا نروي عنه شيئاً. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات ويدلس عن محمد بن سعيد المصلوب، وفيما قاله نظر، ولم يذكره البخاري في كتاب الضعفاء، وكان يقوي أمره ويقول: هو مقارب الحديث. وقال الدارقطني: ليس بالقوي، ووثقه يحيى بن سعيد، وروى عباس عن يحيى بن معين: ليس به بأس وقد ضعف، هو أحب إليّ من أبي بكر بن أبي مريم، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو داود: قلت لأحمد بن صالح: أتحتج به؟ يعني بعبد الرحمن بن زياد، قال: نعم. عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، صويلح ضعفه أبو داود، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به ووثقه دحيم وابن حبان وابن عدي. عبد الرحمن بن عطاء مدني، ضعفه النسائي، وقال البخاري: عنده مناكير. وقال أبو حاتم الرازي: شيخ، قيل له: أدخله البخاري في كتاب الضعفاء: فقال: تحول من هناك. عبد الرحمن بن مغراء، ثقة، وفيه مقال. عبد الرحمن بن ميمون أبو مرحوم، ضعفه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقواه بعضهم وحسن الترمذي روايته عن سهل بن معاذ وصححها أيضاً هو وابن خزيمة والحاكم وغيرهم. عبد الصمد بن الفضل، لا بأس به لم أرَ فيه جرحاً. عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داود، قال ابن حبان: يستحق الترك منكر الحديث جداً، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه. وقال البخاري: في حديثه بعض الاختلاف لا نعرف له خمسة أحاديث صحاح، وقال الدارقطني:

لا يحتج به ويعتد به ووثقه يحيى بن معين وأحمد وأبو داود وغيرهم. عبيد اللّه بن زحر، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن علي بن زيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد عبيد اللّه وعلي بن زيد والقاسم بن عبد الرحمن لم يكن ذلك الحديث إلا مما عملت أيديهم. وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة الرازي: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، وحسن الترمذي غير ما حديث له، عن علي بن زيد عن القاسم. عبيد اللّه بن أبي زناد القداح، قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو داود: أحاديثه مناكير. وقال أحمد: ليس بثقة، وقال مرة: صالح الحديث، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال ابن عدي: لم أرَ له شيئاً منكراً، وقال يحيى بن سعيد: كان وسطاً ليس بذاك، وصحح الترمذي حديثه في اسم اللّه الأعظم. عبيد اللّه بن عبد اللّه أبو المنيب العتكي، ضعفه النسائي، وقال البخاري: عنده مناكير، وقال ابن حبان: يتفرد عن الثقات بالمقلوبات، وقال ابن عدي: هو عندي لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح الحديث ووثقه ابن معين وغيره. عبد اللّه بن علي بن أبي رافع، قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به، ووثقه ابن معين وغيره. عبيد اللّه بن إسحاق العطّار، قال الأزدي: متروك الحديث، وضعفه ابن معين والدارقطني. وقال ابن عدي: عَامة حديثه منكر. وقال البخاري: عنده مناكير، ورضيه أبو حاتم الرازي ووثقه ابن حبان وغيره. عتبة ابن حميد، قال أحمد: ضعيف ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: صالح الحديث ووثقه ابن حبان وغيره. عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، ضعفه مسلم ويحيى بن معين والدارقطني وغيرهم. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ووثقه دحيم. عطاف بن خالد المخزومي، قال البخاري: لم يحمده مالك. وقال أبو حاتم: ليس بذاك ووثقه أحمد وابن معين. عطاء بن السائب بن يزيد الثقفي، قال يحيى: لا يحتج به. وقال أحمد: ثقة ثقة، رجل صالح، من سمع منه قديماً كان صحيحاً، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء، وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم لكنه تغير، ورواية شعبة والثوري وحماد بن زيد عنه جيدة، وصحح حديثه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم. عطاء بن مسلم الخفاف، ضعفه أبو داود، وقال أبو حاتم: كان شيخاً صالحاً يشبه يوسف بن أسباط، وكان دفن كتبه فلا يثبت حديثه، ووثقه وكيع وغيره. عطية بن سعد العوفي، قال أحمد وغيره: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه ووثقه ابن معين وغيره، وحسّن له

الترمذي غير ما حديث، وأخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه، وقال: في القلب من عطية شيء. علي بن زيد بن جدعان، قال البخاري وأبو حاتم: لا يحتج به، وضعفه ابن عيينة وأحمد وغيرهما، وروي عن يحيى: ليس بشيء، وروي عنه: ليس بذاك القوي. وقال أحمد العجلي: كان يتشيع وليس بالقوي. وقال الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين. وقال الترمذي: صدوق وصحح له حديثاً في السلام وحسّن له غير ما حديث. علي بن مسعدة الباهلي، لين الحديث، قال البخاري: فيه نظر، وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة. وقال ابن حبان: لا يحتج بما انفرد به. وقال النسائي: ليس بالقوي وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن معين: صالح. علي بن معين: صالح. علي بن زيد الإلهاني، قال الدارقطني: متروك، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: ليس بقوي، ووثقه أحمد وابن حبان. عمار بن سيف الضبي، ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم، وروى عثمان عن يحيى: ثقة وقال أحمد العجلي: هو ثقة ثبت متعبد صاحب سنة. عمر بن راشد اليماني، ضعفه الجمهور. وقال أبو زرعة: لين، وقال العجلي: لا بأس به. عمر بن أبي شيبة، وثقه ابن أبي حاتم وابن حبان وغيرهما وقال بعضهم: هو مجهول. عمر بن عبد اللّه مولى غفرة، ضعفه ابن معين والنسائي وقال أحمد: ليس به بأس لكن أكثر حديثه مراسيل. وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. عمر بن هارون البلخي، ضعفه الجمهور ووثقه قتيبة وغيره. عمران بن داود القطّان، قال عباس عن يحيى: ليس بشيء وضعفه أبو داود والنسائي. وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه، وحدث عنه عفان ووثقه ومشاه أحمد واحتج به ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم. عمران بن ظبيان، قال البخاري: فيه نظر. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ووثقه ابن حبان. عمران بن عيينة الهلالي، قال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال أبو زرعة: ضعيف. وقال ابن معين وغيره: صالح الحديث. عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن العاصي، فيه كلام طويل فالجمهور على توثيقه وعلى الاحتجاج بروايته عن أبيه عن جده. عيسى بن سنان أبو سنان القسملي، ضعفه أحمد وابن معين وقواه آخرون، وأخرج ابن حبان حديثه في صحيحه.

الغيــن

غسان بن عبيد الموصلي، قال أحمد: كتبنا عنه ثم حرقت أَحَاديثه. وقال ابن عدي: الضعف على حديثه بيّن، وضعّفه يحيى في رواية ووثّقه في أخرى ووثّقه ابن حبان. وقال الدارقطني: صالح.

الفــاء

فرقد السنجي الزاهد، ضعّفه النسائي والدارقطني، وقال البخاري: في حديثه مناكير. وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال ابن معين: ثقة. الفضل بن دلهم القصاب، قال ابن معين: ضعيف، وقال مرة: صالح. وقال أحمد: لا يحفظ، وقال مرة: ليس به بأس. وقال أبو داود: ليس بالقوي ولا الحافظ. وقال ابن حبان: هو غير محتج به إذا انفرد. الفضل بن موفق، ضعفه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان.

القــاف

قابوس بن أبي ذبيان، قال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال ابن حبان: رديء الحفظ ينفرد عن أبيه بما لا أصل له فربما رفع المرسل وأسند الموقوف. وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أحمد: ليس بذلك ووثقه ابن معين في رواية، وقال ابن عدي: أحاديثه متقاربة أرجو أنه لا بأس به، وصحح له ابن خزيمة والترمذي والحاكم. القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة: قال أحمد: روى عنه علي بن يزيد أعاجيب وما أراها إلا من قبل القاسم. وقال ابن حبان: كان يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات، ووثقه ابن معين والجوزجاني والترمذي وصحّح له. وقال يعقوب بن شيبة: منهم من يضعفه. القاسم بن الحكم صدوق، وثقه الناس. وقال أبو حاتم وحده فيما أعلم: لا يحتج به. قرة بن عبد الرحمن بن حيويل، قال أحمد: منكر الحديث جداً، وضعفه ابن معين، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به وصحح حديثه ابن حبان، وأخرج له مسلم مقروناً بعمر بن الحارث وغيره. قيس بن الربيع الأسدي الكوفي، ضعفه وكيع وابن معين، وعلي بن المديني والدارقطني، وقال النسائي: متروك، وكان شعبة يثني عليه. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وليس بقوي. وقال عفان: كان ثقة. وقال ابن عدي: عامة رواياته مستقيمة والقول ما قال شعبة وأنه لا بأس به.

الكــاف

كثير بن زيد الأسلمي المدني، ضعفه النسائي. وقال أبو زرعة: صدوق وفيه لين.

وقال ابن المديني: صالح وليس بقوي. وقال ابن معين: ثقة. وقال ابن عدي: لم أرَ بحديث كثير بأساً، وأخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه.

اللام

ليث بن أبي سليم، فيه خلاف، وقد حدث عنه الناس وضعفه يحيى بن معين والنسائي. وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره، وقال مؤمل بن الفضل: سألت عيسى بن يونس عن ليث فقال: قد رأيته، وكان قد اختلط وكنت ربما مررت به ارتفاع النهار، وهو على المنارة يؤذن. وقال الدارقطني: كان صاحب سنة إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد حسب، ووثقه ابن معين في رواية.

الميم

محمد بن إسحاق بن يسار، أحد الأئمة الأعلام حديثه حسن، وقد كذبه هشام بن عروة وسليمان التيمي. وقال الدارقطني: لا يحتج به. وقال وهيب: سألت مالكاً عنه فاتهمه. وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك يجرحان ابن إسحاق. وقال ابن معين: قد سمع من أبي سلمة بن عبد الرحمن ووثقه غير واحد ووهاه آخرون، وهو صالح الحديث ما له عندي ذنب إلا ما قد حشاه في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والأشعار المكذوبة. قال الفلاس: وسمعت يحيى القطّان يقول لعبد اللّه القواريري: إلى أين تذهب؟ قال: إلى وهب بن جرير أكتب السيرة، قال: تكتب كذباً كثيراً. وقال يعقوب بن شيبة: سألت ابن معين كيف ابن إسحاق؟ قال: ليس بذاك. قلت: ففي نفسي من صدقه شيء قال: لا، كان صدوقاً. وقال أحمد بن حنبل: هو حسن الحديث. وقال أحمد العجلي: ثقة. وقال علي بن المديني: حديثه عندي صحيح. وقال شعبة: ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث، وقد استشهد مسلم في صحيحه بجملة من حديث ابن إسحاق، وصحّح له الترمذي حَدِيث سهل بن حنيف في المذي، واحتج به ابن خزيمة في صحيحه. وبالجملة فهو ممن اختلف فيه، وهو حسن الحديث كما تقدم واللّه أعلم. محمد بن جحادة، ثقة فيه كلام لا يضر. محمد بن عبد اللّه بن مهاجر الشعيثي، قال

أبو حاتم: لا يحتج به، وثقه دحيم. وقال النسائي: ليس به بأس، وحسّن له الترمذي. محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، صدوق إمام ثقة رديء الحفظ كثيراً كذا قال الجمهور فيه. وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ فاحش الخطأ فكثر المناكير في حديثه فاستحق الترك تركه أحمد ويحيى كذا قال. محمد بن عقبة بن هرم السدوسي، ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان. محمد بن عمرو الأنصاري الواقفي، ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه غيره. محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي الكوفي، حديثه حسن. وقال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه. وقال أحمد العجلي: لا بأس به وقال البرقاني: أبو هشام ثقة أمرني الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح. الماضي بن محمد الغافقي المصري، قال ابن عدي: منكر الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال في صحيحه: قال ابن وهب حدثنا الماضي بن محمد مصري ثقة. مبارك بن حسان، قال الأزدي: يرمى بالكذب. وقال أبو دواد: منكر الحديث، وذكره البخاري ولم يخرجه. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن معين: ثقة. مبارك بن فضالة، ضعفه النسائي وغيره. وقال أبو داود: شديد التدليس فإذا قال حدثنا فهو ثبت، وكذا قال أبو زرعة. وقال أبو زرعة: ما روى عن الحسن فيحتج به، وروى عنه عفان وكان يرفعه ويوثقه قاله أبو حاتم، وكان يحيى القطّان يحسن الثناء عليه. وقال ابن معين: صالح: وقال ابن عدي: عامة أحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة، ووثقه ابن خزيمة وابن حبان وأخرجا له في صحيحيهما غير ما حديث. مجاعة بن الزبير، ضعفه الدارقطني. وقال ابن عدي: هو ممن يحتمل ويكتب حديثه، وقال أحمد: لم يكن به بأس في نفسه. مجالد بن سعيد الهمداني، ضعفه يحيى بن سعيد والدارقطني وغيرهما، ووثقه النسائي وغيره وروى له مسلم مقروناً. مسروق بن المرزبان، قال أبو حاتم: ليس بالقوي ووثقه غيره. مسلم بن خالد الزنجي، ضعفه ابن معين في رواية وأبو داود. وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: منكر الحديث ووثقه ابن معين أيضاً في روايتين عنه وابن حبان، وأخرج له غير ما حديث في صحيحه. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به وهو حسن الحديث. المسيب بن واضح الحمصي، ضعفه الدارقطني. وقال أبو حاتم: صدوق يخطىء كثيراً، فإذا قيل له لم يقبل، ووثقه النسائي وابن حبان، وروى له غير ما حديث في صحيحه. مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، ضعفه ابن معين وأحمد وقال النسائي: ليس بالقوي، ووثقه ابن حبّان وكان صالحاً عابداً قيل كان يصوم الدهر

ويصلي في اليوم والليلة ألف ركعة. معارك بن عباد، ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه غيره. معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي، قال أبو حاتم: لا يحتج به، وكان يحيى القطّان لا يرضاه، ووثقه أحمد وأبو زرعة وغيرهما واحتج به مسلم. معدي بن سليمان، قال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال النسائي: ضعيف، ووثقه أبو حاتم وغيره، وصحح له الترمذي. مغيرة بن زياد الموصلي، ضعفه أحمد وقال أبو زرعة وأبو حاتم: لا يحتج به، وقال النسائي والدارقطني: ليس بالقوي، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: أدخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت أبي يقول: تحول اسمه من كتاب الضعفاء، واختلف فيه قول ابن معين وقال النسائي في رواية أخرى عنه: ليس به بأس ووثقه وكيع وقال أبو داود: صالح، وقال ابن عدي: هو عندي لا بأس به. المنهال بن خليفة البكري العجلي، ضعفه ابن معين وغيره. وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي في رواية أبي بشر الدولابي: ليس بالقوي. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، ووثقه أبو حاتم وأبو داود والبزار. مهدي بن جعفر الرملي الزاهد، قال البخاري: حديثه منكر. وقال ابن عدي: يروي عن الثقات أشياء لا يتابعه عليها أحد، ووثقه ابن معين وغيره. موسى بن وردان، ضعفه أبو داود في رواية والمشهور عنه توثيقه، وابن معين في رواية، وفي أخرى قال: ليس بالقوي، وفي أخرى: صالح. وقال أحمد: لا نعلم عنه إلا خيراً. وقال العجلي: مصري تابعي ثقة. وقال أبو حاتم والدارقطني: لا بأس به وحسّن الترمذي حديثه. موسى بن يعقوب الزمعي، قال ابن المديني: ضعيف منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي ووثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان. ميمون بن موسى المرائي، قال أحمد بن حنبل: ما أرى به بأساً، كان يدلس، وقال أبو حاتم: صدوق وقال أبو داود: ليس به بأس. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال عمرو بن علي: صدوق ولكنه ضعيف، ووثقه ابن حبان.

النـــون

نعيم بن حماد الخزاعي المروزي الإمام المشهور، قال الأزدي: كان نعيم يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزورة في ثلب النعمان. وقال أبو زرعة الدمشقي: كان يصل أحاديث يوقفها الناس. وقال ابن يونس: كان يفهم الحديث، وروى أحاديث مناكير عن الثقات. وقال النسائي: هو ضعيف. وقال ابن معين: صدوق أنا أعرف الناس به كان

رفيقي بالبصرة كتب عن روح بن عبادة خمسين ألف حديث، ووثقه أحمد وقال العجلي: ثقة صدوق، وأخرج له البخاري مقروناً. نعيم بن مورع، ضعفه الجمهور وفيه توثيق لين.

الـــواو

واصل بن عبد الرحمن أبو حمزة الرقاشي، ضعفه ابن معين والنسائي، في رواية عنهما وعن يحيى بن معين: صالح. وقال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: شيخ لين. وقال البخاري: يتكلمون في روايته عن الحسن. قال شعبة: هو أصدق الناس وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له مسلم. الوليد بن جميل، قال أبو حاتم: له عن القاسم أبي عبد الرحمن أحاديث منكرة وقال أبو داود: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: شيخ لين وذكره ابن حبان في الثقات. الوليد بن عبد الملك الحراني، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات.

اليـــاء

يحيى بن أيوب الغافقي، عالم مصر، صالح الحديث. قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أحمد: سيىء الحفظ. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: في بعض حديثه اضطراب. وقال ابن معين: صالح الحديث. وقال ابن عدي: هو عندي صدوق واحتج به البخاري ومسلم وابن حبان وغيرهم. يحيى بن دينار أبو هاشم الرماني، ثقة مشهور تكلم فيه. يحيى بن راشد البصري، قال ابن معين: ليس بشيء وضعفه النسائي وأبو حاتم وقال: أرجو أن لا يكون ممن يكذب. وقال أبو زرعة: شيخ لين الحديث، ووثقه ابن حبان وقال: يخطىء ويخالف. يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم أبو بلج، ضعفه أحمد وقال: روى حديثاً منكراً. وقال الجوزجاني: غير ثقة. وقال البخاري: فيه نظر. وقال ابن حبان: كان يخطىء. وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث لا بأس به، ووثقه ابن معين والنسائي والدارقطني وغيرهم. يحيى بن أبي سليمان المدني، قال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث يكتب حديثه ليس ممن يكذب، وذكره ابن حبان في الثقات. يحيى بن عبد الله أبو حجبة الكندي الأجلح، قال الجوزجاني: الأجلح مفتر. وقال

النسائي: ضعيف له رأي سوء. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي مضطرب الحديث يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال ابن عدي: يعد في شيعة الكوفة وهو مستقيم الحديث صدوق، ووثقه ابن معين وأحمد العجلي وغيرهما. يحيى بن عبد اللّه بن الضحّاك البابلتي، ضعفه غير واحد وقد وثق واستشهد به البخاري. يحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي، قال أحمد: كان يكذب جهاراً وضعفه النسائي وغيره. وقال الجوزجاني: ساقط ترك حديثه. وقال ابن معين: صدوق مشهور ما بالكوفة مثله ما يقال فيه إلا من حسد. وقال محمد بن هارون الهمداني: سألت ابن معين على الحماني فقال: ثقة. فقلت: يقولون فيه. فقال: يحسدونه هو واللّه الذي لا إله إلا هو ثقة. وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: كان حافظاً، وقال الرمادي: هو عندي أوثق من أبي بكر بن أبي شيبة وما يتكلمون فيه إلا من الحسد. وقال ابن عدي: ليحيى الحماني مسند صالح ويقال إنه أول من صنف المسند بالكوفة وأول من صنف المسند بالبصرة مسدد، وأول من صنف المسند بمصر أسد بن موسى. قال ابن عدي ولم أرَ في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير وأرجو أنه لا بأس به. يحيى بن عمرو بن مالك النكري، رماه حماد بن زيد بالكذب وضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي وغيرهم. وقال الدارقطني: صويلح يعتبر به. يحيى بن مسلم البكاء ويقال فيه: يحيى بن أبي خليد، قال النسائي: متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن حبان: يجوز الاحتجاج به، وقال يحيى بن معين: يحيى البكاء ليس بذاك. وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال ابن سعد: ثقة إن شاء اللّه. يزيد بن أبان الرقاشي، زاهد كثير العبادة ضعيف، وثقه ابن معين في رواية ابن عدي. يزيد بن أبي زياد الكوفي، أحد الأعلام، قال يحيى: لا يحتج به. وقال مرة: ليس بالقوي ووهاه ابن المبارك. وقال علي بن عاصم: قال لي شعبة: ما أبالي إذا كتبت عن يزيد بن أبي زياد أن لا أكتبه عن أحد، وقال أحمد: حديثه ليس بذاك. وأخرج له مسلم مقروناً وحسّن له الترمذي. يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي، ضعفه ابن معين وأحمد وابن المديني وغيرهم، ووثقه البخاري وغيره. يزيد بن عطاء اليشكري، قال أبو حاتم: لا يحتج به وقال النسائي: ليس بالقوي ووثقه أحمد وقال ابن عدي: حسن الحديث. يزيد بن أبي مالك الدمشقي، ثقة، وقال بعضهم: لين. يمان بن المغيرة العنزي، روى عباس عن يحيى: ليس حديثه بشيء، وقال البخاري: ليس منكر الحديث، وضعفه أبو زرعة والدارقطني، وقال ابن عدي: لا أرى به بأساً وصحح

الحاكم حديثه. يوسف بن ميمون، قال البخاري: منكر الحديث جداً. وقال النسائي: ليس بثقة وقال مرة: ليس بقوي. وقال ابن عدي: لا أرى بحديثه بأساً، ووثقه ابن حبان.

الكنـى وغيرهـا

أبو الأحوص، عن أبي ذر قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم ونقل توثيقه عن الزهري وحسن له الترمذي، وأخرج له ابن خزيمة وابن حبان غير ما حديث في صحيحيهما. أبو إسرائيل الملاء الكوفي اسمه إسماعيل بن أبي إسحاق قال أبو حاتم: لا يحتج به وهو حسن الحديث وله أغاليط. وقال البخاري: تركه ابن مهدي واختلف فيه قول ابن معين فقال مرة: ضعيف، وقال مرة: هو ثقة، وقال أبو زرعة: صدوق في رأيه غلو، وقال أحمد: يكتب حديثه وقال الفلاس: ليس هو من أهل الكذب.

قال الحافظ: ذكر غير واحد أنه كان شيعياً غالياً في التشيع يكفر عثمان رضي اللّه عنه. أبو سلمة الجهني، وثقه ابن حبان وأخرج له في الصحيح. وقال بعض مشايخنا: لا ندري من هو. أبو سنان القسملي اسمه عيسى بن سنان، تقدم. أبو هاشم الرماني اسمه يحيـى بن دينار، تقدم. أبو هشام الرفاعي اسمه محمد بن يزيد الكوفي، تقدم. أبو يحيـى القتات، مختلف في اسمه فقيل زاذان وقيل دينار، وقيل يزيد، وقيل عبد الرحمن بن دينار قال أحمد: كان شريك يضعف أبا يحيـى القتات. وقال النسائي: ليس بالقوي واختلف فيه قول ابن معين فروي عنه تضعيفه، وروي عنه توثيقه. ابن لهيعة اسمه عبد اللّه تقدم.

قال الحافظ عبد العظيم:

وقد تم هذا الإملاء المبارك فللّه الحمد على ما أولى حمداً يليق بجلاله لا نهاية لعدده ولا آخر لأمده، ونسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم مخلصاً من شوائب الرياء ودواعي التعظيم وأن ينفعني به وكل من وقف عليه إنه ذو الفضل العظيم والمن العميم.

وصلى اللّه وسلم على أشرف خلقه وأعلاهم مكانة عنده محمد وآله وأصحابه وأزواجه وذرياته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين كلما ذكره الذاكرون وغفل ذكره الغافلون، والحمد للّه رب العالمين.

فهرس

الجزء الرابع من
كتاب الترغيب والترهيب

الفهرس